

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال أبو معاذ :

(إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَمَرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ  
وَأَرْعَنَ يَغْشَى الشَّمْسُ لَوْنُ حديدِهِ وَتَحْبَسُ أَبْصَارُ الْكُمَاةِ كِتَابُهُ  
تَقْصُ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ إِذَا غَدَا تَزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِبُهُ  
رَكِبْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُتَقَفٍ وَأَيَّضَ تَسْتَسْقَى الدَّمَاءَ مَضَارِبُهُ  
كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ)

قوله كأن مثار النقع [ (١) نحوه قول مسلم (٢)

في جحفل تشرق الأرض الفضاء به كالليل أنجمه القُضبانُ والأسلُ  
وأخذه منصور (٣) النمرى فقال :

ليلٌ من النقع لا شمس ولا قمرٌ إلا جينك والمذروبة الشرعُ  
وأخذه العتاني فقال :

يَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ هَامِهِمْ لَيْلَا كَوَاكِبُهُ الْيَبِضُ الْمَآئِيرُ (٤)

(١) ما بين القوسين زيادة منا قلناها من حساسة ابن الشجري لان الكتاب مفقود  
أوله والموجود منه أول الكراسة الخامسة ، وأولها فشبهت غرة البطل بالنجم وسيفه بالنجم أيضا  
ونحوه قول مسلم الخ وقد استنتجنا من الفرح أنه شرح لهذه الايات التي زدناها كما يرى القارى

(٢) ديوانه ١٩٥ والكبرى ١ - ٨٣ والمعاهد ١ - ١٤٣

(٣) الكبرى ١ - ٣٧٩ والصناعتين ١٩٠ والمعاهد ١ - ١٤٣ والأغاني الدار

٣ - ١٩٦ والحيوان ٣ - ٣٩

(٤) البيت في الشعراء ٤٧٩ والكبرى ٢ - ٤١٣ والصناعتين ١٩٠ والكلمة في

الأصل الميائير مصحفة وقد صحفت في غير الأصل أيضا ففي الشعراء الميائير وله وجه وفي الكبرى  
البوائير ولا يجيء البوائير ، والسيف انما يوصف بالماثور وجمه المائير

ومثله قول الآخر (١) :  
نسجت حوافرها سماءً فوقها      جعلته أسننتها نجوم سماها  
وقال فيه البُحتري (٢) :  
مدَّ ليلاً على الكُمأة فثاب      شون فيه إلا بضوء السيوف  
ونحوه منه قول العكوك :  
فرَّجت سدفتها بوجهك معلماً      وجعلت عالية الرماح دُبالها  
وقول ابن المعتز (٣) :  
وعمَّ السماء النقع حتى كأنه      دخان وأطراف الرماح شرارُ  
ونحوه قول الآخر :  
كان (٤) سمو النقع والبيض تحته      سماوة ليل أسفرت عن كواكب  
وأخذه المتنبي (٥) فقال :  
يزور الأعدى في سماء عجاجة      أسننه في جانبيها الكواكبُ  
وكرَّره المتنبي فقال (٦) أيضاً :  
وعجاجة ترك الحديد سوادها      زنجاً تبسم أو قدالاً شائباً  
فكانما كسي النهار بها دُجى      ليل وأطلعت الرماح كواكباً  
وأخذه ابن (٧) أبي فتن فقال :  
تري للنقع فوقهم سماءً      كواكبها الأسنة والنُّصولُ

(١) الكبيرى ١ — ٧١ والمعاهد ١ — ١٤٣ والواحدى ١٢١

(٢) ديوانه ١ — ١٧٧ والكبرى ١ — ٣٧٩

(٣) ديوانه ٣٧ والمعاهد ١ — ١٤٣ وغرر الخصاص ٢١٥

(٤) المرتضى ٤ — ٣٩ والكلمة بالأصل شمس مصحفاً — قال المبنى الظاهر

البيض السيوف ولا أستبعد البيض بالفتح المغافر

(٥) ديوانه ١ — ٧١ والمعاهد ١ — ١٤٣

(٦) ديوانه ١ — ٨٣ والبيئة ١ — ٩٥

(٧) المعاهد ١ — ١٤٣

وبيت (١) أبى معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصن، وهو من محاسن شعره، وأفرد أبياته.  
وأما قوله :

وأرعن يغشى الشمس لون حديده

البيت (٢) والذي يليه فمثلها قول الشاعر

لقينا بنى عمرو [و] أفناء مذ حجج لدى الحرّة الرجلاء فى طرّف العُرق  
بحيش تضلّ البلق فى حجراته ويغشى شعاع الشمس بالأنجم الزهر  
يعنى بالأنجم الأسنّة ومثله لاوس (٣) بن حجر

صبحنا بنى عبس وأفناء (٤) مذ حجج بصادقة جود من الماء والدم  
بأرعن مثل الطود غير أشابة تنأجز أولاه ولم يتصرّم

وللناشئ فى هذا المعنى ما أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله :

ملأت بقاع الأرض خيل جنوده فقرونها مقرونة بحدوده  
كتموج الأجنح سود بنوده وتبلّج الاصباح ألمع حديده  
فكأنما جمّع النهار بضوته والليل فى أغواره ونجوده  
يعيا عن الأبصار حصر قريبه ويعاجز الأفكار نيل بعيده  
يغدو ويتبعه الردى فصدوره بصدوره ووروده بوروده

ومثله قول الآخر :

فى جحفل بسواد الليل منبعق فيه الردى وهو بالأبطال منعقد  
لا يجمع الطرف أولاه وآخره ولا يساره التحصيل والعدد  
إذا أناخت على قوم كلاً كلاً لم تطفّ جمرته إلا وقد خمدوا

(١) لعل الكلام على قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(٢) عجزه وتخلّس أبصار الكماة كتائبه أنظر حماسة ابن الشجرى ٥٧

(٣) لا يوجد البيتان فى ديوانه وإنما فيه (الرقم ٤٣) البيت الأول وهناك صبح بنون

المؤنث والثانى فى اللآلى ١٦٦

(٤) بالأصل ابناء مصحفاً

ونحوه قول مرداس بن شميخ :

صبحنا بنى شيان والحي يشكرا  
تداعت لهم أفناء عمرو فزقت  
قربانهم شهباء يكره وردها  
صبحناهم جمعا كأن عراكه

سحابة حرب تظلم الموت والدماء  
ملاءهم في ساطع قد تضرما  
إذا ما القرى عن طارق الحى أعتما  
حريق زهته ريحه فضرما

وأحسن (١) الناشئ أيضا في صفة جيش فقال :

جيش يفوت الظن حتى لا يرى  
ويجيش حتى لا يظن عديده  
وكأنما جعل الإله رواسي الأ  
تقضي على الأعداء خيفة بأسه  
وترى وتسمع لمعه وحفيفه  
وكأنما رمز الخيول بجنوه  
من لم يكن متأيذا يوم الوغى  
تلقى الردى بلوائه متعصبا  
وإذا علت أكمأ نرائع خيله

ما غاب من أقطاره محدودا  
أحد الكثرة جمعه معدودا  
أعلام أعلاما له وبنودا  
قبل اللقاء تهددا ووعيدا  
فظن فيه بوارقا ورعودا  
موج يدفع في الغمار مدودا  
بدفاعه لم يعرف التأيدا  
والعز في راياته معقودا  
غادرن حزن صعودهن صعيدا

معنى هذا البيت من هذه الآيات مأخوذ من قول النابغة (٢) :

جيش يظل به الفضا (٣) معضلا يدع الا كام كأنهن صحارى

وأحسن المتنبي (٤) في صفة جيش فقال :

ورب جواب عن كتاب بعثته  
تضيق به البيداء من قبل نشره  
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة

وعنوانه للناظرين ققام  
وما فض بالبيداء عنه ختام  
جواد ورمع ذابل وحسام

(١) الخصة الأولى من هذه الآيات في غرر الحصائص ٢١٥ معزوة للبيضا

(٢) العقد الثمين ١٤ والمكبرى ٢ - ٢٥١ والمعاهد ١ - ٤٧

(٣) بالأصل مفصلا (٤) ديوانه ٢ - ٢٧٨



وقد أوماً إلى هذا المعنى أبو الحسن بن الخياط فيما أنشدنيه لنفسه  
من قصيدة :

إذا عارضتَ ذا قولٍ بفعلٍ فإنَّ الصمتَ عنه به خطابُ  
وحسبك من جوابك حدَّ سيفٍ إذا جرَّدته عُرِفَ الجوابُ  
بجيش حليَّة الفرسان فيه سرَّاة الناس والخيْلُ العرابُ  
أسودُ خفيةٍ في حسنِ خلقٍ عليها من رماح الخطِّ غابُ  
ولما جعل المتنبي الجيش جواباً عن الكتاب استعار له ما يكون للكتاب  
من العنوان والحروف والختام والنشر فجعل عنوانه القتام ، لأنَّ القتام يدلُّ  
على الجيش كما يدلُّ العنوان على الكتاب بمنَّ هو وإلى من هو ، وجعل البيداء  
تضيق به وهو مجتمع ملبوم كاجتماع الكتاب في حال طيه لكبره وعظمه ،  
وقوله قبل نشره فنشره تفرَّقه وإغاراته وأنبثا فرسانه ، وجعل حزنه وفه الخيل  
والرماح والسيوف فأعطى الاستعارة قسطها ووقى الصنعة حقها كما فعل  
في نحو من هذا الضرب عمرو بن قعاس في قوله (١) :

وكنْتُ إذا أرى زقاً مريضاً يُناح على جنازته بكيتُ  
وهذه طريقة تخفُّ على أرواح أهل الآداب وتحدث عند سماعها  
الاطراب ، وأنشدني أبو الحسن عليُّ بنُ جيش الشَّيْبَانِيُّ في نفسه من قصيدة (٢)  
خمسٌ إذا أخفى سَنَا الشمسِ نَقْعُهُ أضاء وأبداه الحديدُ المُسرَّدُ  
تَوَاجِهُهُ هُوَجُ الرياحِ فتنتي وتحمله الأرضُ الوَقُورُ فترَّعدُ  
وقال ابن (٣) المعز في صفة جيش :

وجيش كمثل الليل تسودُ شمسُهُ ويحمرُّ من أعنائه البرُّ والبحرُ  
شهدتُ بِطَرْفِ أَعْوَجِيٍّ وطَرْفَةٍ وعَضَبِ حَسَامِ الحدِّ في مَتْنِهِ أَثْرُ  
ولمَّا التقى الصَّفَّانِ فرقَ يَنَّا حريقُ ضرابِ البيضِ والأسلِ السُّرُّ

(١) السيوطي ٧٧ والاختياران رقم ٣٦ والبيت من قصيدة عمرو بن قعاس الثانية في  
الحزنة ١ - ٤٦ (٢) البيتان في غرر الحصائص ٢١٥ غير منسوين (٣) ديوانه ٤٤

فولوا وقد ذاقوا التي يعرفونها فكان لهم عُدْرَةٌ وكان لنا فخرٌ  
ونحو هذا في صفة جيش ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ  
الخيَّاط مدح بها الأمير انتصار الدولة وهي :

وإنَّ يَدِي رَهْنٌ لَّهُمْ مِنْكَ بَعْدَ مَا يُضَايِقُهُ كَالنَّارِ أَوْ جَمْرُهَا أَحَرُّ  
مِنَ التَّارِكَاتِ الْأَرْضَ بِالْحَرْبِ جَذْوَةٌ إِذَا كَانَتِ الْأَعْشَابُ فِيهَا مِنَ الْبَشَرِ  
وأعاد أبو الحسن ذكر ذلك في صفة يوم حرب بما أنشدنيه من قصيدة  
له في انتصار الدولة أيضاً :

وَيَارُبَّ يَوْمٍ لَهُ مُسْغَرٌ إِذَا تَحَدَّتْ نَارُهُ أَوْقَدَا  
تَخَافُ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ أُخْتِهَا وَلَا تَأْمَنُ الْيَدُ فِيهَا الْيَدَا  
وَتَزِي رِجَالُ بَأْعْضَانِهِمْ فَمَتَّى تَرَاهُنَّ أَوْ مَوْحِدَا  
تَرَى السِّيفَ عَرِيَانَ مِنْ غَمْدِهِ وَتَحْسِبُهُ مِنْ دَمٍ مُغْمَدَا  
وكذلك قوله أيضاً في مثله من قصيدة في مدحه أيضاً، وذكر فيها ظفـره  
بـخارجي خرج عليه :

ظَنُّ الْإِمَارَةِ مُطْلَقَةٌ فَذَا بِهَا حَرْبٌ يَكَادُ أَوَارَهَا يَتَأَجَّجُ  
وَمُهَنْدَاتٌ كَالْعَقَائِقِ مَاؤَهَا مُتَرْقِرٌ وَلَهْيُهَا مُتَأَجَّجُ  
لَا تَسْتَقِرُّ الْعَيْنُ فَوْقَ مَتُونِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ زَبِيقٌ مُتَدَحْرَجُ  
وَمَدَاعِيسٌ لِلخَيْلِ يَرِمُحُ وَسَطُهَا مِنْ غَيْرِ فَارِسِهِ طِمْرٌ مُسْرَجُ  
عَقَرَى وَسَلْمَةٌ تَعَاثُرُ فِي الْقَنَا الْعَسْجِدِيُّ وَذُو الْخِمَارِ وَأَعْوَجُ  
طَرَحَتْ فَوَارِسَهَا عَلَى أَذْقَانِهِمْ طَرَحَ الْكَعْبَابِ ففردأو<sup>(١)</sup> مزوج  
فِي مَوْطِنٍ سَلَبَ الْحَلِيمَ وَقَارَهُ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُسْتَطَارٌ أَهْوَجُ  
ويروى بيت ابن المعتز :

ويخضرُ من أعنائه البر والبحر  
ومن أعدائه

(١) كذا ولعل الأصل ومزوج قاله الميمني

وأعناؤه وأعداؤه نواحيه

قال القتال الكلابي شاهدا في الأعناء أنها النواحي :

عَفَتْ قَرْدَةً مِنْ أَهْلِهَا جَنَابَهَا فِرَّةً لَيْلِي سَهْلَهَا وَهَضَابَهَا  
فَرَمَّانُ إِلَّا كُلَّ أَسْفَعٍ نَاشِطٍ فَأَعْنَاءُ سَلَى مِثْلُهَا فَلِصَابَهَا

وتفسير هذين البيتين قوله : عفت درست وقردة اسم موضع وحررة ليلي معروفة بأرض بني كلاب وللعرب حرار كثيرة معروفة عندهم كحررة واقم وحررة سُورَان<sup>(١)</sup> ونحوهما والحررة الأرض السوداء التي تخطها حجارة سود وهي مع ذلك كثيرة الحر والهضاب جمع هَضْبَة والهضبة الجبيل الصغير كالتل من الحجارة ورَمَّان اسم موضع أيضاً وسَلَى أحد جَبَلَى طَى واسم الآخر أجا مقصور على وزن فَعَلَ وأعناؤه نواحيه، والميث جمع مِثَاء وهي الأرض السهلة اللينة الكريمة ذات الرمل، واللَّصَاب جمع لَصَبٍ واللَّصَب والشَّعْب والشَّعْب الشَّقُّ في الجبل والأسفع الناشط يعني الثور الوحشي والسفعة أن يكون في وجهه سواد يضرب إلى الحمرة، وقيل له ناشط لأنه يخرج من بلد إلى بلد ومثله الناشص والناشز لأنه نشص ونشز من بلد إلى بلد أى ارتفع فيقول . عفت هذه المواضع من أهلها إلا من هذه الثيران الوحشية التي هذه صفتها .

وقول أبي معاذ :

(إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ سَلَمَى وَأَذْكُرُهَا إِذَا نَفَحَ الصَّوَارُ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَزُرْ غُرَّ الشَّيَا وَلَمْ تَجْمَعْ هَوَاكَ بِهِنَّ دَارُ  
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ خَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ  
كَأَنَّ فَوَادَهُ كُرَّةً تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ  
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدُ نَهَارُ

(١) كذا في الأصل وفي البلدان ٣ - ٢٥٨ شوران بالعين المعجمة واللسان مشور أيضاً

كَأَنَّ جَفُونَهُ سُمِلَتْ بِشَوَكٍ فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ  
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
قال اسمعيل بن احمـد: ورأيتُ بعد نظري في اختيار الخالدين وما اخترته  
منه شعرا منسوبا إلى بشار فيه من هذه الآيات أبياتٌ تخالف هذه  
الرواية وهي :

(يَكَاذُ الْقَلْبُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهِمْ وَمَنْ فَرَطَ الصَّبَابَةَ يُسْتَطَارُ  
وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ خَوْدَهُ لَعُوبُ الدَّلِّ آنِسَةٌ نَوَارُ  
بَرْوُدُ الْمَارِضِينَ كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النَّوْمِ عَاتِقَةُ عُقَارُ  
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي كَادَ يَقْضِي حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ  
وَوَدَّ اللَّيْلُ زَيْدًا إِلَيْهِ لَيْلٌ وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)

فهذه الآيات كما ترى رواها أبو العباس المبرّد ونسبها إلى بشار وهذا  
شرح ما في الآيات الأولى من الغريب : الصّوّار الأول قطع البقر والثاني  
قطع المسك فيقول أذكر هذه المرأة إذا رأيتُ قطع البقر وإذا نفّحت  
ريح المسك أمّا البقر فيذكرني أعينهنّ حسنَ عيناها، وأمّا المسك فأذكرني به  
طيبَ نشرها، والسرّار مصدر سارّره مسارّة وسراراً ونحوه السّواد ومنه  
قول الشاعر (١) :

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تَسَاوَدُ أُخْرَى لَمْ يَفْهَمْ سِوَادُهَا  
أَي لَمْ يَفْهَمْ سِرَارُهَا وَتَنْزَى تَوْثَبُ يَقَالُ نَزَا يَنْزُو نَزَوْا وَنَزَوْنَا  
وَتَنْزَى تَفْعَلُ مِنْهُ

أخذ قوله يروّعه السرار البيت أبو نواس فقال :  
تَرَكَتْنِي الْوُشَاةُ نَصَبَ الْمُشِيرِينَ<sup>(١)</sup> وَأَحْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانٍ  
مَا أَرَى خَالِيَيْنِ فِي النَّاسِ إِلَّا قَلْتُ مَا يَخْلَوَانِ إِلَّا لَشَانِي

قال بعض المتعقبين قيل لبشار من أين أخذت هذا المعنى ؟ فقال من  
قول أشعب الطامع وقد قيل له ما بلغ من طمعك ؟ فقال ما رأيت قط اثنين  
يتساران إلا ظننتهما يريدان أن يامرا إلى بشىء وهذا أحسن إلا أن الأشبه  
عندى أن يكون مأخوذاً من قول<sup>(٢)</sup> عُبَيْدِ بْنِ أَيْوُبَ العبدي :  
لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلَّ نَجْوَى رَأَيْتُهَا أَرَى أَنْزَى مِنْ أَمْرَهَا بِسَبِيلِ  
ومثله قول جرير<sup>(٣)</sup> :

حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةً قَيْسَ خَيْلِهَا شُعْنًا عَوَاسَ تَحْمِلُ الْإِبْطَالَ  
تَرَكَوكَ تَحْسِبُ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكَرَّرُ عَلَيْكُمْ وَرَجَالًا  
ذُكِرَ عَنِ الْإِخْطَلِ أَنَّهُ لَمَّا أُنْشِدَ لَجْرِيرِ هَذَا الْبَيْتَ فِي هِجَاةِ إِيَّاهُ قَالَ  
سَرَقَهُ الْخَبِيثُ مِنْ كِتَابِهِمْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَحْسِبُونَ كُلَّ صِجَّةٍ عَلَيْهِمْ  
[ هُمُ الْعَدُوَّةُ ]

ومنه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَّةٌ حَابِلِ  
يُؤْتِي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَلِيَّةٍ تَيْمَمُهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

(١) كذا بالأصل وله وجه والبيتان في الأغاني ٣ — ٥٨ وفيه السرير بالسين  
المهمل والأغاني الدار ٣ — ٢٢٣ ومع الخبر في المصري ٣ — ١٦٥

(٢) حماسة البحري ٢٦١

(٣) ديوانه ٢ — ٥٦ والثاني فقط في العكبري ١ — ٢١٣ والنويري ٣ — ٣٤٩

وحماسة البحري ٢٦١

(٤) في الكامل ٥٠٨ من غير عزو وحماسة البحري ٢٦٠ للقتال السكلابي ومجموعة

المعاني ١٣٨ للطرماع أو لعبد بن أيوب العبدي

وأخذه الناشئ فقال في صفة سَبْع :  
 آثاره تحمى البقاع وزأرُهُ قبل اللقاء يُقطع الأنفاسا  
 يؤمى إلى البطل الكسمى بلحظة فيحول خاطراً فكره وسواسا  
 ترتاع أبصار الورى من خوفه فترى نواظرها الضحى أغلاسا  
 تُخشى بؤادرُ بأسه حتى يرى بالخوف منه كلُّ شيء بأساً  
 وقوله : كأن فؤاده كرة تنزى معنى مطروق منه قول الفرزدق :  
 وخافوك حتى القوم تنزوا قلوبهم كنزوا القطا صُمّت عليه الجبائلُ  
 ونحوه ما أنشدنيه الربيعى أبو الحسن بن الحياتط لنفسه من قصيدة :  
 فى مثل يوم الحساب تحسبهم سكرى وكالشكر بعضُ ما شربا  
 كأنما أرضهم قلوبهم فكلّهم قد أُجِيلَ فاضطربا  
 وملّح وأحسن فيه وأغرب بقلبه التشبيه ، ومثله قول عبد السلام بن رغبان  
 ديك (١) الجن :

كأن على قلبى قطاةً تذكرتْ على ظمأٍ ورّداً فهزت جناحها  
 وقول المجنون (٢) :  
 وداع دَعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أحزان الفؤاد وما يذرى  
 دَعا باسم ليلٍ غيرَها فكأنما أثار بليلى طائراً كان فى صدرى  
 وقوله (٣) أيضاً :

كأن فؤادى كلما مرّ راكبهُ جناح عقاب رام نهضاً إلى وكر  
 ونحو منه قول (٤) الشماخ :  
 وبات فؤادى مُستخفّاً كأنهُ خَوّانى عقاب بالجناح خفوق

(١) مجموعة المعاني ٢١٠

(٢) ديوانه ٤ والتمالى ٢ — ٦٤ والمصارع ٢١٤ والعينى ١ — ٣٠٥ والمعراء

٣٦١ والأغاني الدار ٢ — ٢٥٥ وفى حماسة ابن العجى ١٥٦ لمحمد بن النهر

(٣) ديوانه ٢١ باختلاف والعينى ١ — ٣٠٥ ليحيى بن طالب الحنفى

(٤) ديوانه ٦٧ وفيه القافية مرفوعة

ومثله لابن (١) مِيَّادَه :

أَلَا مَا لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَوَّبُ

وقال توبة (٢) بن الحُمَيْر :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّة (٣) أَوْ يَرَا حَقْطَاءَ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحَ

ومثله لعروة (٤) بن حزام :

كَأَنَّ قَطَاءً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدَى مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ونحوه منه قول ابن المعتز :

مَا لِقَلْبِي بِجَنَاحٍ قَدْ عَلِقَ شَرَكًا مُكَنَّ مِنْهُ فَخَفَقَ يَشْتَكِي الْمَجْرَ بَرْقَرَاتٍ كَمَا جَمَجَمَ الْأَجْمُ شَكْوَى إِذْ نَطَقَ

وذكر أبو نواس (٥) الخفوق وأضاف إليه السهر والبكاء فقال :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَقْرَأُ خَفُوقًا وَأَرَاكَ تَرْعَى النَّسْرَ وَالْعَيُّوقَا وَجَفُونَ عَيْنَكَ قَدْ ثَرْنَ مِنَ الْبُكَأِ فَوْقَ الْمَدَامِعِ لَوْلَوْأَ وَعَقِيقَا لَوْلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ عَيْنَكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ عِبْرَتِهِ لِمَاتَ غَرِيقَا وَمَعْنَى الْخَفُوقِ كَثِيرٌ جَدًّا إِلَّا أَنْ بَشَّارًا أَغْرَبَ بِذِكْرِ الْكُرَّةِ وَذَكَرَ عَلَّةَ الْخَفُوقِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَنَفِعٍ بِهَا وَلَا وَادِعٍ بِسَبِّهَا وَكُلُّ ذَلِكَ فِي بَيْتٍ

(١) في القالي ٢ - ٦٣ لمدى بن الرقاع وفيه بتصرف وفي الآلى ١٧٠ لجران العود

(٢) القالي ٢ - ٦٣ للمجنون وفي ديوان المجنون ٥٣ والكامل ٤٥٠ للمجنون

ونسبه الأخفش لابن ذريح والمجنون في الأغاني الدار ٢ - ٤٨ و ٦٢ وفي الحماسة المصرية ١٥١ - ٣ لنصيب

(٣) بالأصل فوق هذه الكلمة الاخيلية بخط دقيق

(٤) القالي ٣ - ١٦١ وهناك القصيدة بتمامها والأغاني ٢٠ - ١٥٥ والشعراء

٣٥٨ والكامل ٤٥٥

(٥) الزجاجي ٦٤ وفي ديوان ابن المعتز ١١٠ له

فكانه استظهر شيئاً على الجماعة ، يتمكن بيته في الصناعة ، ونحوه في ذكر سبب الخفوق قول الآخر :

كَأَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِي حِينَ أَذْكَرُهُمْ جَنَاحَ إِحْدَى الْقَطَا مِنْ أَجْلِ أَوْجَالِي  
وَأَمَّا قَوْلُ بَشَارِ أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلَا الْبَيْتِ فَكَقَوْلِهِ أَيْضاً فِي طَوْلِ اللَّيْلِ :

(خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَيْسَ يَبْرَحُ وَمَا لِعَمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ  
أَضَلَّ النَّهَارُ الْمُسْتَنِيرُ طَرِيقَهُ أَمْ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ  
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَلِيلَيْنِ مُوَصُولٌ فَمَا يَتَزَخَّرُ)

ونحوه قول العباس (١) بن الأحنف :

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَرَعَيْتُمْ نِيَّ عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاشْتِجَارًا  
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفْهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَ  
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ رُمَيْلَةَ الضَّبِّي :

أَرَقْتَ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْهُمُومُ وَعَادَ فَوَادِكُ الطَّرَبِ الْقَدِيمُ  
فَهَلْ ذَهَبَ النَّهَارُ فَعَادَ لَيْلًا وَهَلْ تَرَكْتَ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ

ونحوه قول (٢) جعدة بن طريف وكان إصاً فأخذ وسجن فقال  
في السجن :

يَا طَوْلَ لَيْلِي مَا أَنَامَ كَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ مَنَى عَائِرٌ مَسْجُورٌ  
أَرَعَى النُّجُومَ إِذَا تَغَوَّرَ كَوْكَبٌ كَلَّا لآخرَ مَا يَكَادُ يَغُورُ  
إِنْ طَالَ لَيْلِي فِي الْإِسَارِ لَقَدْ أَتَى فِيمَا مَضَى دَهْرُهُ عَلَى قَصِيرٍ

العائر الرمد وكذلك العوار ومعنى هذا البيت الأخير كثير يقول  
الأيام دُولٌ والأحوال سجال ، وما أنا فيه من استطالة الليل بالهموم بما

(١) القالي ١ — ١٠٢ والنويري ١ — ١٣٨ وديوانه ٧٨ وابن الشجري ٢١٥

ونثر الأزهار ٢٣

(٢) مجموعة الماني ١٣٩



سَلَفَ لِي مِنْ قِصَرِ الْأَوَاقَاتِ الْمَدِيدَةِ بِالسَّرُورِ وَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَوْلُ خَالِدٍ (١) السَّكَاتِبُ :

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرَثِ السَّاهِرِ وَلَيْلُ الْمَحَبِّ بَلَا آخِرِ  
وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّقَا دِ مَا فَعَلَ الدَّمْعُ بِالنَّاطِرِ

مثل قول خالد وليل المحب بلا آخر قول أبي معاذ :

تَمَيَّيْتُ تُرَاعَى اللَّيْلَ تَرْجُو نَفَادَهُ وَلَيْسَ لِلَّيْلِ الْعَاشِقِينَ نَفَادُ

وما أُمْلِحَ قَوْلَ أَبِي دُلْفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

نَضَوُ هُمُومٍ بَكَى وَحَقَّ لَهُ دَمْعاً بَرَاهِ الْهُوَى فَاسْبَلَهُ  
وَطَالَ لَيْلَ الْهُوَى عَلَيْهِ وَمَا أَمَدَّ لَيْلَ الْهُوَى وَأَطْوَلَهُ  
فَبَاتَ يَسْتَمَطِرُ الدَّمُوعَ وَإِنْ كَانَ أَرَفَضَاضُ الدَّمُوعِ أَنْحَلَهُ

وقال الوزير أبو الحسن جعفر بن محمد المصحفي في طول الليل وذكر

الشُّرَيَّا فَأَغْرَبَ وَمَلَّحَ (٢) :

سَأَلْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ هَلْ يَنْقُضِي الدُّجَى غُفْطَةً جَوَاباً بِالشُّرَيَّا كُحْطً لَا  
وَمَا عَنْ هُوَى سَامِرُهَا غَيْرَ أَنْتِي أَنَا فِسْهُهَا الْمَجْرَى إِلَى الرُّتْبِ الْعَلَا

أخذ قول أبي معاذ — أضل النهار المستنير طريقه — أبو الحسن علي بن

جيش الشيباني فأنشدني لنفسه من قصيدة :

لَيْلٌ أَضَلَّ الْفَجْرُ فِيهِ سَبِيلَهُ حَتَّى حَسِبْتُ بِهِ الْكَوَاكِبَ قُفْلًا  
مَا تَنْقُضِي عَذَابَاتُ نُقْبَةٍ آخِرٍ مِنْ جَنْحِهِ (٣) حَتَّى تَعِيدَ الْأَوَّلَا  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمَجْرَةِ لَمْ أَجِدْ إِلَّا حَبِيًّا بِالْبُرُوقِ مُكَلَّلًا

(١) الفال ١ — ١٠١ والمكبرى ١ — ٣١١ الأول وقال اليمنى هما في الثمرات

بهاشم المستطرف ١ — ٦٤ والفوات ١ — ١٩١ ومن غاب عنه المطرب ٢٥٧ وانظر خاص

الخاص ٩١ ونسب في الثار ٢٣ للعباس بن الأحنف خطأ وفي تاريخ الخطيب ٨ — ٣٠٨ و٣١١

بزيادة وخبر

(٣) بالأصل فوّه إليه

(٢) قحح الطيب ١ — ٣٩٧

وكانَ مدَّرِعا يُجَرِّدُ مُنْصَلًّا من لمع بارقةٍ ويغمد مُنْصَلًّا

ومنه ما أنشدنيه أبو الحسن بن الخطاط من قصيدة :

بل رُبَّ ليلٍ بَتُّ أنشدُ صبحه فكأنني أضللتُ منه تليفاً  
ليلاً حسبتُ به المجرَّة جدولاً وحسبتُ أنجمها حصي مرصوفاً

وقد كرر ذلك وبسطه مما أنشدنيه أيضاً فقال :

عرفتُ طريقَ الشَّهْدِ عرفاني البكا فهل لطريق النوم من أثرٍ يُقْفَى  
فناهيك من ليلٍ بطيء مداره تبيت رِكابَ النجم في أفقه وقفاً  
خادسُ لم يبقِ السَّرارُ بجوِّها سنأ تبصر العينان في نُوره الكففاً  
يُقهقرُ فيها كلُّ نجم كأنما يُرى كلُّ قَدَّامٍ لحيرته خلفاً  
ومنه قول الآخر :

ما بال أنجم هذا الليل حائرةً أضلتِ القصدَ أم ليستْ على فلكِ  
عادتْ سواريه وقفاً لا حرَّاك بها كأنها جثتْ صرَّعى بمُعْتَرِكِ  
وعلى ذكر هذا الشعر الكافي فقد كنتُ بمدينة مالقة من بلاد الأندلس  
سنة ست وأربعمائة ، فاعتللتُ بها مدَّيدة انقطعتُ فيها عن التصرُّف ، ولزمتُ  
المنزل وكان يُمرِّضُنِي حينئذٍ رفيقان كانا معي ، يُلَمَّان من شعبي ويرفُقان بي ،  
وكنتُ إذا جنَّ الليل اشتدَّ سهرى وخفقتْ حولي أوتار العيدان والطناير  
والمعازف من كل ناحية ، واختلطت الأصوات بالغناء فكان ذلك شديداً على  
وزائدآ في قلقي وتألمي ، فكانت نفسي تعاف تلك الضروب طبعاً وتكره تلك  
الأصوات جبلةً وأودُّ لو أجدُ مسكناً لا أسمع فيه شيئاً من ذينك<sup>(١)</sup> ويتعذر  
على وجوده لغلبة ذلك الشأن على أهل تلك الناحية وكثرته عندهم وإني  
لساهر ليلةً بعد إغفائه في أول ليلتي وقد سكنتُ تلك الألفاظ المكروهة  
وهدأت تلك الضروب المضطربة وإذا ضرب خفي معتدل حسن لا أسمع

(١) كذا بالأصل والظاهر ذلك ، ولذينك وجه بعيد

غيره فكان نفسى أنست به وسكنت إليه ولم تنفر منه نفارها من غيره، ولم أسمع معه صوتاً، وجعل الضرب يرتفع شيئاً فشيئاً ونفسى تتبعه وسمعى يصغى إليه إلى أن بلغ فى الارتفاع إلى ما لا غاية وراءه فارتحت له ونسيت الألم وتداخلنى سرور وطرب خيل إلى أن أرض المنزل ارتفعت بى، وأن حيطانه تمور حولى، وأنا فى كل ذلك لا أسمع صوتاً فقلت فى نفسى أما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعرى كيف صوت الضارب وأين يقع من ضربه ولم ألبث أن اندفعت جارية تغطى فى هذا الشعر بصوت أندى من الثوار، غب القطار، وأحلى من البارد العذب، على كبد الهائم الصب، فلم أملك نفسى أن فمت ورفيقاى نائمان ففتحت الباب وتبعْتُ الصوت وكان قريباً منى فاطلعت من وسط منزلى على دار فسيحة وفى وسط الدار بستان كبير وفى وسط البستان شرب نحو من عشرين رجلاً قد اصطفوا وبين أيديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطناير وآلات لهُو ومزامير لا يحركنها والجارية (١) جالسة ناحية وعودها فى حجرها وكل يرمقها ببصره ويوعيا سمعه وهى تغنى وتضرب وأنا قائم بحيث أراهم ولا يرونى وكلما غنت بيتاً حفظته إلى أن غنت عدة آيات وقطعت فعدت إلى موضعى يشهد الله وكأنا أنشطت من عقال وكان لم يكن بى ألم وقد وعيت الآيات وهى :

ما بال أنجم هذا الليل حائرة أضلكت القصد أم ليست على فلك  
عادت سواريه وفقاً لأحرأك بها كأنما جثت صرعى بمعتراك  
ما تنقضى ساعة منه فتطمعنى به ولا هو فى وجه بمنسلك  
هل من بشير بنور الصبح تُقذنى بشراه من طول وجد غير مُترَك  
فقد أجَدَّ التواء الليل لى شجنأ واضجعتنى تباريحى على الحسك  
خذ يا شمول كؤوس الراح مُترعة فسقنيها ولا تسأل عن الدرك

(١) كذا بدل وجارية قاله الميمى

وهج بألحانك الطنبور إن له على شجون المعنى سطوة الملك  
ثم انصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقاً لي من أهل العلم قرطيا  
سكن مالقة فأخبرته الخبر وأنشدته الشعر ووصفت له الدار فاغرورت  
عيناه وقال الدار للوزير فلان ابن وخشون، والجارية فلانة البغدادية إحدى  
المحسنات من جوارى المنصور بن أبي عامر وصارت إلى هذا الوزير بعد  
موت المنصور وتمزق مملكته، والشعر قاله محمد بن قرمان (١) في سعيد بن  
أبي قنديل الطنبوري وكان ابن قرمان يهواه قلت فما ذكر شمول في هذه  
الآيات؟ فقال شمول غلام صفلي من صفالبة المنصور وكان جميلاً فلما  
غنى المنصور بهذا الشعر قال لمن غناه إياه اجعل مكان سعيد شمولاً وكان  
يفنى به كذلك، وجرت الجارية في غنائها على ما كان أمر به مولاه، والبيت  
الأول من الشعر الكافي والذي بعده قريب من قول العلوي:

كان نجوم الليل سارت نهارها ووافت عشاء وهي أنضاء أسفار  
فَحَيِّمَنْ حَتَّى تَسْتَرِيحَ رِكَابُهَا فلا فلك جار ولا كوكب سارى  
ومنه قول الآخر (٢):

ليلٌ تحير ما ينحط في جهة كأنه فوق متن الأرض مشكول  
نجومه ركبدٌ ليست بزائلة كأنما هن في الجو القناديل  
وملح فيه العباس (٣) بن الأحنف فقال:

والنجم في أفق السماء كأنه أعمى تحير ما لديه قائد

(١) هذه الكلمة غامضة بالأصل فهي إما قرمان أو قولمان ويعتقد صديق العلامة  
المستشرق الشهير كرنكو أنها قرمان بالزاي المعجمة والميم بعدها ويؤيده صديق العلامة عبد العزيز  
الميمى وقد رأيت في ثار الأزهار ٨٠ ابن قرمان بالزاي اسماً لشاعر وقال الميمى وقد رأيت  
ديوان ابن قرمان طبعه بعض المستشرقين عن نسخة الصقدي

(٢) اقال ١ — ٩٩ لحنديج بن حنديج المري والحاسة ٧٩٥

(٣) ديوانه ٤٩ واليتيمة ١ — ٩٢ والعكبرى ٢ — ١٦٢ لبشار باختلاف كلمتين

أخذه منه أبو الطيب المتنبي <sup>(١)</sup> أخذ إغارة فقال :  
ما بال هذى النجوم حائرةً كأنها العنى مالها قائد  
وأما قول أبي معاذ :

وطال على الليل حتى كأنه بليلى موصول فما يتزحزح  
فأخوذ من قول عدى <sup>(٢)</sup> بن الرقاع العاملي :

فكان ليلى حين تغرب شمسُه بسوادٍ آخرَ مثله موصول  
أزعى النجوم إذا تغور كوكبُه أبصرتُ آخرَ كالسراج يحول  
ومثله <sup>(٣)</sup> :

في ليلٍ صولٍ تساوى <sup>(٤)</sup> العرض والطول  
كأنما ليلى بالليل موصول

وأخذه على بن الجهم فقال ليلة وفاته بحلب فيما روى عنه <sup>(٥)</sup> :  
أسأل بالليل سئل أم زيد في الليل ليل  
ذكرت أهل دجيل وأين مني دجيل  
دجيل نهر بالعراق كانت دار على بن الجهم شاردةً عليه وتجاوز  
القاضي <sup>(٦)</sup> التنوخي هذا فقال :

وكنم ليالٍ قد لقيتُ هوَ لَمَّا هِمَّةٌ فوقَ السماءِ كالسما  
طالت دياجيبها فخللنا أنها تعطفُ منهنَّ علينا ما مضى

(١) ديوانه ١ — ٢٨٢ والبيئة ١ — ٩٢

(٢) النويرى ١ — ١٣٩ قال الميمنى والنثار ٢١

(٣) البيت من أبيات حندج التي سبق منها بيتان آنفاً وهو في القمالي ١ — ٩٩  
والحماسة ٦٩٣ والعينى ١ — ٢٣٨

(٤) كذا بالأصل وفي القمالي وغيره تناهى ولا يخفى حسنه (٥) الأغاني ٩ — ١١٤

(٦) من القصيدة للتنوخي الكبير ذكرها المسعودى في مروج الذهب ٨ — ٣٠٦  
والياقوت في الأدباء ٥ — ٣٣٩ عارض بها مقصورة ابن دريد

وسلك أسلوب التنوخي وزاد عليه سعيد بن حميد (١) الكاتب فقال :

يا ليلُ بل يا أبدُ أنا نائمٌ عنك غدُ  
يا ليل لو تلتقي الذي ألقى بها أو تجد  
قصرَ من طولك أو ضعف منك الجلدُ  
أشكو إلى ظلمة تشكو الذي لا تجد  
وقف عليها مقلتي وقف عليها السهد  
ويروى : وقف عليها ناظري وقف عليه السهد

وقول التنوخي : تعطف منهن علينا ما مضى \*

مأخوذ من قول العجاج (٢) في وصف ليلة :

بَتْ لها يَقْظَانِ واقْصَانَتْ إذا رجوت أن تضيء اسودت  
دُون قُدَامِي الصبح وارجحنت منها عجاساء إذا ما التجت

حسبتُها ولم تَكُ كَرَّتِي

اقصانت اشتدت ، وقد آوى الصبح أوائله مستعار من قدامى الطائر وهن  
أوائل جناحه ، وارجحنت ثقلت ولم تبرح ، وعجاساء الليل هنات منه يقال  
مرت عجاساء من الليل ، والتجت اختلطت مأخوذ من اللجة وهي اختلاط  
الأصوات ولو أخذه من اللجة وهو معظم الماء فشبهه تراكم الظلمة بتراكم الماء  
وكثرته لكان حسناً سائفاً

وقال أبو معاذ مُنْكَبًا عَمَّا كَانَ ذَهَبَ أَوَّلًا إِلَيْهِ وَآخِرًا لِمَلَّةٍ طُولِ

الليل عليه :

( لم يطل ليلى ولكن لم أنم وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمَ )

(١) الفالي ١ - ١٠١ والنويري ١ - ١٣٩ ثلاثة أبيات

(٢) ديوانه ٦

أخذه من قول الفرزدق (١) :

يقولون طال الليلُ والليلُ لم يَظُلْ ولكنَّ منْ ييكن من الشوق يَسْهَرُ  
وكرَّره أيضاً بشَّار فقال :

(طالَ هذا الليلُ بل طال السَّهَرُ ولقد أعرِفُ ليلي بالقِصَرُ  
لم يَظُلْ حتى جفاني شادِنُ ناعم الأطراف فتانَ النظر  
فكانَ الهَمَّ شخصٌ مائلٌ كلما أبصره النومُ نفر)   
وارد أبو الحسن على بن جيش الشيباني أبا معاذ في معنى هذا البيت  
الآخر فقال (٢) أنشدني لنفسه أولاً قصيدة في وصف طيف :

رعى الله من ليلى خيالاً تأوبا وإن كان لم يشف الفؤاد المعبَّبا  
سرى والذي بي من جوَّى كلما بدا أطار الكرى عن ناظري فتحجَّبا  
ألم بمهجور فصادف رِقبةً بحفنيه من تسهده فتسكتبا  
وأصل المعنى الأول قول الحارث (٣) بن خالد :

تعالوا أعينوني على الليل إنَّه على كل عينٍ لا تنام طويلُ  
ومثله قول العجاج (٤) :

تطاوَل الليلُ على من لم يَنمُ واحتمت العينُ احتِمامَ ذى السَّقمِ  
وأخذه الفضل بن سلبة النحوى فقال :

وقد طال ليلي بعدَ فَقْدِ أَحِبَّتِي وما طوله إلا لاني سَاهِرُ  
ووصف المتنبي (٥) طول الليل فأبدع وافتنَّ في صفته واخترع فقال :  
أعزى طال هذا الليلُ فأنظرُ أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرقُ أنْ يُوْبَا

(١) القالى ١ - ١٠٠ (٢) كذا بالأصل والمعنى واضح والعبارة قلقة

ولعل الصواب وقد أنشدني أول قصيدة لنفسه وكرر هذه الأبيات بعد

(٣) الزجاجي ١٠ لعبد الله بن مسلم بن جندب (٤) ديوانه ٥٥

(٥) ديوانه ١ - ٩٠

كَأَنَّ الْفَجَرَ حَبِيبٌ مُسْتَزَارٌ يُرَاعَى مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيًّا  
كَأَنَّ نَجْمَهُ سَجَلِيٌّ عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا  
كَأَنَّ الْجَوْ قَاسَى مَا أَقَاسَى فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا  
كَأَنَّ دَجَاهُ يَجْدِبُهَا سُهَادَى فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا  
وهو كثير مُتَسَمِّعٌ وَتَقْصِيهِ غَيْرُ مَمْنُوعٍ لَوْلَا أَنَّ الْإِطَالََةَ دَاعِيَةً إِلَى الْمَلَالَةِ  
وَأَنْصَفَ مَا قِيلَ فِي اللَّيْلِ قَوْلُ ابْنِ (١) بِسَامٍ:  
لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدَّعَى أَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَقُورُ  
لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَزُرْ طَالَ وَإِنْ زَارَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ  
وَأَخَذَهُ ابْنُ بِسَامٍ أَخَذَ إِغَارَةً عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ مِنْ عَلِيِّ (٢) بْنِ الْخَلِيلِ  
وهو قوله:

لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدَّعَى أَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَزُورُ  
لَيْلِي إِذَا شَاءَتْ قَصِيرُ إِذَا جَادَتْ فَإِنْ ضَنْتُ فَلَيْلِي طَوِيلُ  
وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ (٣) الْآخَرِ.

أَنَامَ إِذَا مَا الْوَصْلَ مَهَّدَ مُضْجَعِي وَأَفْقِدُ نَوْمِي حِينَ أَجْفَى وَأُهْجِرُ  
فَكَمْ لَيْلَةٌ طَالَتْ عَلَيَّ بِصَدِّهَا وَأَخْرَجَتْ أَلَا قِيَهَا بَوْصَلُ فَتَقْصُرُ  
وَأَصْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ (٤) جَمِيلٍ:

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَحَوْلٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

---

(١) القالي ١ - ١٠١ والنويري ١ - ١٣٥ والحصري ٣ - ١٦٧ والمعاهد ١ - ٩٠  
أعلى بن هشام قال الميمنى مصحفاً وهى ثلاثة معزوة فى القالى والآلى ٧٤ لبشار  
وفى المريشى أيضاً ٢ - ١٥٣ وأعله عنهما والصواب أنها لابن بسام وانظر النثار ٢٣  
وطرة النسخة المغربية من الآلى وبغير عزو عند ابن الجبرى ٢٧٤ وقد سلسلتهما من على  
ابن الخليل. (٢) الحصري ٣ - ١٦٧ والنويري ١ - ١٣٥ والمعاهد ١ - ٩١  
(٣) المعاهد ١ - ٩١ لابن الخليل (٤) الحماسة ٩٤ هـ لأبى دباكل الخزاعى قال  
الميمنى الصواب ابن أبى دباكل وهو سليمان والقالي ١ - ٢٠٦ لجليل باختلاف والمكبرى  
١ - ٣٢١



ومثله قول الوليد<sup>(١)</sup> بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتُ نَامَتْ وَقَدْ أَسْهَرَتْ عَيْنَيَّ عَيْنَاهَا

فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقِدُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي: دخلتُ على الرشيد وهو مُسْتَلَقٍ وهو يقول: أَحْسَنَ وَالله أَظْفَرُ قَرِيشَ<sup>(٢)</sup> وقتاها وأسخطاها وأشعراها وأغزلها فقلتُ من هو يا أمير المؤمنين وفي أيِّ شيءٍ فقال: أمّا بعد ما سمعتُ مني من وصفه فلا أَسْمِيهِ ولكنّي أذكر الشعر فإنّ كنتَ تعرفه فاكتب ما سمعته مني هو والله الذي يقول وأنشدني:

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتُ — البيتين — وقال أتعرفه: فقلتُ بصوت ضعيف لا، قال بحياتي، قلتُ بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد فضحك وقال والله ما قلتُ في وصفه إلاّ دون ما يستحق، ولكن المُلْكَ عقيم، وعلى ذكر هذا المعنى الأخير في بيتي الوليد، فذكر محمد بن عبد الله بن طاهر قال حضر عَمِي عبيد الله وأبو عبادة البحرى عند أبي العباس بن بسطام فغنّيتُ جارية من وراء الستارة .

أَرَى الْيَوْمَ حَوْلًا لَا أَرَى فِيهِ وَجْهَهَا وَإِنْ كَانَ شَهْرًا خَلَّتْهُ مَائَتِي شَهْرَ فَاسْتَجَادَ عَمِّي الشَّعْرَ وَاسْتَحْسَنَ الصَّنْعَةَ فِيهِ فَشَرِبَ رِطْلًا وَتَنَاوَلَ الْقَلَمَ فَكَتَبَ:

وَيَوْمٌ مِنَ الْآيَامِ لَمْ أَلْقَها بِهِ وَلَيْسَ سِوَاءِ فُرْقَةٍ وَلِقَاءِ  
كَعَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ أَمَّا نَهَارُهُ فَصَيْفٌ وَأَمَّا لَيْلُهُ فَشِتَاءُ

أشار ابن المعتز إلى معنى بيت الوليد الأوّل فقال:

لَا أَرَقُّ اللَّهَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَوَادَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَاحْتَرَقَا  
بَدْرُهُ تَعَرَّضَ لِي عَمْدًا لِيَقْتُلَنِي تَذَبُّ أَنْوَارُهُ عَنْ وَجْهِهِ الْغَسَقَا

(١) المكبري ١ — ٤٠ والنويري ١ — ١٣٥ والحصري ٣ — ١٦٧

(٢) بالأصل افتناها ولا يجيء أفعل من الفتى فالصواب فتناها كما في اللآلي

تعاونت فيه من قرنٍ إلى قَدَمٍ محاسنٌ بدعٍ تستوقفُ الحدقا  
فكم تحيرَ من عقلٍ ومنَ نظيرٍ فيه وكَم تاهَ من قلبٍ وكَم خفقا  
أردتُ معنى المصراع الأول ، وما بعده من الآيات فضل يُمتنعُ الاسماع  
ويُحركُ الطباع ، مثل قول ابن المعتز محاسن بدع تستوقف الحدقاء ما أنشدنيه  
أبو الحسن علي بن محمد الخياط لنفسه من قصيدة :

وَمُسْتَشَارٍ بَعِيُونُ الْوَرَى مُسْتَنْفِرٍ كَالرَّشَاءِ الْإِغْيَدِ  
تَزْدَحِمُ الْأَلْفَاطُ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّمَا اسْتَحْضَرْنَ فِي مَشْهَدِ  
مِثْلَ هَالِ الْفَطْرِ يَرْقُبْنَهُ فَهِنَّ يَأْتِينَ عَلَى مَوْعِدِ  
وقد ملَّح أبو نواس في إبداع معنى غير هذين وهو أنه جعل اشتغال  
المُحِبِّ بهواه ومكابدته فيه لما يلقاه قاطعاً عن الاخبار بالسهر ووصف  
الليل بالطول أو القصر فقال (١) :

لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ لَيْلٌ أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى  
لَوْ تَفَرَّغْتُ لاسْتِطَالَةَ لَيْلِي وَلِرَعَى النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلِّئِي  
وقال البحتري (٢) جاريّاً على النهج المألوف ومستعملاً للمعنى المعروف :  
مَا الدَّهْرُ أَطُولُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى كَيْفٍ وَلَا الْأَسِنَّةُ أَمْضَى مِنْ جَوَى الشَّغْفِ  
مَاذَا تُوَارِي ثِيَابِي مِنْ أَخِي دَنَفٍ كَأَنَّمَا الْجِسْمُ مِنْهُ قَامَةُ الْأَلِفِ  
مَا قَالَ يَعْقُوبُ مِنْ وَجْدٍ أَيْهَا أَسْفَا إِلَّا لِدُونِ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْأَسْفِ  
فردّ عليه عبيد الله بن طاهر متبّعاً لأبي نواس فقال :

هِيَمَاتُ مَا ذُقْتُ طَعْمَ الْهَمِّ وَالْدَنَفِ وَلَا رُمِيتَ بِرَوْعَاتٍ مِنَ الْأَسْفِ  
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مَشْغُولًا بِلَوْعَتِهِ مَا اعتادَ طَرْفُكَ رَعَى النُّجُومِ فِي السُّدْفِ  
مَا لِلْمُحِبِّ وَرَعَى النُّجُومِ يَرْقُبُهُ حَسْبُ الْمُحِبِّ بِمَا يَلْقَى مِنَ الدَّنَفِ

(١) مخاضرات الراغب ٢ - ٤١ لخالد الكاتب وفي الفريفي ٢ - ١٥٣ لابن العريف

(٢) البهت الثاني في أدب الكتاب للصولي ٦٤ لمحمد بن عبد الملك الزيات

ونحو من هذا ما أنشدني أبو الحسن الربيعي من قصيدة له .  
لو أنَّ للحُبِّ فيما بيننا حَكَمًا      إذا لَبَّيْنِ حَقًّا أَيْنَا ظِلًّا  
عَتَبٌ وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَنْ تَأْوِيَنِي      طيفٌ تَزَوَّدْتُ من المِلمة لَمَّا  
قالت لَوِائِكَ صَبُّ كُنْتَ ذَا سَهْرٍ      ولم تكن للكرى والطيف مُعْتَمِما  
فالْحُبُّ أعظمُ شُغْلًا عند صاحبه      من أن يذوقَ مناماً أو يَرى حُلماً  
يا ويلناهِ أَعْظُورٌ على دَفِّ      فتَيْمٍ أن يَدَاوِيَ بالكرى سَقَمًا  
وأما قول أبي معاذ :

جفت عيني عن التغميض حتى      كأنَّ جفونها عنها قصارُ  
فمن قول (١) جميل .

كأنَّ المُحِبَّ قصيرُ الجفونِ      لِطولِ الشَّهادِ ولم تَقْصُرِ  
إلاَّ أنَّ بَشَّاراً أحسنَ فيه      فصار أحقَّ به وتناوله العَتَّابُ (٢)  
فأفسده بقوله :

في مَآقٍ انقباضٌ عن جفونهما      وفي الجفون عن الأماق تقصيرُ  
وأخذه المتنبي (٣) فقال :

أَعِيدُوا صباحي فهو عند الكواكب      ورُدُّوا رقادى فهو لحظِ الحبابِ  
فإنَّ نهارى لَيْسَ مُدْلِهَمَةٌ      على مقلةٍ من فقدكم فى غِيَاهِبِ  
بعيدة ما بين الجفون كائناً      عَقَدْتُمْ أَعَالَى كُلِّ هَدَبٍ بِحَاجِبِ  
فجاء به مليحاً فأغرب اغراباً حَسَنًا      غير أنَّ ابن وكيع عابه عليه وقال :  
هذا تكلُّفٌ وتَعَسُّفٌ ويدلُّ على شَعَرٍ      حواجه أنه طويل يمكن فيه العقد

(١) المصرى ٣ — ١٦٥ بغير عزو

(٢) الأغاني ١٣ — ٩ والمصرى ٣ — ١٦٥ و ٤ — ٨٥

(٣) ديوانه ١ — ٩٥ و ٩٦ والمصرى ٣ — ١٦٥

قال : وكان يجب عليه أيضاً أن يذكر أن لشعر جفن عينه من أسفل ما يربط به حتى يتقبح وقال ألا قال كما قلت وأنشد لنفسه :

لما جفا النوم جفن عيني فخالفت عادة العيون  
لمست منها الجفون شكاً قلت عساها بلا جفون

قال اسمعيل بن احمد : وعندي أن تعسف ابن وكيع لهذا التأويل أشع وتكلفه إياه أشنع ولا عيب على المتنبي في بيته عندي ولا يلزمه ما قاله ابن وكيع : لأنه إنما قال هذا على التشبيه المجازي والتوسعة المباحة للشعر لا أنه أخبر عن العقد الحقيقي وأهم فعلوا ذلك بعينه وحاجبه ومجرى بيته عندي مجرى بيت امرئ القيس وإن اختلف المعنيان قال امرؤ القيس (١) :

فيا لك من ليل كان نجومه بكل معار الفتل شدت يبدل  
فهل يسوغ لقائل أن يقول : هذا يدل على أن للنجوم عرى وفي الجبل  
أواخي بها يمكن العقد فيها ويستحكم السند (٢) والله درُّ البحري (٣)  
حيث يقول :

والشعر لمنح يكنى إشارته وليس بالهذر طـ ولت خطبه

بل يرحم الله ابن المعتز إذ قال :

إن ذا الشعر فيه ضيق نطاق ليس مثل الكلام من شاء قالاً  
يكتفى فيه بالحقى من الواحى ويحتال قائلوه احتيالاً

وأخذ معنى بشار أبو الحسن على بن محمد التهامي (٤) فقال .

قصرت جفوني أم تباعد بينها أم صوّرت عيني بلا أشفار  
جفت الكرى حتى كأن غرارها عند اغتماض العين حد غرار  
ولو استزارت رقدة لدحا بها ما بين أجفاني من التيار

(١) العقد الثمين ١٤٨ (٢) كذا وصوابه المدقاه الميمى

(٣) ديوانه ١ — ١٣٣ والحصرى ١ — ١٩٥ (٤) ديوانه ٣٠

وأعاده المتنبي (١) أيضاً فقال :

كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مَقَلَّتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

أى باعد السهر ما بين أجفاني فما تلتقي فكانها ثياب مشقوقة على ثاكيل  
فأجزأ مشقوقها متباعدة غير متدانية وهذا نحوه قوله أيضاً (٢) :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَجْفَانَاهُ

وأخذه من المتنبي الوزير المهلب (٣) فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرَى

فلمح بذكر العبرة ، وبيت أبي معاذ أرجح ولفظه فيه أملح وكل من  
أخذ هذا المعنى منه فقد وقع دونه وقصر عنه

وقول بشار من قصيدة :

(وَأَخٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكَانَ مُؤَمَّلًا	فَضَى فِتْنُ كَرَكِ الْحَوَادِثِ مَا مَضَى
وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا	ثُمَّ ارْعَوَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَرَّ كَضَا
وَعَلِمْتُ مَا عِلْمُ امْرُؤٍ مِنْ دَهْرِهِ	فَأُطِعْتُ عَاذَلْتِي وَأُعْطِيتُ الرِّضَا
فَأَشْرَبُ عَلَى تَلَفِ الْأَحِبَّةِ إِنَّا	جَزَرُ الْمَنِيَّةِ ظَاعِنِينَ وَخَفَضَا
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا	وَكَذَلِكَ لَوْ صَدَّقَ الرَّيْعُ لَرَوْضَا
وَمُنِيفَةٍ شَرَفًا جَعَلْتُ لَهَا الْهَوَى	إِمَّا مُكَافَأَةً وَإِمَّا مُقْرِضَا
حَتَّى إِذَا شَرِبْتُ بِمَاءِ مَوَدَّتِي	وَشَرِبْتُ بُرْدَ رُضَائِهَا مُتَبَرِّضَا
قَالَتْ لِتَرْيِيهَا أَذْهَبًا فَتَحَسَّسَا	مَا بَالُهُ تَرَكَ السَّلَامَ وَأَعْرَضَا

(١) ديوانه ٢ — ٣٠

(٢) ديوانه ٢ — ٤٢٣ والمعاهد ٢ — ١٣١

(٣) العكبرى ٢ — ٣٠ والينية ١ — ٩٢ و ٢ — ٢١

وَيْلِي عَلَيْهِ وَوَيْلِي مِنْ يَنْبَغِي      كَانَ الْمُحِبُّ وَكَنتُ حَبِيبًا فَانْقَضَى  
قَدْ دُقْتُ أَلْفَتَهُ وَذُقْتُ فِرَاقَهُ      فَوَجَدْتُ ذَا عَسَلٍ وَذَا جَمْرَ النَّضَا

الطَّلَقُ وَالشَّأْوُ وَالشُّوْطُ بِمَعْنَى يَقَالُ : أُجْرِيتُ الْفَرَسُ شَأْوًا وَطَلَقًا  
وَشُوْطًا إِذَا أُجْرِيتَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَارْعَوِيْتُ أَقْصَرْتُ وَأَقْلَعْتُ عَمَّا كُنْتُ  
عَلَيْهِ ، وَالْمَرْكُضُ مَصْدَرُ رَكَضَ الْفَرَسِ يَرُكُضُهُ رَكَضًا وَمَرْكُضًا  
وَالْجَزْرُ جَمْعُ جَزْرَةٍ وَهِيَ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ . وَالظَّاعِنُونَ جَمْعُ ظَاعِنٍ وَهُمْ  
الْمَسَافِرُونَ ، وَالْخُقُضُ جَمْعُ خَافِضٍ وَهُمْ الْوَادِعُونَ الْمَقِيمُونَ فَيَقُولُ : نَحْنُ  
جَزَرَ الْمَنِيَةِ أَقْنَا أَوْ ارْتَحَلْنَا لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَرَوْضُ الرِّيعِ أُنْبِتَ  
رِيَاضًا وَالْمُقَرَّضُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَقْرَضَ ، وَالْقَرَضُ اسْمُ الشَّيْءِ الْمَقْرَضِ  
لِلْجِزَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » ،  
فَالْقَرَضُ اسْمٌ وَلا يَسُودُ بِمَصْدَرٍ وَالْمَصْدَرُ إِقْرَاضُ وَالتَّبَرُّضُ التَّقَلُّلُ مِنَ الشَّيْءِ .  
وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْبَرِّضِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالْغَضَا ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ جَمْرٌ  
بَاقٍ عَلَى الْوَقُودِ

كَرَّرَ بَشَارَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ جَرِيتُ مَعَ الصَّبَا الْبَيْتَ فَقَالَ .

(تَفَوَّقْتُ أَخْلَاقَ الصَّبَا وَتَقَدَّمْتُ هُمُومِي حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدِّمًا)

وَأَخَذَ الْبَحْتَرِي <sup>(١)</sup> صَدْرَ بَيْتِهِ .

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا فَقَالَ :

خَفُضْ أَسَى عَمَّا نَاكَ طِلَابُهُ      مَا كُلُّ شَائِمٍ بَارِقٍ يُسْقَاهُ

وَمِثْلُهُ لِلْخُرَيْمِيِّ :

وَلَرُبَّ بَارِقَةٍ سَهَرَتْ لَهَا      وَسَقَى بِلَادَ سِوَاكَ وَابِلَهَا

ورده<sup>(١)</sup> الحرّمي أيضاً فقال :

لئن ألوى بوعدك طولُ مَطلٍ      تُسَبِّ به إلى يومِ الفَعَالِ  
فكم من بارقٍ في السَّهْلِ شَمْنًا      مَخَايِلَه فَخِيمٌ بِالْجِبَالِ  
ونحوه قول عبد المطلب بن الفضل الرقّاشي<sup>(٢)</sup> لخالد بن ديسم يعاتبه  
وكان والياً على الريّ :

أخالدُ إنَّ الريَّ قد أجمعت بنا      وضائق علينا رَحْبُهَا وَمَعَاشُهَا  
فلا غيمها يُصْنَحِي فَيَأْسَ طامع      ولا ماؤُها يَأْتِي فيروى عِطَاشُهَا  
ولبشار من قصيدة أولها :

(أَبْنَكَكَ دَاعٍ فِي الصَّبَاحِ سَمِيعُ      وَطِيفُ سَرَى مِنْ نَهْرٍ وَأَنْ يَرِيعُ)  
قوله :

(وَقَائِلَةٌ إِنَّ الْعِيَالَ مُعَسَّوْلُ      عَلَيْكَ فَلَا تَقْعُدُ وَأَنْتَ مُضِيعُ  
فَقُلْتُ لَهَا كَفَيْ سَيَكْفِيكَ وَافِدُ      أَشْمُ لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ قَرُوعُ  
وما أنا راضٍ بالهوان إذا احتبى      على الذُّلِّ فِي دَارِ الْهَوَانِ رَتُوعُ  
إذا الأمر لم يُقْبَلْ عَلَى بَوَّجِهِ      فلي مَسْلَكُ بِالْيَعْمَلَاتِ وَسِيعُ)  
يقول فيها في صفة المدوح :

(وَزُرْتُ هُمَامًا يُصْبِحُ الْقَوْمَ حَوْلَهُ      عُكُوفًا عَلَيْهِمْ ذِلَّةٌ وَخُضُوعُ  
ولمَّا التَقَيْنَا سَابِقَ الْحَمْدِ جُودُهُ      فَأَجْدَى وَجُودُ الطَّالِبِينَ سَرِيعُ  
وأَمْلَاكَ صِدْقِ أَلَيْسَتَنِي طَرَاظَهُمْ      قِصَائِدُ مَالِي غَيْرُهُنَّ شَفِيعُ

(١) الصواب رده قاله الميني

(٢) العيون ٣ — ١٤٥ بزيادة بيت بينهما لعبد الصمد بن الفضل الرقّاشي والزائد

مع الأخير باختلاف في ص ٨٠ من هذا الكتاب لبشار وفي المقد ١ — ٩١ كما في العيون

وغيثٌ إذا ملاح أو مضى برقه  
إذا حاجة ألقت على بعاها  
يُردنَ امرأً قد شذب الحمدُ ماله  
وما ضاع مال أورث الحمدُ أهله  
على خشبات الملك منه مهابة  
يشقُّ الوغى عن وجهه صدقُ بجدّة  
إذا خزن المال البخيلُ فإنما  
ويبيضُ بها مسكٌ مكانُ بسانه  
تروح بأرزاق وتعدو بفارة  
كما أومضت تحت الرداء خريعُ  
رَكبتُ وحسبي مُنصل وقطيع  
أغرَّ طويلَ الباع حين ييوعُ  
ولكنَّ أموال البخيل تضيعُ  
وفي الدرْعِ عِبلُ الساعدين قرُوعُ  
وأبيضُ من ماء الحديد وقيعُ  
خزائنه خطيئةٌ ودُرُوعُ  
واسكنها ريحُ الدماء تَضُوعُ  
فأنتَ ذُعافٌ مرَّةً ورَّيعُ

المضيع اسم الفاعل من أضاع يقول: لا تقعد عن التماس الرزق فتكون قد أضعت عيالك وقد عولوا عليك إذ لا كاسب لهم غيرك، والشمم ارتفاع أرنبة الأنف، والعرب تمدح به وتستعمله في موضع العزة والأنفة، وقرُوع اسم الفاعل من قرع الباب فهو قارع وقرُوع كضارب وضروب وشارب وشروب، وكذلك رتوع وراتع، واليَعْمَلَاتِ النُّوقُ التي يُعْمَلُ عليها في الأسفار واحدها يَعْمَلَة، ووسيع وواسع بمعنى مثل قدير وقادر وعليم وعالم وشهيد وشاهد، وعُكُوف جمع عاكف كجالس وجُلُوس وقاعد وقعود، والعاكف على الشيء المقيم عليه ويكون العكوف أيضاً مصدر عَكَفَ يَعْكُفُ عَكُوفاً، وأومض البرق وومض إذا لاح، والخريع المرأة اللينة المفاصِل والعظام المشكّسة تُخَرَّعت المرأة إذا تكسّرت وتشتت وكلُّ مُتَكَسِّرٍ مُثْنٍ فهو متخرعٌ وهي الحرّاعة والخرُوعُ وقالوا: الخريع الفاجرة والخريع العصفورة وفي حديث أبي سعيد الخدري



لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخرَّع أو خرَّع، أى لانكسر وضعف ومنه  
الخرَّوعُ النَّبْتُ المعروف وإنما سُمي خرَّوعاً لتثنيه وتخرُّعه وقوله  
إذا حاجة أَلَقْتُ عَلَى بَعَاها ٥

أى ثقلها يقول . ألقى السحابُ بموضع كذا وكذا بَعَاها وأرَاقَه  
وعبَّالته وشرَّاشره إذا ألقى ثقله ، والمُنْصُلُ السيف والقطيع السوط ،  
وقوله شذَّبَ الحدُّ ما له أى فرَّقه وأصله فى النخل والشجر يقال : شذَّبَ  
النخلةَ والشجرةَ إذا نقَّاهَا وقطع عيدانها وألقى ذلك عن أصلها ويقال لما  
يسقط منها من العيدان الشذَّبُ (١) ، ويبيع يمدُّ باعه وهو قامته وإنما يريد  
أنَّه طويل اليد بالعطايا والهبات ، والنجدة الشجاعة يقال : رجل نجِدٌ  
ونجِدٌ ونَجِيدٌ وجمع نَجِدٍ ونَجْدٌ أنجاد وجمع نجِدٍ نَجْدَاء ، والوَقيعُ الحديد  
يقال وَقَعْتُ الحديدَ أَفْعَمًا وَقَعًا فهى موقوعة ووقية إذا أهدتْها وربَّقَتْها  
بالمِيقعة وهى المطرقة ، وَقَعْ نَصْلُكَ يا هذا أى وقعه بالمِيقعة وحده ، والبنان  
أحدته بنانة وهى أطراف الأصابع وسميت بنانا لثبوتها فى الكف  
واشتقاقها من قولهم بنَّ بالمكان وأبنَّ إذا أقام به ، وتضوَّع يتضوَّع بمعنى  
أى تفوَّح وتعبَّق وأصل التضوُّع التجرُّك ، والغارة الخيل المُعيرة ، والذُّعافُ  
القاتل يقال : سمَّ ذُّعاف إذا كان وحىَّ القتل سريعاً أما قول أبى معاذ ٥  
إذا خزن المال البخيل البيت فأخوذ من قول ليلى (٢) بنت طريف ترى  
أخاها الوليد بن طريف :

أَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَالِكِ . مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ  
ومات الوليد مقتولاً قتله ابن عمه يزيد بن يزيد الشيبانى ، وسبب قتله

(١) الشذب محركا .

(٢) الاغانى ١١ - ٩ بزيادة بيت والمعاهد ٣ - ٥٠ و ١٥ اربعة عشر بيتا والسيوطى

٥٥ و ٥٥ والمصرى ٤ - ١٠٥ وحاسة البحرى ٢٧٧ والصناعتين ١٣٣ لبعض العرب

والقالى ٢ - ٢٧٨ بغير عزو

إِيَّاهُ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفٍ كَانَ خَرَجَ عَلَى الرَّشِيدِ فَدَعَا الرَّشِيدَ يَزِيدَ بْنَ مَزِيدَ فَقَالَ لَهُ يَا يَزِيدُ مِنَ الْقَاتِلِ (١) :

لَهُ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ سَجَلٍ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ  
قَدْ عَظَّمُوكَ فَمَا تُدْعَى لِهَيْئَةٍ إِلَّا لِمُعْضَلَةٍ تَسْتَنُّ فِي الْعُضَلِ  
قَالَ : هُوَ فِي شَعْرِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ فِي مَنْ قَالَهُ مُسْلِمٌ قَالَ : فِي عَبْدِكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : دَعَوْتُكَ لِحَرْبِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّيْبَانِيِّ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ لَوْ نَدَبْتُ لَهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ : إِنْ لَمْ أَدْعُكَ  
لِلْمَشَاوِرَةِ فَقَالَ : يَزِيدُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، فَخَرَجَ حَتَّى شَارَفَ عَسْكَرَ الْوَلِيدِ بْنِ  
طَرِيفٍ فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَيْهِ مَرَارًا يَنْهَاهُ عَنْ قِتَالِهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ وَيُؤَبِّخُهُ وَيَدْعُوهُ  
إِلَى الْخِلَافِ عَلَى الرَّشِيدِ وَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَيْهِ : أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَكُونَ  
عَوْنًا لِلظَّالِمِينَ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ وَالنَّاصِحِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ  
فَوَاللَّهِ لَنْ أَنْتَ وَافَقْتَنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ لَا أَطَاقُنَا أَحَدٌ ، وَإِنْ  
أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَنْ قَتَلْتَنِي لَتَوْهَيْنَ عَزَّكَ وَلَنْ قَتَلْتِكَ لَأَوْهَيْنَ عَزِّي  
فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ يَزِيدٌ وَقَاتَلَهُ حَتَّى ظَفَرَ بِهِ وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ  
بِالْفَتْحِ فَسَرَّ الرَّشِيدُ بِذَلِكَ وَابْتَهَجَ لَهُ وَرَمَى بِكِتَابِهِ إِلَى عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ  
لَهُ اقْرَأْ فَلَمَّا قَرَأَهُ عَيْسَى قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا وَقَوْمُهُ ؟ قَالَ  
وَمَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْلَا نَحْنُ لَا نَسْكُفَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَتْ لَيْلَى  
أَخْتُ الْوَلِيدِ . أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ — وَقِيلَ بِلِ الشَّعْرِ لَامْرَأَةَ الْوَلِيدِ فِيهِ

وَقَالَ الْوَارِثِيُّ فِي مَعْنَى بَيْتِ بَشَارٍ :

كَنُوزُ أَبِي الْمُعَمَّرِ سَابِغَاتٌ وَخَيْلٌ ضَمَّرٌ وَمُثَقَّاتٌ  
وَأَسَافَةٌ إِذَا اتَّضَعَتْ لِحَرْبٍ تَأَلَّقَ فِي مَضَارِبِهَا الْمَمَاتُ  
وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيِّ :

(١) ديوان الصريع ١٩ والشعراء ٥٣٠ والمعاهد ٢ — ١١ وفيها الأول فقط

ولمّا حضرنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيماً للشهي والمآثر (١)  
 أى لم نجد مالا وانما وجدنا فعلاً ، ومن هذا القبيل قول ابن (١) المعتز :  
 وهل مزجت صفائى للصديق وهل أودعت يا هند غير الحمد خزائى  
 ومن المعنى الأول قول (٢) حاتم الطائي :  
 سأذخر من مالى دِلاًصاً وسابحاً وأستمر خطيباً وعضباً مهتداً  
 وقوله (٣) أيضاً :

متى ما يجرى يوماً إلى المال وارثى يجد ضبث كف غبر ملامى ولا صفر  
 يجد مهرة مثل القناة قوينة وعضباً اذا ماهز لم يرض بالهبر  
 ورما ردينياً كأن كعوبه نوى القسب قد أردى ذراعاً على العشر  
 ضبث كف قبضة كف ، ضبث على الشئ يضبث ضبثاً اذا قبض عليه ،  
 ومضابئ الأسد مخالبه وسُمى الأسد ضبثاً لشدة قبضه ، والصفر الخالى  
 والهبر القطع والهبرة من اللحم القطعة وسيف هبار اذا كان يقطع اللحم  
 فقوله لم يرض بالهبر أى لم يرض بقطع اللحم وحده حتى يصمم فيقطع العظم  
 مع اللحم ، والقسب ضرب من التمر ، وأردى زاد وكذلك أرمى وأربنى اذا زاد  
 ومثله قوله (٤) أيضاً :

ولله صعلوك يساور همّه ويمضى على الأحداث والدهر مقدماً  
 يرى رحمه ونبله ومجنّه وذا شطب عضب الضريبة ميخداً  
 وأحناء سرج قاتر ولجامه عتاد قى هيجا وطرفاً مسوماً  
 يقال سرج قاتر وعقر (٥) اذا ترك على الدابة فيعقرها ، وحناءه يعنى

(١) الحماسة ٤٠١

(١) ديوانه ٧٠ (٢) العيني ١ - ٣٧١ وديوانه ٢٤

(٣) ديوانه ٢٨ والحماسة ٧٧٨ والمكبرى ١ - ٤٠٧

(٤) ديوانه ٢٦ والعيون ١ - ٢٣٤ والعيني ٣ - ٧٧

(٥) العبارة قلقة والمعنى واضح

قَرَبُوسَ السَّرجِ وَآخِرَتَهُ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِانْحِنَاثِهِمَا وَانْعِطَافِهِمَا وَمِنْهُ حِنُو  
الْوَادِي وَهُوَ مُنْعَطَفُهُ وَيُقَالُ حَنُوتُ الْعُودِ وَحَنِيتُهُ إِذَا عَطَفَتْهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ مَرْوَانَ (١) بَنَ أَبَى حَفْصَةَ الْكَبِيرَ فِي مَعْنَى بَنَ زَائِدَةً :

وَلَمْ يَكْ كَنْزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهِنْدِ وَالْحَلَقُ الْمُدَّالَا

وَقَوْلُ زَيْنَبَ (٢) بَنَتِ الطَّشْرِيَّةَ فِي أُخْيَاهَا يَزِيدَ :

مَضَى وَوَرِثَاهُ دَرِيسَ مِفَاضَةَ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوَالًا حَمَائِلُهُ  
الْمِفَاضَةُ الدَّرِيسُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي أُفِيضَتْ أَيْ وَسَّعَتْ ، وَالدَّرِيسُ الْخَلْقُ  
وَكَذَلِكَ الدَّرْسُ وَالدَّرِيسُ بِكَسْرِ الدَّالِ اسْمٌ لِلثُّوبِ الْخَلْقُ ، فَإِذَا فَتَحْتَ  
الدَّالَ كَانَ نَعْمًا فَتَقُولُ عِنْدِي دَرْسٌ أَيْ ثُوبٌ خَلَقْتُ ثُمَّ تَقُولُ عِنْدِي ثُوبٌ  
دَرْسٌ كَمَا تَقُولُ عِنْدِي ثُوبٌ جَرْدٌ وَسَخَقٌ وَمَا أَشْبَهَهُ تَرِيدُ ثُوبًا خَلَقًا  
وَقَالَ عُبَيْدُ (٣) بَنَ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيَّ شَاهِدًا فِي الدَّرْسِ :

رَأَتْ خَلَقَ الدَّرْسِينَ أَسْوَدَ شَاحِبًا مِنْ الْقَوْمِ بَسَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ  
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَسَكَّاهُمْ وَإِطْعَمَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ

وَأَخَذَهُ أَبُو (٤) الطَّيِّبُ فَقَالَ يَرْنِي فَاتَّبَعَا :

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَهَاتِ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقْعُ  
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

فَلَمْ يَأْتِ بَطَائِلُ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي بَيْتٍ ، وَذَلِكَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ  
سَهْلٌ مُتَسَعٌ وَمُمْكِنٌ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ ، وَفَضْلُ الْلاحِقِ إِنَّمَا هُوَ فِي حَسَنِ الْعِبَارَةِ وَوَضُوحِ  
الْإِشَارَةِ وَتَلْخِيسِ الْمَعْنَى بِأَحْسَنِ لَفْظٍ وَتَهْذِيبِهِ وَإِدْنَائِهِ مِنَ الْفَهْمِ وَتَقْرِيْبِهِ ،

(١) الْعُكْبَرِيُّ ١ - ٤٠٧ (٢) الْحَاسَةُ ٦٨٤ وَالْعُكْبَرِيُّ ١ - ٤٠٧

(٣) الشُّعْرَاءُ ٩٤٤ بِاخْتِلَافٍ وَهَنَّاكَ سَبْعَةُ آيَاتٍ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٤ - ٤٤٦ تِسْعَةٌ

آيَاتٍ (٤) دِيَوَانُهُ ١ - ٤٠٧ وَالْحَصْرِيُّ ٤ - ١٠٧

والفضل عندى فى هذا المعنى لىلى بنت طريف بالاختراع ، واستغراقها إيتاه بأحسن لفظ فى مصراع .

وأما قوله :

وَيُنِضُّ بِهَا مِسْكٌ مَكَانَ بَنَانِهِ وَلَكِنَّهَا رِيحُ الدِّمَاءِ تَضُوعُ  
فَأَخُذُ مَنْ قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَجُودِ مَا قِيلَ فِيهِ :  
لَوْ عَبَّقَ النَّاسُ مِسْكَاً مِنْ أَعْتَبِهِمْ وَمِنْ ذَوَائِبِ<sup>(١)</sup> سَيْلَانَا تَهْمُ عَبَقُوا  
وأخذه ابن<sup>(٢)</sup> المعتز فقال :  
لَوْكَ إِذَا خَاضُوا الْوَعْيَ فَنُيُفِّهِمْ مَقَابِضُهَا مِسْكًَ وَسَائِرُهَا دَمٌ  
ومثله قول أبى تمام .  
لِدَمِ الْعَدُوِّ عَلَى نِصَالِ سَيْوفِهِمْ سَهْكَ وَرِيحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضِ  
ومن أبيات بشار قوله :

( وَجَوَارٍ إِذَا تَحَلَّيْنَ لَمْ تَذُرْ جَوَارٍ فِي حَلْيِهَا أَمْ ظَبَاءُ  
يَتَعَرَّضْنَ لِي بِفِائِرَةِ الطَّرْقِ فِ إِذَا أَقْبَلْتُ ثَنَّاها الْحَيَاءُ  
وحديث كانه قَطَعُ الرُّوْضِ فِيهِ الصَّفْرَاءُ وَالْحُمْرَاءُ )  
وهذا كقوله أيضاً :

( وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قَطَعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا  
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا  
وَنَخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا )

(١) الذوائب جمع ذؤابة وذؤابة السيف علاقة قائمة والسيلان بالكسر سنخ قائمة السيف والسكين ونحوهما

(٢) ديوانه ٦٥ وحاسة ابن الشجرى ١١٣

وقوله أيضاً :

(وَحَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ مَعَدٍّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا تَمَرُ الْجِنَانِ  
إِذَا قَامَتْ لِمَشِيَّتِهَا تَشَنَّتْ كَأَنَّ عَظَامَهَا مِنْ خِزْرَانٍ )

ذُكِرَ أَنَّ بَشَّارًا أَنْشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ <sup>(١)</sup> بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :  
أَلَا إِنَّمَا لَيْلِي عَصَا خِزْرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينَ  
فَقَالَ : مَا لِأَبِي صَخْرٍ قَاتَلَهُ اللَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهَا عَصَا وَيَعْتَذِرُ أَنَّهَا خِزْرَانَةٌ وَاللَّهُ  
لَوْ قَالَ : عَصَا مُنْخٍ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَكَانَ قَدْ هَجَّنَهَا بِذِكْرِ الْعَصَا ، هَلَا قَالَ كَمَا  
قُلْتَ وَأَنْشَدَ — وَحَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ مَعَدٍّ — وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ .  
وَهَذِهِ الْقِطْعُ الثَّلَاثُ حَسَنَةٌ فِي مَعْنَاهَا ، وَأَمْثَالُهَا فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ  
جَدًّا وَمِثْلُ مَقْطُوعَتِهِ الْأُولَى :

وَحَدِيثٍ كَأَنَّهُ قَطَعَ الرُّوحُ فِيهِ الصَّفْرَاءُ وَالْحُمْرَاءُ  
قَوْلُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ :

رُبَّ يَوْمٍ قَطَعْتُهُ نَاعِمَ الْبَا لٍ وَلَيْلٍ إِلَى سُقُوطِ الرِّدَافِ  
فِي حَدِيثٍ كَالرَّوْضِ حُمْرًا وَصَفْرًا وَهَنَاتٍ مُكَشَّمَاتٍ لَطَافٍ  
يُرِيدُ بِالرِّدَافِ أُرْدَافَ الثَّرَيَّاتِ وَهِيَ الدَّبَرَانُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ <sup>(٢)</sup> :  
وَبَكْرٍ كَنُورِ الرِّيَاضِ حَدِيثُهَا تَرُوقُ بِوَجْهِهِ وَاضِحٍ وَقَوَامٍ  
وَفِي حُسْنِ الْحَدِيثِ يَقُولُ كَثِيرٌ <sup>(٣)</sup> بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :  
وَأَذْنَيْنِي حَتَّى إِذَا مَا فَتَنَنِي بِقَوْلِ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْإِبَاطِحِ

(١) الحمصى ١ — ١٧ والكامل ٤٩٧ مع الخبر

(٢) المقدم ٣ — ١٧٧ لبشار

(٣) الحماسة ٥٧٢ والقالى ٢ — ٢٣٢ والأغانى الدار ٢ — ٩٠ وفى ديوان المجنون

٥٨ له وكذلك فى الصغراء ٣٦٣ والميون ٣ — ٧٨ و ٤ — ١٣٩ والمقدم ٣ — ١٦٦

تَنَاءَيْتَ عَنِّي لَا إِلَى حِيلَةٍ وَخَلَّفْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
وَيُرَوَّى إِذَا مَا سَيِّتَنِي، الْعُصْمُ جَمْعُ أَعْصَمَ وَهِيَ الْوُعُولُ، وَمَحَالُّهَا رُمُوسُ  
الْجِبَالِ، وَالْأَوْعَارُ الْمُتَمَتِّعَةُ، وَلَا تَكَادُ تَقْرُبُ السَّهْلَ خَوْفًا مِنَ الْقَتَاصِ، نَقَلَ  
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِيَاطُ قَوْلَ كَثِيرٍ: يَحِلُّ الْعَصَمُ سَهْلَ الْإِبَاطِحِ إِلَى  
صِفَةِ خَمَارٍ فَقَالَ فِيمَا أَنْشَدْنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

هَذَا وَاشْمُطْ رَبِّ دَسَكِرَةٍ رَحِبِ الْفِنَاءِ لِكُلِّ مَنْ أَمَّا  
مُسْتَنْزِلِ جِلْبَابَ زَائِرَةٍ (١) بِشَاشَةٍ تَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَا  
ضَقْنًا بِهِ ذَرْعًا فَهَبَّ لَنَا بِزُجَاجَةٍ خَلَّنَا بِهَا نَجْمَا  
وَلَوْ أَنَّ مَلِكَ الْأَرْضِ تَحْتَ يَدِي لَجَعَلْتُ كُلَّ نَبَاتِهَا كَرَمًا  
حَتَّى تَكُونَ الْأَرْضُ مِنْهَلَةً تَغْنَى الصَّوَادَى عَنْ زَلَالِ الْمَا

وَتَذَا كَرْنَا مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ فَأَنْشَدَنِي مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ لَهُ:  
مِنْ دَوَاعِي الْغَرَامِ كَرُّ الْعِيَانِ فَاحْتَرَسَ مِنْ بَوَائِقِ الْأَجْفَانِ  
وَالْحَدِيثِ الَّذِي يُهْزَلُ مِنْهُ فِي الْهَوَى أَرْيَحِيَّةُ النَّشْوَانِ  
أَنْتَ مِنْ سِحْرِ سَاحِرٍ فِي أَمَانٍ إِنَّمَا السِّحْرُ كُلُّهُ فِي اللِّسَانِ  
نُبَذَ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ تَشْتَهِيهِ نَائِبَاتٌ عَنْ لَذَّةِ الرَّشْفَانِ  
وَأَنْشَدَنِي فِي نَحْوِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ:

مَا ضَرَّ مِنْ فُتَّةٍ حَدِيثُكَ أَنْ يُحْرَمَ قُوَّتَا بَقِيَّةِ الْعُمُرِ  
يَقُولُ هَذَا فِي آيَاتٍ صَنَعَهَا فِي الْغَزَلِ فَأَطْرَبَ فِيهَا وَعَفَّ، وَأَحْسَنَ  
الْوَصْفِ، وَهِيَ أَنَا أَثْبَتُهَا هُنَا وَإِنْ خَرَجَ أَكْثَرُهَا عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَفْضَلُ فِيهِ  
إِرَادَةُ الْإِمْتِنَاعِ، وَإِتْحَافُ الْأَسْمَاعِ قَالَ وَأَنْشَدْنِيهِ:

فِي أَيِّ قَلْبٍ يَصُونُ حُبِّكَ لَوْ كُنْتُ بِمَا فِي ضَمِيرِهِ تَدْرِي  
حَدُّ هَوَاهُ مَا بَيْنَ مِائِلَةٍ مِنْكَ فَمَا دُونَهَا إِلَى الصَّدْرِ

فان تنَاهَتْ به مآخِذُهُ      فآخر الحدِّ مَعْقِدُ الخَصْرِ  
وَقَدَّسَ اللهُ تحت ذلك ما      ضُمَّتْ عليه مَعَاقِدُ الأُزْرِ  
لا شيء إلاَّ لِحْظُهُ أَمْتَعَهُ      في روضة مُتَعَت من القَطْرِ  
حيث بدا الوَرْدُ والبَهَارُ على      خَدَّكَ والأَقْحَوَانُ في الثَغْرِ  
والسُّوسَنُ الغَضُّ ناعماً خَضِلاً      على مناط السلوك في النَحْرِ  
يكادُ ماءُ النِّعَمِ يَقْطُرُ من      سَنَةِ وجهِ كَسَنَةِ البَدْرِ  
كَأَنَّ قُبْطِيَّةً نَثَرَتْ بها      خِلْطَيْنِ من فضة ومن تَبْرِ  
في كلِّ حُسْنٍ مُنِحَتَهُ شَبَّهَا (١)      مُسْتَلَبٌ من سُلَاقَةِ الخَمْرِ  
اللونُ والنَّشْرُ والمذاقة والد      رُءُ الذي أودَعَتْ من السُّكْرِ  
شَكلُ فنُونٍ أخذت تُسَخِّتُهُ      عن مَلَكِيٍّ بَابِلٍ من السَّحْرِ  
ما ضَرَّ مَنْ قَتَّه حديثُكَ أنْ      يُحَرِّمَ قُوَّتَا بَقِيَّةِ العُمْرِ  
يا حَبْدَا المسجدُ الذي جَمَعَتْه      نَا فيه مقصورةٌ إلى العَصْرِ  
ما كان إلاَّ بستانَ تَلْهِيمِ      لولا مراعاة حُرْمَةِ الشَّهْرِ  
اللاَحْظُ راحٌ واللفظُ فاكهة      والحدِّ رَامِثُنُهُ (٢) من الزَّهْرِ  
في ساعة لم تكن على عِدَّةٍ      فكيف جادَتْ بها يدُ الدهْرِ  
وليتها مَوَاطِلَتْ بنا أبداً      بل كُلُّ شيءٍ إلى مَدَى يَجْرِي

رجع، ومن حسن الحديث قول سَدِيف (٣) مولى اللَّهْبِيِّينَ:  
وَإِذَا نَطَقْنَ نَخَالَهُنَّ نَوَاطِمًا      دُرًّا يُفَصِّلُ لَوَلُؤًا مَكُونَا  
وَأَصَحُّ مَا رَأَتْ الْعَيُونُ جَوَارِحًا      وَلَهُنَّ أَمْرَضُ مَا رَأَيْتَ عَيُونَا

(١) كذا بالأصل

(٢) قال الحفاجي في شفاء الغليل ٩٤ هي ورقة آس لها رأسان

(٣) المصري ١ — ١٥ ستة أبيات والثاني في النويري ٥ — ٦ لاسحاق الموصلي



وقول الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان الأندلسي :  
حديث لوان العَصَمُ تُكْنَى به اثْنَتَيْنِ وقد مُلِثَتْ أَحْشَاؤُهُنَّ حَيْنَنَا  
جَرَى حَيْثُ لَمْ تَجِرِ الْعَيُونُ فَأَوْ دَعَا الْمَسَامِيحَ سَحَرًا وَالْقُلُوبَ فُتُونًا  
وقوله أيضاً :

وما كان من عَطْفٍ عَلَى حَدِيثِهَا وَلَكِنْ لَتَعْذِيبِ الْفُؤَادِ الْمُعْذَبِ  
حديث لو استسقت به الصخر جادها بأعذب من صَوْبِ الْعِمَامِ وَأَطْيَبِ  
وقوله أيضاً :

إِنْ فَاهُ أَشْرَبَتِ الضُّلُوعُ هَوَى حَتَّى كَانَ جَمِيعُهَا أُذُنَ  
لَا تُشْكِرُوا كَلَفَ الضُّلُوعِ بِهِ فَخْدِيهِ لَوْ حِيَّهَا سَكَنُ  
ومنه قول الآخر (١) :

هِيَ الدَّرُّ مَشُورًا إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ وَكَالِدُرٍّ مَجْمُوعًا إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ  
تُعَبِّدُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ بِدَلَّتِهَا وَتَمَلَّأُ عَيْنَ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ  
وأخذ هذا أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي القيرواني الكاتب  
فأنشدني لنفسه :

تَحَدَّثْتُ فَرَأَيْتَنِي دُبْتُ فَاِبْتَسَمْتَ فَقُلْتُ عُقْدُكَ مَقْسُومٌ عَلَى فَيْكِ  
أَمِنْهُ حَدَّثْتُ أَمْ عَنْهُ ابْتَسَمْتَ فَقَدْ مَلَأَتْ سَمْعِي وَعَيْنِي مِنْ لَأَلِيكِ  
وقال أيضاً :

حَدَّثْتَنِي فَظَلْتُ أَنْكُتُ فِي الْأَرَضِ فَقَالَتْ هَلَّا سَمِعْتَ إِلَيَّا  
قُلْتُ قَدْ خَلْتُ مَا نَطَقْتُ بِهِ دُرٌّ رَا تَثِيرًا فَقُلْتُ أَلْقُطُ شَيْئًا  
فَاسْتَعَادَتْنِي الْحَدِيثُ وَقَالَتْ عَذْرُكَ كَانَ لِي فَصَارَ عَلَيَّا

وهذه تدخل في خفارة يتيه قبلها فإنهما في غاية الملاحه ، وعدوبة اللفظ  
وقوة الصنعة والرجاحة ، ونحو هذا قول عبيد الله <sup>(١)</sup> بن إسماعيل بن بدر  
الأندلسي :

أشكو إلى الله من سمعي ومن بصرى      ما يجلبان إلى قلبي من الفكر  
قد كنت أسمع عمن لست أذكره      خوفاً عليه من التصريح بالذكر  
سمعت حتى إذا أبصرت قلت له      يا حاش لله ما هذا من البشر  
يمل سمعي إلا من تحدته      وليس يمل إلا حسنه بصرى  
وقول <sup>(٢)</sup> أبي حية النميري :

ولكنه والله ما طلل مسلماً      كغر الشايبا واضحات الملاغم  
إذا هن ساقطن الحديث حسبته      كمثل حصي المرجان من كف ناظم

ونحوه <sup>(٣)</sup> من هذا قول مؤمن بن سعيد الأندلسي :

سبتك بحسن منطقها مهة      كان حديثها شهد مشور  
عشية زالت الاستار عنها      فلاح لناظر قر منير  
إذا نطق تساقط لفظ فيها      كما يتساقط الدر الشير

ومنه قول عبد الرحمن بن دارة أوعدي بن الرقاع :

وفي الخدور مهة حور مصورة      خلقت أحسن مما قال من يصف  
إذا كرر ن حديثاً قلن أحسنه      وهن من غير سوء يتقى صدق

ونحوه قول الآخر :

يساقطن قولاً يمرض القلب كله      له زاهر ان كان للقول زاهر  
تراهن من فرط الدلال دوانياً      اليك وهن المانعات الحرار

(١) اليتيمة ١ — ٣٦٥ و ٣٦٦ الثلاثة الأولى

(٢) القال ٢ — ٢٨٤ والحصرى ١ — ١٥١٤ والمرضى ٢ — ٩٨ والكامل ٤٤

(٣) الظاهر ونحو من هذا — قاله المبنى

وقول جيل :

من البيضِ معطارٌ كأنَّ حديثها صُباةٌ شُهدَ ذاب من ضَرْبِ النحل

الضرب العسل الأبيض ونحوه قول أبي حية (١) :

حديثاً اذا لم تحشَ عيناً كأنَّه اذا ساقطته الشُّهدُ أو هو أطيبُ

لو أنك تستشفى به بعد سكرة من الموت كادت سكرة الموت تذهبُ

وقول مروان (٢) بن ابى حفصة الأكبر :

الأرْبَمَّا غرَّتكَ عند خطابها وجادت عليك الآنساتُ الخرائدُ

تساقطُ منهنَّ الأحاديثُ غُضَّةً تساقطُ دُرٌّ أَسْلَمَتُهُ المَعَاقِدُ

وقال البحتري (٣) :

فن لؤلؤٌ تُبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤٍ عند الحديث تُساقطه

وزاد أبو الطيب (٤) على هذا فقال :

فتاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وكَلَامُهَا ومبسمها الدُرِّيُّ في الحسن والنظم

ونكمتها والمندى وقَرْقَفٌ مُعْتَقَّةٌ صَبَاءٌ في الريح والطعم

ومنه قول (٥) ابى تمام :

تُعْطِيكَ مِنْطَقَهَا فَعَلِمُ أَنَّهُ لِحَنِي عُدُوبَتِهِ يَمُرُّ بِغَرِهَا

وَأُظُنُّ حَبْلَ وَصَالِهَا لِمُحِبِّهَا أَوْهَى وَأَضْعَفُ قُوَّةً مِنْ خَصَرِهَا

وقول أبى الفضل بن أبى طاهر :

لَهَا مُزَاجٌ وَلَهَا كَلَامٌ كَجَوْهَرِ أَلْفِ النَّظَامِ

(١) الحمصى ١ - ١٥ (٢) المرنضى ٢ - ١٥٦ باختلاف فى الأول

(٣) ديوانه ١ - ١١٦ والعسكري ٢ - ٣٠٩ والحمصى ١ - ١٨ و ٢٠٥

والنورى ٢ - ٧١

(٤) ديوانه ٢ - ٣٠٩ والحمصى ١ - ١٢ (٥) الحمصى ١ - ١٦

فِيهِ لَالٌ كُلُّهَا تُؤَامُ يُسْكِرُنَا كَأَنَّهُ مُدَامُ  
لَهُ بِقَلْبِ الْمَصْطَلَى ضَرَامُ فَهُوَ حَلَالٌ غِبُّهُ حَرَامُ  
يُشْفِي سَقَامًا وَهُوَ السَّقَامُ

ومنه قول أحمد (١) بن عبد الله الأندلسي .

يَا لَيْلَةَ لَيْسَ فِي ظَلَمَائِهَا نُورٌ إِلَّا وَجْوهُ تَضَاهِيهَا الدَّانَائِرُ  
حُورٌ سَقَتْنِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ أَعْيُنُهَا مَاذَا سَقَتِيهِ تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحُورُ  
إِذَا ابْتَسَمَ فِدْرُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمٌ وَإِنْ نَطَقَ فِدْرُ اللَّفْظِ مَنْشُورُ  
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَزِيرُ :

وَكَلَامُهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَبَرْدُهُ يُهْدِي لِظِمْآنِ الضُّلُوعِ مَشُوقِ  
رَوْضٍ يَدُلُّ جَنَاهُ أَنَّ بِقَاعَهُ مَمْطُورَةٌ مِنْ عَذَابِ ذَاكَ الرِّيقِ  
وَبَأَنَّ ذَاكَ الثَّغْرَ مِنْ حَصْبَائِهِ وَتَرَاهُ مِنْ ذَاكَ اللَّسْمِ الْمَوْمُوقِ  
وَقَوْلُ أَحْمَدَ (٢) بْنِ فَرَجٍ الْأَنْدَلُسِيِّ .

حَدَّثَنِي فَقُلْتُ دُرِّي سَقِيطٌ وَتَأَمَّلْتُ عِقْدَهَا هَلْ تَنَازَرُ  
فَارَزَدَهَا تَبَسُّمٌ فَارَتْنِي عِقْدَ دُرٍّ مِنَ التَّبَسُّمِ آخِرُ  
فَتَبَسَّهْتُ لَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ مَا بَدَأَ لِي أَمَ (٣) مِنَ الْحُسْنِ سَاحِرُ  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا .

تَبَسُّمٌ عَنْ دُرٍّ كَدْرٌ كَلَامُهَا فَلَهُ سِمَطًا لَفِظُهَا وَابْتِسَامُهَا  
إِذَا ضَحِكَتْ أَوْ حَدَّثَتْ قُلْتُ هَذِهِ جَوَاهِرُ فَضَّتْ مِنْ حُلَى نِظَامِهَا

(١) القند ٣ — ٢٠٢ بغير عزو والقيمة ١ — ٤٢٢ لأحمد بن محمد بن عبد ربه  
(٢) نفع لطيب ١ — ٣٩٧ الأولان للمصحف والتويري ٢ — ٧١ لعل بن عطية البلنسي  
(٣) كذا وأهل الأمل أم لي — قاله الميني

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى لفظاً وأتمه معنى قول القُطَامِي (١) :  
وفي الخُدُور غَمَامَاتُ بَرَقْنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدَنَّا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ  
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مِنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي  
فَهْنٌ (٢) يَنْبِذَنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي  
وَأَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ عَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّومِي (٣) فَقَالَ :

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الْحَلَالُ كَوَلَّ أَنْهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ  
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتُزَمُّهُ مَا مِثْلُهَا لِلْبَطْمَنِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

أَخَذَ الرَّبِيعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ فَرَادَ عَلَيْهِ قَالَ وَأَنْشَدَنِيهِ :  
لَيْتَ شِعْرِي مَا طَعَمْتُ رِيْقَكَ قُلُّ لِي أَخْلِيْطَانِ سَكَّرَتْ وَرَحِيقُ  
رَوْضَةٍ تَجْمَعُ النَّوَاوِيرَ وَالرَّيْحَانَ فِي وَجْهِهِ وَقَدْ رَشِيقُ  
وَحَدِيثٌ كَأَنَّمَا هُوَ مِنْهُ رَطْبُ يَانِعٍ وَخَمْرُ عَتِيقُ  
شَرَكٌ يَقْنِصُ الْعُقُولَ فَلَا يَسْ لَمْ مِنْهُ إِلَّا قُوَادٌ وَثِيقُ  
لَيْتَ قُوَّتِي وَلَا أُرِيدُ سِوَاهُ مِنْكَ لَوْ نَلَلْتَهُ حَدِيثٌ وَرِيقُ  
وَأَنْشَدَنِي فِي نَحْوِهِ أَيْضاً :

حَدِيثُهُ فَالْكُهُ رَطْبَةٌ وَخَذُّهُ رَوْضٌ وَعَيْنَاهُ خَمْرُ  
مَا جَمَعَ اللَّهُ فَنُونَ الْهَوَى بِالْحُسْنِ فِي وَجْهِكَ إِلَّا لَأْمَرُ  
وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَنِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنِ جَيْشِ الشَّيْبَانِيِّ لِنَفْسِهِ :

خَلِيلِيَّ كَمْ صَارَمْتُ لَيْلِي فَصَدَّنِي عَنْ الْهَجْرِ مِنْ لَيْلِي شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ

(١) ديوانه ٨ والشعراء ٤٥٣ والحصري ١ — ١٠

(٢) هذا البيت فقط في النويري ٢ — ٧١ والقند ٣ — ١٧٧

(٣) ديوانه ٤٠٩ والقال ١ — ٨٥ والمكبرى ٢ — ٣٩٨ والحصري ١ — ٩

وكم قد تناجيننا فأحدثَ صَبَوَةً      حديثٌ له من حَبَّةِ القلبِ مَوْقِعُ  
حديث كما المُرْنِ يُرْوَى مِنَ الصَّدَى      وَيُبْرِدُ مِنْ حَرِّ الغَلِيلِ وَيَنْقَعُ  
وما يَعْتَرِي سَمْعَ الْمُحَدَّثِ نَبْوَةٌ      وَأَنْ جَعَلَتْ فِيهِ مِرَاراً تُرْجَعُ  
يَطُولُ فَلَا يَزْدَادُ إِلَّا حَلَاوَةً      وَيَقْصُرُ أَحْيَاناً فَيُلْهِى وَيُمْتَعُ  
لَحْمُكَ مَا الْغَمْرُ الْأُجَاجُ بِمُقْنَعٍ      وَفِي الْعَذْبِ لِلصَّادِي وَأَنْ قَلَّ مُقْنَعُ  
وهو كثير جداً :

وقول أبي معاذ من قصيدة

(شربنا من فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى      تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ  
وَلَيْسَ الْجُودُ مَتَحَلًّا وَلَسَكِنْ      عَلَى أَغْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ  
وَيَوْمٍ فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ      نَعِمْتُ بِهِ وَنَدَمَانِي زِيَادُ  
إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّانِي كَرِيمٍ      لَهُ حَسَبٌ وَلَيْسَ لَهُ تِلَادُ)

يقال نديم ونَدَمَانٌ ، وجمع نديم نُدَمَاءُ كظريف وظُرَفَاءُ وشريف  
وشُرَفَاءُ وجمع نَدَمَانٍ نِدَامٌ كَمَطَشَانٍ وَعَطَاشٍ وَظَمَانٍ وَظَمَاءٌ وهو  
الصاحب على الشراب ، والحَسَبُ ما يُعَدُّ لِلرَّجُلِ مِنَ الْمَأْثَرِ ، رَجُلٌ حَسِيبٌ  
أَي ذُو مَأْثَرٍ وَشَرَفٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَدَدِ يُقَالُ حَسَبْتُ الشَّيْءَ حَسَبًا وَحُسْبَانًا  
وَحِسْبَانًا إِذَا عَدَدْتَهُ وَالْمَعْدُودُ حَسَبٌ يُقَالُ . قَدْ دَخَلَ هَذَا فِي الْحَسَبِ أَيْ  
فِي الشَّيْءِ الْمَحْسُوبِ ، فَالْحَسِيبُ فِي الرِّجَالِ مَنْ تَعَدَّى لَهُ أَفْعَالُ حَسَنَةٍ أَوْ آبَاءُ  
أَشْرَافٍ ، وَالتِّلَادُ مَا وَلَدَ عِنْدَكَ وَهُوَ خِلَافُ التَّلِيدِ لِأَنَّ التَّلِيدَ مَا وَلَدَ عِنْدَ  
غَيْرِكَ ثُمَّ اشْتَرِيَتْهُ صَغِيرًا قُبِيتَ عِنْدَكَ

أَخَذَ النَّظَامُ<sup>(١)</sup> قَوْلَهُ شَرَبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى : الْبَيْتَ فَقَالَ :

(١) الفقد ٣ — ٤٠٩ . والمفريفي ٢ — ٢٨٦ وقراضة الذهب ٣٢ وفي المصاحد

مازلتُ أَخْذُرُوحَ الرِّقِّ فِي لُطْفٍ وَأَسْتَبِيحُ دَمًا مِنْ غَيْرِ مَجْرُوحٍ  
حَتَّى أَتَثَلِّتُ وَلِي رُوحَانِي فِي جَسَدِي وَالرِّقُّ مُطَرَّحًا جِسْمَ بِلَا رُوحٍ

وقريب منه قول (١) عمرو بن قِعَاس :

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِفًا مَرِيضًا يُنَاحُ عَلَى جِنَازَتِهِ بَكَيْتُ  
وَقَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ :

وَالرِّقُّ فِي رَوْضَةٍ تَسِيلُ دَمًا أَوْ دَاجُهُ جَائِيًا عَلَى الرَّكْبِ

وَيَنْتَرْقُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّرِيفِ (٢) أَبِي الْقَاسِمِ الرَّسِّي :

إِذَا التَّحَفَ الْجَوُّ بِالْأَذْكَانِ وَغَنَّى الْحَمَامُ كَالْأَرْغُنِ

وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّبَا بُكْرَةً بَرِيًّا الْقَرَقُلُ وَالسَّوْسَنُ

وَحَنٌّ إِلَى الْقَصْفِ أَلَافُهُ فَبَادِرُ إِلَى شَيْخِكَ الْمُنْحَنِ

فَنَفْسٌ عَنِ الْخَنْقِ أَوْ دَاجُهُ وَسَقُّ الدَّمَامَى وَلَا تَنْسَنِي

الْأَرْغُنَ لِلرُّومِ خَاصَةً وَإِذَا سُمِعَ لَمْ يَتِمَّالِكْ سَامِعُهُ أَنْ يَطْرِبَ وَيَقَالَ :

إِنَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذُكِرَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْهَادِي

دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ طَائِشٌ الْعَقْلُ مُسْتَطَارَ اللَّبِّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :

مَالِكُ وَيَحْكُ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ أَكْذَبُ بَأَنَّ أَرْغُنَ

الرُّومِ يَقْتُلُ طَرَبًا وَقَدْ صَدَّقْتُ الْآنَ بِذَلِكَ فَتَبَسَّمَ الْمَأْمُونُ ، وَقَالَ لَيْسَ

الْأَرْغُنُ مَا سَمِعْتَ إِنَّمَا هِيَ عَمَّتُكَ عَلَيْهِ تَلْقَى عَلَى عَمِّكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْنًا مِنْ

شَعْرَهَا وَهُوَ :

وَدَّعْتُ مِنْ أَهْوَى وَرُحْتُ بِجُحْرَةٍ عَجْبًا لِقَلْبِي كَيْفَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

لَا وَجَدَ إِلَّا دُونَ وَجَدَ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُوَدَّعَا

(١) مَضَى الْبَيْتُ فِي ص ٥

(٢) الْيَقِيْمَةُ ١ — ٣٣٠ لَابِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّسِّي

فَإِذَا الْأَجَبَةُ قَدْ تَوَلَّاتْ عَيْسُهُمْ وَبَقِيَتْ فَرْدًا وَهَلَا مُتَفَجِّعًا  
وَكَرَّرَ أَبُو مَعَاذٍ مَعْنَى قَوْلِهِ : عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرَى الْجِيَادُ فَقَالَ :

(تَجْرَى عَلَى أَحْسَابِهِمُ وَالْعُودُ يَنْبُتُ فِي حَسَائِهِ)

وهو مأخوذ من قول زهير (١) :

وَهَلْ يَنْبُتُ الْحَطَّاءُ إِلَّا وَشَيْجِهِ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ  
ومثله لنهشل (٢) بن حَرْيَّ :

أَرَى كُلَّ عُودٍ نَابَتْ فِي أَرْوَمِهِ أَبَى كَسْبُ الْفَتَيَّانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا  
بَنُو (٣) الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ لَأَبَاءِ صَدَقَ تَلَقَّيْهِمْ حَيْثُ سِيرَا  
ونحوه قول الكُمَيْتِ (٤) :

لَا يَنْبُتُ الْفَرْعُ إِلَّا فِي أَرْوَمِهِ وَلَا تَرَى ثَمَرَ الْقَنَوَانِ فِي السَّلَمِ  
وقول الآخر (٥) :

إِذَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَنَا خَلْفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ  
مَنْ أَبْنَانًا وَالْمَرْءُ يُشَبِّهُ جَدَّهُ وَوَالِدَهُ وَالْفَرْعُ لِلْأَصْلِ نَازِعُ  
وقال الْمُؤَمِّلُ الْكُوفِيُّ :

يَنْشَأُ الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ  
وقال الْمُتَوَكِّلُ (٦) اللَّيْثِيُّ :

أَمْضَى عَلَى سُنَّةٍ مِنْ وَالِدِي سَلَفَتْ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ

(١) الفقد الثمين ٩١ والشعراء ٥٩ والحصرى ١ — ٤٧ وحاسة البحترى ٢١٨

(٢) حاسة البحترى ٢٢٠ ثلاثة أبيات والأغاني للدار ٢ — ٣٣٧ لابن ميادة باختلاف

(٣) هذا البيت في الحماسة ٥٥ لجليل بن معمر

(٤) حماسة البحترى ٢١٨ (٥) المرتضى ٣ — ٢٧ وحاسة البحترى ٢١٨

لربيع بن أبي الحقيق اليهودي (٦) الصناعتين ٤٨ للدار



وأشار إليه أبو (١) تمام فقال :

فَبَعْدُ الْغَايِ مِنْ حَظِّ الْعِتَاقِ

وقول أبي معاذ من أخرى :

(خَفَضَ عَلَى عَقَبِ الزَّمَانِ الْعَاقِبِ      لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْحَرِيصِ الدَّائِبِ  
تَأْتِي الْمَقِيمَ - وَمَا سَعَى - حَاجَاتُهُ      عَدَدَ الْحَصَى وَيَنْخِيبُ سَعَى الطَّالِبِ)

يقول فيها :

(أَحْسَنَ صَحَابَتَنَا وَلَا تَكْ جَافِيَا      فَالْدَّرُ يَقْطَعُهُ جَفَاءَ الْحَالِبِ  
وَارْجِعْ كَمَا رَجَعَ الْحَلِيمُ وَلَا تَكُنْ      كَمُقَارِفِ ذَنْبَاً وَلَيْسَ بِتَائِبِ)  
مثل قوله تأتى المقيم وما سعى حاجاته \*

قول البحترى (٢) :

وَعَجَبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِبَا      كَلِفَاً وَلِلْمَجْدُودِ يُرْزَقُ قَاعِدَا

ومثله ما أنشدنيهِ الرُّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

الرِّفْقُ الْطَفُّ مَا اتَّخَذْتَ رَفِيقَا      وَيَسُوءُ ظَنِّكَ أَنْ تَكُونَ شَفِيقَا  
نَحْدِ الْحَازِ (٣) مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      وَدَعِ التَّعَمُّقَ فِيهِ وَالتَّحْقِيقَا  
وَإِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ صَحْبَةَ صَاحِبِ      فَاسْأَلْهُ فِي أَنْ يُصْحِبَ التَّوْفِيقَا  
وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ حَازِمًا مَتَعَدِّراً      فِي حَيْثُ شَتَّتَ وَعَاجَزَا مَرَزُوقَا  
ونحوه قول ابن المعتز :

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمَعْنَى      أَذَلُّ مِنْ فَقْرِكَ السُّؤَالُ  
كَمْ رَاقِدٌ مُوقِفٌ بَرَزَقَ      وَذَى اجْتِهَادٍ وَلَا يَنَالُ

(١) ديوانه ٢١٤ أوله وتخفيفي نوى عرضت وطالت (٢) ديوانه ٢ - ١٦٣

(٣) كذا والصواب الحجاز

ونحوه ما أنشدنيه الربيعي له :

أَللَّهَ فَاسَانٌ يَجِدُ عَلَيْكَ فَقَدْ يَمْنَعُ مِنْكَ الْجَوَادُ مَا يَهَبُ  
قَدْ يَعْتَرُ الْجَدُّ بِالْحَرِيسِ عَلَى الْا حَرِّ مَانٍ وَالْحَرِصُ جَاهِدُ كَلْبُ  
وَيُرْزَقُ الْحِظُّ ذُو التَّوَكُّلِ وَالرَّ فَقِيٍّ وَمَنْ لَا يَسْكُدُهُ طَلَبُ  
ونحوه قول الآخر (١) :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا شَدَّ بَعَثَ رَحَلًا وَلَا قَتَبًا  
وَيَحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالْا رَحْلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا  
ونحوه أو قريب منه ما أنشدنيه الربيعي لنفسه :

وَتَقُولُ الَّتِي تَخَافُ رَحِيلِي رُبَّ نَاءٍ نَجَاحِهِ فِي التَّدَانِي  
إِنَّ شَمْلًا مُؤَلَّفًا وَكَفَافًا لَكَ خَيْرٌ مِنْ فُرْعَةِ الْحَدَثَانِ  
وأما قوله : فالدرُّ يقطعه جفاء الحالب \* فأخوذ من قول الآخر (٢) :  
نَبَّتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَتِي وَالْكَفَرُ مَحْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ  
ورده (٣) أيضًا بشار فقال :

(أَحْلَبُ لَبُونُكَ إِسْأَسًا وَتَمْرِيَةً لَا يَقْطَعُ الدَّرَّ إِلَّا شَرُّ مُحْتَلِبٍ)  
وأعاده أيضًا فقال :

(تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دَرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا عَلَى الْحَلَّابِ)

والإسساس صَوَيْتِ يَسْتَعْمَلُهُ الْحَالِبُ عِنْدَ الْحَلْبِ يُسَكِّنُ بِهِ النَّاقَةَ ،  
وقال العتّابي لما دخل على الرشيد فامتحنه بمسائل فصمت ولم يجبه عنها فقال

(١) الحماسة ٥٣٥ للحكم بن عبد الله الأسدي والزجاجي ١٢٦ والمريشي ١ — ١٠٣

لمحمد بن بشر (٢) حماسة البحتري ١١٠ اعترية والموشح ٢٢٣ والبيت من معلقته

(٣) كذا موضع رده — قاله الميخني

له تكلّم يا عتّابى فقال : يا أمير المؤمنين الإيّناس قبل الإبسّاس لا يمدح  
الرجل بأوّل صوابه ، ولا يذم بأوّل خطئه لأنّه بين كلام زوّره أو  
حصّر اعتوره

وقوله :

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيّبات الفاتكُ اللهبُ  
قالوا حرام تلاقينا لقد كذبوا ما فى التزام ولا فى قبلة حرجُ)  
ذُكر أنّ سلماً الخاسر كان تليذاً لبشار وكان قريباً منه فلما أخذ معنى  
قوله : من راقب الناس لم يظفر بحاجته وقال (١) :

من راقب الناس مات غمّاً وفاز بالذّة الجسورُ  
غضب بشار عليه وجفاه وأبعده عن مجلسه وأقصاه فسأله بعض أهل  
الأدب أن يعيده إلى منزلته وأن يعود له إلى حسن رأيه فيه فأبى وقال  
لا أفعل لأنّه يأتى إلى معانىّ التى أتعب فى اختراعها وأسهر ليلى فى ابتداعها  
فياخذها ويكسوها حيلة من لفظه فتروى له ويُطرح قولى والله لا أعدّته  
أهدأ إلّا أن يأتى فأبول فى أذنه ثم يُقسم لى أنّه لا يعود إلى شىء مما فعل  
فقبل إن سلماً أبى بشاراً فوقع تحت شرطه وأعاده إلى موضعه  
وأخذه ابن المعتز فقال :

صاح إن أمكنتك اذّة عيش فلا تدّر  
وتقدّم ولا تحفّ فاز بالحبّ من جسّر

ومثله قول أبى العتاهية :

فاجسّر فإنّ أخا اللذات من جسّر .

وكان سلم هذا وجماعة معه من مجيدى الشعراء يتبعون بشاراً ويصبون

---

(١) الأغانى ٦ — ١٢٦ والأغاني الدار ٣ — ٢٠٠ والمعاهد ٢ — ١١٩ والنويرى

٣ — ٨١ والمكبرى ٢ — ٢٥٩ لمسلم قال المبنى مصحفاً

على قوالب معانيه منهم أبو نواس وداود بن رزين وغيرهما وكانوا رُبَّما نَبَّهَ بعضهم على بعض في الأخذ منه واتِّباع طريقته  
قال أبو نواس (١) في داود بن رزين :

إذا أنشد داودُ فَقَلَّ أَحْسَنَ بَشَارُ  
له من شعره الجَمَّ إذا ما شاء أشعارُ

وأما قوله قَالُوا : حَرَامٌ تَلَّاقِنَا الْبَيْتَ فَثَلَّهَ مَا يُحْكِي عَنْ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ  
اللهُ أَنَّهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ بَرْقَعَةً فَتَنَاوَلَهَا فَاذَا فِيهَا (٢) .

سَلُّوا الْمَفْتَى الْمِكْتَى هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مَحْزُونِ الْفَوَادِ جُنَاحُ  
فَرَدَّهَا عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ قَرَأَهَا وَكُتِبَ تَحْتَ الْبَيْتِ .

مَعَاذَ إِلَهِ النَّاسِ أَنْ يُذْهِبَ التَّقَى تَلَّاصِقُ أَكْبَادٍ بَهْنٍ جِرَاحِ  
وَأَنَا أُرَتَابُ بِهِذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى كَثَرَةِ إِسْنَادِهَا إِلَيْهِ  
وَتَعْلِيْقِهَا بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ لَهَا وَجِيهَةً قَعِيلٌ : الْمَعْنَى مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَفْعَلَ  
هَذَا تَقَى فَيُذْهِبَ تَقَاهُ فَعَلُهُ إِيَّاهُ كَقَوْلِكَ : مَعَاذَ اللهِ أَنْ تَفْعَلَ فَيُسْقِطَ  
جَاهُكَ شَرِبُ (٣) الْحَمْرُ وَمَا أَشْبَهَهُ أَى مَعَاذَ اللهِ أَنْ تَفْعَلَ فَيُسْقِطَ جَاهُكَ  
وَفِي هَذَا بَعْضُ الْغَمُوضِ فَتَلَبَّهَ لَهُ وَنَحْوُ مِنْ هَذَا الْإِسْلَوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى  
نَفْسَهُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ الْمَازِنِيُّ : مَعْنَاهُ  
إِذَا صَنَعْتَ مَا لَا يُسْتَحْيَا (٤) مِنْ مِثْلِهِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ وَلَيْسَ عَلَى مَا تَذْهَبُ  
الْعَوَامُّ إِلَيْهِ

وقوله من قصيدة :

(هَلْ تَعْلِمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنَزَلَةً تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي)

(١) ديوانه ١٨٠ (٢) الكامل ١٦٤ وتزوين الأسواق ٧ والأدباء ٦ — ٣٨٤

(٣) الكلمتان شرب الحمر ومعاذ الله متأخرتان أفسدتا ما في الأصل وقد اصلحناه

(٤) كذا وانظر

يَا رِئِمُّ قُوْلِي لِمَثَلِ الرِّئِمِّ قَدْ هَجَرَتْ      يَقْظَى فَمَا بَالُهَا فِي النَّوْمِ تَغْشَانِي  
لَهْفَى عَلَيْهَا وَلَهْفَى مِنْ تَذَكُّرِهَا      يَدْنُو تَذَكُّرُهَا مِنِّي وَتَنَآنِي  
إِذْ لَا يَزَالُ لَهَا طَيْفٌ يُؤَوِّرُنِي      نَشْوَانٌ مِنْ حُبِّهَا أَوْ غَيْرَ نَشْوَانٍ

أَمَّا البيت الأول من هذه الأبيات فليس لبشار، وإنما استعاره وبنى عليه سائر أبياته، وهو ليعقوب بن عبد الرحمن المخزومي وقد ادّعاه أيضاً غيره قبله قال الزبير بن بكار: حدثني عمي مصعب قال: كتب ابن أبي مرة الشاعر إلى أهل مكة يبتين وقال أجيوني عنهما وهما (١).

هذا كتاب فتى طالت بليته      يقول يا مُشْتَهَى بَنِي وَأَحْزَانِي  
هل تعلمين وراء الحب منزلة      تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي  
قال: فلما ورد الكتاب على أهل مكة نظروا اليهما فاذا الثاني منهما ليعقوب ابن عبد الرحمن المخزومي صاحب عمر بن أبي ربيعة فقال فتى منهم: أنا أحفظ هذه الأبيات قالوا هاتهما فأنشأ يقول:

قال الوُشَاةُ لَهْنَدُ كِي تَصَارْمِي      وَلَسْتُ أَنْسَى هَوَى هِنْدٍ وَتَنْسَانِي  
يعقوبُ لَيْسَ بِمُتَبَوِّلٍ وَلَا كَلِيفٍ      وَيَحِ الْوُشَاةُ فَإِنَّ الْحُبَّ أَضْنَانِي  
مَا بِي سِوَى حُبِّ هِنْدٍ لَا وَلَوْ بَخِلْتُ      حُبِّي لَهْنَدُ بَرَى جِسْمِي وَأَبْلَانِي  
قَدْ قُلْتُ لِمَا بَدَأَ لِي بِخُلِّ سَيِّدَتِي      وَقَدْ تَبَالَّغَ بِي شَوْقِي وَأَحْزَانِي  
هل تعلمين وراء الحب منزلة      تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي  
قَالَتْ تَدْعُنَا بِلا ضَرْمٍ وَلَا صَلَاةٍ      وَلَا صُدُودٍ وَلَا فِي حَالِ هِجْرَانٍ  
حَتَّى تَشْلُكَ وَشَاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بِنَا      فَأَعْلَنُوا بِكَ فِينَا أَيْ إِعْلَانٍ  
قَالَ ثَمَمٌ وَجَّهُوا بِالشَّعْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَارْتَفَعُوا إِلَى عَامِلِهَا، فَأَذْبَهُ عَلَى سَرِيقَةٍ

البيت ، فهذا ابن أبي مرة شاعر مقدّم على بشار وقد ادّعاه قبله وأدّب على سرقة أبيه

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي قوله - تَدْعُنَا - مجزوم بلام مضمره وذلك جائز في ضرورة الشعر ومعناه لَتَدْعُنَا ، قال وأنشد سيبويه (١) :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا  
وَذُكْرُ أَنْ بَشَارًا كَتَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى قَيْنَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا :  
هل تعلين وراء الحبّ منزلة تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي  
فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ :

نعم أقول وراء الحبّ منزلة حبّ الدرامم يُدْنِي كُلَّ إِنْسَانٍ  
مَنْ زَادَ فِي النِّقْدِ زِدْنَا فِي مَوَدَّتِهِ لَا تَبْتَغِي الدَّهْرَ إِلَّا كُلَّ رُجْحَانٍ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ - يَا رِئِمُ قَوْلِي لِمِثْلِ الرِّئِمِ - فهو مثل قول الآخر :  
يَا شَيْهَ الرِّئِمِ قَوْلِي لِرِشَا لَمْ يَزِدْنِي الْحُبُّ إِلَّا عَطَشًا  
وقوله - يَدْنُو تَذَكُّرَهَا (٢) مَنِي وَتَنَانِي - معنى متّسع ، منه قول الحَكَمِ بْنِ  
قَنْبَرٍ أَوِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعْنَى فَالذِّكْرُ مَعْنَى يَرْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِي  
الْعَيْنُ تُبْصِرُ مِنْ تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ وَنَظَرَ الْقَلْبَ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ  
ومثله قول الآخر (٣) :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غِيبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِيبْتَ عَنْ قَلْبِي

(١) الخزانة ٣ - ٦٢٩ لحسان أو أبي طالب أو الأعشى والعيني ٤ - ٤١٨

والسيوطي ٢٠٤ والعكبري ٢ - ٤٤٢

(٢) القال ٢ - ١٩٩ للخليل حتما والحصري ١ - ١٣٨ للحكم حتما والغيث ٢ - ١٩١

(٣) القال ٢ - ١٩٩ والحصري ١ - ١٣٨ والعيون ٤ - ٨٦ لأبي النّاهية

تُرِيْلِيكَ عَيْنُ الذِّكْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ عَنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي  
وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ :

مَنْ لِدَانِ هَوَاهُ نَاءُ هَوَاهُ قَدْ شَكَّتَهُ شُكُوَاهُ مِنْ شُكُوَاهُ  
وَمَرَى شَوْقَهُ الْمَدَامَعَ حَتَّى صَارَ يَبْكِيهِ مِنْ بُسْكَاهُ بُسْكَاهُ  
بَابِي غَائِبٌ بِشَوْقِي وَفِكْرِي فِيهِ الْقَاهُ حِينَ لَا الْقَاهُ  
مَسَاتَتُهُ الْمُتَى لِقَلْبِي وَطَرَفِي فَكَأَنَّنِي أَرَاهُ إِذْ لَا أَرَاهُ  
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ نَالَ مِنْ لَمْ يَرَ يَوْمًا مُنَاهُ فِينَا مُنَاهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ (١) :

يَقُولُونَ لِي وَالْبُعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَأَتْ عَنْكَ شَرٌّ وَأَنْطَوَى سَبَبُ الْقُرْبِ  
فَقُلْتُ لَهُمُ وَالصَّبُّ يَفْضَحُهُ الْبُكَاءُ لَنْ فَارَقْتُ عَيْنِي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي  
وَقَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْمُرَادِيِّ (٢) :

يَا أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ وَهْمِي وَمِنْ ذِكْرِي وَإِنْ تَغَيَّبَ مِنْهُ الشَّخْصُ عَنْ بَصَرِي  
إِنْ غَابَ عَنِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بِرُؤْيَيْهِ فَإِنَّهُ قَائِمُ الْبِشَالِ فِي فِكْرِي  
إِنِّي لَا أَتَصَغَّرُ الْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ فِي حُبِّهِ وَأَرَى الْحَرِمَانَ بِالْظَفَرِ  
وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْفَأْ كَانَ لِي ظَعَنًا لَمْ تَأْلَفِ الْعَيْنُ مُدَّ فَارَقْتُهُ وَسَنًا  
وَكَلَّنِي فَأَسْلَمَنِي فَرْدًا فَوَاحِزَنَا إِذْ لَمْ أُمُتْ عِنْدَ تَوْدِيْعِي لَهُ حَزَنًا  
لَمْ أُنْسَهُ سَكَنًا فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ وَكَيْفَ نَسِيَانُ مَنْ فِي الْقَلْبِ قَدْ سَكَنَا  
وَلَوْ تَنَاسَيْتُهُ مَا زَلْتُ أَذْكَرُهُ إِذَا رَأَيْتُ الدُّجَى وَالْبَدْرَ وَالْغَصْنَ  
بَلْ كَلَّمَا رَأَتْ الْعَيْنَانِ مِنْ حَسَنِ وَهَلْ تَرَى الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَهُ حَسَنًا

وقول الفقيه أحمد بن عبد الله اللؤلؤي :  
 كتمتُ تباريحي فصرّح عن سرّي سَوَاحِ نَمَتْ عَنْ غَرَامِي وَلَا تَدْرِي  
 لَنْ غَابَ (١) عَنْ عَيْنِي وَأَعْجَزَ نَاطِرِي لَمَّا غَابَ عَنْ وَهْمِي وَلَا بَانَ عَنْ فِكْرِي

وقول أبي الحسن جعفر بن سليمان الوزير :  
 بِأَبِي مَنْ إِذَا تَبَاعَدَ عَنِّي زَادَهُ الشُّوقُ مِنْ فَوَادِي دُمُوتَا  
 مَا هَفَّتْ بِي رِيحُ التَّذَكُّرِ إِلَّا رَاحَ قَلْبِي إِلَيْهِ يَهْفُو هَهْوَا  
 لَمْ أَزَلْ حَانِي الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ بِعَلَيْهِ مَدُّ بَانَ عَنِّي حُنُوتَا  
 وقول محمد بن عبد العزيز العُتْبِي :

أَيَا سَمْعَ مِحْرَابٍ وَبَدْرَ دُجْنَةِ شَمْسِ غَمَامَاتٍ وَدُمِيَّةِ رَاهِبٍ  
 لَنْ كُنْتُ عَنْ عَيْنِي وَسَمْعِي نَائِيَا فَمَا أَنْتَ عَنْ فِكْرِي وَقَلْبِي بِغَائِبٍ  
 وقول أحمد بن محمد بن عبد ربّه :

وَدَعَيْتَ فَارَكِبَ جَنَاحَ الْبَيْنِ فِي سَفَرِهِ هَذَا الْفِرَاقُ وَهَذَا الْمَوْتُ فِي أَثَرِهِ  
 مَنْ يَشْتَكِي الْبَيْنَ لَا يَشْكُو غَوَائِلَهُ قَلْبُهُ يَرَاكَ إِذَا مَا غَبْتَ عَنْ بَصَرِهِ

وقول أحمد بن عبد الملك بن مروان :  
 تَوَلَّيْتُ الصَّبْرَ عَنِّي مَدُّ تَوَلَّيْتُ وَعَاوَدَنِي مِنَ الْآحْزَانِ عَيْدُ  
 فَقِيدٍ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِقَلْبِي فَيَا عَجَبًا لِمَوْجُودٍ فَقِيدُ (٢)

وقول الوزير عبيد الله بن يحيى بن إدريس (٣) :  
 مَا إِنْ يَغِيبُ فَأَشْكُو فَقَدْ رَوَيْتَهُ وَجْهَهُ تَنْعَمُ قَلْبِي فِي تَذَكُّرِهِ  
 مَنْ لَيْسَ يَنْأَى عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِهِ وَلَيْسَ يُدْنِيهِ مَتَى قَرَبُ مَحْضَرِهِ

(١) البيت مع بيت آخر في البيعة ١ — ٤٠٤

(٢) أي هو فقيد فلا إقواء وهذا البيت فقط في فتح الطيب ١ — ٢٤٧ لابن شهيد  
 وقال الميمني أرى أن الأصل أوجود فقيد

(٣) البيعة ١ — ٣٦٤



وقول أغلب بن شعيب :

يا بعيداً يُدْنِيهِ لِي الْفَسْكَرُ حَتَّى يَتَرَامَى تَوَهُمَا كَالْعِيَانِ  
لَا رَأَيْتَ الصَّدُودَ فِي عَقَبٍ وَصَلٍ لَا عَرَفَتِ الْبِعَادَ بَعْدَ التَّدَانِ

وقول الوزير أبي مروان عبد الملك بن جهور (١) :

يا غائباً لَمَّا فُجِعْتُ بِقُرْبِهِ جَادَ الضَّمِيرُ بِهِ عَلَى مَفْجُوعِهِ  
فَأَقَامَهُ لِي مَائِلاً فَرَأَيْتُهُ كَالْبَدْرِ وَافَى سَعْدَهُ بَطْلُوعِهِ  
فَاعْجَبْتُ لِبُعْدِ مَزَارِهِ وَدُنُوهُ حَتَّى اغْتَدَى فِي الْقَلْبِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
وقوله :

نَفْسٌ مَوْكَلَةٌ بِهِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ حُبِّهِ عَنَوَانُهَا بِلِسَانِي  
مَا غَابَ عَنْ ذِكْرِي بِطُولِ مَغْيِبِهِ فَكَأَنِّي أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي  
وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم (٢) فَأَحْسَنَ مَا شَاءَ :

لَئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِباً لَمَّا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ  
لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ تُقْصِهَا النَّوَى وَلَمْ تَتَخَطَّفْهَا أَكْفُ النُّوَابِ  
إِذَا سَامَنِي مِنْهُ نَزُوحُ زِيَارَةٍ وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهِ مِذَاهِ  
عَظَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ مَحَلَّتُهُ بَيْنَ الْحِشَا وَالتَّرَائِبِ  
ومنه قول ابن المعتز (٣) :

وخليلٍ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْإِخَاءِ  
أَغْرَقَنِي لُجَّةُ الْبَيْنِ عَنْهُ فَتَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ الرِّجَاءِ  
غَيْرَ أَنَا بِالنَّوَى فِي اقْتِرَاقٍ وَبَلْقِيَا ذِكْرِهِ فِي لِقَاءِ

(١) من شعراء البنية ١ - ٣٥٨

(٢) المصري ١ - ١٢٨ والأدبا ٤ - ٢٣١ والوفيات ١ - ١٧

(٣) ديوانه ١٢٣ قال الميمني : ولكن من قصيدة في غير هذا الوزن وراجع

وعلى ذكر ابن العباس عبد الله بن المعتز روى : أن أحمد بن يحيى ثعلباً كان أحداً مؤدّيه فقطعه وقتاً ، فكتب إليه ابن المعتز يتشوّقه (١) :

ما وجدُ صادٍ بالحبال مُوقٍ كماء (٢) مُزِنٍ باردٍ مُصَفَّقٍ  
بالريح لم يُسكدرَ ولم يُرتَقِ جاءت به أخلافُ مُزِنٍ مُطَبَّقِ  
بصخرة إن ترَ شمساً تبرُقِ فهو عليها كالرُجاج الأزرقِ  
صریحٌ غيثٍ خالصٍ لم يُمدَّقِ إلا كوجدى بك لكن أتقى  
يا فاتحاً لكل علم مُخلَقِ وصيرَفيّاً عالماً بالمنطقِ  
إن قال هذا بهرَجٍ لم ينفقِ « إنا على البعاد والتفرّقِ  
لنلتقى بالذكر إن لم نلتقِ »

فأجابه ثعلب أخذت أطال الله بقاءك أوّل هذه الآيات مما أملكته عليك  
لجليل من قول جميل (٣) :

فما صادياتُ حُمنَ يوماً وليلةً على الماء يُخسِنُ العِصَى حَرَانى  
لو أغبُ لا يصدُرُنَّ عنه لوجهة ولا هنّ من بردِ الحياضِ دَوانى  
يرينَ حبابَ الماء والموتِ دونه فهنّ لأصواتِ الشِّقَاةِ رَوانى  
بأكثرِ منى غلّةً وصبابةً إليك ولكنّ العدوَّ عدانى  
وأخذت آخرها من قول رؤبة بن العجاج (٤) :

إنى وإن لم ترنى فأننى أخوك والزاعى الذى استرعيتنى  
أراك بالوَدِّ وإن لم ترنى

(١) ديوانه ١٤٩ والحصرى ١ — ١٥٨ مع الخبر

(٢) كذا والصواب ماء — قاله الميمنى

(٣) الحصرى ١ — ١٥٨ وديوان الجنون ٣١ و٣٢ له باختلاف قال الميمنى والصواب

يخسِنُ العِصَى حَوانى

(٤) ديوانه ١٦٣ باختلاف وحاسة البحرى ١٠٨ والمكبرى ١ — ١٥٣

فاستخفني (١) في ذلك وكان ممن ساء أدبه بالأدب ، وذُكر أن ثعلباً  
كتب إليه بعد ذلك (٢) :

أبلغ أخاك وإن شطَّ المزارُ به      أتى وإن كنتُ لا ألقاه ألقاهُ  
فإنَّ طرفي موصول برؤيتِهِ      وإن تباعدَ عن مثواي مثواهُ  
الله يعلم أنَّي لستُ أذكره      وكيف يذكره من ليس ينساهُ

مثل أبيات جميل قول الآخر (٣) :

وما وجدُ مَواوِج من الهيم حُلَّتْ      عن الوردِ حتَّى جوفُها يتصلَّصَلُ  
تَحُومُ فتغشاها العِصِيُّ وحوها      أفاطيع أنعام تُعلُّ وتُشَلُّ  
بأكثر مني كَوَعةً وتقطَّعا      إلى الوردِ إلَّا أنَّني أتَجَمَّلُ  
وقريب منه قول ابن المعتز (٤) :

وإني على اشفاق عيني من العدى      لَتَجَنِّحُ مِنِّي نظرةٌ ثمَّ أشفقُ  
كما حُلَّتْ عن بردِ ماء طريدةٍ      تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَهِيَ تَفَرِّقُ  
تفسير ما مرَّ في الآيات من الغريب — الصادى العطشان تقول : صدَى  
يَصْدَى فهو صدٍ وصادٍ وصدَّيانُ إذا عطشَ قال النابغة (٥) :  
زعم الحمام ولم أذُقهُ أَنَّهُ      يُشْفَى بِرِيقَتِها من العطشِ الصدى  
وقال القطامي (٦) :

فهن يَنْبِذْنَ من قول يُصْبِنَ به      مَوَاقِعَ الماء من ذى الغُلَّةِ الصادى

(١) بالأصل فاستجنى وفي الحصرى قال فاستخفى في ذلك وهو الصواب

(٢) غرر الحصائص ٢٧٨ والعيون ٣ — ٢٧ لعل بن الجهم باختلاف والصناعتين ٣٢٣

بغير عزو والعقد ١ — ٢٢٧ لعبد الصمد بن المعذل

(٣) الحصرى ١ — ١٢٩ والحيوان ٣ — ٣٢ لاعرابي

(٤) النوبرى ٣ — ١٠٠ والحصرى ٤ — ٢٨ بتغيير القافية فهي هناك أطرف

(٥) العقد الثمين ١٠ والحصرى ١ — ٢٠٦

(٦) ديوانه ٨ والشعراء ٤٥٣ والعيون ٤ — ٨٢ والمعاهد ١ — ٦٤

وقيل : إِنَّهُ لَا يَشْتَدُّ الْعَطَشُ حَتَّى يَنْشَقَّ الدِّمَاغُ ، قَالُوا : وَكَذَلِكَ تَنْشَقُّ جِلْدَةُ جَبْهَةٍ مِنْ يَمُوتِ عَطْشًا وَالصَّدَى اسْمُ الْعَطَشِ ، وَالصَّدَى أَيْضًا ذِكْرُ الْبُومِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا لَمْ يُشَارَ بِهِ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ يُسَمَّى الصَّدَى فَلَا يَزَالُ يَصِيحُ : اسْقُونِي حَتَّى يُشَارَ بِالْقَتِيلِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي أَيْ أَنْ لَا تَدْعُ ذَلِكَ أَضْرِبْ رَأْسَكَ بِالسَّيْفِ ، وَالصَّدَى أَيْضًا الصَّوْتُ الَّذِي يَجِيءُ بِمِثْلِ صَوْتِكَ إِذَا صَوَّتَ عِنْدَ جَبَلٍ أَوْ نَهْرٍ أَوْ بَيْتٍ خَالٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

وَمُسْتَنْبِحِ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنْبِئُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ وَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحٌ وَهَذَا بَيْتٌ مَعْنَى ، وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ الْمُسْتَنْبِحَ الرَّجُلَ يَضِلُّ لَيْلًا فَيَذْبَحُ طَمَعًا أَنْ تَسْمَعَهُ كَلَابُ حَيٍّ فَيُجِيبُهُ مِنْهَا بِجَبِّ فِيَقْصِدُ قَصْدَهُ ، وَقَوْلُهُ يَسْتَنْبِئُهُ يُتَوَهَّمُ الصَّدَى أَيْ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ صَدَاهُ ظَنَّهُ صَوْتَ رَجُلٍ يَنَادِيهِ أَوْ كَلْبٍ يَجِيبُهُ بِمِثْلِ نُبَاحِهِ فَيَتَّبِعُهُ فَيَزِدُّادُ ضَلَالًا فَهُوَ لَيْلَهُ جَانِحٌ فِي رَحْلِهِ أَيْ مَائِلٌ إِلَى أَصَاخَةِ الْأَصْوَاتِ وَتَوَقُّعًا لَهَا (٣) وَإِذَا سَمِعَهَا وَتَبِعَهَا أَذَّنَتْهُ إِلَى حَيٍّ فَاهْتَدَى بِهِ وَالصَّدَى بَدَنُ الْإِنْسَانِ وَجَمْعُهُ أَصْدَاءُ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي (٤) :

أَمَاوِيٌّ أَنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا نَخْرُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَى الْإِبِلِ جَيِّدَ النَّظَرِ فِي إِصْلَاحِهَا : أَنَّهُ لَصَّدَى مَالٍ ، هَذِهِ كُلُّهَا مَقْصُورَاتٌ غَيْرُ مَهْمُوزَاتٍ يَكْتَبَنُ بِالْيَاءِ ، وَالصَّدَا

(١) القال ١ — ١٢٩ لدى الأصم العدواني والكامل ٢١١ والنويري ٣ — ١٢١

والقصيدة في المفضليات ٣٢١

(٢) الحماسة ٦٨٥ لعنتية بن بجير المازني (٣) كذا بالأصل ولعل الصواب متوقفا

(٤) ديوانه ١٩ والشعراء ١٢٨ والكامل ٢١٣

صَدَأَ الحديدَ مهموز مقصور يكتب بالالف يقال صَدِىء الحديدُ يَصْدَأُ  
صَدَأً وَصَدَأً وَصَدَأَةً قال الشاعر :

مرّةً فوق جسمه صدأ الدُرِّ عِ وَيَوْمًا تجرى عليه العَيْرُ  
وقال الآخر :

صَدَأَ الحديد على أنوفهم يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَّجْمُ  
وكذلك الصُّدْأَةُ مصدر فَرَسٌ أَصْدَأُ ، والمَزْنُ السحاب واحدته مزنة  
والمُصَفَّقُ الذى صفقته الريح وأزالت القَدَى عن وجهه ، ويقال : صفقتُ  
الحمر إذا مزجتها قال الأصمعي : صفقت الحمر إذا حولتها من إناء الى إناء لتصفو  
وترقّ والمُصَفَّقُ ههنا المُصَفَّى ، ويقال كَدَرَ الماء وكَدَّرَ وكَدَّرَ والكسر  
أفصح ، والرَّنَقُ الكَدَرُ وَيُرَنَّقُ يَكْدَرُ ، والدَّجَنُ دوام الغيم والباسه  
السماء ، ومنه دَجَنَ بالمكان دُجُونًا إذا أقام به ، وبغير داجن وشاة داجن إذا  
أقاما فى مكانهما ، وجمع دَجَنٍ دُجُونٌ وأدجان ، والدُّجْنَةُ الظُّلْمَةُ وليل  
مَدْجَانٌ مُظْلِمٌ والأخلاف جمع خَلْفٍ وأصله للنساقة واستعاره ابن المعتز  
للسحاب ، والصريح الخالص من كل شئ. الذى لم يشبهه غيره يقال ماء صريح  
ولبن صريح ونسب صريح أى لم تشبهه شائبة ولم يختلط بغيره . وأصل  
الصريح اللبن الذى قد ذهب ، رَغَوْتُهُ ثم استعمل فى كل شئ خالص : فقل  
عربى صريح وصرّح بعد أن لوّح قال الشاعر (١) :

أَلَمْ تَرَ أَنّى يومَ فَارَقْتُ مُوْتَرًا (٢) أتانى صريح الموت لو أَنَّهُ قَتَلَ  
أى خالسه ، والمَدِيقُ والمَذوق أصله اللبن أيضاً يُخْلَطُ بالماء فاستعير  
لكُلِّ مشوب غير خالص ، والبَهْرَجُ والسَّثُوقُ الدرهم الردى وأصله  
فارسى فَعُرَّبَ ، والصاديات جمع صادية وهن العطاش ، وَحُمْنٌ دُرْنٌ حول

(١) الحماسة ٤٥٦ لزويهر بن الحارث

(٢) بالأصل موبرا والصواب موثر اسم ابن أخى الشاعر

الماء من العطش يقال : حام يحوم حواماً وحياماً وحوماًناً وحوؤوماً إذا دار حول الماء من شدة العطش وحام الطير في الهواء كذلك أيضاً ، والحووم الكثير من الابل وغيرها يقال : مال حوم إذا كان كثيراً ومثل حام يحوم لَابَ يَلُوبَ لَوْباً وَلَوَاباً إذا حام حول الماء من العطش قال الشاعر (١) :

يُقَاسُونَ جِيْشَ الْهَرَمِ مَزَانِ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكَلَابِ يَلُوبُ الْكَلَابُ اسم ماء لبعض العرب ، والقوارب جمع قاربة وهى الابل التى تسرى ليلة القرب يقال : قَرَبَتِ الْاِبِلُ الْمَاءَ تَقْرَبُهُ قُرُوباً وَقِرَابَةً إذا طلبته ليلة القرب وأقربها أهلها فهم قاربون قال الأصمعى : ولا يقال مُقَرَّبُونَ وهذا شاذٌّ وقال أبو على القالى : إنما قالوا قاربون لأنهم أرادوا ذوى قُرب وأصحاب قُرب ولم يبنوا على أَقرب ، وَليلة القرب هى الليلة التى يُصْبِحُ الماء فى غدها قال الشاعر :

### وتلست ليلَةَ القربِ

أى ينمى الساهى اللاهى ليلة موته وقال نُصَيْبُ (٢) :

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لِقَيْتِهِمْ قَفَازَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ  
واللواغب جمع لاغبة واللغوب الاعياء ، وروان جمع رانية والرئو  
لإدامة النظر ، وعداه صرّفه ، والمِلْوَاحِ العطشى مفعال من اللوح وهو  
العطش ، والهيم الابل العطاش من داء يصيبها يقال له الهيمام فهى تشرب  
الماء ولا تروى يقال : بعير أهيم وناقة هيّماء إذا كانا كذلك وحلّت  
طُرْدَتْ ، يتصلصل أى يُسْمَعُ لجوفها صلصلة من يئسه كما يُسْمَعُ للشيء  
الصَّلَالُ إذا نقرته يده صوتٌ ، نُعَلَّ تُسْقَى ثانياً وتُنْهَلُ تُسْقَى أوْلاً يقال :  
نَهَلَ يَنْهَلُ نَهْلًا فهو ناهل ونهلان إذا شرب أوّل شربةٍ ويقال للعطشان

(١) الأغاني ١٢ — ٣٩ باختلاف عظيم للمخيل من قصيدة والقالى ٢ — ٢٤٨

بغير عزو (٢) راجع ص ١٢٣ من هذا الكتاب للتخریجات

أيضاً ناهل ونَهْلَان والجميع نَهَال قال الأصمعي: قيل للعطاش نَهَال على  
التفاؤل أى أنها تنهَل أى تُسْقَى، والعلل الشرب الشان والنهل الشرب  
الأول وهو من الأضداد

وقول أبي معاذ من أخرى :

(طَرَقَتْنَا ذَاتُ الْبَنَانِ الْأَحْمَرُ حَبِذَا النَّوْمُ لِلْخِيَالِ الْمَلِيمِ  
وَحَدِيثٍ نَمَّا إِلَيْهَا فَلَمْ تَرِ قُبُ بَيَانًا وَبَاطِلُ الْقَوْلِ يَنْبَى  
لَوْ سَقَتْنِي سِمًا لَقُلْتُ دَعُوهَا لَا يَضُرُّ الْحَوَارَ وَطَاءَةُ أُمِّ)

مثل صدر هذا البيت ما يروى عن مَهْدِيٍّ بنِ الْعَبَّاسِ فِي جَارِيَةِ تَغَضَّبَتْ  
عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا :

أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ تَمْلِكْنِي وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَيْيِدِي  
وَأَنَّكَ لَوْ قَطَعْتَ يَدِي وَرَجْلِي لَقُلْتُ مَحَبَّةً أَحْسَنَ زَيْدِي  
وَأَبْلَغَ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْعُدْرِيِّ<sup>(١)</sup> :

لَوْ حَزُّهُ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَرَّ يَهُوَى سَرِيعًا نَحْوَكُمْ رَأْسِي  
وَلَوْ تَوَيَّ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى جَسَدِي لَكُنْتُ أَبْلَى وَمَا قَلْبِي لَكُمْ نَاسِي  
أَوْ يَقْبِضُ اللَّهُ رُوحِي صَارَ ذِكْرِي لَوْلَا نَسِيمٌ لَذَكَرَاكُمْ يُرَوِّحُنِي  
وَمِثْلُ عَجْزِهِ قَوْلُ الْآخِرِ<sup>(٢)</sup> :

دَعِ الْحَبَّ يَصْنَلِي بِالْأَذَى مِنْ حَبِيهِ فَكُلُّ الْأَذَى يَمْنُ يُحِبُّ سُورُ  
عُبَارُ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذَنْبِهَا إِذَا مَا تَلَا آثَارَهُنَّ ذَرُورُ

(١) القال ٢ — ٥٠ لربيان الصنري البيت الأول والأغاني الدار ١ — ١٧٤

كذلك وفي الحصري ١ — ٢٢٩ أربعة أبيات كما ههنا (٢) الحصري ١ — ١١

ومثل قوله — حبذا النوم للخيال الملم — قول موسى بن سعيد :  
يا حبذا طيفٌ له يَعْتَادُنِي لولا رَجَاءُ لِقَائِهِ لم أَرْقُدُ  
وقول أحمد بن إبراهيم (١) :

هل تُعْتَبِ الأَيَّامَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ تَعْدُو بِسَرٍّ عَلَى صُرَّاءِ  
لولا مُحَابَاةَ الْخِيَالِ بِزَوْرَةٍ مِنْ طَيْفِهَا لَطَوَى الرَّدَى حَوْبَانِي  
يَالَيْتَ أَيَّامَ الْهَوَى عَادَتْ كَرَرِي فَأَنَا مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ شَفَانِي  
ومنه ما أنشدنيه أبو الحسن الرُّبَعِيُّ مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَهْلًا بِطَيْفِ حَبَابَةٍ مِنْ زَائِرِ أَهْلًا بِهِ هَجَرَتْ وَلَيْسَ بِهَاجِرِ  
مُتَجَمِّلٍ لَمَّا أَرَادَ زِيَارَةَ أَهْدَى الرُّقَادَ إِلَى جَفُونِ السَّاهِرِ  
وهذا ضِدٌّ مَا أَنْشَدْنِيهِ عَلَى بْنِ جَيْشِ الشَّيْبَانِي مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ لَهُ (٢) :

رَعَى اللَّهُ مِنْ لَيْلَى خِيَالًا تَأَوَّبَا وَإِنْ كَانَ لَمْ يَشْفِ الْفُؤَادَ الْمَعْدَّبَا  
سَرَى وَالَّذِي بِي مِنْ هَوَى كَلِمًا أَبَدَا أَطَارَ الْكَرَى عَنْ نَاضِرِي فَتَحْجَبَا  
أَلَمْ يَمْهَجُورَ فِصَادُ رِقَبَةٍ بِجَفْنِيهِ مِنْ تَسْيِدِهِ فَتَكْبَا  
ومنه قول أغلب بن شعيب :

كَمْ خِيَالٍ سَرَى فَعَانَقَتْ مِنْهُ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ شَمْسًا وَغُصْنًا  
أَسْتَلِدُ الْإِلْمَامَ مِنْهُ وَإِنْ أَوْ هِنْ صَبْرِي بِهِ إِذَا زَارَ وَهْنَا  
شَرَّدَتْهُ كَفُّ الشَّهَادِ فَقَدْ أَصْدَحَ بَحْ جُلِّ الْمُنَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّا  
وقوله أيضاً :

نِمْتُ وَلَوْ لَا الَّذِي يُنَوِّمُنِي مِنْ شَرِّةِ الْكُفْرِ (٣) فِيهِ لَمْ أَنْمِ  
فَوَارَنِي فِي ثِيَابِ مُسْتَرٍ مُدْرَعٍ بِالظَّلَامِ مُلْتَشِمٍ

(١) الليثية ١ — ٤٠٠ لأمجد بن إبراهيم بن قازم

(٢) سبقت هذه الأبيات (٣) كذا ولعل الأصل من شدة الفكر قاله الميمني



وقول أبي معاذ :

( كَأَنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ مَاءِ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ أَعْضَائِهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ  
تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقْتَ وَتَسْتَفِزُّ حِشَا الرَّائِي بَارِعَادٍ )

مثل قوله — فكل أعضائها وجه بمِرْصَادٍ — قول البحترى (١) :

وَمُحْتَرَسٍ مِنْ حَيْثُ رُمْتَ اغْتِرَارَهُ وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مَفَوًّا  
وَأَخَذَهُ آخِرَ فَقَالَ :

نُصِبْتَ جَفْوُنُكَ لِلْحُجْبِ ظُجِّي مِنْ حَيْثُ مَا لَاقَى لَقَى حَدًّا  
ومثل عجز الأول وصدر الثاني من يلقى بشار قول الناجم في وصف قينة :  
مَحَاسِنُهَا كَيْفَ مَا قَوْلُكَ وَالْحَائِهَا سُبْحَةُ السَّامِعِ  
وَأَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :

وَجْهُهُ إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاسِ سُدَّتْهُ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ حَوْلًا لَهُمْ سُبْحًا  
ومن عجز الثاني قول ابن طاهر في وصف غناء :

وَصَوْتٌ يُرَقِّصُ قَلْبَ الْحَلِيمِ وَإِنْ سَكَنْتَ مِنْهُ أَطْرَافُهُ  
ونحوه قول ابن المعتز في وصف كاتب (٢) :

يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ فَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ  
وَزَاحِرُ أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ وَمِنْ تَحْتِهَا حَرَكَاتُ الْفِطَنِ

وعكسه قول الناجم في وصف قينة :

تَأْتِي أَغَانِي عَاتِبٍ (٣) أَبَدًا بِأَفْرَاحِ النُّفُوسِ  
تَشْدُو قَتْرَمُرٌ بِالسَّكْوِ سِرٌّ لَهَا قَتْرُ قُصُ الرُّهُوسِ

وقول أبي معاذ :

(يُكَلِّمَهَا طَرَفِي فَتَوَرَّيْ بِطَرَفِهَا      فَيُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْوَجْدِ  
فَإِنْ نَظَرَ الْوَاشُونَ صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ      وَإِنْ غَفَلُوا قَالَتْ أَلَسْتَ عَلَى الْعَهْدِ)

هذا كقول الآخر :

شكى بعضُنا لما التَّقِينَا تَسْتَرًّا      بِأَبْصَارِنَا مَا فِي النُّفُوسِ إِلَى بَعْضِ  
إِذَا غَفَلُوا عَنَّا نَطْقُنَا بِأَعْيُنٍ      مِرَاضٍ وَإِنْ خَفْنَا نَنْظُرُنَا إِلَى الْأَرْضِ  
ومنه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له :

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اغْتِفَالَ رَقِيهِ      مُخَالَسَةً بِاللَّحْظِ سَاعَةً وَدَعَا  
وَأَحْسِبُهُ لَوْلَا عَيُونُ وَشَأَنِهِ      لَصَعَّدَ أَنْفَاسًا وَصَوَّبَ أَدْمَعَا  
ونحو منه ما أنشدنيه من قصيدة له :

وَلَقَدْ أَحْكَمَ الْعَيْنُ أَوْهَمُ بِالْقَدَى      وَاللَّحْظُ بَيْنَ جَفُونِهَا مَتَوَاتِرُ  
وَلَرُبَّمَا غَفَلُوا فَفُزْتُ بِنَظَرَةٍ      عَجَلًا كَمَا قَبَضَ الْجَنَاحَ الطَّائِرُ  
وهذا معنى فيما أراه مخترع وتشبيه مبتدع أغنى عجز بيت أبي الحسن  
هذا ومثله قول الآخر :

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْوُشَاةَ بِمَجْلِسِ      فَلَيْسَ لِنَارِ سُلْ سَوَى الطَّرْفِ بِالطَّرْفِ  
فَإِنْ غَفَلَ الْوَاشُونَ فُزْتُ بِنَظَرَةٍ      وَإِنْ نَظَرُوا نَحْوِي نَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ  
ومثله :

سَارَقَتْ بِالسَّلَامِ عَيْنَ الرَّقِيبِ      وَأَشَارَتْ بِلَحْظِ طَرَفٍ مُرِيبِ  
وَشَكَّتْ كَوْنَهُ النَّوَى بِشُجُونِ      أَعْرَبَتْ عَنْ لِسَانِ قَلْبٍ كَثِيبِ  
رُبَّ طَرَفٍ يَكُونُ أَفْصَحَ مِنْ لَفْظِ      وَأَبْدَى لِمَضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ

ومثله لأبي المطّلب البصرى :

ومتظّرٍ رَجَعَ السّلام بطرفه إذا ما انْتَفَى يحكي لنا الغُصْنُ اللّذْنا  
إذا جعل اللّحظَ الخفيّ كلامه جعلتُ له عيني لتفهّمه أذْنا  
فلسنا على حمل الرّسائل بيننا تُريد سوانا مُفهِمًا حيّا كُنّا  
كفّتنا بلاغات العيون حديثنا فقُومَ من حاجات النفوس لتأعنا  
ومثله قول الآخر (١) :

ومرّاقِبَيْنِ يُكَاثِمَانِ هواهما جعللا الصدورَ لما تُجِنُّ (٢) قُبُورا  
يتلاحِظانِ تلاحِظًا فكأنا يتناسخان من الجفون سُطورا  
ونحوه ما أنشدنيه الربيعى أبو الحسن بن الخياط لنفسه :  
تعارَضْنَا مُقَابَلَةً بلحظٍ فأطرقنا وقد فُهِمَ المراد  
وطار بما وجنته شرارٌ كأنّ اللّحظَ بينهما زنادُ  
فَيَا لَوْ شَأْنَنَا حَضَرُوا وغابوا وَمَنْ لَهُمْ بما جَنَّ الفؤادُ  
كَانَ النَّاسَ عَمَّا نحن فيه من الأسرار أشباحُ سجّادُ  
وأنشدنى فيه لنفسه أيضا :

رُبَّ جَلِيسٍ لى فيه وَطَرٌ يفهمه عني بكرٌ النّظَرُ  
ساررته باللّحظ في مجلسٍ يرقبنا السمعُ به والبَصَرُ  
فلم نَقم إلا على مَوْعِدٍ والناس عَنّا في أمورٍ أُخَرُ  
وهذا قول مفترع ومعنى متّسع وقد كثر فيه احسان المحدثين وتوليد  
المولدين ومن أحسنه قول بعضهم :  
إشاراتُ العيون مُتَرَجِّماتٌ لما تَطْوِي القلوبُ عن القلوبِ

إذا هي ترجمتُ باللحظ سِرًّا تهادتُ بينها علم الغيوب  
وفي اغضائها معي لطيفٌ تُريدُ به مكايده الرقيب  
فيرجعُ ماله بالغيب علمٌ وقد أغضتُ على علم عجيب

وقوله من قصيدة :

( وغلا عليك طلابه والدرُّ يُتركُ من غلايه  
وإذا تعرّضَ في الحُلْدِ ي ثنى فؤادك بانثنائه )

مثل عجز البيت الأول قول الآخر (١) :

وإذا غلا شيءٌ على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

وقول أبي معاذ من قصيدة أيضاً :

( هَجَرَ المَقَامَةَ لو يكون منأخه بأغرَ تزدحم الوفود بيباه  
مَلِكٌ إذا زارتُ أسودُ قبيلة زارَ المهلب وابنه في غابه  
والله بينهم الخصوم إذا بدا بصواب منطقه وغير صوابه  
ويكاد يُظلم حين يغشى بابه من لين جانبه ولين حجابه )

وقوله من أخرى :

( أَتَتْنِي الشمسُ زائرةٌ ولم تَكُ تَبْرَحُ الفلَكَا  
تقول وقد خلوتُ بها تَحَدَّثُ وَاكْفَيْ يَدَا )

أعاد أبو معاذ معنى هذا البيت في موضع آخر فقال (٢) :

أَذَرَتِ الدَمْعَ وَقَالَتْ وَيَلَسِي مِنْ وَلُوعِ الكَفْرِ كَأَبِ الخَطَرِ

(١) النويري ٣ — ٨٨ لمحمد الوراق (٢) سبأني هذا البيت

وقوله :

(فضحتْ جُودَهَا بطُولِ مِطَالٍ      حَالَفَتُهُ وَآفَةُ الْجُودِ مِطْلُ  
هِيَ فِي قَلْبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ      وَمَعَ النِّجْمِ بَذْلُهَا، كَيْفَ يَسْلُو)

أخذ ابن المعتز معنى عجز البيت الأول فقال :

والحرص ذُلٌّ والبخل فقرٌ      وآفة النائل المِطَالُ

ومثله قول الآخر :

والمِطَالُ من غير عُسْر آفة الجُودِ

ويناسبه من جهة قول الآخر :

إِذَا مِطَلْتُ أَمْرًا بِحَاجَتِهِ      فَاْمُضْ عَلَى مِطْنِلِهِ وَلَا تَجِدْ  
فَلَسْتُ تَلْقَاهُ شَاكِرًا لِيَدِ      كَدَّرَهَا الْمِطْلُ آخِرَ الْأَبَدِ

وقوله من قصيدة :

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَجَدَيْ عَلَى ابْنِ بَرْمَكٍ      وَمَا كُلُّ مَنْ كَانَ الْغِنَى عِنْدَهُ يُجْدِي  
حَلَبْتُ بِشِمْرِي رَاحَتِيهِ فَذَرْتَا      سَمَاحًا كَمَا دَرَّ السَّحَابُ عَلَى الرَّعْدِ)

يقول فيها :

(وَتَغَرَّ كَأَفْوَاهِ الْأَسْوَدِ سَدَدَتَهُ      بِسُمْرِ الْقَنَاوِ الْبَيْضِ وَالْقَرَحِ الْجُرْدِ)

ذَكَرَ أَنَّ بَشَارًا وَفَدَ عَلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ بِفَارَسٍ فَأَمْتَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ  
بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، وَتَعَذَّرَ وَصُولُهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِقَائِهِ قَفْ  
بِى عَلَى طَرِيقِ خَالِدٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَفَعَلَ فَأَخَذَ بَعْنَانُ فَرَسَهُ وَقَالَ (١) :

(١) سبق البيت الثانى مع بيت آخر باختلاف فى ص ٣٣ لعبد المطلب بن الفضل  
الرقاشى وهذان باختلاف مع البيت الزائد السابق فى العيون ٣ — ١٤٥ لعبد الصمد بن  
الفضل الرقاشى وكذلك فى العقد ١ — ٩١ وفى الأغاني الدار ٣ — ١٨٥ هما لبشار كما هيئا

(أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رَشَاشُهَا  
فَلَا غَيْمَهَا يُجَلِّى فَيَسْأَسَ طَامِعٌ وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَتَرَوَى عِطَاشُهَا)  
فَأَقْسَمَ خَالِدٌ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يُثَوِّقَ بِهَا قَائِمِي بِهَا فَأَمَرَ بِدَفْعِهَا  
إِلَيْهِ وَحَمَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ

وقوله من قصيدة :

(مَنْ اللَّوَاتِي أَكْتَسَتْ قَدْ أَوْشَقَ لَهَا مِنْ ثَوْبِهِ الْحُسْنُ سِرْبًا لَا فَرْدَاها  
رَاحَتٌ وَلَمْ تُعْطِهِ بَرًّا لِلْوَعْتِهِ مِنْهَا وَلَوْ سَأَلَتْهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا)  
وقوله أيضاً :

(قَدْ أَذْهَبَ الدَّاءُ حُسَّادِي بِكَثْرَتِهِمْ وَلَوْ فَنَوْا عَزَّ دَائِي مِنْ يُدَاوِينِي  
لَا عِشْتُ خِلْوًا مِنَ الْحُسَّادِ إِنَّهُمْ أَعَزُّ فَقْدًا مِنَ اللَّائِي يُحِبُّونِي  
أَبْقَى لِي اللَّهُ حُسَّادًا وَغَمَّهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا بِدَاءٍ غَيْرِ مَكْنُونِ)

مثل هذا قول معن بن زائدة (١) :

لَمَّا نَى حُسِدْتُ فَزَادَ اللَّهُ فِي حُسْدِي لَا عَاشَ مِنْ عَاشٍ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ  
مَا يُحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ بِالْعِلْمِ وَالظَّرْفِ أَوْ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ  
وهو مأخوذ من قول نصر بن سيار الليثي (٢) :

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذَوُّو عَدَدٍ يَازَا الْمَعَاجِرُ لَا تَنْقُصُ لَهُمْ عَدَدًا  
إِنْ (٣) يُحْسَدُونِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي فَتَلْ فَعَلِي فِيهِمْ جَزًّا لِي الْحُسْدَا

(١) المصري ١ — ١٨٤ وللرّضى ٢ — ٧٥ (٢) القدر ١ — ٢٣٢

(٣) الرّضى ٢ — ٧٥

وقال آخر في ذكر الحُسَّاد (١) :

إن يحسدوني فاني غير لائمهم      قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسِدُوا  
أنا الذي يحدوني في حُلُوقهم      لا أرتقي صَعْدًا فيها ولا أَرِدُّ  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم      ومات أكثرنا غيظًا بما يَجِدُّ  
ومثله في ذكرهم (٢) :

اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُو      دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا      إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ  
وقال ابن المعتز (٣) :

يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ      إِنِّي بَعِيدُ أَمَدُهُ  
يُقِيمُهُ وَيُقْعِدُهُ      شَيْئِي وَلَا يَزْدَرِدُهُ  
سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقُدُهُ      حَظُّ الْحَسُودِ كَمَدُهُ

وقال آخر :

وذى حسدٍ يغتابني حيثُ لا يرى      مكاني ويثني صالحا حيثُ أسمعُ  
تَوَرَّعْتُ أَنْ أَغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ      وما هو إذ يغتابني مُتَوَرَّعُ  
وقال آخر :

لَا صَفَا لِي قَلْبُ مِنْ يَحْسُدُنِي      وَأَدَامَ اللَّهُ مِنْهُ الْحَسَدَا  
كَمَدِي أَنِّي أَرَاهُ فَرِحَا      وَسُرُورِي أَنْ أَرَاهُ كَمَدَا

(١) الحماسة ١٩٨ والقال ٢ — ٢٠١ والحصرى ١ — ١٨٣ والقدر ١ — ٢٣٢  
الأول والثالث والنوري ٣ — ٢٨٧ كذلك والمرتضى ٢ — ٧٤ للكميت وغرر الخصائص  
٣٠١ لأبي تمام والعيون ٤ — ١٥ بغير عزو كما في سائر الكتب  
(٢) القدر ١ — ٢٣٢ والنوري ٣ — ١٠٠ وفي ديوان ابن المعتز ٣٤٠ له  
(٣) ديوانه ٣٢ باختلاف

وقال آخر (١) :

وَتَرَى اللَّيْبَ مُحَسِّدًا لَمْ يَجْتَرَمْ      شَتَمَ الرِّجَالَ وَعَرَضَهُ مُشْتَوْمٌ  
فَاتَرَمَكَ مُحَاوَرَةَ السَّفِيهِ فَانْتَهَمَا (٢)      نَدِمْتُ وَغِبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَيْمٌ  
قال آخر وما أَحْسَنَ ما قال .

قُلْ لِلْحَسُودِ عَلَى النِّعَمَاءِ وَيَكْ أَفِيقُ      أَوْ لَا فَلَسْتَ بَطْعَمَ الْعَيْشِ مُنْتَفِعًا  
أَسَكَنْتَ قَلْبَكَ شَيْطَانًا يُسَعِّرُهُ      هَمًّا عَظِيمًا وَغَمًّا لَيْسَ مُنْقَطِعًا  
لَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ مِنْهُ مَا تُرِيدُ بِهِ      لَمَّا صَنَعْتَ بِهِ عُشْرَ الَّذِي صَنَعْنَا  
وقال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول « الحسد ما حَقَّ لِلْحَسَنَاتِ ، وَالزُّهْرُ  
جَالِبٌ لِمَقْتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَقْتِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُجْبُ مَانِعٌ مِنَ الزَّيَادِ فِي الْعِلْمِ  
دَاعٍ إِلَى التَّخَمُّطِ فِي الْجَهْلِ ، وَالْبَخْلُ أَسْوَأُ الْأَدْوَاءِ وَأَجْلِبُهَا لِسُوءِ الْأَحْدُوثةِ  
وَالْهَزْمُ فُكَاهَةُ السَّفَهَاءِ وَصِنَاعَةُ الْجُهْلَاءِ ، وَالْعُقُوقُ يَدْعُو إِلَى الْقِلَّةِ وَيُورِثُ  
الذِّلَّةَ ، فَقَدِّمِ الْحَسَدَ فِي صَدْرِكَ لِمَا هُوَ وَنَسَقِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ اللَّثِيمَةَ  
وقال ابن المعتز (٣) .

يَا مَنْ يَنَاجِي ضَعْفَهُ فِي نَفْسِهِ      وَيَدِبُّ تَحْتَ بِالْأَفَاعِي اللَّدْغِ  
وَيَبِيتُ تَهْضُ زَفْرَةً فِي صَدْرِهِ      حَسَدًا وَإِنْ دَمِيتُ جِرَاحِي يُولِغِ  
مَا زَالَ يَبْتَغِي لِي بِكُلِّ قَرَارَةٍ      حُمَةً الْأَذَى وَيُشِيرُ إِنْ لَمْ يَلْدَغِ  
تَغَلَّتْ ضَمَائِرُ صَدْرِهِ مِنْ دَائِهِ      نَغَلَ الْإِهَابَ مُعْطِنًا لَمْ يُدْبِغِ  
وقال أيضاً (٤) .

ما عَابَنِي إِلَّا الْحَسُودُ دُوتَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ

(١) السيوطي ١٩٤ لأبي الأسود الدؤلي والخزانة ٣ — ٦١٨ والعيون ٢ — ٩ الأول

(٢) هذه الكلمة مرفوعة بالأصل وهو خطأ فاحش (٣) ديوانه ٢٧٤ باختلاف

(٤) ديوانه ٢٥٦ والأول في المكبري ٢ — ١٨٦



وإذا ملكَ المجد لم تملك مودَّاتِ الأقاربِ  
والمجد والحسادُ مة رونان إن ذهبوا فذهبا  
وإذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الأطايب

وقال آخر في آل المهلب (١) :

آل المهلب قوم خولوا شرفاً ما ناله عرني لا ولا كاداً  
لوقيل للجد حدة عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حاداً  
إن المكارم أرواح يكون لها آل المهلب دون الناس أجساداً  
إن العرائن تلقاها مُحسدة ولا ترى للناس حساداً

وما أحسن قول الآخر :

لئن كره الحساد قوم فأنى أحبُّ بأن يبق الحسود ويسلها  
لأنى أراه كاسف البال مظرفاً إذا ما رأى لي من يد الله أنعماً  
وما أرى في موته وحياته تُجرَّعه كالموت صاباً وعلقما  
سألنسه ثوباً من الهمِّ واسعاً وأغبقه كأساً من الغمِّ مفعماً

وتبع المتنبي هذا فقال (٢) :

بلى الله حساد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمائم  
فإن لهم في سرعة الموت راحة وإن لهم في العيش حزَّ الغلاصم

وقال أبو تمام (٣) :

لولا التخوف للعواقب لم نزل للحاسد النعمى على المحسود

(١) الحماسة ٧٧١ والقالى ٣ — ٤٢ الثلاثة الأولى والأخير في العيون ٢ — ٩ بغير  
عزو وفي القند ١ — ٢٣٢ لسليمان بن معاوية المهلبى وقال اليمنى الأبيات ثلثة في تاريخ بغداد  
٣٧٢ — منسوبة لعمر بن لجأ في يزيد بن المهلب (٢) ديوانه ٢ — ٣٥٥  
(٣) ديوانه ٨٥ والعيون ٢ — ٨ والحصرى ١ — ١٨٣ والأخيران في القند  
١ — ٢٣٢ وغرر الخصائص ٣٠١ والنويرى ٣ — ٩٦ و ٢٨٨

فاذا أراد الله نشر فضيلة طُوِيَتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ  
لولا اشتغال النار فيما جاورَتْ ما كان يُعْرِفُ فضلُ عَرَفِ العُودِ  
وأخذه منه البحترى فقال (١) :

ولن تستبين الدهرَ موضعَ نعمةٍ إذا أنت لم تُدَلِّلْ عليها بحاسدٍ  
وأخذه على بن محمد التهامي فقال (٢) :

ما اغتابني حاسدٌ إلا شَرُفْتُ به خاسدِي منعمٍ في زِيٍّ مُنتَقِمٍ  
اللهُ يَسْكَلُ حُسَّادِي بأنعمهم عندِي وإن وقعتُ من غير قصدٍ  
مُسْتَبْهَوْنَ على فضلِي إذا كُتِبَتْ صِحْفَتِي في المعالي عُنُونَتْ بِرِسْمِ  
وقال ابن الرومي لصاعد بن مخلدٍ في هذا المعنى (٣) :

وِضْدُكُمْ لا زال يَسْفُلُ بَحْدُهُ ولا برحت أنفاسه تَتَصَعَّدُ  
يَرَى زَبْرَجَ الدُّنْيَا يَرِقُّ (٤) عَلَيْكُمْ وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهُوَ يُقَادُّ  
ولو قاس باستِجابكم ما مُنِحْتُمْ لَأَطْفَأُ نَاراً في حِشَاهُ تَوَقَّدُ  
وَأَتَّقُ مِنْ عِقْدِ الْعَقِيلَةِ جِدُّهَا وَأَحْسَنُ مِنْ سِرْبَالِهَا الْمُتَجَرَّدُ  
وهو كثير، وقال بعض الحكماء : الحسد بمنزلة الصِّدَأِ الذي يأكل الحديد  
حتى يُفْنِيهِ كذلك الحسد في القلب يُمَرِّضُهُ حتى يُضْنِيهِ  
وقال أبو الطيب المتنبي (٥) :

سَوَى وَجَعِ الحُسَّادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ في قلبِ فليس يزولُ  
ولا تَطْمَعَنَّ مِنْ حاسدٍ في مودَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِيهَا لَهُ وَتُثْلِلُ

(١) ديوانه ١ — ٣٤ والحصرى ١ — ١٨٣ والنويرى ٣ — ٢٨٨

(٢) ديوانه ٢ — (٣) الحصرى ١ — ١٨٣ والأخير في اليتيمة ١ — ٩٧

(٤) قال المينى لعل الصواب والله أعلم يرف بالفاء ثم رأيت على الصواب عند الحصرى

(٥) ديوانه ٢ — ٨٧ والنويرى ٣ — ٢٨٥

وقال ابن العميد في بعض فصوله : الحسد للكبد رَضٌ، وللجسد مرض،  
ولن يصل إلى المحسود من شره إلا ما فضل عن مُضمره ومستشعره، وربما  
قتل من هو فيه سقما ولم يلحق من هو له سويا

وقول بشار من قصيدة :

(قد أَلَسُ العيشَ ذا الرِّقَاعِ ولا أَلَسُ ثوبَ الإِخاءِ مُنخرِقاً  
أصبحتُ مثل السراب يدنو فلا يوجد شيئاً وإن نأى خففاً)

وقوله من أخرى يرثي بها ابنا له :

(عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ المِيتَةِ نَحْوَهُ وما كان لو مُلَّتُهُ بعجيبِ  
لَعَمْرِي لقد دافعتُ موتَ محمدَ لو أنَّ المنايا ترعوى لطيبِ  
رُزِئْتُ خليلي حين أورقَ عودِهِ وألقى عليه الهمَّ كُلُّ قُريبِ  
وكان كريحان العروس بقاؤه ذوى بعد حسنٍ في العيون وطيبِ  
دعته المنايا فاستجاب لصوتها فَلِلَّهِ من دَاعٍ دما ومحجِبِ  
إذا شئتُ راعني مقيماً وظاعناً مَصَارِعُ شُبَّانٍ لدىَّ وشِيبِ  
يُؤمِّلُ عيشاً في حياة ذميمةٍ أَضَرَّتْ بِأُبدانٍ لنا وقلوبِ)

مثل قوله : - رزئت خليلي حين أورق عوده - قول أبي عبد الله بن  
مناذر (١) في عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي في مراثيته المشهورة :

حين تَمَّتْ آدَابُهُ وتردَّى برداء من الشباب جديدِ  
وسقاه ماء الشبيبة فأهتَزَّ اهتزازَ العُصْنِ النَّدى المَيُودِ

(١) الكامل ٧٤٧ غير البيت الأخير وهناك المراثية بتأملها

وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعَيُونَ فَمَا كَا نَ عَلَيْهِ لَزَائِدٍ مِنْ مَزِيدٍ  
 جَعَّعَنِي الْأَيَّامُ وَاسْتَأَثَرْتُ بِالْأَلْمُودِ عِيَّ الْغُرَانِقِ الْأُمْلُودِ  
 الْمَيَّوْدُ الْمُتَشَنَّى وَهُوَ فَيَعُولُ مِنَ الْمَتَادِ (١) يُقَالُ: مَا دَ الْغُصْنُ يَمَادُ  
 مَا دَا فَهُوَ مَمْدٌ إِذَا كَانَ مُتَشَنِّيًا، وَغُصْنٌ مَمْدٌ مُنْدٌ وَالتَّيْدُ النَّدَى وَمِنْ هَذَا  
 الْقَبِيلِ مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ  
 عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا وَنَظَرَ وَجْهَهَا بَعْدَ  
 مَوْتِهَا فَوَجَدَهَا مُسَجَّاةً فَقَالَ (٢):

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ  
 أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَوْدَهُمْ كَأَنَّكَ تَنحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ  
 وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ ااعْرَابِي:

لَا لَوْمَ أَنْ أَبْكِي عَلَى سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَقَّانَ أَبِي مَزِيدٍ  
 كَانَ يَدِي أَخْمِي بِهَا عَنْ يَدِي فَاتَزَعِ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي  
 رَأَيْتُ كَفَّ الْمَوْتُ لَا تَهْتَدِي إِلَّا لِأَخْذِ الْمَاجِدِ السَّيِّدِ  
 أَخَذَ ااعْرَابِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ  
 الشَّرِيدِ فِي أَخِيهَا صَخْرٍ (٣):

مَا لَذَا الْمَوْتُ لَا يَزَالُ حَنِيفًا كُلَّ يَوْمٍ (٤) يَعُودُ مِنَّا شَرِيفًا  
 مُوَلَّعًا بِالسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ خُذُ إِلَّا الْمَهْذَبَ الْغَطْرِيفَا  
 فَلَوَانَ الْمَنُونِ تَنْصِيفُ فِينَا قَتْنَانَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفَا  
 كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ أَرْحَبَ بِالْمَوْتِ وَأَنْ لَا أَسُومَهُ التَّسْوِيفَا

(١) بِالْأَصْلِ الْمِيدُ وَالصُّوَابُ مَا كَتَبْنَاهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ

(٢) سَيَّأَى الْبَيْتَانِ بَعْدَ (٣) دِيَوَانِهَا ١٦٦

(٤) بِالْأَصْلِ فِي الْحَاشِيَةِ عَامٌ صَحَّ

أيها الموت لو تجافيت عن صخرٍ لآلفته تقيًا عفيًا  
عاش خمسين حجةً يُنكر المنكر فينا ويعرفُ المعروف  
ومنه ما أنشدنيه الربيع أبو الحسن لنفسه من قصيدة في التأيين فقال :  
أخ فأخ حتى تحلَّ تحلَّ فما أنت مفروح به أنت فارحُ  
كأنَّ يد الأيام تنقذُ أهلها فما تقتضى إلاَّ الذي هو راجحُ  
وأصل هذا كله قول أبي نضلة طرفة بن العبد (١) :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلةً مال الفاحش المتشدد  
ومثل قوله — وكان كريحان العروس — البيت ، قول الصولي :  
ما أنت إلاَّ مثل ربحانة عاقبها الظلُّ ببعض الصدودِ  
وقول الآخر :

ياروضةً حين أينعتْ ذبلتْ ويا قضيباً لما استوى قضيها  
ومثله قول الأملوي :

وكنت كمثل الورد حُسنا ومدةً ولا شيء إلاَّ وهو أبقي من الوردِ  
ونحوه قول الآخر :

المرء كالغصن الرِّيان أوله غَضٌ وآخره ذاوٍ بلا ورقٍ  
فليلئالي تراتٌ عند أنفسنا فسلبها وهي حربٌ غير متفقٍ  
وقريب منه قول الآخر (٢) :

حتى إذا قتر اللسان وأقبلتْ للموت قد ذبلتْ ذبول النرجسِ  
وتغيرتْ منها محاسنُ وجهها وبدا الأنينُ تحشهُ بتنفسِ  
رجع اليقينُ مطامعي يأساً كما رجع اليقينُ مطامعِ المتلبسِ

(١) العقد الثمين ٥٨ من مطلقته

(٢) الحيوان ٦ — ١٧٢ الأول والأخير ليعقوب بن الربيع

ونحو منه ما أنشدنيه إبراهيم بن يونس الأنصارى الوزير ابن جهور في  
ابن له توفى صغيرا :

أى هلال طالع قد أفلَّ وأى غصن ناضرٍ قد ذبلَ  
وأى شخصٍ غاب تحت الثرى وكان من قلبى قريبَ المحلِ  
ومنه قول المعلّى الطائى يرثى جاريته (١) :

يا موتُ كيف سلبتني الإلفا قد مَنَها وطويتني خلفا  
هلا ذهبَ بنا معاً فلقد ظفرتُ يداك فسممتني الحسفا  
وأخذت شقَّ النفس من بدنى فقبرته وتركت لي النصفا  
فعليك بالباقي بلا مهلٍ فالمت بعد مماتها أصفى  
أضحت بيطن الأرض مُسلمة بعد النعيم على البلى وقفا  
فكأَنَّها والروح غائبة غصن من الريحان قد جفا

وقوله من قصيدة :

(وقد رابى قلب يكلفني الصبا وما كل حين يتبع القلب صاحبه  
وما قادنى فى الدهر إلا غلبته وكيف يلام المرء والحبُّ غالبة  
وأحورَ محسودٍ على حسن وجهه يزين السموطَ نحره وتراثبه)

مثل البيت الآخر قول ابن خارجة (٢) :

وإذا الدرُّ زانَ حسنَ وجوه كان للدرِّ حسنٌ وجهك زينا

(١) المقد ٢ - ٢٧ أحد وعشرون بيتا باختلاف وليس هناك الخامس من هذه الأبيات

(٢) هو اسماء بن خارجة والبيتان فى المكبرى ٢ - ١٨٧ بغير عزو والخزانة

٢ - ٤١٥ والنورى ٢ - ٣٤ والمرضى ٢ - ٩١ والأول فى المقد ١ - ١٦٩

وكلاهما فى المستطرف ٢ - ٨٦ للاخوس

وتزیدن طيّب الطيب طيّباً أن تسميه أين مثلك أينما  
ومثله ما تقدم لعل بن عباس الرومي وهو قوله (١) :

وآثق من عقد العقيلة جدها وأحسن من سربالها المتجرّد  
ورده (٢) ابن الرومي أيضاً فقال (٣) ووصف نساء :

تضال الدر إذ ألبس فآخره فكُنْ دُرّاً وكان الدرُّ أصدافاً  
وكانَ هذا المعنى مأخوذ من قول مجنون بنى عامر (٤) :

يا عمرو كم من مَهْرَةٍ عريّة من الناس قد دانت لو غد يقودها  
يسوس وما يذرى لها من سياسة يُريد بها أشياء ليست تُريدُها  
مبثلة (٥) الإعجاز زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها  
ونحوه ما أنشدنيه أبو الحسن من قصيدة له :

لمن قضيبٌ من الریحان أملود أم ضلّ حلسك ذاك الأهيف الرئود  
والزهر في العُصن حلّى في سوافه فقد تشابهت الأغصان والغيد  
وحارَ لُبّي لولا أن تداركني ما أنباتني به اللبّات والجيد  
لا يُعجبنيك عقد دون لابسِه فانما الحُسن حيث العقد معقود  
وقوله من أخرى :

(فبت خائفاً للموت أو غير خائف على كل نفس للحمام دليلُ

(١) سبق هذا البيت

(٢) كذا هو في غير ما موضع من هذا الكتاب بدل رده قاله الميمني

(٣) ديوانه ٢١٥ باختلاف وحاسة ابن الشجرى ١٩٣

(٤) القالى ١ — ٤٤ بغير عزو وليست الأبيات في ديوان المجنون والميمني فيها بحث

مستفيض تراه في سمط اللآلى ٤٥

(٥) هذا البيت في المرتضى ٢ — ٩١ باختلاف لابن مطير وكذلك في الصناعتين

٢٤٢ قال الميمني وهو من ستة له في الحاسة بون ٥٤٣ مصر ٣ — ١١٨

خيلك ما قدّمت من عمل الثّقى وليس لأيّام المنون خليلُ)  
مثل البيت الأول ما يحكى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد  
دخل على فاطمة رضى الله عنها وهى مسجّاة :

ألا أيها الموت الذى ليس تاركى أرحتى فقد أفيت كل خليل  
أراك بصيرا بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل  
وقد مر<sup>(١)</sup> آتفا فى الكتاب ومنه ما أنشدنيه الربيعى أبو الحسن من  
أول قصيدة له فى التّأين :

طُبْ عن حياتك نفساً قرّبها أجلُ فما المنيّة إلا فارسٌ بطلُ  
قرن وليس بمرنى فتحدّره وعِلّةٌ تتوافى عندها العِللُ  
وأنشدنى أيضاً من قصيدة له فى مثله :

وليس بمُنْجِيكَ الطّيبُ بطبّه ولا نفسه بما تُطِيع الطّوائِخُ  
فكلُّ ما تشاء من خبيث وطيبٍ إلى أكلة للسمِّ فيها مجادِخُ  
وما كلّ حين يتبع السعدُ ربّه بلى كل سعد ليلة النّحس ذابحُ  
مثل قوله — وعِلّةٌ تتوافى عندها العِلل — قوله أيضاً :

فما بال من يبكى لمال يُجّاحُه وقد جُمِعَت فى القبر منه الجوائِخُ  
والمّ فى قوله : — بلى كل سعد ليلة النّحس ذابح — بقول<sup>(٢)</sup> ابن بسام  
أو وارده ، قال ابن بسام فى سعد حاجب الوزير الخاقانى :

يا سعد إنّك قد حَجَبْتَ ثلاثةُ كُلاًّ قُلتَ وفيك وشمّ واضعُ  
وأُتيتَ تحجّبُ رابعاً لِثِيبِرِهِ قارِئُكُ به فالشيخ شيخُ صامِخُ  
يا حاجب الوزراء إنّك عندهم سعد ولكن أنت سعد الذابح

(١) فى ص ٧٢

(٢) الأدباء ١ — ٣٩٢ لمحة باختلاف عظيم — وابن بسام هو على البغدادى



وإنما جعله ابن بسام سعدا الذابح لأنه عندهم من نحوس الكواكب  
وأعاده الربيعي أبو الحسن بن الحياط فقال وأنشدنيه :

لى عبدُ سوءٍ وعبدُ السَّوءِ مَنْكَدَةٌ والمسترقُّ يعبُدُ السَّوءَ مولاهُ  
كَأَنِّي كُلَّمَا أَنهَاهُ آمَرَهُ وَحِينَ آمَرَهُ بِالشَّيْءِ أَنهَاهُ  
قَالُوا سَعَادَةٌ فَإِنَّ مِنْ سَعَادَتِهِ كَأَنَّهُمْ جَهِلُوا اسْمًا ضَدًّا مَعْنَاهُ  
إِنَّ الْغَرَابَ أَبُو الْبَيْضَاءِ كُنْيَتُهُ فَأَنْظَرُوا بِأَيِّ سَوَادٍ خَصَّهُ اللَّهُ

وقول أبي معاذ من أخرى :

(وجاريةٍ خُلِقَتْ ، وَحَدَّهَا كَأَنَّ النِّسَاءَ لَدَيْهَا خَدَمٌ  
يُظْلَمْنَ يُنْسَجْنَ أَرْكَانَهَا كَمَا يَنْسَجُ الْحَجَرُ الْمُسْتَلِمُ  
وَبِضَاءٍ يَضْحَكُ مَاءَ الشَّبَا بِي فِي وَجْهِهَا لَكَ<sup>(١)</sup> أَوْ تَبْسِمُ  
ظَمِئْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ تَسْقِنِي بَرِيٍّ وَلَمْ تَشْفِنِي مِنْ سَقَمِ  
أَقُولُ لَهَا حِينَ قَلَّ التَّرَاءُ وَضَاقَ الْمَرَادُ وَأَوْدَى النَّعَمُ  
إِذَا مَا افْتَقَرْتُ فَأَخِي السَّرَى إِلَى ابْنِ الْمَلَاءِ طَبِيبِ الْعَدَمِ  
دَعَانِي إِلَى عَمْرِ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بِحَرْ خِصَمٍ  
وَلَا بِالَّذِي ذَكَرُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمٍّ  
يَلْدُ الْعَطَاءُ وَسَفَكَ الدَّمَاءُ وَيَفْدُو عَلَى نِعَمٍ أَوْ تَقَمٍّ  
فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ نَصِيحًا وَلَا خَيْرَ فِي التُّهَمِ  
إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبَ الْعِدَى فَنَبَهُ لَهَا عُمْرًا ثُمَّ نَمَ

(١) قال الميمني الصواب إذ

فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ  
إِذَا قَالَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ وَمَاتَ الْعَنَاءُ بَلَا أَوْ نَعَمَ

المستلم اسم الفاعل من استلم يقال: استلم الحجر الأسود يَسْتَلِمُهُ استلاماً  
فهو مستلم إذا كَمَسَهُ، وهو مأخوذ من السَّلام وهي الحجارة واحدها سَلِمَةٌ  
قال ذو الرُّمَّة (١):

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَشَلَّمٍ جَوَانِبِهِ مِنْ بَصَرَةٍ وَسِلَامٍ  
وقوله باسم الشَّيْبِ يعني صوت جَرَعِ الْإِبِلِ الْمَاءِ أَوْ صَوْتِ أَخْذِهَا  
إِيَّاهُ بِمَشَافِرِهَا، وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ الْمَالُ الْكَثِيرُ أَثَرَى الرَّجُلُ يَثْرَى إِثْرَاءً فَهُوَ  
مُثَرٍّ، وَالمَرَادُ الْمَكَانُ الَّذِي تَرُودُهُ بِهِ الرَّاعِيَةُ أَيْ تَذْهَبُ وَتَجِيءُ فِي الرَّعْيِ،  
وَأَوْدَى هَلَكَ، وَالنَّعَمُ اسْمٌ يَجْمَعُ الْإِبِلَ خَاصَّةً يُذَكَّرُ وَيُؤُنَّثُ يَقَالُ:  
هَذَا النَّعَمُ وَهَذِهِ النَّعَمُ، وَالشَّرَى سِيرَ اللَّيْلِ خَاصَّةً، وَقَالَ الْفَرَّاءُ السَّرَى أَشَى  
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَذْكُرُهُ، وَوَاحِدَتُهُ سُرْيَةٌ وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ:

يَارُبُّ كَبْدَاءٍ كِنَازٍ جَلَسَ كَلَفَتْهَا سُرْيَةٌ لَيْلٍ مُغَلَسٍ  
وَبِحَرْ خِضَمٍ كَثِيرِ الْمَاءِ، وَرَجُلٌ خِضَمٌ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ، وَالْخِضَمُّ الْجَمْعُ  
الْكَثِيرُ قَالَ الرَّاجِزُ (٢):

فَاجْتَمَعَ الْخِضَمُّ وَالْخِضَمُّ نَفِطَمُوا أَمْرَهُمْ وَزَمُوا  
وَالدِّمْنَةُ الْحَقْدُ، وَمَعْنَى تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ أَيْ أَتَمَّ قَوْلُهُ وَصَدَّقَهُ بِفَعْلِهِ وَلَا  
يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ جَزَمَ حَتْمَ، وَقَوْلُهُ: وَمَاتَ الْعَنَاءُ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ وَاقِعَةٌ  
مَوْقِعُهَا وَحَالَتُهُ مَوْضِعُهَا بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَتَمَّةٍ وَأَكْمَلَ مَعْنَى وَأَعَمَّتْهُ، قَوْلُهُ:  
دَعَانِي إِلَى عَمْرِ جُودِهِ. وَالْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ الْأَصْلُ فِيهِمَا قَوْلُ الْأَعَشَى (٣):

(١) ديوانه ٦٠٩ والخزانة ١ — ٥٠ و ٢ — ٢٢٠

(٢) اللسان م خضم للمعاج وديوانه ٦٣ (٣) ديوانه ٢٢ والصيني ٢ — ٤٤٠

وَنُبُثْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ

ذكر أبو القاسم الحسين بن بشر الأمدى الكاتب صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين: أنى تمام حبيب، وأبى عبادة البحرى أن بيت الأعشى هذا مما عيب عليه بالتشكك الذى توهم فيه، وقيل: إن قيسا أنكره عليه فقال أبو القاسم ردًا لذلك ومنتصراً للأعشى: هذا غلط من قائله لم يقع فى بيت الأعشى تشكك وإنما قال: — وقد زعموا ساد أهل اليمن — وحكايته ليست بشك بل هى من أوكد اليقين لأنه أراد أن الناس زعموا فنسب الزعم إلى الكافة ولم يحكه عن نفسه كما جرت به العادة من إفراط الشاعر فى مدح الممدوح وهذا معنى لطيف مستعمل ومذهب يستحسن ومنه أخذ بشار قوله وأنشد البيتين

ومثل قوله . — فنبته لها عمرا ثم ثم — قول الآخر<sup>(١)</sup> [ فى أخ له ] :  
وكنْتُ إذا الهموم تَضَيَّعَتْنِي يقوم بها وأقعد لا أقوم  
وقول ابن المعتز :

أَلَا رَبَّ خَطْبٍ قَدْ كَفَيْتُ وَكَرْبَةٍ شَفَيْتُ وَنَوْمٍ قَدْ هَجَرْتُ لَنَا نِمْ  
وهو من قول أعرابي<sup>(٢)</sup> :

يُمَدُّ نَجَادُ السِّيفِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِأَعْلَى سَنَامٍ فَالَجٍ يَتَطَوَّحُ  
وَيُدْجِلُ فِي حَاجَاتٍ مِنْ هُوَ نَائِمٌ وَيُورِي كِرَامَاتِ النَّدَى حِينَ يَقْدَحُ  
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَةً وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحٌ مِنْ يَتَمَدَّحُ  
الفاالج الجمل ذو السنامين، ونحوه ما أنشدنيه الربعى أبو الحسن يستنجز  
الأمير انتصار الدولة عبد الرحمن حاجة :

(١) العيون ٣ — ٦ لرجل فى أخ له

(٢) المحصرى ٢ — ١٠٨ أربعة أبيات والمرضى ٢ — ١٢٩ وفيه ٣ — ٣٠

الأول لأبى جويرية العبدي

الله الُطفُ صُنْعًا حِينَ يَسَّرَ لِي      من لُطفِ صُنْعِكَ تيسيراً لما عَسُرَا  
وحاجةٍ نمتُ عنها باتَ يَكَلِّفُها      يقظانُ كالعينِ تَلْقَى عنده الأثرا  
حُلُوُ الشَّمالِ أَخَذَ بِفِطْنَتِهِ      بجامعِ القلبِ حتى السَّمْعِ والبصرا  
لو كان في الأرض أُملاكٌ مِلائِكَةٌ      لَقُلْتُ حاشا له من كونه بشرا  
وقائلٍ قال لي أَبَشِّرْ بِمَنْجَحَةٍ      إِنَّ الأميرَ كريمَ قال فانتصرا  
ما حاجةٌ هي أَوْلَى أَنْ تَفُوزَ بها      من حاجةٍ (١) قد مَنَحَتْها عَيْنُهُ نظرا  
إذا ابنُ مستخلصِ الإسلامِ قامَ بها      فاقْعُدْ فَإِنَّكَ قد وَلَّيْتَهَا الظفرا  
أَلْقَيْتَها مِنْهُ في سِرٍّ يَجُولُ به      إذا تَناسَيْتَها مُسْتَبْطِنًا ذَكْرًا  
فما اعتذارِي في تأخيرِ ما عَلِمُوا      أَنَّ الأميرَ على تَقْدِيمِهِ قَدَرًا  
أَوْ دُلَّتْني أَيُّها المولى على جَدَلٍ      أَذِلِّي (٢) به عِندَ مَنْ يَسْتَخْبِرُ الخَبْرَا  
ومثلُ قولِهِ : — ولا يَشْرَبُ الماءَ إلا بَدَمَ — قولُ العلوي البصري :

إذا شَرِبَ الناسَ ماءَ الكُرُومِ      شَرِبْنَا على الصافياتِ الدِّماءِ  
ومثله لأبي سعدِ الخَزُومِي (٣) :

وما يريدونَ لولا الحَيْنِ من أَسَدٍ      بالنَّبلِ مُشْتَمِلٍ بالجرِ مَكْتَحِلٍ  
لا يَشْرَبُ الماءَ إلا من قَلْبِ دَمٍ      ولا يَدِيتُ له جَارٌ على وَجَلٍ  
ونحوه قولُ أبي القاسمِ مُحَمَّدِ بْنِ هانِي الأَنْدَلُسِيِّ (٤) :

لا يُورِدُونَ الماءَ سُنْبُكَ حَافِرٍ      أَوْ يَكْتَسِي بَدَمَ الفوارسِ طُحْلُبَا

(١) قد لعل الناسخ أقحمها فأخل بالوزن الميني

(٢) على صيغة المتكلم من أدلى يدلي يعدى بالباء ومعناه التوسل

(٣) كذا بالأصل وهو الصواب وما في بعض السكتب أنه أبو سعيد فهو خطأ نبه عليه  
المرزباني في معجم الشعراء كذا في السط والبيتان في القالي ١ — ٢٦٣ مع ستة عشر

أخرى والحصري ٢ — ٣٩ والعيون ١ — ١٩٠

(٤) ديوانه ١٧

وأخذه أبو الطيب فقال (١) :

تعوَّدَ ألاَّ يقضمَ الحَبَّ خيلُهُ إذا الهام لم ترفع جنوبَ العلائقِ  
ولا تَرِدَ الغُذْرانَ إلاَّ وماؤُها من الدم كالريحان تحت الشقائقِ  
ومثل قوله (٢) — إذا قال تمَّ على قوله — قول ابن المعتز :  
تمَّتْ على سفك دمي وحدت عن خبري

وقريب منه وإن لم يكن المعنى بعينه قول الآخر (٣) :

إن كنت لا تنوِّ فيما قلتَ لي صِلَةً فما انتفاعك في حبسِي وترديدي  
فالمنع أجله ما كان أعجَلَه والمطل (٤) من غير عُسر آفة الجود  
ومثله قول الآخر (٥) :

وعدتني سبتاً مضى فسبتنا حتى إذا السبت أتى أخلفنا

أحسن من وعدك لو أنجزنا

وأخذه/البحتري فقال (٦) :

ووعدتني يوم الخميس وقد مضى من دُون مَوعدك الخميس الخامسُ  
ومنه في أنَّ التصريح بالمنع مع لين الحجاب وحُسن البشر يقوم عند  
العافي مقام الجود قول الآخر :

أتيتُ ابنَ وهب أبتغي فضلَ عُرْفَه وما زال حُلَو المنع حُلُو المذهبِ  
فأصَفَحني عن حاجتي بطلاقةٍ سلوتُها عن مُنْفسات الرغائبِ

(١) ديوانه ١ — ٤٤٤ والحصري ٢ — ٤٠

(٢) بالأصل ومثله قوله وهو خطأ فاحش

(٣) العيون ٣ — ١٤٤ قال الميمني والصواب لم تنو كما في العيون

(٤) سبق المصراع بدون أوله

(٥) الكلمة بيد متأخرة وكان في الأصل مثله الآخر فالأقرب أن يكون مثله لآخر

(٦) ديوانه ١ — ٢٤٥

ومثله لآخر :

وأبيض زَوَلٍ بين أنشاء قوله  
إذا أمه الراجي ثنى عن فناءه  
بلا جِدَّةٍ نالَتْ يدا مُسْتَمِيحَةٍ (١)  
وشبيه به قول الآخر :

أوسعتُ عمراً ثناءً حين أوسعتي  
عددتُ باقى زادى من مواهبه  
فأبتُ عنه إلى أهلى وبى رَمَقِ  
برِّ اللسان ووَشَكِ الصِّرفِ إذ صَرَفاً  
وقتُ أعقد حَبْلِ الرِّحلِ منصرفاً  
لا مِطْلَ عَانِيَتِهِ منه ولا خُلْفاً

وقول أبى معاذ من قصيدة :

(فيا عَجَباً زِيدَتْ نَفْسِي بِمُحِبَّتِهَا  
فَبِيدِنِي كَمَا بَانَ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى  
وزانت بهجرى نفسها وتَخَلَّتْ  
وكانت يدُ منه على فَوَلَّتْ)

مثل هذا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

طَوَتْ وَصَلَهَا مِنْ بَعْدِ مَا نَشَرْتَ لَنَا  
وَبَانَتْ كَمَا بَانَ الشَّبَابُ وَخَلَفَتْ  
أُمَانِيَّ وَعَدِي طَالَ مِنْهَا مِطَالُهَا  
عَقَائِيلَ حُزْنٍ لَيْسَ يُرْجَى انْدِمَالُهَا

وقوله من أخرى :

(أَيِّتْ أَرْمَدَ مَا لَمْ أَكْتَحِلْ بِكُمْ  
رَقَّتْ لَكُمْ كَبْدِي حَتَّى لَوْ أَنَّكُمْ  
كَانَ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ عَرْضَتْ  
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِكُمْ  
وفى اكتحالى بكم شافٍ من الرَّمَدِ  
تَهَوَّوْنَ أَلَا أُرِيدُ الْعَيْشَ لَمْ أَرِدْ  
من سحر هاروت أو ماروت فى عُقْدِ  
إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَ أَعْلَى كَبْدِي)

(١) كذا والصواب مستمِحة

ردّة (١) أبو معاذ معنى البيت الأول في موضع آخر فقال (٢) :  
 مريضة ما بين الجوانح بالصبا وفيها شفاء للعيون وداء  
 وأخذت أنا هذا المعنى فقلته إلى الهجاء ، وقد كنت مررت ببعض الثقلاء  
 فتغافلت عنهم ولم أسلم عليهم ، فلحقني لاحق منهم ، فلأمنى على ترك السلام  
 فقلت :

قالوا تغاضيت عنا إذ مررت بنا أم أنت ذو مقلة إغضاؤها خلق  
 قلت اكنحالى بكم فى مقلتي رمد إن الثقل قدى تشقى به الحدق  
 لا أمنح الطرف إلا من أسر به ولا أرى بسوى ذى الفضل اعتلق  
 وكله مأخوذ من قول أبي حنبل فى ثقل (٣) :

قل لمخسوخ أخينا يا أمير الثقل  
 ما رأينا جبلاً قبـ لك يمشى بالفضاء  
 نظر العين إليه يكحل العين بداء  
 رب قد أعطيتناه وهو من شر عطاء  
 عارياً يارب جسده (٤) فى قميص ورداء

وأما البيت الآخر فعناه متسع كثير منه قول الآخر :  
 ولئى لأستشفى بكل صحابة يمر بها من نحو أرضك ربح  
 ومثله قول قيس بن الملوّح (٥) :

أيا جبلى نعمان بالله خلياً نسيم (٦) الصبا يخلص إلى نسيمها

(١) كذا موضع ردّد كما هو فى هذا الكتاب حيثما ورد قاله الميمنى

(٢) سيأتى هذا البيت فى ص ١٠٩ مع أبيات أخرى

(٣) كذا بالأصل ولا يدرى ما هذا الاسم والأبيات غير الأولى فى المتحل ٥٣ للنمرى  
 وفى الزجاجى ٧٦ الثالث والرابع مع بيت آخر وفى المستطرف ٢ — ٣٠ ثلاثة أيضاً باختلاف  
 عظيم لطبع بن إياس (٤) قال الميمنى هذا تصحيف وانظر ما صوابه

(٥) الفسالى ٢ — ١٨٣ لامرأة والنويرى ١ — ١٠٢ والسيوطى ٢٢ والميمنى

١ — ٣٧٦ والأغانى الدار ٢ — ٢٦ للمجنون وديوانه ٣٤

(٦) بالأصل فى الحاشية رباح

أَجْدِرُ دَهَا أَوْ تَشْفِ مَنِّي حَرَارَةً      عَلَى كَبَدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا  
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ      عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا  
وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ فِيهِ أَعْرَابِي :

أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مَا لَكَ كُلَّمَا      تَدَانَيْتَ مِنَّا زَادَ نَشْرُكَ طَبِيبَا  
أَظُنُّ سُلَيْمَى عُرِفَتْ بِسَقَامِنَا      فَأَعْظَمَكَ رِيَّاهَا فَجِثَّتْ طَبِيبَا

وإنما قال ابن الملوّح، وهذا الأعرابي هذا؛ لأنّ الرّيح هبّت عليهما من ناحية أرض أحبابهما وكل من له حبّ ناحية فانما يرتاح إلى هبوب الرّيح من تلك الناحية (١) صبا كانت أو جنوباً أو شمالاً أو دبوراً قال عمر بن الخطّاب رحمة الله عليه: إني لأرتاح للصبا لأنها تأتي من ناحية زيد يعني أخاه لأنّ زيدا رحمه الله كان قد استشهد باليمامة، وقال عمر هذا وهو بالمدينة، وقال يعقوب النّبي عليه السلام فيما قال الله سبحانه مخبراً عنه في محكم كتابه: «ولمّا فَصَلَّتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إني لأجدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ، وَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوَادِي كَنْعَانَ وَيَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِصْرَ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ هَازِلٍ يَصِفُ تَنَسُّمَ يَعْقُوبَ رِيحَ يَوْسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَكَرَ رِيحَ الْجَنُوبِ :

خَبَّرُونِي إِنْ كَانَ رِيحُ الْجَنُوبِ      أَمْ نَسِيمٌ يَعْتَادُنِي مِنْ حَبِيبِ  
وَسْوَإِي مِنْ غَيْرِ رِيْبٍ وَلَكِنْ      لِأَدَاوِي قَلْبًا كَثِيرَ الْوَجِيبِ  
قَدْ تَشَفَّقَنِي بِرِيحِ يَوْسُفَ يَعْقُو      بٌ وَلَمْ تَشْتَبِهْ عَلَى يَعْقُوبِ  
وَقَالَ آخِرُ (٢) :

هُوَ صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ      وَأَهْوَى لِقَلْبِي أَنْ تَهْبَّ جَنُوبُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمَا حِينَ تَنْتَهِي      تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ أَمِينَةٍ طِيبُ

(١) بالأصل وصبا بزيادة الواو وهو غلط فاحش

(٢) البيتان في الأغاني الدار ٣ — ١٧٧ لبيّار والأول في ديوان المجنون ١٩ له



وقال آخر وذکر ريحين ووصف أن إحداهما إذا هبَّت له شَفَتْ  
صداه ، وأن الأخرى إذا جرت حرَّكت أشواقه وبَل هوامه :  
إذا <sup>(١)</sup> هبَّ علوى الرياح وجدنى كأنى لعلوى الرياح نسيبُ  
وإن نسمت ریح الشمال تحرَّكتْ بناتُ فوادی واعتراه وجيبُ  
وقال الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان فوصف ارتياحه للريح الغريئة  
وتبرَّمه من الشرقيَّة :

أقول لملاح السفينة لا تعجُ إلى الأفق الشرقى بي فهو جاحمُ  
ونازعٌ إلى الغربى بي فلعلها تهبُّ لنا تلك الرياحُ النواسمُ  
فتهتزُّ نفسى وهى فى قبضة الجوى ويرجع بالوصل السرورُ المصارمُ  
إذا اهتزَّ غصن ذابلُ خطر الحيا عليه وأضحى وهو فينانُ ناعمُ  
وقال يحيى بن هذيل يصف تشقيهُ بريح الجنوب :

لى فى نفحة الجنوب تشفى وعلى البرق بات يسهر طرفى  
راحةً مثلُ حسرة الطائر الخائف لو نولت تقوت وتكنى  
يتلقى نوافحُ الريح قلبى كلما تسعر الجوانح يُطفى  
ونحو هذا فى الجنوب بل هو مأخوذ منه قول عطارد بن قرآن وكان  
لصداً اسلامياً :

طرِبْتُ إلى نجد وما كدت تطربُ وهبت جنوب مسها لك معجبُ  
يمانية تسرى بمسك إذا سرت نسيم <sup>(٢)</sup> لها يشفى من الداء طيبُ  
وقال احمد بن فرج يذكر الشمال ويصف وجده بها :

وربَّت ریح امزجت بقلبي مزاجَ الراح بالماء الزلال

(١) الفسالى ٢ — ٤٣ لرجل من بنى عبس والحاسة ٨٥ • وحاسة ابن الشجرى  
١٦٧ فى الجميع البيت الأول مع أبيات أخرى — وانظر لتخریج هذا البيت الآلى والسط  
(٢) بالأصل لها نسيم وهو خطأ

وجدتُ بها وبي للشوق ما بي كما وجدَ المهجرُ بالظلالِ  
وبات مَرَى العقيق يَبِمُ منها إلى بمثل أنفاس العوالِ  
فَقُلْ في نشوه من نفح ريحٍ سَقِيتُ بها الشَّمولُ من الشَّمالِ  
وأضرب ابن فَرَج عن ذكر الشمال وتحول إلى الصبا فقال :

أَرَى عارضاً بالعُور لو أَنَّهُ يَهْمِي لَعَمَّ بُعْثَاهُ المَعَاهِدَ من نُعَمِ  
تَأَلَّقَ واحمومى فقلتُ مغاضبٌ تبسَّم عن وجهٍ بغير الرِّضا جَهْمِ  
فانَّ نسيما منه هَبَّتْ به الصَّبَا لِيَسْرِي إلى نفسى سُرَى البرِّ في السَّقَمِ  
وقال ابن هارون :

أَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ من تِلْقَاءِ أرضكمُ فأشتقى بهبوب الرِّيح من كَمَدِي  
فَارَقْتُ وجهَ الذى أهواه عن خطأٍ فانَّ تُقْلِي صُرُوفُ الدهر لم أَعُدِ  
فكُلُّ ما أنشدته في الارتياح والتداوى بهبوب الرياح ضد قول  
ابراهيم بن العباس (١) :

تَمَرَّ الصبا صفحاً بساكن ذى الغضا ويصدع قلبي أن يَهْبَّ هبوبُها  
لأنه كما يرتاح حيناً لهابوبها المشوق، إذا أتته من ناحية الموموق، فكذلك  
يتبرم وقتاً بها ويتأذى بسببها؛ لأنَّها حينئذ تُشِيرُ كامنُه وتُجَرِّكُ ساكنُه  
فهبَّيجُ هائجُه وَيَتَقَدِّ لاجئُه قال ذو الرمة (٢) :

إذا هَبَّتْ الأرواح من نحو جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاج شوقى هبوبُها  
وقال ابن عبد ربه (٣) :

---

(١) حسانة ابن الشجرى ١٦٩ والمرضى لابراهيم ٢ - ١٣٢ كما ههنا وفي القالى  
٣ - ٩٣ لبعض الاعراب وفي السمط أن البيت في الأغاني الدار ٢ - ٨٥ والموشى ٥٨  
وتزيين الأسواق ٦٢ للمجنون وفي الصنائع ٨ (٢) ديوانه ٦٦  
(٣) اليتيمة ١ - ٣٦٢ والأخير في النويرى ٢ - ٢٦٤ مع أربعة أبيات أخرى  
وكذلك في القصد ٣ - ١٨٤ والأبيات الخمسة في القصد ٣ - ١٧٦ مع أبيات أخرى  
والتخريج الأخير أثنائه الاستاذ محمد شفيع في جامعة لاهور

ألا ربِّما حَلَّتْ عُرَى عَزَمَاتِهِ      سَوَالِفُ أَرْآمَ وَأَعْيُنِ عَيْنِ  
وَرَيْطٌ مِنَ الْمَوْشَى أَيْنَعَ تَحْتَهُ      ثَمَارُ صُدُورٍ لَا ثَمَارَ غُصُونِ  
فَرَيْنَ أَدِيمَ اللَّيْلِ عَنْ نَوْرِ أَوْجِهِ      تُجَنُّ لَهَا الْأَلْبَابُ كُلَّ جُنُونِ  
سَأَلْبَسُ لِلْأَحْزَانِ دَرْعَ تَصَبُّرٍ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُلْتَقَى بِحَصِينِ  
وَكَيْفَ وَلَى قَلْبٍ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا      أَهَابَ بِشَوْقٍ فِي الضَّلُوعِ دَفِينِ  
وَقَالَ أَيْضاً :

لَا وَاسْتِرَاقِ اللَّحْظِ مِنْ      عَيْنِ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ  
يَشْكُو إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ      شَكْوَى أَرْقٍ مِنَ النَّسِيبِ  
مَا طَابَ عِيشٌ لَمْ يَدُقْ      طَعْمُ الْوَصَالِ وَلَا يَطِيبُ  
وَلِرُبِّ إِلْفٍ قَدْ طَوَّيْتُ عَلَى      مِرَاقِبَةِ الرَّقِيبِ  
رِيحُ الشَّمَالِ تَهِيجُهُ      وَتَهِيجُنِي رِيحُ الْجَنُوبِ  
وَقَالَ عِيسَى بْنُ جَوْشَنِ :

لِي ضُلُوعٌ مِنْ عَيْبِهَا مَا تَخَفْتُ      وَدُمُوعٌ مِنْ وَبْلِهَا مَا تَجِيفُ  
وَفُؤَادٌ مِنْ أَدِّكَارِ الْمُحِبِّينَ عَلَى      نَائِيهِمْ يَحْنُ وَيَهْفُو  
كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا مِنْ بِلَادٍ      هُمُّهَا هَبَّ إِلَى الْهَوَى الْمُسْتَخِفِّ  
وَقَالَ أَغْلَبُ بْنُ شَعِيبٍ :

يَا نَسِيمَ الصَّبَا إِلَيْكَ صَبُوتُ      بَعْدَ مَا كُنْتُ بُرْهَةً قَدْ سَلُوتُ  
لَيْسَ لِي طَاقَةٌ عَلَى الْحُبِّ زَبَنِي      فَرَجَّ عَاجِلٌ وَإِلَّا فُوتُ  
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ :

عَلَامَ يَنَالُ الشَّوْقُ مِنْكَ وَفِيهَا      إِذَا بَارَقَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ شَيْمًا  
أَلَا جَبَّذَا بَرَقَ يُلُوحُ مُخَالِسًا      وَرِيحٌ إِذَا هَبَّتْ تَهَبُّ نَسِيمًا

وقال الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد:

ذَكَرْتُكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْسَاكُمْ      نَفْسُ صَبٍّ مُعَذِّبٍ بِهَوَاكُمْ  
كَلِمَاتُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ مِنْ      جَانِبِ الْمَغْرِبِينَ وَهَذَا بِكَاكُمْ  
جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا مِنْ قَرِيبٍ      وَأَرَانِيكُمْ كَمَا أَهْوَاكُمْ  
وقال أيضاً (١):

مَا طَرَبْتُ فَوْقَ الْغُصُونِ سَحَابَةً      إِلَّا رَأَيْتَ دُمُوعَ عَيْنِي تَسْكُبُ  
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ أَلْفَيْتَنِي      بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى أَتَقَلَّبُ  
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ مَهْلًا بِالْأَذَى      لَوْ كُنْتَ تَعَشَّقُ مَا ظَلَمْتُ تُؤْتِبُ  
كَمْ حَاوَلْتُ نَفْسِي السُّلُوءَ وَحَاوَلْتُ      أَسْبَابَهُ جُهْدًا فَعَزَّ الْمَطْلَبُ  
وقال ابن عبد ربه:

مَا كَلَّمَا بَلَّ رُبَّمَا عَبَثَ الْبَكَاءُ      بَدْمُوعَ عَيْنِكَ مِنْ بُكَاءِ سَحَابٍ  
وَإِذَا الشَّمَالُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَسَّمَتْ      هَاجَ التَّنَسُّمُ لِي دَفِينَ سَقَامٍ  
وقال أحمد بن فرج:

هِيَ الرِّيحُ يَسْرِي الشَّوْقُ فِيَّ إِذَا سَرَتْ      وَيَجْرِي لَهَا دُمُوعِي بِيَحْزٍ إِذَا جَرَتْ  
كَأَنَّ الصَّبَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَبَابَتِي      فَأَهْتَاجُ مَا هَاجَتْ وَأَهْدَأُ إِذَا هَدَتْ  
وملح فيه أبو الحسن التهامي فقال:

يَرْجُو الشِّفَاءَ بِجَفَنِيئِهَا وَسُقْمِهَا (٢)      وَهَلْ رَأَيْتَ شِفَاءً جَاءَ مِنْ سَقَمٍ  
وَتَدَّعَى بِصَبَا نَجْدٍ فَإِنْ خَطَرَتْ      كَانَتْ جَوِّ لَكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَكَيْفَ تُظْنِي صَبَا نَجْدٍ صَبَابَتَهُ      وَالرِّيحُ زَائِدَةٌ فِي كُلِّ مَضْطَرَمٍ

(١) اليتيمة ١ - ٣٩٥

(٢) بالأصل يخففها والصواب ما في ديوانه وهو الذي أخذناه أنظر ديوانه ٢

ومثله ما أنشدنيه أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري لنفسه :  
ولقد تَنَسَّمتِ الرياحُ لعلِّي (١) أرتاحُ أن يبعثن منك نسيما  
فأثرن من حرِّق الصباية كامينًا وأذعن من سرِّ الهوى مكتوما  
وكذا الرياح إذا مررن على لظى نارٍ خبتْ ضرْمَنها تَضْرِيما  
ومثله ما أنشدنيه غير واحد لابن العريف الأندلسي :

روحني عاذلي فقلتُ له لا لا تزدني على الذي أجدُ  
أما ترى النار بعد ما تَحَدَّتْ عند هبوب الرياح تَتَقَدُّ  
وقال ابن الرومي (٢) :

لا تُطْفِئَنَّ جوِّي بلوِّم إنَّه كالريح تُغْرِى النار بالاحراق  
وقال ابن معبد الأندلسي يصف حاله عند هبوبها :

ثُرْدُ إلى نفسي حياتي بالريح ورُبَّمَا هاجت على تباريحي  
فتوقد من شوقي وتُطْفِئ كما نأما تَوَكَّدُ في الحالين حزني وتفرّيجي  
أُسْرُ برِّيتا من أحب إذا سَرَّتْ إلى به من بعض تلك المناديج  
فأسى إذا ما ذكَّرت في هُبوبها بمنترح في قبضة البين مطروح  
فكشف بهذا واضح علّة الارتياح والحزن لهبوب الرياح

ولأبي معاذ من قصيدة :

(ومنيئنا جوداً وأنت بخيلة وشتان أهل الجود والبخل  
إذا سَفَرْتَ طاب النعيمُ بوجهها ومُشَبَّه لى أن المَضيق فضاء  
مريضة ما بين الجوانح بالصبا وفيها دواء للعيون وداء

(١) كذا بالأصل وله وجه والأولى على صيغة التكلم ونصب الرياح على المفعولية

(٢) ديوانه ٢٥٤ والنويزي ١ — ١٠٠ والحصري ١ — ١٢

جِلَاهُمْ مَنْ لَا يَتَّبِعُ الْمَهْمَّ وَالصِّبَا      وما لهماوم العاشقين جِلَاهُ  
عتابُ الفتى في كل يوم بليّة      وتقويم أضغان النساء عِناهُ  
وقد علمتُ علياً معدّاً بأنّي      إذا السيف أكدى كان في مَضَاهُ  
تَزَلُّ القوافي عن لساني كأنّها<sup>(١)</sup>      حُمَاتُ الأفاعي ريقهنّ قِضَاهُ

يقال : سَفَرَتِ المرأة عن وجهها إذا كشفتها ، وأسْفَر وجهها أضاء ، وسَفَر فلان بين القوم يَسْفِر سَفْراً وسَفارة إذا مشى بينهم في الصلح ، ومن أمثالهم إذا كذب السفير بطل التدبير قال ثعلب وسُمي : السَفَر سَفْراً ؛ لأنه يَكشِف عن أخلاق الرجال ، وسَفَرَ البيت كَنَسَهُ ، والمِسْفرة المِكنَسَة ، والقضاء المتسع من الأرض ، والجوانح عظام الصدر ، وسُميت جوانح لانحنائها وميلانها ويقال : جنح يجنح جنوحاً إذا مال ، وجنحت السفينة إذا مالت وجنحت الشمس إذا مالت للغروب ، وجناح الطائر مشتق من ذلك ؛ لأنه في أحد شِقَيْهِ وكل ناحية جناح ، ومنه قوله تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » ، وأضغان جمع ضِغْن وهي الأحقاد يقال : في صدر فلان ضِغْن وضِغْن والجميع أضغان وضغينة وجمعها ضغائن ، ويقال : فرس ضاغن وضِغْن إذا كان لا يعطى ما عنده من الجرى حتى يُضْرَب ، ويقال : أ كَدَى إذا قطع عَطِيَّتَهُ ويُسَّ من خيره ، وهو مأخوذ من كُدَيَة الرَكِيَّة وهي الصلابة من حجر أو غيره ، إذا بلغ إليها الحافر ولم يَعْمَلْ مِعْوَلُهُ شيئاً يَثْسَ وَقَطَعَ الحَافِر ، ويقال : أ كَدَى الرجل يُكْدِي إِكْدَاءً فهو مُكْدٍ إذا لم يَفْزَ بمطلوبه : وأكدى أيضاً إذا أعطى فأقل عَطِيَّتَهُ ثم قطعها من بعد ، قال الله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى » قال العلماء معناه أَقْلَ عَطِيَّتَهُ ثم قطع ويقال<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت مع بيتين آخرين في الحيوان ٤ — ٨٦ و ٨٧ بتغيير القافية فهي بائنة هناك وأخطأ الناسخ فكتبه ريقهن قضايا والصواب ريقهن مقضب  
(٢) بالأصل اكدأت

كَدَّتْ الأرضُ إذا لم تُثْنِيتْ، وكذا الثَّبْتُ يَكْدُ كَدْوً إذا ساء  
خروجه، وكديءٌ يَكْدُ كَدْوً شديداً إذا قلَّ رَيْغُهُ، وكَدَّتْ الأرضُ  
تَكْدُو كَدْوً وهي كادية إذا أَبْطَأَ نَبَاتُهَا وأصاب النباتَ بردٌ يَكْدُوهُ أى  
رَدَّه فى الأرض، وكأُنْ موضوع هذا اللفظ فى كلام العرب بالهمز وبغير  
الهمز إنما هو لما قلَّ خَيْرُهُ وساءتْ حاله ويُسَّ منه ولم يُظْفَرْ به فاستعاره  
بشَّار ههنا للسيف فجعله إذا نَبَا عن ضريبته بمنزلة من لم يظفر بحاجته  
ويُس من طَلَبْتَه يقول: فأنا إذا نبا السيف مضيتُ ولم أنبُ، وحمات جمع  
حُمَة وهي حرارة السم وفورته، قال أبو حاتم: سألت الأصمعى عن الحمة  
فقال هو فَوْعَة السم أى حرارته وفورته، هذا لفظه ومن زعم أن حمة  
العقرب إبرتها فقد أخطأ، ويقال: رِيْقٌ ورِيْقَةٌ، وقوله ورِيْقهن قضاء  
أى موت

أما البيت الأخير من أبيات بشَّار فمثل قول جرير (١):

وعاوَ عَوَى من غير شىء رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا  
خُرُوجُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَاتِبُهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمَا

ذُكِرَ أن الراعى لما سمع هذين البيتين ارتاع لهما، وقال لمنشدتهما: لمن  
هذا ويحك فقال لجرير فقال: لعن الله من يلومنى على أن غلبنى مثل هذا،  
وأما قول جرير: أَنْفَازُهَا فالْأَنْفَازُ جمع نَفَذَ وهي الجراح الواسعة النافذة  
ورَوَى أبو الوليد المهرى عن ابن ناجية أن النَّفَذَ راس الجرح حيث يدخل  
راس الرُّمَحِ قال قيس بن الحطيم (٢):

طَعَنْتُ ابن عبد القيس طعنة ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا  
مَلَكَتْ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

(١) ديوانه ٢ - ١١٩ والنقائض ٦٢ والشعراء ٢٨٥ والحصرى ١ - ٢٢

(٢) الحماسة ٨٥ والأغانى الدار ٣ - ٣

ومعنى هذا البيت الأول (١) :

وقافية لَجَلَجَتْهَا فَرَدَدْتُهَا (٢) لَدَى الصُّرْسِ لَوْ أُرْسَلَتْهَا قَطَرَتْ دَمًا

ومنه قول حُمُرَانِ بْنِ مَالِكٍ الْجُشَمِيِّ :

لسانى إذا زاحمتُ شاعرَ مَعَشِرٍ كسيفِ بنِ [ذِي قَيْفَانَ] أو هو أَظْلَمُ (٣)

وما هو إِلَّا شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَنَارٌ عَلَى مَنْ [صَبَّهَ اللَّهُ مَيْسَمُ]

وفى هذا زيادة على ما تَقَدَّمَ لاسْتِيعَابِهِ الْقَسْمَيْنِ (٤) وَاسْتِعْمَالِهِ إِيَّاهُ فِي

الوجهين ، وأخذ المتنبي قوله عتاب الفقى فى كل يوم بلية فقال (٥) :

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مِّنْ لَا يَرَعَى عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابٌ مِّنْ لَا يَفْهَمُ

وأحسن ما فى هذا المعنى قول الآخر :

وَلَيْسَ عِتَابُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لِبٌّ يَعَابِيهِ

ومثله (٦) :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

وقول أبى معاذ أيضا :

(أَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ تُسَرُّ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مَنْفَرِدٌ

(١) طمس البلل ههنا فى الأصل بقدر ست كلمات

(٢) المزهر ١ — ٣٨٧ بغير عزو كما ههنا

(٣) طمس البلل من المصراعين الأخيرين من بيتى حمران عدة كلمات فقرأ صديقى العلامة عبد العزيز الميمنى مطموس المصراع من البيت الثانى وكتبناه بين القوسين وأما مطموس المصراع من البيت الأول فلم يمكن أن يقرأ لكن يظن صديقى المذكور بقرينة المقام أنه يمكن أن يكون ( ذى قيفان أو هو أظلم ) وكتبناه أيضاً بين القوسين ، والبيت الثانى من هذين البيتين فى السيوطى ٢٨٥ باختلاف وبغير عزو وفى السينى ١ — ٤٥١ والمخزاة ٢ — ٤٠٠

(٤) هذه الكلمة أيضاً مما كان طمسه البلل فقرأ العلامة الميمنى

(٥) ديوانه ٢ — ٢٦١

(٦) حماسة البحرى ١٠٧ لسلمة بن غالب الجعفى أو لغيره قال الميمنى ويروى أن ليديا

لم يقل فى الاسلام غير هذا البيت ( الشعراء ١٤٩ ليدن ) فهو له والله أعلم



ترجو غداً وغد كحاملةٍ في الحى لا يذرون ما تلدُ  
الأصل في هذا قول زهير (١):

واعلم ما في اليوم والأمس قبله . ولكنني عن علم ما في غدٍ عم  
ونحوه ما أنشدنيهِ الرُبَعي أبو الحسن من قصيدة له :

وغدٌ وبعْد غد بمضمونيهما عِدَّة تَغَيَّبُ والغُيُوبُ لها نَبَأُ  
[وحوادثُ الأيام أكثرُ عِبَرَةً] (٢) مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا الْقِيَاسُ فَتُحَسِّبَا  
ومنه ما أنشدنيهِ أيضاً من قصيدة له :

[ما كان أمسٍ] فقد فات الزمانُ به (٣) وما يكون غداً في الغيب موعودُ  
وبين ذينك وقت أنت صاحبه في حالتيه فذمومٌ ومحمودُ

وقول أبي معاذ أيضاً من قصيدة في صفة ممدوح .

(مالكي تَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْحَرُّ بُ كَمَا انْشَقَّتْ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ  
ليس يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا خَوْفٍ وَلَكِنْ يَلْذُ طَعْمَ الْمَطَاةِ  
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ بُ وَتُنْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ)

البيت الأول مأخوذ من قول عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات في مُصْعَب (٤).

إنما مصعب شهاب من الله تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ  
وكان مصعب كريماً وسيماً شجاعاً جواداً، رُوي أَنَّهُ لَمَّا ظَفَرَ بِالْمُخْتَارِ  
ابن أبي عبيد وقتله وهزم أصحابه وأسَر بعضهم أُنِيَ بِأَسِيرٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَ بِضَرْبِ

(١) العقد الثمين ٩٦ والخزانة ٣ — ٢٥٩

(٢) هذا المصراع أيضاً كان مطبوساً في الأصل فقرأه العلامة الميني

(٣) هذه الكلمات أيضاً من المطبوعات بقراءة العلامة الميني

(٤) العيون ١ — ١٠٣ والشعراء ٣٤٤ والخزانة ٣ — ٢٦٩

عنه فقال: أيها الأمير لا تفعل فما أقبحَ بي أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الجميل الذي يُستضاء به فأتعَلَّقَ بك وأقول رَبِّ سَلْ مصعباً فيمَ قَتَلَنِي، قال له مصعب: قد عفوتُ عنك قال أيها الأمير اجعل ما وهبته لي من حياتي في خَفَضٍ وِغْنِي؛ فإنه لا عيش لفقير قال مصعب: أثبتوه في أسنَى عطاء، وأمر له من وقته بمائة ألف درهم فقال: أشهدك أيها الأمير أني قد جعلتُ نصفها لابن قيس الرُّقِيَّات قال ولمَ ذلك قال لقوله فيك :

إِنَّمَا مصعبُ شهاب من الله تجلَّتْ عن وجهه الظلماتُ

فضحك مصعب وقال: أَرَى فيك موضعاً للصنيعة لجعله في نُدُمائه، وكان ابن الرقيات مُنْقَطِعاً إلى مصعب ولما ظفر عبد الملك بن مروان بمصعب وقتله وتتبَّع أصحابه أَجَدَّ الطلب في ابن قيس، وجعل فيه الجعائل فما ظفر به وكان مستخفياً عند امرأة بالكوفة أكثر من حَوْلٍ حتى استأمنت له أُمُّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان (١) ابن عمها عبد الملك بن مروان فأمنه ودخل عليه فأنشده (٢) قصيدته البائية التي امتدحه بها وأوَّلهَا :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ (٣) فَعَيْنُهُ بِالدَّمُوعِ تَنْسَكِبُ  
إِنْ الْأَغَرَّ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجُبُ  
يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا ابْنَ قَيْسٍ تَمْدَحُنِي بِالتَّاجِ حَتَّى كَأَنِّي مِنَ الْعَجَمِ  
وَتَقُولُ فِي مَصْعَبٍ :

---

(١) كذا بالأصل والصواب حذف كلمة ابن نهني عليه صديقي العلامة المستشرق الشهير كرنكو حين كنت أعارض معه مسودتي على الأصل  
(٢) ديوانه ٦٧ و ٧١ والسيوطي ٢١١ والكامل ٣٩٨ الأول والخزانة ٣ — ٢٦٨ و ٢٦٩ والأغاني ٤ — ١٥٧  
(٣) بالأصل كثيرة على التصغير

إنما<sup>(١)</sup> مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء  
مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ وَلَا لَهُ كِبَرِيَاءٌ  
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَانُ  
أَمَّا الْأَمَانُ فَقَدْ سَبَقَ لَكَ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَأْخُذُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَطَاءٌ أَبَدًا  
وقوله — تسقط الطير حيث ينثر الحب — مأخوذ من قول العجاج<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا

ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ  
ونحوه قول أعرابي<sup>(٤)</sup> :

مَالِي أَرَى أَبْوَابَهُمْ مَهْجُورَةٌ وَكَأَنَّ بَابَكَ بِجَمْعِ الْأَسْوَاقِ  
وقوله من قصيدة :

(إِذَا خَسِرَ الشَّبَابُ فَمَتَّ حَمِيدًا<sup>(٥)</sup>)      فَا اللَّذَاتُ إِلَّا فِي الشَّبَابِ  
أَصُونُ عَنِ اللَّثَامِ لُبَابٍ وَدَى      وَأَخْتَصُّ الْأَكَارِمَ بِاللُّبَابِ  
وقوله أيضًا :

(أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهَى سِحْرَ عَيْنَيْكَ      وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَاقِ  
فَاصْبِرِي مِثْلَ مَا صَبَرْتُ فَإِنَّ أَلَّ      صَبْرَ حَظٍّ مِنْ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ  
إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بَنِ كَعْبٍ      مَوْضِعَ السِّيفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ)

(١) ديوانه ١٧٦ و ١٧٧

(٢) ذيل ديوان رؤية ١٧٧ والحيوان ٥ — ١٣٣ واليهود ١ — ٩٠

(٣) العيون ١ — ٩٠ (٤) العيون ١ — ٩٠

(٥) كذا وأنا أرى أن الأصل انحسر قاله الميمنى

البيت الأول مثل قوله أيضاً وأعاده فقال :

(تَشْتَهِي قُرْبَكَ الرَّبَّابُ وَتَخْشَى      قَوْلَ وَاشٍ وَتَتَّقِي إِسْمَاعَةَ  
أَنْتَ مِنْ قُرْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ      تَشْتَهِي شُرْبَهُ وَتَخْشَى صُدَاعَهُ)

وهو مأخوذ من قول ابن هرمة (١) :

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو خَالِدٍ      وَيَفْرَقُ مِنْ صَلَةِ الْمَادِحِ  
كَعَذْرَاءٍ تَبْغِي لِذِيكَ النِّكَاحَ      وَتَهْرُبُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ  
ورده (٢) ابن (٣) هرمة أيضاً فقال :

فَأَنْتَ فِي الْمَدْحِ كَالْعَذْرَاءِ يُعْجِبُهَا      مَسُّ الرِّجَالِ وَيَتْنِي قَلْبُهَا الْفَرَقُ  
تَبْدِي بِذَلِكَ سُرُورًا وَهِيَ مُشْفِقَةٌ      كَمَا يَهَابُ مَسِيسَ الْحَيَةِ الْفَرَقُ  
أَلَمْ ابْنِ هَرْمَةَ فِي بَيْتِهِ هَذَا بِقَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَوِيِّ فِي عَائِشَةَ  
بِنْتِ طَلْحَةَ بَلْ أَخَذَهُ أَخَذَ إِغَارَةً عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ سَأَلَ  
عَائِشَةَ أَنْ يُلِمَّ بِهَا لِيَتَحَدَّثَ مَعَهَا قَالَتْ : إِنَّا حُرُمٌ فَآخِرُ (٤) ذَلِكَ حَتَّى تَحُلَّ  
تَلْمَا أَحَلَّتْ رَحَلَتْ وَلَمْ تُعَلِّهِ فَكُتِبَ إِلَيْهَا :

يَا أُمَّ عَمْرَانَ مَا زِلْتَ وَلَا بَرَحْتَ (٥)      بِنَا الصَّبَابَةَ حَتَّى مَسَّنَا الشَّقَقُ  
الْقَلْبَ تَاقَ إِلَيْكُمْ كِي يَلَا قِيَكُمْ      كَمَا يَتَوَقُّ إِلَى مَنْجَاتِهِ الْفَرَقُ

(١) القصيدة ٣ — ١٢٧ بغير عزو وفي السطرين فيها في محاسن الجاحظ ٣٤ وخاص

الخاص ٢٨ ومحاضرات الراغب ١ — ٢٨٩ والبيت الثاني في النويري ٣ — ١٧٩ لبشار

قال الميمني هما لابن هرمة في حماسة ابن الشجري ٢٢٩

(٢) كذا بدل رده حينما وقع في هذا الكتاب قاله الميمني

(٣) الأغاني ٥ — ١٦٩ الأول مع سبعة أخرى لابن هرمة كما ههنا والأول في مجموعة

العاني ١٧٠ لهذبة بن الحفصم

(٤) صوابه عند الميمني فاخر ( بصيغة الأمر ) ذلك حتى نحل

(٥) الأغاني الدار ٣ — ٣٣٠ والأغاني ٣ — ١٠٧ و ١٠٨ باختلاف والمصري

تُولِكُ شَيْئًا قَلِيلًا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَمَسُّ بَظَهَرِ الْحَيَّةِ الْفَرَقُ  
وَكَانَ الْحَارِثُ دَيْنًا عَفِيفًا مُصَوِّتًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْسُبُ بِعَائِشَةَ  
هَذِهِ وَيَذْكُرُهَا فِي شَعْرِهِ تَنْظُرُفًا، وَكَانَ أَحَدَ الْمُجِيدِينَ فِي النَّسِيبِ حَتَّى تُوهِمُ  
عَلَيْهِ حُبُّهَا وَالسَّكْفُ بِهَا، وَكَانَتْ تَحْتَ مَصْعَبٍ فَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا مَصْعَبٌ قِيلَ  
لِلْحَارِثِ: لَوْ خَطَبْتَهَا فَنِدْتَ بِغَيْتِكَ مِنْهَا وَحَصَلَتْ أُمْنِيَّتُكَ، فَقَالَ:  
لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ لِأَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصَحَّحَ النَّاسُ مَا تُوهِمُوهُ وَأَنْ يُظَنَّ بِي  
أَنِّي كُنْتُ مُعْتَقِدًا لَمَّا كُنْتُ أَقُولُهُ فِيهَا

وقوله من قصيدة :

(سَيِّدِي لَا تَأْتِ فِي قَمَرٍ لِحَدِيثٍ وَارْقُبِ الدَّرْعَا  
وَتَوَقَّ الطِّيبَ لَيْلَتَنَا إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا)

الدَّرْعُ (١) جَمْعُ لَيْلَةٍ دَرْعَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالْقِيَاسُ فِيهَا دَرْعٌ  
وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَسْوَدَ أَوَائِلِهَا وَابْيَضَاضِ سَائِرِهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: شَاةُ دَرْعَاءَ  
إِذَا اسْوَدَّ رَأْسُهَا وَعُنُقُهَا وَابْيَضَّ سَائِرُهَا، وَسَطَعَ فَاحَ يَقَالُ: سَطَعَ وَفَارَ وَضَاعَ  
وَتَضَوَّعَ وَتَضَيَّعَ كَمَثَلِهِ بِمَعْنَى

وقوله -- إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا -- مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ (٢):

إِذَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكِّي الشَّدَا وَالْمَنْدَلِي الْمُطَيَّرُ  
ذِكِّي الشَّدَا رِيحَ الْمَسْكِ، وَقَوْلُهُ: نَادَى مِثْلُ سَطَعَ أَيْ ضَاعَ وَدَلَّ عَلَى  
نَفْسِهِ، وَالْمَنْدَلِي مِنَ الْعُودِ أَجُودُهُ، وَالْمُطَيَّرُ ضَرْبٌ مِنْ صَنْعَتِهِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ

(١) هُنَا وَفِي مَاضِي فِي الْأَصْلِ الدَّرْعُ مَشْكُولًا بَضْمٌ فَتُجْعَلُ — وَهَذَا لَا مَعْنَى لَهُ بَلِ الدَّرْعُ  
بِضْمَتَيْنِ وَأَصْلُهُ الدَّرْعُ بِسُكُونِ الرَّاءِ وَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ قَالَ ابْنُ جَنِّي لَيْسَ فَعْلٌ (بِسُكُونِ الرَّاءِ)  
يَمْتَنِعُ فِيهِ فَعْلٌ (بِضْمِ الرَّاءِ) انْظُرِ السَّهْلِي ١ — ١٥ قَالَهُ الْمِصْبِيُّ  
(٢) الْبُلْدَانُ الْمِيمُ وَالنُّونُ بِشِيرِ عَزْوٍ وَفِي الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ ٦٨ لِلْعَجِيرِ أَوِ الْعَدِيلِ بْنِ الْفَرَخِ

إلى مَدَنَ مَدِينَةِ بِالْهِنْدِ كَالْقَمَارِ يُسَبُّ إِلَى قَمَارٍ بِلَدِ بِالْهِنْدِ أَيْضًا، عُوْدُهُ بَعْدَ  
عُوْدِ مَدَنَ أَجُودَ الْعُوْدِ (١) قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ وَوَصَفَ خَيَالًا طَرَفَهُ :

كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذَا طَرَفْتِكَ بَاتُوا بِمَدَنَ أَوْ بِقَارِعَتِي قَمَارٍ  
وَجَعَلَ بِشَّارَ الطَّيِّبِ وَاشْيَاءَ وَدَالًا وَنَمَامًا مَعْنَى مَتَسَعٍ ، فِيهِ مُسْتَعْمَلٌ  
كَثِيرًا وَأَصْلُهُ قَوْلُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ :

هَجَانُ اللَّوْنِ أَبْكَارٌ وَعُؤُنٌ عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْحَرِيرُ  
إِذَا طَرَدَتْ فُنُونُ الرِّيحِ فِيهِ تَوَشَّى الْمَسْكُ يُأْرَجُ وَالْعَبِيرُ  
وَأَخَذَهُ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ السَّكَاتِبِيُّ فَقَالَ :

لَهَا أَرْجٌ إِذَا زَارَتْ يُذْبَهُ كُلُّ مَنْ رَقَدَا  
فَمَا تَخْفَى زِيَارَتُهَا عَلَى خَلْقٍ وَإِنْ هَجَدَا  
وَقَالَ أَبُو بِيحَى فُلَحُ :

إِذَا كَتَمَتْ زِيَارَتَهَا أَذَاعَ الطَّيِّبُ مَا كَتَمَتْ  
فَأَنْطَقَ السُّنَّ الْوَاشِيْنَ لَا كَانَتْ وَلَا نَطَقَتْ  
وَقَالَ فِيهِ آخَرُ :

وَبِنَفْسِي شَادَنْ خَرَقٌ لَا بَسَّ مِنْ حَسَنِهِ وَمُشْحَا  
فَإِذَا مَا زَارَ مُكْتَتِمًا نَمَّ رِيحُ الْمَسْكِ فَاقْتَضَا  
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي زُرْعَةَ (٢) :

فَاسْتَمْسَكَتْ خَلْجَاهَا وَمَشَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ بِهِ فَمَا نَطَقَا  
حَتَّى إِذَا رِيحُ الصَّبَا نَسَمَتْ مَلَأَ الْعَبِيرُ يَسْرَتَنَا الطَّرْفَا

(١) الْبُلْدَانُ الْغَافِ وَالْمِيمُ يَبْطَانُ بِنَغْيَرِ الْغَافِيَةِ أَعْرَابًا فِيهِ قَمَارًا وَالْمَكْبَرِيُّ ٢ — ٣٠٩

(٢) الْمَصْرِيُّ ٢ — ٩٤

وأضاف ابن أبي أمية الحلبي إلى الطيب فقال :

طَرَفَتْنِي فِي خَفِيَّةٍ وَاكْتَامٍ مِنْ رَقِيبٍ وَحَاسِدٍ وَغِيُورٍ  
فَأَبَانَ الْحُلِيَّ وَالطَّيِّبُ عَمَّا كَتَمَتْهُ مِنْ سَرَّنَا الْمُسْتَوْرٍ  
لَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لَنَا مِنْ يَوَاقِيتٍ عَلَيْهَا وَمَسْكِيهَا وَالْعَبِيرِ  
وَمَنْ جَيَّدَ الشَّعْرَ فِيهِ قَوْلُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ (١) :

وَزَائِرَةُ رُمُعَتِ الدُّجَى بِلِقَائِهَا وَجَارَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصَّبْحِ وَالْفَجْرِ  
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَيْمَةً حَلِيَّهَا تُدَارِي عَلَى الْمَشَى الْخَلَائِلَ وَالْعِطْرَا  
وَمَنْ مَطْبُوعَ الشَّعْرِ فِيهِ وَحُلُوهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ :

قُلْتُ الزِّيَارَةَ قَالَتْ وَهِيَ ضَا حَكَّةُ اللَّهِ يَعْلَمُ فِيهَا كُنْهَهُ إِضْمَارِي  
فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوَاشِينَ لَا سَلِمُوا وَالْحَلِيَّ وَالطَّيِّبَ تَأْتِيهِمْ بِأَسْرَارِي  
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَعْرَابِي :

إِذَا هِيَ زَارَتْ بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى وَشَيْ نَشَرُهَا لَا مَسْكُهَا وَغَيْرُهَا  
قَوْلُهُ . وَشَيْ نَشَرُهَا ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ أَمْرِ الْقَيْسِ (٢) :

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَّبْ  
وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

لَمْ أَلْقَهَا قَطُّ إِلَّا وَهِيَ عَاطِرَةٌ وَمَا تَعَطَّرُ إِلَّا فِي الْأَحْيَانِ  
حَتَّى كَأَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ صَوَّرَهَا مِنْ مَاءِ عَنَبْرَةٍ وَالْخَلْقَ مِنْ طِينٍ  
وَنَحْنُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ (٣) :

(١) ديوانه ٣٨

(٢) القد الثمين ١١٦ والمكبرى ١ - ٣٨٦ والنوري ٢ - ٦٤ والكمال ٩٨

(٣) الميون ١ - ٣٠٥

خَوْدٌ يَكُونُ بِهَا الْقَلِيلُ تَمَسُّهُ      مِنْ طَيِّبِهَا عَبَقٌ يَطِيبُ وَيَكْثُرُ  
شَكَرَ الْكَرَامَةَ جَلْدُهَا وَصَفَا لَهَا      إِنَّ الْقَبِيحَةَ جَلْدُهَا لَا يَشْكُرُ

وقول أبي معاذ من قصيدة .

(وَقَوْمٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَزْرًا      كَأَنَّ كُلَّوْمَهُمْ مِنِّي دَوَامِي  
سَيُجَدِّي حَلْمَهُمْ أَوْ يُنْكِرُونِي      فَإِنَّ تَقَدَّمِي قَبْلَ انتِقَامِي)

يقال : شَزَرَه يَبْصِرُهُ وَيَشْزِرُهُ شَزْرًا إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَوْخِرِ عَيْنِهِ ، وَطَعَنَهُ شَزْرًا إِذَا طَعَنَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، وَالشَزْرُ الْقَتْلُ الشَّدِيدُ ، وَالشَزْرُ الشَّدَّةُ فِي الْأَمْرِ وَالصَّعُوبَةِ ، وَالْكُلُومُ وَالْكِلَامُ جَمْعُ كَلِمٍ وَهِيَ الْجِرَاحُ ، يَقَالُ : كَلِمْتُ الرَّجُلَ أَكَلِمْتُهُ كَلِمًا إِذَا جَرَحْتَهُ فَهُوَ مَكْلُومٌ وَكَلِيمٌ ، وَقَوْمٌ كَلِمَتِي أَيْ جَرَحْنِي ، أَشَارَ الْمُتَنَبِّي إِلَى صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي فَقَالَ (١) :

مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظُمْتُ لَهُمْ      قِصَائِدًا مِنْ إِنْثِ الْخَيْلِ وَالْخُصْنِ  
تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مَضْمَرَةٌ      إِذَا تَنَوَّسِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ

وقوله من قصيدة في وصف ممدوح .

(غَيْرَانُ وَقَرَّ سَمْعُهُ وَضَمِيرُهُ      وَقَعُ الْحَدِيدُ بِهِ يَشْقُ حَدِيدًا  
تَنْجَابُ رَوَاعَاتُ الْوَعْيِ عَنْ بَاسِهِ      صِلَتَانِ يَفْتِكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا  
وَأَقْدَ أَقُولُ لِقَافِلِينَ رَأَيْتُهُمْ      دُونَ الْمُشَلَّشِلِ يُنْشِدُونَ قَصِيدًا  
كَيْفَ الْأَمِيرِ لَزَائِمِ مُتَخَيَّرِ      تَرَكَ الْأَقَارِبَ وَالصَّدِيقَ بَعِيدًا  
فَتَبَادَرُوا طَرَفَ الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ      فَكَأَنَّمَا نَشَرُوا الثَّنَاءَ بُرُودًا)



غَيْرَانُ فَعْلَانُ مِنَ الْغَيْرَةِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ غَيُّورٌ وَغَيْرَانٌ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ  
الْغَيْرَةِ وَالْغَيْرِ وَالْغِيَارِ  
قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

كَمَا أَهْلَكَ الْغَيْرُ النِّسَاءَ الضَّرَائِرَا

وَتَنَجَابُ تَنَكْشَفُ وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَلَتَانٌ وَصَلَتْ وَمَنْصَلَتْ  
وَمَصْلَاتٌ وَإِصْلِيَتْ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي أُمُورِهِ مُتَجَرِّدًا فِيهَا ، وَسَيْفٌ إِصْلِيَتْ  
قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنِّي سَيْفٌ بِهَا إِصْلِيْتُ

وَيُقَالُ : فَتَكَ يَفْتِكُ وَيَفْتِكُ فَتَكًا وَفَتِكَ وَفَتِكَ وَفَتِكَ  
وَفَتَاكَ ، وَالْفَتَاكَ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ فَعَلَ ، وَفِي الْحَدِيثِ قِدَّةُ  
الْإِسْلَامِ الْفَتَكُ ، لَا يَفْتِكُ مُسْلِمٌ ، وَالْقَافِلُونَ الرَّاجِعُونَ مِنْ سَفَرِهِمْ إِلَى  
الْوَطَنِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ أَذَيْنَةَ اللَّيْثِيِّ :

عَرَّتْهُ الْحَادِثَاتُ فَتَجَدَّتْهُ وَوَقَّرَ سَمْعَهُ وَقَعُ الْحَدِيدِ

وَمِثْلُ قَوْلِهِ - صَلَتَانُ يَفْتِكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا - قَوْلُ سَعْدِ بْنِ نَاشِبٍ (٢) :  
أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهْمُ بِهِ مِنْ مَقْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا  
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

---

(١) القال ٢ - ٦٨ لحداد بن زهير وأوله تمام، رتم في الفخر حتى هلكتم واللسان  
م مَّار ، وفي السمت أن البيت في النابري ٤٠٣ والالفاظ ٨٧

(٢) بالأصل سعيد وهو خطأ فاحش وفي الحاشية : ههنا بالأصل ابطاء فيج وهو في  
تكرار صاحباً والأبيات في الحاشية ٣١ والقال ٢ - ١٧٧ والكمال ١١٨ والعيون  
١ - ١٨٧ والشعراء ٤٣٨ والحصرى ١ - ١٩٣ والعيون ١ - ٤٧٢ والخزانة ٣ -  
٤٤٤ كذا في السمت

وأما قوله — ولقد أقول لقافلين لقيتهم —<sup>(١)</sup> وما بعده فنقول نُصِيبُ<sup>(٢)</sup> :  
 أقول لركب قافلين لقيتهم قَفَازَاتٍ أَوْشَالٍ ومولاك قاربُ  
 قَهْوَا خَبِرُونِي عن سليمان إِنِّي لمعروفه من آل ودَّان طالبُ  
 فعاَجُوا فأنثُوا بالذي أنتَ أهله ولو سكتوا أثنتُ عليك الحَقَائِبُ  
 قال هذه الآيات نُصِيبُ لسليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سببها  
 أن سليمان استنشد الفرزدق لما دخل عليه وظنَّ أنه يمدحه فأنشده قوله<sup>(٣)</sup> :  
 ورَكِبَ كأنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عندهم لها تِرَةً من جَدْبِهَا بالعَصَابِ  
 سرَّوا يخبِطون الليل وهي تَسْقُمُهم<sup>(٤)</sup> إلى شُعَبِ الأكوار ذات الحَقَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
 إذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد خَصِرَتْ أيديهم نارُ غالبِ  
 فأعرض عنه سليمان مغضبا ، وكان بحضرته نُصِيبُ ففهم مراده ، فأنشده  
 الآيات المتقدمة فسرَّ بها سليمان ، وقال له أحسنت ثم التفت إلى الفرزدق  
 وقال له كيف تسمع قال هو أشعر أهل جلدته ، فقال له سليمان وأهل  
 جلدتك فغضب الفرزدق وخرج وهو يقول<sup>(٦)</sup> :  
 وخير الشعر أكرمه رجالاته وشره الشعر ما قال العبيدُ  
 فخرمه سليمان وأجاز نُصِيبا  
 وقوله من قصيدة :

(نهاني أمير المؤمنين عن الصبَا فدُون الغواني عَومَة لا أعومها)

(١) كذا بالأصل هنا وفي الآيات رأيتهم

(٢) الفصل كله في القالي ٣ — ٤١ والاعاني الدار ١ — ٣٣٧ والزجاجي ٣٣  
 والعراء ٢٤٣ والكامل ١٠٤ والآل ١٩٠ كذا في السط

(٣) ديوانه ١٣٣

(٤) بالأصل في الحاشية الريح (٥) بالحاشية في الأصل من كل جانب

(٦) البيت لناثبة بن شيبان من قصيدة في ديوانه المخطوط رقم ٦ قاله صديق الميني  
 والقافية في الأصل محرورة وهو خطأ فاحش

وَأَغْيَدَ مِطْرَابَ الْعَشِيَّاتِ مِرْعَشٍ      من الحر لا يلقاك إلا نديهما  
 كررنا أحاديث الزمان الذي مضى      بلذاتنا محمودها وذميمةا  
 فوالله ما أدرى أقضى لبانة      من الصحو أم ولي بنفس يلومها  
 وإني لفياض اليدين على الغنى      وفي الفقر عفا النفس عما يذيمها  
 وإني لمخشي العرام ورُبما      صفحت عن العوراء بادشكيمها  
 إذا ما ولي العهد قضى لباني      وقفت بأخرى عنده أستيدها  
 يقول في مديحها :

(فدى لك ما ألت إليك مطيبي      إذا فتية قامت وقام زعيمها  
 تقلبت في بيت النبوة يافعما      وخرقا ومعقودا عليك تميمها)

الأغيد اللين المفاصل والاطراف في نعمة، وأكثر ما يستعمل الغيد في  
 العنق يقال : فلان أغيد وغاد وأغيدان<sup>(١)</sup> وامرأة غيداء وغادة ومتغيدة  
 إذا كانت متئنية نعمة وحسنا، وظي أغيد أيضا كذلك والجمع غيد  
 ثم كثر ذلك حتى قالوا : نبت أغيد إذا تعطف وتثنى من نعمته ولينه  
 والمطراب والطرُوب الكثير الطرب، وأصل الطرب خفة تعثرى الرجل  
 من فرح أو حزن

قال الشاعر (٢) :

وأراني طرباً في إثرهم      طرب الواله أو كالمختبل

ومن أمثالهم الكريم طروب، ويقال إبل طراب إذا كانت تنزع إلى

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب غيدان

(٢) المكبرى ١ - ٥٧ للناجدة الجدي واللسان م طرب

أوطانها، والحميم القريب الذى تَوَدُّهُ وَيَوَدُّكَ، وجعه أَحَمَّاءَ وقيل: أيضاً الحميم القريب الذى يحمى لغضب صاحبه، والذميم المذموم يقال: ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمًّا وَذَمَامَةً ومذمَّةٌ فهو ذميم ومذموم، وذميم فعيل من الذَّمِّ معدول عن مفعول، والذم خلاف الحمد، ويقال: استذَمَّ إِلَى فلان أى فعل ما أذَمُّهُ عليه، ورجل ذَمَّ أى مذموم، والذَّمُّ الضعيف أيضاً: قال الراجز وذكر يونس عليه السلام:

### فَقَاءُ الْحُوتِ رَذِيًّا ذَمًّا (١)

الرذى الضعيف الهزيل، يقال: ناقة رَذِيَّةٌ وجمل رَذِيٌّ إذا تخلفا عن الإبل ضَعْفًا وَهْزًا، والذَمَامَةُ خلاف الدَمَامَةِ، فالذَمَامَةُ فى الخَلْقِ بالذال معجمة، والدال غير معجمة فى الخَلْقِ، وقيل اشتقاقها من الدِّمَّةِ وهى القَمَلَةُ الصغيرة أو النملة، واللُّبَانَةُ: الحاجة فى النفس لا من فاقة بل همة تقول: ما قَضَى فلان من كذا لُبَاتِهِ أى ما بلغ ما فى نفسه من حاجة، يَذِمُّهَا يَعْيبُهَا، والذَّيْمُ والذَّامُ العيب، ذَامَهُ يَذِمُّهُ ذَيْمًا إذا عابه، ومن أمثالهم لا تَعْدَمِ الحَسَناءَ ذَامًا، أى عيبًا: والعَرَامُ والعَرَامَةُ الجهل، يقال: عَرَمَ الصَّبِيَّ يَعْزُمُ وَيَعْرِمُ، وَعَرَمَ يَعْزُمُ عَرَمًا وَعَرَامًا وَعَرَامَةً، وَعَرِمَ يَعْزُمُ عَرَمًا إذا جهل، والعَوْرَاءُ الكلمة القبيحة، ورجل مُعَوِّرٌ قبيح السريرة، والشكيم جمع شَكِيمَةٍ، يقال: فلان شديد الشكيمة إذا كان ذا عارضة وحد، وشكيمة اللجام الحديدة المعترضة التى فيها فأس اللجام وجمعها شَكَائِمُ فاستعار الشكيمة هنا للكلمة القبيحة، يقول: ربما صفحت عن هذه الكلمة وهى على ما بها من الشدة والحدة، والزعيم سيّد القوم ورئيسهم، والاسم الزَّعَامَةُ، والزعيم أيضاً الكفيل، يقال أنا زعيم بكذا أى كفيل وضمين به واليافع الغلام إذا شَبَّ وتحرك، يقال: غلام يَفْعُ وَيَافَعُ وَيَفْعَةٌ، والجميع

(١) بالأصل فقاء والصواب ما كتبناه كما فى اللسان م رذى

أَيْفَاعَ ، وَالْخَرْقُ الرَّجُلُ الْمَتَخَرِّقُ بِالْمَعْرُوفِ الْكَثِيرِ الْهَبَاتِ ، وَجَمْعُهُ أَخْرَاقٌ وَتَمِيمُهَا عُوْدُهَا ، يُقَالُ : لِلْعُوْدَةِ تَمِيمَةٌ ، وَجَمْعُهَا تَمِيمٌ وَسُمِّيَ أَيْضاً الْجَلْبَةُ <sup>(١)</sup> وَجَمْعُهَا جَلَبٌ

مثل قوله — نهاني أمير المؤمنين عن الصبا — قول إبراهيم بن علي بن هزيمة وقد نهاه الحسن بن زيد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم عن الخمر فقال (٢) :

نهاني ابن الرسول عن المدام وأدبني بآداب الكرام  
وقال لي اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الأنام  
وكيف تصبري عنها وحبي لها حبٌ تمكّن من عظامي

وقد كرّر أبو معاذ هذا المعنى ، وذكره في أماكن من شعره منها قوله :

(وَمُخَضَّبٌ رَخِصَ الْبِنَا نِ بَكَى عَلَىٰ وَمَا بِكَيْتُهُ  
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ فَصَبْرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلِيلَتُهُ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَىٰ وَإِذَا أَبَىٰ شَيْئًا أَيْتُهُ  
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهُمَا مُ عَنِ النِّسَاءِ فَمَا عَصَيْتُهُ  
بَلْ قَدْ وَفَيْتُ وَلَمْ أَضِعْ عَهْدًا وَلَا وَايَا وَأَيْتُهُ )  
الوأي الوعد ومنها قوله :

(وَاللَّهِ لَوْلَا رِضَا الْخَلِيفَةِ مَا أُعْطِيتُ صَنِيمًا عَلَىٰ فِي شَجَبِي

(١) هذا الكلام مضطرب ولعل الأصل والله أعلم (ومثله أيضاً الجلبة وجمعها جلب ) يريد مثل العوذة في الجمع فقط لا في المعنى قاله الميمني  
(٢) العيون ٣ — ٣٠١ أربعة أبيات والكامل ١٣٨ والحصرى ١ — ٨١ والمقد

قد عشتُ بين الندمان والراءِ      حوال المزهر في ظل مجلس حسن  
ثم نهاني المهديُّ فانصرفتُ      نفسي صنيع الموفق اللقن  
وإنما قال بشار : ما قال من هذا وأمثاله خوفاً من المهديِّ ، وذلك أنه لما  
أنشد قوله :

( لا يؤيسنك من مخبأةٍ      قول تغلظه وإن جرحا  
عسر النساء إلى مياسرةٍ      والصعب يمكن بعد ما جمحا )

غضب واستشاط ، وقال : ما حرّض على الفجور ، وحرّك إلى الفسوق  
بأكثر من هذا القول ، وكان بحضرته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي  
وكان مراغماً لبشار ، وكان سبب مراغمته إياه أن يزيد بن منصور دخل على  
المهدي فوجد بشاراً عنده ينشده قصيدة مدحه بها ، فلبّياً فرغ من إنشاده  
التفت إليه يزيد وقال له . ما صناعتك أيها الشيخ فقال : بشار ، أنقُب اللؤلؤ  
فتكرّر له المهدي وقال أنهزأ بخالي ، فقال يا أمير المؤمنين وما يكون جوابي  
لمن رأى شيخاً أعمى في مجلسك يُنشد شعراً يمدحك ، فسكت عنه المهدي  
وحرمه ولم يُلبّنه على شعره ذلك ، وانطوى له يزيد على حقد فلبّياً أنشد  
المهدي من بعد قول بشار ، لا يؤيسنك من مخبأة : والبيت الذي بعده اهتبل  
يزيد فيه الفرصة فحرّض عليه المهدي فقال : يا أمير المؤمنين إن النساء قد  
افتتن بشعره وأى امرأة لا تصبو إذا سمعت مثل قوله :

( عَجِبَتْ فَطْمَةٌ مِنْ نَعْتِي لَهَا      هل يُجيد النعت مكفوف البصر  
دُرَّةٌ بِحَرِيَّةٍ مَكْنُونَةٍ      مازها التاجر من بين الدُرر  
أَذْرَتْ الدَمْعَ وَقَالَتْ وَيْلَتِي      مِنْ وَلُوعِ الْكَفِّ رُكَّابِ الْخَطَرِ )

أُمِّي بَدَّدَ هَذَا لُعْبِي      ووشاخي حلّه حتى اتثرَ  
فَدَعَيْنِي مَعَهُ يَا أُمْتَا      عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ نَقْضِي الْوَطَرَ  
أَقْبَلْتُ فِي خَلْوَةٍ تَضْرِبُهَا      واعتراها كَجَنُونٍ مُسْتَعْرِ  
بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ      دَمْعُ عَيْنٍ غَسَلَ الْكَحْلَ قَطْرَ  
أَيُّهَا اللَّوَامُ هُبُوا وَيَحْكَمْ      وَسَلُّونِي الْيَوْمَ مَا طَعَمَ السَّهْرَ

فأمر المهدي باحضاره فزجره وهمّ به ، فسئل فيه فعفا عنه ، وتقدّم إليه  
أن لا يقول في الغزل شعرا

مثل قول بشار — لا يؤيسنك من مخبأة البيت — ما أنشدنيه الربيعي  
أبو الحسن من قصيدة له

وَلَقَدْ تَعَبَدَنِي عَلَى حُرِّيَّتِي      عُصْنٌ تَنْعَمُ فِي الرَّحِيقِ السَّلْسِلِ  
مَنْ يَصُونُ عَنْ الْأَكْفِ نَمَارَهُ      يُخَلُّ وَيَحْجُبُهُ عَنِ التَّمَاثِلِ  
لَا تَنْفَعُ الْعِبْرَاتُ عِنْدَ صُدُودِهِ      أَحَدًا وَيُرْهَبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ صَلِّ  
دَارَيْتُ قَسَوَتَهُ بِلَيْنٍ تَلْطَفِي      وَالصُّلْبُ تَعْطِفُهُ يَدُ الْمُتَحِيلِ  
فَإِذَا بُلِيتَ بِهَاجِرٍ فَاصْبِرْ لَهُ      فَالْمَاءُ يُنْبِطُ مِنْ صَفَاةِ الْجَنْدِ  
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا فِي مِثْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

فَاسْتَعِنَ بِالرَّفَقِ. إِنْ رُمْتَ صَعْبًا      رِمَا يَسْهَلُ بِالرَّفَقِ صَعْبُ  
وَإِذَا أَعْيَاكَ أَمْرٌ فَدَعْنَاهُ      مَا لِمَا أَعْيَاكَ مِنَ الدَّاءِ طَبْ  
وَكُرِّرْهُ أَيْضًا بِمَا أَنْشَدْنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ يَرْجِعُ مِعْوَلِي      مِثْلَمَا عَنْهَا وَلَا يَنْقَطِرُ  
لَا بِلْ أَصَابِرَهَا عَلَى نَزَوَاتِهَا (١)      إِنَّ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّفَا تَنْفَجِرُ

(١) أي نزواتها

ونحوه قوله أيضاً من قصيدة أنشدنيه :

يا جارتا إنَّ الحجارة جَلْدٌ ولرُبَّما انفجرت بها الأنهار  
أقساؤه عجا ووجهك ناضر يَدْحَى إذا وقعت به الأبصارُ  
وتبع أبو نواس ابن هرمة وأبا معاذ في المعنى الأول لمَّا نهاه الأمير  
وتهدَّده أن لا يشرب خمرًا ولا يقول فيها شعرا (١) :

أيها الرائي باللَّومِ لَوْمًا لا أذوق المدام إلَّا شميما  
نالى بالملام فيها إمامٌ لا أرى لى خلافه مستقيما  
فاصرفاها إلى سواى فانى لستُ إلَّا على الحديث نديما  
كبرُ حظِّي منها إذا هى دارت أن أراها وأن أشمَّ النسيما  
فكأنى وما أزيِّنُ منها قَعْدِي يُزَيِّنُ التحكما  
كلَّ عن حمله السلاح إلى الحرِّ ب فأوصى المطيع أن لا يقيم  
القعد فرقة من الخوارج يرون الخروج على السلطان ويحرِّضون  
أصحابهم على ذلك ولا يخرجون ، وكان منهم عمران بن حِطَّان الشاعر  
وقول أبي معاذ — وإنى لفيَّاضُ الدين على الغنى — البيت من قول حاتم (٢)  
غَنِينَا زمانًا بالتَّصَعُّلِكَ والغنى فككلاً سقانا بكاسيَهما الدهرُ  
فما زادنا غفراً على ذى قرابة غناء ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ  
أو من قول أبي العجاج الفزارى (٣) :

على كل حال قد بلتني عشيرتى على الفقر منى والغنى حين أتربُّ  
غيتُ فلم أبخل على مقترهم بمالى ولم أكدهم حين أنكبُ

(١) ديوانه ٣٢٥ والحصرى ٢ — ١١٢ والكامل ٥١٣

(٢) ديوانه ١٩ و ٢٠ والخزانة ٢ — ١٦٣ والأغانى ١٦ — ١٠١ والحصرى

٣ — ١٨٣ وابن عساكر ٣ — ٤٢٨ كذا في السط

(٣) يظن صديقنا المبنى أن هذا الاسم إنما هو أبو الحجاج بالحاء المهملة لا بالعين



وقريب منه قول ابن المعتز:

وما زلت مُدْشَدَّتْ يَدِي عَقْدَ مِزْرَى غنای لغیری وافتقاری علی نفسی  
ودلّ علیّ الحمدَ جُودِي وَعِفَّتِي كما دلّ إشراقُ الصبّاح علی الشمس  
وأما قوله — وربما. صفحتُ عن العوراء باد شکیمها — فأخوذ من  
قول مُضَرَّس بن رَبِيعٍ الفَقْعَسِي (١):

وإني لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ثراها من المولى فلا أَسْتِثِيرُها  
وعوراء قد قِيلَتْ فلم أَسْمَعْ لها ولم أَلِكُ مِشْرافاً بها من يُحِيرُها  
تصامتُ عنها بعدما قد سَمِعْتُها وَأُنْبأتُ نفسِي أَنَّها لا تُضِيرُها  
ومثله قول كعب بن سعد الغنوي (٢):

وعوراء قد قِيلَتْ فلم أَسْمَعْ لها وما الكلم العوراء لي بقبول (٣)  
وما أنا للشئ الذي ليس نافعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صاحِبِي بِقَوْلِ  
وذكر مسكين الدارمي علة التحلُّم والتصامم في هذا المعنى فقال (٤):  
وعوراء من قِيلَ امرئ ذی قرابة تصامتُ عنها بعدما قد سَمِعْتُها  
رجاءً غَدَ أَنْ يَعْطِفَ الْوُدُّ بَيْنَنَا وَمَظْلَمَةٌ مِنْهُ بِجَنِّ عَرَكَتِها (٥)  
وأبين من هذا قول عمرو الشَّيْبِي (٦):

وعوراء جامات من أخٍ فرددْتُها ولم أَتَّخِذْ فيما مضى بيننا جُرْما

(١) بالأصل مضرس رباعي والأبيات في الحماسة ٥٠٠ لشبيب بن البرصاء كما في هنا  
الكتاب أيضاً في ص ٢١٠ إلا أن هناك الأول من هذه مع بيت آخر والاخيران في حماسة  
البحترى ١٧١ لمضرس كما هنا

(٢) الأبيات من قصيدته في الاصبغيات ٦١ والحزاة ٣ — ٦٢٠ والبيت الأول في  
حماسة البحترى ١٧١ والثاني في العيون ١ — ٣٤١ (٣) بالأصل بقتول

(٤) المرتضى ٢ — ١١٩ (٥) بالأصل يحجي

(٦) حماسة البحترى ١٧١ بتغيير الغافية فهي رائية هناك وبعض الكلمات أيضاً مختلف  
ونسبها الى الاعور الشئ ولا أعرف همرا الشئ فلعله تصحيف

ولو أننى إذ قالها قلتُ مثلها ولم أعفُ عنها أورتُ بيننا صرماً  
ذكرتُ بها الودَّ الذى كان بيننا ولم أتخذِ ما فات من حله غنماً  
ولولا الذى لم يرجه ورجوته لأظهرتُ للأقوام فى وجهه وسماً  
وإني لأعفو عن ذنوب كثيرة وأعطف من نفسى إذا لم أخف هضماً  
مثل البيت الآخر من هذه الآيات قول عدى بن أبوب من بنى النجار -  
وأغفرُ للولى كنهاتٍ تريبُنى فما ظله ما لم يعدُنى بمُحقدى

وقول أبى معاذ من قصيدة :

( طال الثواء على تنظر حاجة  
شمطتُ لديك فنن لها بخضاب  
تُعطى الغزيرة درّها فاذا أبتُ  
كانت ملامتها على الحلاب  
يعقوب قد ورد العفاة عشيّة  
مُمرّضين لسببك المتاب  
فسقيتهم وحسبنتى كمؤنة  
نبئتُ لزارعها بغير شراب  
مه لا أبا لك إننى ربحانة  
فاشم جناها واسقنى بذناب )

الثواء المقام ، يقال : ثوى الرجل يثوى ثواء فهو ثاوى ، وأثوى يثوى  
إثواء فهو مثو إذا أقام بالمكان ، والمكان الذى يثوى فيه ، يقال : له المثوى  
وأبو عبيدة وأبو الخطّاب يقولان : ثوى وأثوى لغتان ، وأنشد فى أثوى  
بيت الأعشى (١) :

أثوى وقصر ليلةً ليزوداً فضى وأخلف من قتيلة موعداً  
وقال الأصمى : لا أعرف إلاّ ثوى يثوى ، وأنكر أثوى ، وأنشد  
هذا البيت أثوى على الاستفهام محرّك الثاء ، وقال المبرد ثوى وأثوى لغتان

قَوَى يَشْوِي فهو ثاوٍ أكثر، وأثوى يَشْوِي فهو مشوٍ أقل، والشَّمَط الشيب  
يقال: شَطَّ رأس الرجل وذَرَى إذا أَيْضَ من الشيب، ورجل أشمط،  
وامرأة شمطاء إذا كانا كذلك، والعفاة الطالبون وأحدهم عاف يقال: عَفَاه  
يعفوه، واعتفاه يَعْتَفِيه إذا أَلَمَّ به، وعَرَاه يَعْرُوه واعتَرَاه يَعْتَرَاهُ، واعتراه  
يعتريه، وعَرَاه يَعْرَاهُ إذا قصده طالباً لثوابه ونائِله، وهم العفاة والعافون  
والعَفَى، قال ابن مُقْبِل (١):

فلا أَسْتَمِ الْعَفَى وَلَا يَجْدِي بُونِي إِذَا هَرَدُونَ اللَّحْمَ وَالْفَرَتِ جَازِرُ [هـ]

يجد بونتي يعيوني، وبمعنى اعتفاه اجتداه، ويحتديه، ويقال: اختبطه إذا  
جاءه على غير معرفة وانتجعه إذا جعله غيثاً - والسَّيْب: العطاء - والمنتاب  
هنا المطلوب ويكون أيضاً الطالب، يقال: انتاب الرجل النوال ينتابه انتياباً  
فهو منتاب إذا طلبه وقصد إليه وهذا نوال منتاب أى مقصود إليه مطلوب  
ما عنده، واسم الفاعل والمفعول فيه على صيغة واحدة - والجَنَّا ما يُجْنَى  
من ثمر الشجر ونحوها - وقوله مَهْ زَجَرُ للرجل إذا أَكْثَرَ من قول أو  
فعل فأردت أن يَكْفُفَ قلتَ له مَهْ أى اكْفُفْ قال الخليل: مَهْ زجر  
ونهى تقول: مهمهتُ بالرجل إذا قلتَ له مَهْ مَهْ، ومَهْ اسم للفعل مثل صَه  
وَرُوَيْدَ، فَه اسم اكْفُفْ، وَصَه اسم اسكُتْ ورُوَيْد اسم أرُوِدْ قال  
الفراء إذا قالت العرب أرُوِدْنِي قليلاً حتى أَلْحَقَكَ وَرُوَيْدَا وَرُوَيْدَا فأنما  
يُرِيدُونَ رويدك لأنهم يريدون المخاطب لكنهم يحذفونها لكثرة  
ما يستعملونها، قال ورُوَيْد تصغير وتكبيره رُوْدُ أنشدني الكسائي (٢):

نَكَادُ لَا تَتَلَمَّ الْبَطْحَاءُ خَطْوَتَهُ كَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَى رُوْدٍ

أى يمشى مشياً لِينًا، والذئاب جمع ذَنُوب في الكثرة، وجمعه في القلة

(١) الألفاظ ٥٦٥ والقافية في الأصل بدون الضمير فاضفنا الضمير بين القوسين

(٢) اللسان م رود للجموح الظفرى

أذنبه ومعناه النصيب وأصله الدلو ، قال الراجز (١) :

أنا اذا نازَعنا شَرِيبُ لنا ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ

وان أبى كان له القلبُ (٢)

نازَعنا هنا ليس من منازعة الخصومة ، ولكنه من منازعة الدلاء نحو  
المُسَاجلة ينزع هذا دلوأ وينزع هذا دلوأ ، والشَّرِيب الذى يَشَارِبُك  
ذَنُوبٌ وأذنبٌ وذِنَابٌ ، ولما أسر الحارث بن أبى شَمْرٍ شَأْسَ بن عَبْدَةَ  
ورجالا من بنى تميم وسأله علقمة بن عبدة فيهم فقال له فى آيات مدحه بها :

فَلَا تَحْزَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةِ (٣) فَأَتَى امْرؤُ وَسَطَ الْقِيَابِ غَرِيبُ

وفى كل حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لَشَأْسٍ مِنْ تَدَاكَ ذَنُوبُ

فقال . الحارث نعم ، وأذنبته ، فأطلقه له وأسرَى بنى تميم

يقول بِشَّار هذا الشعر ليعقوب بن داود وزير المهدي يا يعقوب قد  
طال مُقامى يسابك منتظراً الحاجة أنزلتها بك ورجوتك لقضائها فطلت بها  
وطال لبسها عندك حتى كأنها لو كانت مما يشيب لشابت ولم تقضها ، ولما  
ذكر معه الشيب للحاجة ذكر معه الخضاب صنعة ، فيقول له . فعلت فى  
حاجتى هذا وأنت من المهدي بمنزلة الحالب من لبن ناقة غزيرة الدَّرُّ فاذا  
منعت دَرَّها فليس لقلة لبنها ولكنه لتراخى الحالب وتضييعه ، (٤) فاللوم  
عليه لا عليها ، يقول له . إِنَّ مَنَعَ المهدي الجائزة لى أنت سبيه والمألوم عليه  
لأنك قد أعطيت غيرى وقضيت حاجته وأزحت علته ، وقصدتني بالمنع  
وخيل إليك أنى مع ذلك أمدحك وأثنى عليك عن غير احسان منك الى

(١) اللسان م ذنب الشطر الثانى والثالث باختلاف

(٢) كذا بالأصل بانبات الواو ويعتقد صديق السلامة للمبني أنه لا واو ههنا وان

الصواب إن أبى كان له القلب وفى اللسان فان أبيتم فلنا القلب

(٣) المفضليات ٧٧٩ و ٧٨٦ والعكبرى ٢ — ٢٣٩ الاخير واللسان م جنب

كلا البتين (٤) كذا ولعله تضييعه — قاله المبني

وَلَا تَطْوِلْ عَلَيَّ وَأَنْ أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَالْكَمْثُوتَةِ الَّتِي تَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ  
وَتَتَمَيَّ وَتُعْطَى جَنَاهَا بِغَيْرِ سَقْيٍ ، فَمَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنَا بِمَنْزِلَةِ الرِّيحَانَةِ الَّتِي  
لَا يُوصَلُ إِلَى شِمَّهَا وَالْإِتْفَاعِ بِهَا إِلَّا بِسَقْيِهَا وَتَعْهْدُهَا ، فَاسْقِنِي تَشْمَمَ جَنَائِي ،  
ضَرْبَ لَهُ ذَلِكَ مِثْلًا ، وَذُكِّرْ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كَانَ سَبَبَ قَتْلِ بَشَّارٍ وَذَلِكَ أَنَّ  
يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ لَمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ اعْتَقَدَ عِدَاوَتَهُ ، وَمَا زَالَ يَبْغِيهِ الْغَوَائِلَ وَيَقَعُ  
فِيهِ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى قَتَلَهُ ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ ، وَكَانَ أَوَّلَ عِدَاوَةِ يَعْقُوبَ لِبَشَّارٍ  
أَنَّ بَشَّارًا قَصَدَ يَعْقُوبَ لِيُشْفَعَ لَهُ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ وَيُسَهِّلَ لَهُ سَبِيلَ جَائِزَتِهِ  
وَكَانَ قَدْ مَدَحَ الْمَهْدِيَّ فَلَمْ يُثَبِّهْهُ فَوْقَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَطَالَ  
إِبْطَاؤُهُ فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَنْشُدُ :

طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى رَسُومِ الْمَنْزِلِ  
فَرَفَعَ صَاحِبُ الْخَبَرِ ذَلِكَ إِلَى يَعْقُوبَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَنْهُ :  
فَإِذَا تَشَاءَ أَبَا مُعَاذٍ فَارْحَلْ  
فَلَمْ يَصُدِّهِ ذَلِكَ حَتَّى تَوَصَّلَ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ :  
طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظَرٍ حَاجَةٍ

فَلَمَّا أَتَمَّهَا قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا هَجَاءٌ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، فَقَالَ : مُعَاذُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ  
عِتَابٌ وَاسْتِعْطَافٌ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ يَعْقُوبُ وَلَجَّتْ بِهِ عِدَاوَتُهُ حَتَّى كَانَ  
يَصْنَعُ الْهَجَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَى لِسَانِ بَشَّارٍ ، وَيَنْشُدُهُ الْمَهْدِيَّ وَيُغْرِيه بِهِ إِلَى أَنْ  
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْظَمَ مَا قَالَ هَذَا الْأَعْمَى  
الْمُشْرِكُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : وَيَلِكُ وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : يُعَفِّينِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
ذِكْرِ ذَلِكَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرَهُ فَأَنْشَدَهُ .

(خَلِيفَةُ يُزْنِي بِعِمَّاتِهِ يَلْعَبُ بِالْذَّبُوقِ وَالصَّوْجَانِ  
أَمَّصَهُ اللَّهُ يَبْظُرُ أُمَّهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْزُرَانِ)

وكان أنشده قبل ذلك على لسانه .

( بنى أمية هبوا طال نومكم      إن الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا      خليفة الله بين الناي والمود )

فوجه المهدي في حمله إليه ، وأمر يعقوب بضربه بخاف يعقوب أن  
يصل إليه فيمدحه فيخلفه ويعفو عنه لشغفه بشعره وسروره بمدحه ،  
فبعث إليه من يلقاه بالبطيحة فضربه بالسياط حتى قتله قيل : بل وصل إلى  
المهدي فقال له أنت القاتل :

لا يؤيسنك من مخبأة      قول تغلظه وإن جرحا  
عشر النساء إلى مياسرة      والصعب يمكن بعد ما جمحا

فأنكر ذلك فقال له المهدي : بل صح ذلك عند أمير المؤمنين يا فاسق  
رमित نساء المسلمين جميعا بالفجور وسهلت لكل فاجر اليه السيل ، فأمر  
يعقوب بضربه بالسياط فضربه في صدر زورق بناحية البطيحة دون المائة  
سوط ، فمات منها فندم المهدي على قتله وظن أن ضربه إتياء لا يبلغ الموت ،  
ووجه المهدي إلى البصرة فأتى بكتبه ، فقرأها فوجد في بعضها : قد كنت  
عزمت على هجاء بعض آل سليمان بن علي ؛ لأنهم ظلموني وتعدوا علي ،  
فذكرت قرباتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهم له فما قلت  
إلا بيتين وهما :

( دينار آل سليمان ودرهمهم      كالبا بليين حفاً بالفاريت  
لا يوجدان ولا يلقاهما أحد      كما سمعت بهاروت وماروت )

فإذا أسف المهدي عليه وكان يقول بعد نكبة يعقوب : لعن الله  
يعقوب بن داود قتل بشارا وهو مسلم خير منه

أعاد أبو معاذ معنى قوله — تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دَرْهَاهَا — فقال (١) :

أَحْسَنَ صَحَابَتَنَا وَلَا تَكْ جَافِيَا فَالْدَّرُ يَقْطَعُهُ جَفَاءَ الْحَالِبِ

وقوله — فَسَقِيَّتَهُمْ وَحَسْبَتُنِي كَمَوْنَةٌ — البيت مثل قول الآخر :

لَا تَجْعَلَنِي كَكَمْثُونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغَثَتَهُ الْمَوَاعِيدُ

وأخذه ابن الرومي فزاد فيه وقال :

جَعَلْتُهُ بِالْهَجَاءِ فُلُفْلَةً إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْهُ كَمْثُونًا

ومثل قوله — مَهْ لَا أَبَالِكَ إِنِّي رِيحَانَةٌ — البيت ، قول مسلم .

أَيَا سَهْلُ تَمَّ نِعْمَةٌ قَدْ غَرَسْتُهَا يُصْبِكُ ثَنَاهَا عَاجِلًا غَيْرَ مُوَجِّلِ

وأخذه ابن الرومي ، فأتى به في غاية الحسن فقال .

أَمْطِرْ جَنَابِي سَمَاحَاتِكُفَهُ أَرْجَا أَنْتَ الْمُحْيِيَّ بَرِّيَّاهُ إِذَا نَفَحَا

ونحو هذا قول أبي الطيب المتنبي (٢) .

وَذِكْيُ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فِيْفُوحُ

جُهْدِ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وأخذه علي بن محمد التهامي (٣) ، فزاد فيه وأحسن ، وأورده مثلاً في عجز

بيت فقال .

فَرَّغْتَ نَفْسَكَ لِلْأَحْرَارِ تَغْرِسُهُمْ وَهُمْ غَيْرُكَ غَرَسِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ

لَمَّا وَطِئْتَ دِمَشْقًا بَيْعَ مَا وَطِئْتَ رَجُلًا مِنْهَا بِسَعْرِ الْعَنْبَرِ الذَّفْرِ

وهذه صلة لو يشعرون بها لَجَدْتُ حَتَّى بَوِطَى الْأَرْضُ (٤) فِي الْعَفْرِ

فَنَ يَجِدُ مِنْهُمْ يَمْدَحُكَ مَادِحُهُ وَالْمَدْحُ فِي أَرْجِ الثُّوَارِ لِلْبَطْرِ

(١) سبق البيت مع بيت آخر (٢) ديوانه ١ — ١٥٩

(٣) ديوانه ٢٧ باختلاف

(٤) العفر « بفتح العين وسكون الفاء » التراب ولا أستبعد

العفر بضمين بمعنى شهر أو أسبوعين قاله اليميني

أغنى القسم الثاني من هذا البيت الأخير

أخذ التهامي قوله — لما وطئت دمشقاً — البيت من قول العباس (١)  
ابن الأحنف .

وأنت إذا ما وطئت الثُّرا بَ صار ترابك للناس طيباً  
والأصل فيه قول النُميري (٢) :

تَضَوَّعَ مِسْكَابُطَانُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفَرَاتٍ  
يُخْبِشْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى وَيَخْرِجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتٍ  
رجع ، وعلى ذكر مسلم — أيا سهل تَمَّمْ نعمة قد غرستها — البيت  
فأنشدني أبو الحسن الرُّبَعي من قصيدة في الأمير انتصار الدولة .

لك عندى صنِعةٌ قَلَدَتْني نِعمةٌ عَفَوْها يُقَصِّرُ جُهْدِي  
فاذا ما أضاء حولك نورٌ من ثنائٍ فأنت قَادِحُ زَنْدِي  
ونحوه ما أنشدنيه من قصيدة له فيه أيضاً .

ولو استطعتُ على النجوم نَظْمُها عَقِدًا عَلَيْكَ فَهَلْ إِلَيْهَا مَعْرَجُ  
وَإِذَا مَنَحْتُكَ مِنْ ثَنَائٍ تَتِيجَةٌ فَعِنَ الْمَنَاحِ مِنْ نَوَالِكَ تُتَبَّجُ  
وأنشدني أيضاً مثله من أبيات تَنْجِزُهُ بها .

وَلِإِنَّ أَوَّلَى نَبَاتٍ أَنْ تُثْمِرَهُ صَنِيعَةٌ أَنْتَ مَوْلَاهَا وَمَوْلِيهَا  
فَرُبُّهَا إِنَّهَا سَبْعٌ سَنَابِلُهَا فِي حَبَّةِ بَارَكِ الرَّحْمَنِ لِي فِيهَا  
أَوْدَعْتُهَا فِي تَرَى جَعَدٍ فَأَنْبَتَهَا مُسْتَارِضًا أَرْضَهَا خُضْرًا أَعَالِيهَا

(١) البيت هكذا في الشعراء ٥٢٦ والعيون ١ — ٣٠٤ وفي ديوانه ٨ باختلاف

(٢) الحصري ١ — ١٥٧ لمحمد بن عبد الله بن غير الثقفي والعقد ٣ — ١٤٥

والكامل ٣٦٧ والنويري ٤ — ٢٧٢ والأطاني ٥ — ٧ و ٦ — ٢٤ باختلاف والقال

٢ — ٣٦ الأول مع بيت آخر بغير عزو



فَابْعَثْ وَلِيًّا إِلَى وَسْمِيَّهَا مَدَدًا إِنَّ الْكَتَائِبَ مَنْصُورٌ تَوَالِيهَا  
وَعَنْ لِي أَنَا الْقَوْلُ فِي تَتِمُّمِ النِّعْمَةِ وَرَبِّ الصَّنِيعَةِ ، فَقُلْتُ . لِلْفَقِيهِ أَبِي  
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْغَالِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُنْتُ سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدِي  
لِمُقَابَلَةِ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَحَضَرَ وَقَابَلَ مَعِيَ يَوْمًا وَاحِدًا وَوَعَدَنِي أَنَّهُ يُبَكِّرُ  
إِلَيَّ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَتَخَلَّفَ عَنِّي فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ .

أَبَاحَسَنِ عِشٍّ وَابْقَ وَاسْمُ وَلَا يَزَلْ مَحَلُّكَ مَرْفُوعًا إِلَى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ  
عِلَامَ وَفِيمَ الْخُلْفِ لِلْوَعْدِ بَعْدَ مَا وَفَيْتَ الْمُصَنَّفِ فِي مَوَدَّتِكَ صَبًّا  
تَنَاقَلَتْ عَنْهُ بَعْدَ عِلْمِكَ أَنَّهُ إِلَيْكَ فَقِيرٌ فِي مُقَابَلَةِ الْكُتُبِ  
وَقَدْ جُدْتَ بِالْإِحْسَانِ بَدِيًّا وَلَمْ تَعُدْ فَرُحْتُ وَقَدَّعَرَّضْتُ عَرَضَكَ لِلْعُتْبِ  
فَلَوْ لَمْ تَجُدْ بِالْعَرَسِ يُمْنَاكَ سَالِفًا لَا رُضِي لَمْ أُطْلَبْ سَحَابُكَ بِالرَّبِّ  
يَقَالُ : رَبِّ الصَّنِيعَةِ يَرْبُّهَا رَبًّا إِذَا تَعَهَّدَهَا وَتَمَّمَهَا ، وَمِنْهُ رَبِّيْتُ  
الصَّبِيَّ أُرَبِّيهِ تَرْبِيَّةً وَرَبِّيْتُهُ أُرَبُّهُ رَبًّا قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا  
تَمَعَّدَدُ قَوًى وَاشْتَدَّ ، وَرَبِّيْتُهُ أُرَبِّيْتُهُ تَرْبِيَّتًا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

بِحَرَّةٍ لِيَلِي حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا أَشْدَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَيْشِ الشَّيْبَانِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي صِفَةِ مَدُوحِهِ :

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ أَقْوَامَ بَنَجْدَتِهِ عَاذُوا بَلِيثَ وَغَيٍّ مُسْتَحْكَمِ الْمِرْرِ  
وَإِنْ هُمْ غَرَسُوا فِي جُودِهِ أَمَلًا نَابَتْ يَدَاهُ مَنَابِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

(١) اللسان م معد الأول واليمنى ٤ — ٤١٠

(٢) صدره — ألا ليت شعري هل أيتن ليلة — والبيت في الأغاني ٢ — ١٠٩  
والأغاني الدار ٢ — ٣١٠ والشعراء ٤٨٥ والحصري ٣ — ١٠٣ في الجميع لابن ميادة وفي  
القالى ٢ — ٣٤ باختلاف لتمام بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة

وقول أبي معاذ من قصيدة وهو من جيد شعره :

( خَلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخَيَّرٍ      هَوَايَ وَلَوْ خُيِّرْتُ كُنْتُ الْمُهَذَّبَا  
أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرَدْ      وَيَقْصُرْ عِلْمِي أَنْ أُنَالَ الْمُغَيَّبَا  
وَأُصْرَفُ عَنْ قِصْدِي وَعِلْمِي ثَائِبٌ      فَأَرْجِعُ مَا أُعْقِبْتُ إِلَّا التَّعْجِبَا  
خَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ لَعَلَّهُ      يُسَاعِفُنِي يَوْمًا وَإِنْ كَانَ أَنْكِبَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ غَالَبْتُ نَفْسِي عَلَى الْهَوَا      لِنَسَلِي فَكَانَتْ شَهْوَةُ النَّفْسِ أَغْلِبَا  
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ أَنْ اجْتَنَابَهَا      رَشَادٌ وَأَنْتَى لَا أَطِيقُ التَّجَنُّبَا )

المهذب الكامل الأخلاق المصطفى الشيم من شوائب النقض قال النابغة (١) :  
ولست بمُستَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ  
مثل بيت النابغة هذا لفظًا ومعنى قول الآخر :

ولست بمُستَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخَا      إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ  
إِلَّا أَنْ يَيْتِ النَّابِغَةُ أَفْضَلُ : لاختصار لفظه وزيادة معناه على هذا ؛ لأن  
قوله لا تلمه على شعث هو قول الآخر - إذا لم تعد الشيء وهو يريب - والاول  
أبين وأخصر ، فأما الزيادة عليه فقوله - أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ - فأورد في  
عجز بيته مثلاً سائراً بأحسن لفظ وأبلغ معنى . رجع ما انقطع ، والآنكب  
هنا المائل ، ويقال : بغير أنكب كأنه يمشى في شِقٍّ ، والآنكب أيضاً  
الرجل الذي لا قوس معه ، وقوله : لِنَسَلِي يقال : سَلَ الرجل يَسْلُو سُلُوًّا  
وَسَلَى يَسْلَى إِذَا ذَهَلَ عَنِ الشَّيْءِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ لِسَلَى يَسْلَى  
بِمصدر ، وقال غيره . سَلَى يَسْلَى سَلًا مِثْلَ ضَنَى يَضْنَى ضَنًى وَعَمَى

يُعْمَى عَمَى ، فَالسُّلْوَانُ مَا يُسْقَى ذُو الْهُوَى لِيَسْلَى عَنْ يَهْوَاهُ قَالَ  
الْعِجَّاجُ (١) .

لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانُ مَا سَلَيْتُ مَابِي غَنَى عَنْكَ وَلَوْ غَنَيْتُ  
وَقَالَ زُمَيْرُ (٢) .

صَحَابَةُ الْقَلْبِ عَنْ سَلَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ السُّلْوَانَ شَيْءٌ يَسْقَاهُ الْمَحَبُّ فَيُسْكِيهِ عَنْ حَبِيْبِهِ ، قَالَ  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ الْقِيَاسِيُّ : حَدَّثَنِي مَرْيَمُ الْأَسَدِيَّةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ امْرَأَةً عَقِيلِيَّةً  
عَلَى بَعِيرٍ لَهَا يَسِيرُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ :

سُقِينَا سَلْوَةً فَسَلَى كَلَانَا أَزَالَ اللَّهُ نِعْمَةً مِّنْ سَقَانَا

قَالَتْ مَرْيَمُ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ : كُنْتُ أَهْوَى ابْنَ عَمٍّ لِي فَقَطَنَ  
لِي بَعْضُ أَهْلِي فَسَقَانِي وَإِيَّاهُ شَيْئًا يُسَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ فَسَكِينَا ،  
وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ إِذَا كَانَ فِي غَفْلَةٍ وَرَخَاءٍ ، وَكُلُّ مَا أَلْهِىَ  
عَنِ الشَّيْءِ فَقَدْ أَسْلَى عَنْهُ ، يُقَالُ : سَلَى فَوَادِي عَنْ كَذَا وَأَسْلَانِي عَنْهُ كَذَا  
وَالْاجْتِنَابُ وَالتَّجَنُّبُ التَّبَاعُدُ . يُقَالُ : جَنَّبَ فَلَانٌ فِي بَنِي فَلَانٍ يَجْنُبُ  
جَنَابَةً إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيْبًا ، وَمِنْ هَذَا قَالُوا : جَانِبٌ وَجُنُبٌ لِلْغَرِيْبِ ،  
وَجَمْعُ جَانِبٍ جَنَابٌ ، (٣) وَجَمْعُ جُنُبٍ أَجْنَابٌ وَيُقَالُ : (٤) وَاحِدُ الْأَجْنَابِ  
جُنُبٌ وَوَاحِدُ الْجَنَابِ جَانِبٌ وَهُمْ الْبُعْدَاءُ مِنَ الْقَوْمِ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَهُمْ قُرْبَةٌ

مِثْلُ قَوْلِ بَشَّارٍ — خُلِقْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُحَيَّرٍ — الْبَيْتُ مَا أَنْشَدْنَاهُ  
الرَّبِيعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَيْيَاتِ لَهُ :

(١) اللسان م سلا وقبل الشطرين — مسلم لا أنساك ما حيت —

(٢) بعده — وأقر من سلمى التعانق فالتقل — والبيت في العقد الثمين ٨٩ والمعنى

(٣) كذا بالفتح مشكولا وانظر فليس فمال بالفتح من أوزان الجمع

(٤) لا يعني أنه تكرار بغير طائل

أَدْعُ الرُّشْدَ جَانِبًا عَنْ طَرِيقِ ثُمَّ آتَى عَلَى الْبَصِيرَةِ جَهْلِي  
وَإِذَا كُنْتُ عَاقِلًا لَمْ يُوَفَّقْ لَصَلَاحٍ<sup>(١)</sup> فَا اتَّفَاعَى بِعَقْلِي  
وَقَوْلُهُ — وَيَقْصُرُ عَلَيَّ أَنْ أُنَالَ الْمُعْتَبَا — مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ<sup>(٢)</sup>.

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمَّ  
فَهَذَا مَا أَجْمَعُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَقْرَبُ بِهِ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ أَنَّهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَإِنْ أَطْلَقُوا الْقَوْلَ وَبَالِغُوا فِي وَصْفِ الَّذِي  
الْفُظْنُ الَّذِي يَسْتَدَلُّ بِصُدُورِ الْأُمُورِ عَلَى عَجَازِهَا وَبَابْتِدَائِهَا عَلَى انْتِهَائِهَا،  
فَأَمَّا يَقُولُونَ يَكَادُ يَعْلَمُ وَكَأَنَّهُ يَعْلَمُ كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٣)</sup>.

الْأَلْمَعَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظُّظْنَ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا  
وَكَمَا قَالَ الْمَوْلَدُ.

كَأَنَّ مَرَأَةَ فَهَمَّ الدَّهْرُ فِي يَدِهِ يَرَى بِهَا غَائِبَ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَغِبْ  
وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ<sup>(٤)</sup>.

كَأَنَّهُ وَزَمَامَ الدَّهْرُ فِي يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ  
وَنَحْوُهُ أَيْضًا مَا أَنْشَدَنِيهِ الرَّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ فِي انْتِصَارِ الدَّوْلَةِ لِنَفْسِهِ.  
تَبْدُو بِخَاطِرِهِ الْغُيُوبُ بَجَلِيَّةٍ وَيَرَى الضَّمَائِرُ إِثْرَهُنَّ خَوَاطِرُ  
وَلَهُ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ أَنْشَدَنِيهِ.

فَطَنٌ يَحْدُثُ بِالْغُيُوبِ تَظَنِّيًّا فَكَأَنَّمَا لَحَظَاتُهُ فِي الْخَاطِرِ  
وَلَهُ مِثْلُهُ فِيهِ وَفِي مُسْتَخْلَصِ الدَّوْلَةِ أَيْهِ يَمْدَحُهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ.  
وَكَأَنَّمَا الْحَدَثَانِ خَلْفَ زُجَاجَةٍ تَرِيَانُهُ خَلَلَ الْغُيُوبِ شَفِيفَا

(١) بِالْأَصْلِ لَصَلَحِي وَهُوَ خَطَأٌ

(٢) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٩٦ (٣) الثَّقَالِي ٣ — ٣٧ وَالْمَكْبَرِيُّ ١ — ١٧٥ وَالْحَصْرِيُّ

١ — ٥٣ وَالْمَاهِدُ ١ — ٤٥ (٤) غُرَرُ الْحَصَائِنِ ٦٠ لِلْبَحْتَرِيِّ

وكان أسرار الوجوه تصوّرت لكما بأسرار القلوب حروفا  
 فاذا انطوى يوماً بغشٍ نيّةٌ نُشِرت فأصبح سترها مكشوفاً  
 وقد أجاد أبو الحسن على بن جیش الشيباني تلخيص هذا المعنى ، وشرحه  
 فيما أنشدنيه من قصيدة له يفتخر فيها فقال .

السُّتُ الذي يَقْضِي على الأمر فكره وإن كان محجوباً عن الصّرع الغمر<sup>(١)</sup>  
 أرى بالحجا ما لا ترى العين شخصه وأعلم من مستقبل الأمر ما يجري  
 وما أدعى علم الغيوب وإنما تُضَيء فاستهدي بها أنجم الفكر  
 ألم تر أفكارى إذا ما تغلّغلت تولّد عنها رابع<sup>(٢)</sup> النظم والنثر  
 فطوّراً كأنى أنحت الشعر من صفّا وطوراً كأنى أغرّف الدرّ من بحر  
 وأعاده أبو الحسن أيضاً بأخصر من هذا فيما كتب به إلى في رسالة  
 تضمّنّت نظماً وثراً يصف فيها نزّهة حضرها بعدى بمصر سنة أربع عشرة  
 وأربعمائة في جماعة من أهل الأدب يقول فيها في وصف ذلك اليوم .

فمضى لنا يوم كأنّ أديمه من جوهر ونسيمه من عنبر  
 فاز الثقات به بأطيب مدّة قصّرت وودّوا أنّها لم تقصّر  
 لو باعت الأيام أخرى مثلها بالعمر أجمع كنت أولّ مشترى  
 فأنفذها إلى وسألى الجواب عنها فقال .

يا أبا طاهر أجب مستهما عُدّره في هواك أوضح عُدّره  
 إن يُقَصِّر فليس يُنكر تقصير مقيم على اشتياق وضّر  
 سلبته يد الصّباة والشوّ ق عتاديّه من عزاء وصبر  
 لست أنفك ما بثنتك جهدى مُخبراً عالماً بجُملة أمرى

(١) الصرع الغمر الضعيف لم يجرب الأمور (٢) الصواب رائع قاله الميني

مُسْتَدِلًّا مِنَ الْكِتَابِ عَلَى آخِرِ فَضْلٍ مِثْلِهِ بِأَوَّلِ سَطْرِ  
يَقَالُ : بَثْثُهُ سِرِّي وَأَبْثْثُهُ إِذَا أُطْلِعَتْ عَلَيْهِ وَأَفْضَيْتَ بِهِ إِلَيْهِ  
وَأَوَّلُ (١) شِعْرُ أَبِي الْحَسَنِ هَذَا

أَيُّهَا الرَّائِخُ الَّذِي بَاتَ يَسْرِي لَا تَلْمُنِي عَلَى الْمَقَامِ بِمَصْرِ  
لَوْ تَرَانِي وَقَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي عِذَارِ أَقَامَ فِي الْحَبِّ عُنْدِي  
فِي غَزَالِ تُلْتَنِي النَّوَظِرُ مِنْهُ عَنْ كَثِيبٍ وَغَضَنَ بَانَ وَبَدِرِ  
وَأَرَى الْأَقْحَوَانَ وَالْوَرْدَ وَالنَّرَّ جِسٍّ مِنْ مُقْلَةٍ وَخَدٍّ وَتَغْرِ  
كُتِبَ الْحُسْنُ مِنْ عِذَارِيهِ سَطْرَيْنِ مِنَ الْمَسْكِ فِي صَحِيفَةِ دُرٍّ  
جَبَّذَا الزَّهَةَ الَّتِي وَقَفْتَنِي بَيْنَ أَمْنٍ مِنَ الْوُشَاةِ وَذُعْرِ  
بَعْدُوا عَنِ لِحَاطِ عَيْنِي وَلَكِنْ قَرَّبُوا مِنْ لِحَاطِ وَهْمِي وَفَكْرِي  
زَهَةٌ زَارَنَا بِهَا مِنْهُ بَدْرٌ فِي نَجْمٍ مِنَ الْأَجْتَةِ زُهْرٍ  
لَمْ تَكُنْ تَهْتَدِي الْوُشَاةَ إِلَيْهَا غَيْرَ أَنِّي أَتَيْتُهَا عَادَةً دَهْرِي  
ضَمْنًا مَجْلَسًا تَرُودُ بِهِ الْأَعْيُنُ فِي ثُرَهَتَيْنِ مَاءٍ وَزَهْرٍ  
مِنْ رِيَاضٍ وَبِرْكَةٍ حُقَّتِ الْأَشْجَارُ مِنْ مَائِهَا بِأَرْجَاءِ نَهْرٍ  
حَامِلَاتٍ مِنَ اللَّجَيْنِ كَوْسًا حَشَوُ أَجْوَافَهَا سُحَّالَةٌ تَبْرِ  
كَلَّمَا هَبَّتْ الرِّيحُ تَمَايَلْنَ عَلَى أَسْوَاقٍ مِنَ الرُّيِّ خُضْرٍ  
وَإِذَا مَا جَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهَا مَنَحَتْهُ مِنْهَا بِأَطْيَبِ نَشْرِ  
جَنَّةٍ لَمْ نَزَلْ بِهَا سَرَّحُ فَهَمِي رَاتِعًا فِي رِيَاضِ نَظْمٍ وَنَثْرِ  
مِنْ قَرِيضٍ يُشْفَى بِهِ السَّقَمُ عَذَبٍ وَحَدِيثٍ يُوسَى بِهِ الْكَلَمُ نَزَرٍ  
وَعَنَاءٍ أَرْقَ مُهْدِيهِ حَتَّى خَالَه السَّامِعُونَ نَافِثَ سَحْرِ

واقع من قلوبنا موقع الوصل من الصب بعد صد وهجر  
 ذاك يوم حوى السكال بايقا عك منه ما بين مثن ومطري  
 فاز من حاضر بأحسن مرتي ومن غائب بأجل ذكر  
 فعليك السلام من معدم<sup>(١)</sup> بعدك من صبره من الشوق مثنى  
 ولعمري لمثل فقدك ما أهدى غليلاً إلى حشاشة حر  
 أنت من لا يئنيه عن كرم الأخلاق خيم في حال عسر ويسر  
 جمع الود من خلالي ومن أخلاقك الغر بين ماء وخمر  
 فاستوى في العيان والغيب شكلاً نأ كأننا غرساً خلال ونجر

يا أبا طاهر أجب مستهاماً الخ

وكان أبو الحسن هذا من جياذ<sup>(٢)</sup> الأدباء المتصوّنين وجلة الفضلاء  
 المتورّعين، وإنما كان يقول ما يقول في الشعر من هذه الأوصاف ونحوها  
 ظرفاً وتخلقاً ولطفاً أنشدني يوماً لنفسه :

قم يا غلام فقد بدا الفجر واستقى النديم فإ به سُكر  
 من قهوة ما كدت أحسبها في الكاس لولا اللون والنشر  
 رقت فما تدري أبارقها<sup>(٣)</sup> أيها هواء أم بها خمر  
 أو ما ترى سُرج الرُبى زهرت فكأنما هي أنجم زهر  
 بادِر فقد تُلهيك بادرة بين يطيل أساك أو هجر  
 خذ من مدى عمر الصبا طلقاً من قبل أن يتصرم العمر  
 فلرب ليل بت ساهره لم يعر فيه للذة ظهر

(١) قال الميمني حل نظمه من مدم من صبره مثن من شوقه بعد فراقك

(٢) مصحف خيار — قاله الميمني (٣) مخفف أباريق — قاله الميمني

بَاتَتْ تُدَارِيهِ مُشَعَّشَةً بِكَرٍّ تَطُوفُ بِكَاسِهَا بِكَرٍّ  
يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا غُصْنٌ وَيُضِيءُ تَحْتَ نَقَابِهَا بَدْرٌ  
ثُمَّ انْقَضَى فَكَأَنَّهُ حُلُمٌ وَاقَى يَخُوضُ بِهِ الدُّجَى الْفِكْرُ

فلما استتمَّ إنشاد هذا الشعر قلت له : أما غلامك يا أبا الحسن فأنا  
أعرفه ، ولكن قل لي : من كان نديمك على هذه المشعشة ، فأطرق هيبَةً  
واستحياءً ثم رفع رأسه متبسِّماً إليّ ، وقال : أَوَ تَظُنُّ يا أبا الطاهر أنّي فعلتُ  
ما قلت ، أو أفعل شيئاً مما أقوله في الشعر ، والله ما شربت خمرًا ولا مسكراً  
منذ شَبَبْتُ وعقلت وعرفت ما يزين ويشين ، ولكن ما في النفس من حُبِّ  
الأدب وإرادة التصرُّف في فنون صناعة الشعر يحدوني (١) على عمل هذا  
وأضرابه ، وذلك أن أرى وصف معنًى لشاعر متقدِّم أو متأخِّر ، فأطالبُ  
نفسى بإيراد مثله رياضةً لخاطري ومباراةً لذلك الشاعر قلت : صدقت وأما  
أنا فمزحتُ وجلس إلينا بمدينة الاسكندرية في بعض العشيات قوم من  
الأدباء المظنونين المتهمين بالالحاد في الدين ، فقطع تلك العشية وذلك المجلس  
من أوله إلى آخره (٢) يمدح التمسك بالسنة وذمَّ التخلي منها والانحراف  
عنها ، وعَمِلَ بديهاً مقطوعاً وأنشدناه في ذلك الوقت وهو :

يَا رَبَّ قَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ فَسَجَّيْ	بَعْظِيمَ عَفْوَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
مَالِي شَفِيعٌ غَيْرُ حُبِّ مُحَمَّدٍ	وَضَجِيعُهُ وَأُنَيْسُهُ فِي الْغَارِ
وَوَازِيرُهُ الْفَارُوقُ وَالْمَنْقُولُ مِنْ	دَارِ الْفَنَاءِ إِلَيْكَ يَوْمَ الدَّارِ
وَهَزَبْرُهُ الْفَتَّاكُ وَارِثُ عَلَيْهِ	وَحَمِيمِهِ وَالْعِتْرَةِ الْأَبْرَارِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ بَرَّ الْفَعَالِ فَإِنَّ لِي	نُطْقًا أَقَامَ قِيَامَةَ الْفُجَّارِ

(١) بالأصل يحدوني

(٢) يمدح — قاله الميمني



قريب من أبيات أبي الحسن هذه ما أنشدته لعبد الوهاب بن جعفر  
الحاجب وهو قوله :

أحاسبُ نفسي عن ذنوبي فأثني إليها بقلبٍ دائم الخفقانِ  
وتحدّ عني الدنيا بطيب نعيمها فأثني إليها مَصْرِفِي وعناني  
وما وثقتُ نفسي بمثل تمسُّكي بسُنَّةٍ من يَهْدِي به الثَّقَلانِ  
تراني وما بدلتُ سُنَّةَ أحمدٍ على طولِ خوفي لا أُصِيبُ أمانِي  
ولقد بلوتُ دين أبي الحسنِ هذا ومروءته بطول الصعبة وإدمانِ  
العِشرة ، فما وجدتُ فيهما مَطْعَنًا لطاعن ولا عيباً لعائب ولا نقیصة يجب أن  
تُتَمِّمَ بل كان كما قلتُ فيه (١) :

خلُّتُ بِلَوْتُ خِلَالِهِ فوجدتها محمودةً في الجهر والاسرارِ  
علقتُ يدي منه بأروع ما جدَّ جَمُّ الفضائل طيب الأخبارِ  
كرمتُ أرومته وأشرق وجهه وصفته خلّاتقه من الأكدارِ  
وشأى الأفاضل واستبدَّ برتبة (٢) أعيت على الأدبا. والنظارِ  
كم سابقٍ جاره في مضماره فكبا وجازَ نهاية المضمارِ  
فرحة الله ورضوانه عليه

شأى الأفاضل أى سبقهم ، وشأوتُ سبقتُ ، والشأؤُ المصدر  
والشأوا أيضاً الطَّلَق يقال : جريت معه شأواً فشأوته أى سبقته ، قول  
أبي الحسن في الشعر الأول :

حاملاتٍ من اللّجين كؤُسا حشؤُ أجوافها سَحالة تبرِ  
يعنى أنّ تلك الأشجار قد حملت من الأزهار زهراً جمع اللونين معاً

(١) ستأتى الأبيات تماماً

(٢) بالأصل الفضائل وفي الحاشية منه الأفاضل وهو الصواب كما يأتي في المرح

البياض والصفرة كنور الاقحوان ونحوه ، فشبهه الابيض منه بكؤوس  
الفضة والاصفر بسحالة الذهب ، وكنت قبل عمله لهذا الشعر أعلمته أنني  
مشيت أنا وأبو اسحاق إبراهيم بن يونس الأنصاري الأشيلي رحمه الله تعالى  
إلى ناحية وسيم قرية تشرف على جيزة مصر ، فرأينا هناك من نور الاقحوان  
ما لم ير مثله قط في النضارة <sup>(١)</sup> ، وإشراق أصفرة وفقوعه في صفاء أبيضه  
ونضوعه ، فعملنا عدة مقاطيع فيه فلم يتفق لنا من ذلك العمل ما نرضى إثباته  
إلا بيتان قلتهما أنا وهما :

كَأَنَّ الْأَقْحُونَ وَقَدْ تَبَدَّتْ مَحَاسِنُهُ فَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ  
عِمَادُ زَبَرْجَدٍ وَقِبَابُ تَبْرِ تَحْفُ بِهَا شُرَافَاتُ اللَّجَيْنِ  
فرضينا جميعاً وأعجب أبا الحسن إعجاباً مفراطاً فأورده بعد في بيته ولم  
يتمكن له فيه ذكر الزبرجد فذكر الخضرة في البيت الذي يليه فقال :  
كَلَّمَا هَبَّتْ الرِّيحُ تَمَائِلُنَ عَلَى أَسْوَاقٍ مِنَ الرِّىِّ خُضِرَ  
لِجَاهِ بِهِ حَسَنَ الصَّنْعَةِ ، ومثل قوله في الشعر الثاني :

مِنْ قَهْوَةٍ مَا كِدْتُ أَحْسِبُهَا فِي الْكَأْسِ إِلَّا اللَّوْنَ وَالنَّشْرُ <sup>(٢)</sup>  
رَقَّتْ فَمَا تَدْرِي أَبَارِقُهَا أَيْهَا هَوَاءُ أُمِّهَا خَمْرُ  
قول الآخر :

لَوْلَا انْحِسَارُ شَعَاعِهَا فِي كَأْسِهَا كَانَتْ لِلطَّفِّ كَيْفَانِهَا لَا تُوجَدُ  
وقول الحسن بن وهب :

مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ إِذَا مَا صَبَبْتَهُ مِنْ صَفَائِهِ  
وقول الآخر :

كَأْسٌ صَفَتْ وَصَفَتْ مِنْهَا مَجَاجَتُهَا كَأَنَّهَا لَا شَتَبَاهُ اللَّوْنُ جَوَافُ

(١) بالأصل النظارة

(٢) كذا بالأصل هنا وفي الأيات لولا وهو الأوجه

وقول أبي الحسن بن أبي البغل الكاتب :

وكأس لجين صور القس وسطها ثلاث جوار قد لبسن مجاسدا  
عرفت لها وزناً فلماً ملأها من الراح كان الوزن بالراح واحدا  
ترى العين شيئاً لا تحس به يد على قرب معناه وإن كان شاهدا  
كذلك الهيولى أنت تعرف حسها ولست لها بالكف إن رمت واجدا  
وقريب منه قول أبي نواس (١) :

رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجهها عن شكلها الماء  
ونحوه قول عبد الله بن محمد الناشئ :

وقهوة أطيب من نيل المني صفت جازت في الصفا حد الصفا  
فليس شيء عندها إلا قدا

وقال آخر (٢) في رقتها وصفائها وتشكك هل هي في كأسها أم  
الكاس فارغة :

مشمولة كشعاع الشمس في قدح مثل السراب يرى من رقة شبحا  
إذا تعاطيتها لم تدر من لطف راحاً بلا قدح عاطتك أم قدحا  
وأخذه الخالدي فقال (٣) :

هتتم الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها  
لست تدري لركة وصفاء هي في كأسها أم الكاس فيها  
وهذا معنى غزير (٤) على السن الشعراء المولدين منهم والقدماء . رجع

(١) ديوانه ٢٣٤ (٢) النويري ٤ — ١٠٦ للناجم باختلاف

(٣) اليتيمة ١ — ٥٢٦

(٤) والمثل السائر قول بعضهم

رق الزجاج وراقت الخمر فنشابها وتشاكل الأمر  
فكأنما خر ولا قدح وكأنما قدح ولا خر

ما انقطع ، ومثل قول أبي معاذ — لعمرى لقد غالبت نفسى على الهوى —  
البيت قول خالد الكاتب (١) :

عَاتَبْتُ نَفْسِي فِي هَوَايَ فَلَمْ أَجِدْهَا تَقْبَلُ  
وَأَطَعْتُ دَاعِيَهَا إِلَيْكَ وَلَمْ أُطِيعْ مَنْ يَعْذُلُ  
لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِكَ تَمْثُلُ  
لَا قُلْتُ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْكَ مِنَ التَّصَابِي أَجْمَلُ

وعلى ذكر هذه الآيات روى عن خالد الكاتب قال : جاءني يوماً  
رسول إبراهيم بن المهدي يستدعيني إليه ، فرأيت رجلاً أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمْرِ  
على فُرُشٍ مضاعفة قد غاص فيها ، فسَلَّمْتُ فَرَدَّ رَدًّا جَمِيلًا ، واستجلسني  
وقال : أنشدني شيئاً من شعرك [ فأنشدته ] (٢) :

رَأَيْتُ مِنْهُ عَيْنِي مَنْظَرَيْنِ كَمَا رَأَيْتُ  
عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرَدٍ كَأَنَّهُ  
خُدُودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ  
وَنَاولَنِي كَأَسَا كَأَنَّ حَبَابَهَا  
دُمُوعِي لَمَّا فَارَقْتُ مَقَلَّتِي غَمَضِي  
وَرَاحَ وَفَقَدَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ (٣)

فزحف عن الفراش ، وقال : يا فتى الناسُ شَبَّهُوا الْخُدُودَ الْوَرْدَ  
وَأَنْتَ شَبَّهْتَ الْوَرْدَ بِالْخُدُودِ زِدْنِي ، فأنشدته — عَاتَبْتُ نَفْسِي فِي هَوَايَ —  
الآيات فزحف حتى انحدر عن الفُرُش ، ثم قال زدني (٤) يا خالد فأنشدته (٥) :

عِشْ فَمَحِيكَ سَرِيعاً قَاتِلِي وَالضَّنَى إِنْ لَمْ تَصِلْنِي وَاصِلِي

(١) الأغاني ٢١ — ٣٣ والحصرى ٢ — ١٣٩

(٢) الحصرى ٢ — ١٣٩ مع الخبر والآيات الآتية اعني عش لحيك سريعاً قاتلي الخ  
والثلاثة الأخيرة من الآيات الضادية في حسانة ابن الجبري ٢٢٤ لبعد الصمد بن المعتز

(٣) كذا ولعل أصله والله أعلم وفعل — قاله الميني

(٤) بالأصل زدني (٥) الأغاني ٢١ — ٣٣ و ٣٤

ظَفِرَ الحُبُّ بقلبِ كَلِفٍ      فيك والسُّقْمُ بجِسْمٍ ناحِلِ  
فهما بين اِكْتِتابٍ وَضَنَى      تَرَكَانِي كَالْقَضِيبِ الذَّابِلِ  
فبِكَ العاذِلِ لِي مِنْ رِقَّةٍ      فبِكَائِي لِبِكَاءِ العاذِلِ

فَنَعَرَ طَرَبًا وَقَالَ : يَا يَلْبَقُ كَمْ مَعَكَ لِنَفَقَتِنَا قَالَ : ثَمَانِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِينَارًا  
قَالَ : اِقْسِمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَالِدٍ فَدَفَعَ إِلَيَّ نَصْفَهَا فَأَخَذْتُهَا وَانصرفتُ :

ومثل صدر بيته قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

تَجَنَّبْتُ (١) إِيَّانَ الحَبِيبِ تَأْتِمًا      أَلَا إِنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ  
فَذُمُّ (٢) هِجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ      رَشَادٌ أَلَا يَا رُبَّمَا كَذِبَ الزَّعْمِ  
وَقَرِيبٌ مِنْ عَجْزِهِ — وَأَنَّى لَا أُطِيقُ التَّجَنُّبَا — قول سهل الوراق :

قَدْ يَحْتَمِي الْمَرْءُ مِنْ أَمْرٍ يُحَاذِرُهُ      فَيَنْزِلُ الْحَيْنُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ  
وَأُنْشِدُنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ      بِنِ تَمِيمِ الْأَنْصَارِيِّ الْقَيْرَوَانِي لِنَفْسِهِ  
فِي عَكْسٍ قَوْلَ بَشَارٍ — وَأَنَّى لَا أُطِيقُ التَّجَنُّبَا — قوله من أبيات :

لَوْ كُنْتُ أَطْلُبُ حَظَّ نَفْسِي فِي الْهَوَى      وَطِلَابُهُ يُزْرِي بِمُطَلِّبِيهِ  
لَمْ أَجْتَنِبْ ذَاكَ الْجَنَابَ فَأَرَنْضِي      حَرَّ الهَجِيرِ عَلَى مَقِيلٍ فِيهِ  
وَأَصْدُّ عَنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ حَائِمًا      وَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْوِيهِ

فهذه معانٍ مؤتلفة ، ومقاصد مختلفة . أخبر بشار : أَنَّهُ قد حِيلَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الْإِخْتِيَارِ وَأَنَّهُ مَغْلُوبٌ فِي الزِّيَارَةِ وَأَنْصَبًا بِهِ فِي هَوَى مَحْبُوبَتِهِ بِيَدِ  
الْإِضْطِرَارِ ، وَعَاتَبَ عَبِيدَ اللَّهِ نَفْسَهُ فِي تَرْكِ الْإِيْتَانِ ، وَقَرَّعَهَا بِوُقُوعِهَا فِي  
الْهَجْرَانِ ، وَرَضِيَ أَبُو إِسْحَاقَ بِالْإِجْتِنَابِ ، رَغْبَةً مِنْهُ فِي إِرْضَاءِ الْأَحْبَابِ :

(١) كَذَا وَلَمْ صَوَّاهُ تَجَنَّبْتُ — قَالَهُ الْمِصْنِيُّ

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى فِي الْعَقْدِ ٣ — ١٢٩

وقول أبي معاذ من أبيات :

( خليلٌ إنَّ الموتَ ليس بناهلٍ      وليس الذي يهدى المنايا بغافلٍ  
خليلٌ يفنى الموتُ كلَّ قبيلةٍ      وما أنا إلا في سبيلِ القبائلِ  
فرُّوحاً على مالى كلاً من فضوله      فما يُجمعُ الأموال إلا لآكلِ  
إذا أنا لم أنفع بجاهي ولم أجِدْ      بمالي طالتي يد المتطاولِ )

الناهل هنا : العطشان ويكون الريان وهو من الاضداد ، وقد قيل :  
إنَّ أصل الناهل الريان وإنما قيل : للعطشان ناهل على طريق التفاؤل له  
بالرئى كما قيل : للدغ سليم وللهلكة مفازة على التفاؤل لها بالسلامة  
والنجاه ، ويقال : طال فلان فلاناً يطوله طويلاً إذا علاه بفضل فيه  
والمتطاول المتفاعل من الطؤل كالمتغافل والمتعافل والمتساخي والمتغاي هو  
الذى يستعمل هذه الأشياء وليست فيه ، فهو يأتيها استعمالاً وليست له طبعاً  
كما قال أبو تمام (١) :

ليس الغيِّ بسيدٍ في قومه      لكنَّ سيّد قومه المتغاي

أى المستعمل للتغاي والتغافل ، وليس بغيّ ولا غافل ، وكما قال ابن  
عباس : جميع التعايش والتعاشر في مكيال ثلثه فطنة وثلثاه تغافل ،  
وقال ابن العميد المتغاي غابن ، والمتخادع خادع ، والمتغافل غير غافل ،  
والمتعافل نصف جاهل ، ويستشهدون بالمولدين في المعاني كما يُستشهد  
بالقدماء في الألفاظ ، فقول بشار — طالتي يد المتطاول — أى إن أنا لم أفعل  
ما ذكرته من النفع بجاهي والجود بمالي غلبتني يد المغلوب ، وقصرت بي عن  
الفضل يدُ المقصّر عنه فكيف بمن سواهما ؟ قوله — إذا أنا لم أنفع بجاهي —

البيت من قول (١) عدي بن مزيقياء اللخمي :

وإنَّ امرأً نال الغنى ثم لم يصل قريباً ولا ذا حاجة كزهد  
وما جعل المال امرؤً دون عرضه من الناس إلاّ عاش وهو حميد  
ونحوه قول الأسدي (٢) :

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفت مالك حامد  
وقلّ غنّاً عنك مالٌ جمعتَه إذا صار ميراثاً وواراك لاحد  
وأخذ المتنبي (٣) معنى صدر البيت الأول فقال :

لا يعتق بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له رى ولا شبع  
يقال : عاقه يعوقه ، واعتاقه يعتاقه ، واعتقه يعتقه ، وعوقه يعوقه  
كل ذلك إذا منعه من الشيء الذي يريده وحال بينه وبين مراده فيه ، وألم  
به أيضاً فقال (٤) :

شجاع كانَّ الحرب عاشقة له إذا زارها فدّته بالخيّل والرّجل  
وربّان لا تصدّى إلى الخمر نفسه وعطشان لا تروى يده من البذل  
وسلك ابراهيم بن هلال الصّافي الكاتب (٥) هذا الأسلوب فقال :  
وإنَّ فماً للأرض غرثان حائماً يُراقب من أحلى (٦) حضور أوان  
به شرّه عمّ الورى بفجائع ترّكن فلاناً ناكلاً لفلان  
غدا فاغراً يشكو الطوى وهور اتعّ فما تكتفى (٧) يوماً له الشفتان

(١) البيت الأول في مجموعة المعاني ٣٠ لسان بن ثابت

(٢) القالي ١ - ١٧٢ والمصري ٤ - ١٢٤ وفي الحاشية ٥٣٣ ومجموعة المعاني

١٣ لمحمد بن أبي الشعاذ الغني قال الميني وتعام الكلمة في كتاب الاختيارين رقم ١٤

لرجل من ضبه (٣) ديوانه ١ - ٣٧٧ (٤) ديوانه ٢ - ٢١١

(٥) اليتيمة ٣ - ٧٦ وابن أبي الحديد ٤ - ٢١

(٦) هو مصحف أكلّى كما في اليتيمة وشرح التهج

(٧) كذا بالأصل وفي اليتيمة تلتق وهو الصواب

وكيف وحد القوت منه فتأونا وما دون ذاك الحد ردّ عنان  
إذا غاضنا<sup>(١)</sup> بالنسل ممن يغولُه تلا أولًا منه بمهلك ثانی  
وأما قوله — خليلي يُفنى الموت كل قبيلة — البيت فن قول الأول<sup>(٢)</sup>.  
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهيّة تصفرّ منها الأناملُ  
قوله: دويهيّة تصغير داهية، ويسميه النحويون تصغير التعظيم؛ لأن  
التصغير عندهم على ضربين: تصغير تحقير وهو الأكثر المستعمل المعروف،  
وتصغير تعظيم وهو الأقل ومنه بيت الكتاب<sup>(٣)</sup>:  
فوق جُبيل شامق الراس لم تكن لتبْلغهُ حتى تكِلّ وتُعْمِل  
رجع، ومن المعنى قول الآخر<sup>(٤)</sup>:

إنّ المنايا بجَنَى كلّ إنسان

ومن هذا العجز وصدر هذا البيت الذي قبله أخذ ابن المعتز قوله:  
يحمل<sup>(٥)</sup> الموت بين جنبيه إذ يَفْدُو وتخشاه من وراء الثغور  
كلّ نفس في مستقرّ عليها وألج من حمامها المقدور  
ومنه قول الآخر:

أرى الموت لا يدعوا مرأ غير طائع ولا طائعاً إلاّ أجاب فأسرعا

(١) كذا والصواب غاضنا ونعوله كما هو في الكتابين

(٢) العيني ١ — ٨ والسيوطي ٥٥ والكبرى ١ — ٢١٩ للسيد وديوانه طبعة

ليون ٢٨ وفي الكبرى ٢ — ١٣٥ للناطقة

(٣) الكبرى ١ — ٢١٩ بغير عزو. والسيوطي ١٣٦ لأوس بن حجر

(٤) الخزائن ٤ — ٥٣٧ لسويد بن عامر المصطفي وفي القند ٣ — ١٢٢ لصريك

ابن عامر المصطفي وأراه تصحيحاً، وفي حماسة البحتري ٩٢ ومجموعة المعاني ١١ لأبي قلابة الهذلي  
قال الميمى الأبيات له في أشعار هذيل والسهيلي ١ — ١٧٩ وصدده

لا تأمن وإن أمست في حرم

(٥) البيت لم أجده في الديوان ولكن (تخشاه) يقتضى أن الأصل تحمل . . جنبيك

إذ تغدو — قاله الميمى



وقول أمّ تَابَّطَ شَرًّا تَرْتِيهِ (١) :

ليت شعري ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكِ  
أَمْرِيضٌ لَمْ تُعَدِّ أَمْ رَصِيدٌ خَتَلَكِ  
وَالْمَنَايَا رَصَدٌ لَلْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ  
طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَكِ  
وَاللَّزْمَانُ (٢) أَكَلَتْهُ إِذَا اشْتَهَاها أَكَلَكِ

الأكلة بضم اللام اللقمة ، والأكلة بفتحها المرة الواحدة كالعُرقة  
والغرفة : فالغرفة بالفتح المرة الواحدة والغرفة بالضم ما في اليد من الماء  
المعروف ، وكذلك الخُطوة والخطوة . فبالفتح المرة الواحدة وبالضم  
ما بين القدمين ومنه قول ابن المعتز .

وحبلُ المنايا بالحياة مُوصَلٌّ وَنَاشِبَةٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ كَلَالِبَةٌ  
وقوله (٣) .

كُلُّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى وَخُطَاهُ نَفْسٌ لَا يَقْرُ  
لَا تُسَائِلُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ عَنْهُ عِنْدَ عَيْنَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ خُبْرٌ  
وقوله أيضاً .

مَا أَنْتَ أَوَّلُ مَفْجُوعٍ بِإِنْسَانٍ كَذَلِكَ الدَّهْرُ قَطَّاعٌ لِأَقْرَانِ  
وَالْمَوْتِ يُفْنِي عِبَادَةَ اللَّهِ كُلَّهُمُ وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ مَا يُفْنِيهِمْ فَإِنْ  
يَارُبُّ جَبَّارٌ مُلْكٌ قَدْ غَدَا جَدِلاً وَرَاحَ يُهْدِي لِقَبْرِ بَيْنِ أَكْفَانِ

(١) بالأصل في الحاشية توثيقه والأبيات غير الأخير في الحاشية ١٤٤ والعيون ٣ — ٦٥

بغير نسبة فيهما والقعد ٢ — ٢٠ لأعرابي في ابنه

(٢) هذا البيت من الأبيات التي ذكرت في القالي ٢ — ٢٣٥ قال الميمني ولا غرو

أن أبا طاهر قد خلط (٣) ديوانه ٤٤ باختلاف

لم يُغن عنه أساة طائفون به ولا نصيحة ذى وُدٍّ وخُلصانٍ  
ولا عديدٌ ولا نصرٌ ولا وررٌ كالطَّودِ أبدعَ في تشييده الباني  
مُبَيِّضَ كَقَشُورِ الدُّرِّ جَلَدَتْهُ يَغْصُ من زينة الدنيا بَسُكَّانِ  
فالحمد لله عدلاً في مَقَادِرِهِ وعالمًا كُلَّ إظهار وإبطانٍ  
وفاثقَ الغُصْنِ عن زهر وعن ثَمَرٍ بلُطفِ حِكْمَتِهِ في كلِّ بُسْتَانٍ (١)  
وأما قوله — فَرُوحًا على مالى كلاً من فضوله — البيت فمن قول  
ابن مقبل (٢).

فأخلف وأتلف إنما المال عارة وكلُّه مع الدهر الذى هو آكله  
فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكٍ على الحى من لا يبلغ الحى نائله  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يقول ابنُ آدم مالى مالى  
وإنما لك من مالى ما أكلت فأفنت ، أو لبست فألبيت ، أو أعطيت  
فامضيت ، ومنه قول حاتم الطائي (٣).

أعاذلُ إن يصبح صدأى بقفرة بعيداً نأنى صاحبي وقريبى  
ترى أن ما أبقيت لم أك ربّه وأن الذى أفنت كان نصيبى  
وذى إبلٍ يسقى ويحسبها له أخى نصبٍ فى رعيها ودؤوبِ  
غَدَتْ وغَدَّارَبٌ سواه يقودها وبُدِّلَ أحجاراً وجالَ قلبِ  
الجال والجلول سواء : وهما جانباً القبر والبر ، ونحوه قول نويفع  
الفقعسى (٤) :

يسعى الفتى لينال أفضلَ سعيه هيهات ذاك ودون ذاك خطوبُ

(١) بالأصلى إنسان ولا معنى له والصواب بستان كما صححت

(٢) الكامل ٣٠٩ لعبد الله بن همام السلولى

(٣) الخزائن ١ — ٢٦٥ الاولان للنمر بن تولب

(٤) من قصيدة له توجد تامة فى اللسان م مرط والزجاجى ٨١

يسعى ويأمل والمنية خلفه تُوفى الاكام لها عليه رقيب  
وقول الحارث بن حلزة اليشكري (١):

بين الفتى يسعى ويسعى له تاح له من أمره خالج  
يترك مارقع من عيشه يعيث فيه همج هامج  
لا تكسع الشؤن بأغبارها إنك لا تدري من الناتج  
واصبب لأضيافك من رسلها فان شر اللبن الواج  
الخالج الجاذب: خليجه يخلجه خلجا إذا جذب، والخليج إنما سمي  
خليجا لانجذابه (٢) من معظم البحر، والحبل أيضاً خليج لانه يخلج ما شد به  
وينط إليه، وكل شيء جررته وجذبه فقد خلجته قال الشاعر:

نحن كنا الملوك نقضى على النا س قضاء يمضي بكل مكان  
ولنا كانت الرايب أمثا لالدئمي والمنعمات الغواني  
والعتاق الجياد والقضب البيض وسمر القنا وخود القيان  
فلبننا أرباب مكة حتى خلجتنا قوارع الحداث  
فعرينا من ملكننا فكأنا لم نكن فيه برهة من زمان  
وسكننا القبور في البؤس والذلة بعد النعيم والسلطان  
وأقنا لا نستجيب ولا نؤدى عى خضوعاً في ذلة وهوان  
فتعالى الذى يُميت ويحيى وهو حى مدبر الأزمان

ذكر أن هذا الشعر وجد مكتوباً في لوح من ذهب في قبر احتفر بمكة  
وهو طويل والترقيح الاصلاح، والعيث الفساد عاث يعيث عيشاً إذا

(١) ديوانه رقم ٧ والفضليات ٨٨٥ و ٨٨٦ وفي الغال ٢ - ٨ الثالث وفي التنوير

٣ - ٦٦ والكامل ٢١٣ الأخيران

(٢) بالأصل لا نجذب

أفسد، والهمَج جمع هَمَجَة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحير وأعينها ويقال: هو ضرب من البعوض، وقيل: للجهلة والحق من الناس الرَّعَاعَ إنما همُ هَمَجٌ وغَوَاءٌ على جهة التشبيه بالهمَج والغَوَاء، فالهمَج ما ذكرناه، والغَوَاء صفار الجراد، والنتاج اسم الفاعل من نَتَجَ الابل يقال: نَتَجَتِ الناقة ونَتَجَهَا أهلها قال أبو اسحاق ابراهيم بن السري عن (١) الاخفش على بن سليمان يقال: نَتَجَتِ الناقة وأنتجت بمعنى واحد، وذكر عنه غير أبي اسحاق قال: سمعته يقول أنتجت الناقة إذا ظهر نتاجها ولا يُعرف لها فعل غير هذا، وإنما جاء عن العرب نَتَجَتِ الناقة على ما لم يُسمَّ فاعله وقوله — لا تكسع الشَّوْلَ بأغبارها — فالشَّوْل الابل التي ارتفعت ألبانها، والأغبار البقيّات، وغُبِرَ كلُّ شيء بقيّته وآخره قال أعرابي آخر في آخر ليلة من شعبان: والله فاني في غُبر شهر شريف يَفْتَرُّ عن ليالٍ أشراف ما كان ما بلغك، والكسع أن يضرب الحالب في أخلاف الناقة بالماء البارد ليرادّ اللبن في ظهرها فذلك قوله: — فان شر اللبن الواج — وذلك شيء كانت العرب تفعله بابلها إذا خافت الجذب في العام المقبل لإشفاقا عليها وشحّا على أبدانها. رجع ومنه قول أبي العتاهية (٢):

المال ما كان قُدّامى لاخرتى ما لم أقدّمه قُدّامى فليس ليّ

قال ابن المعتز: بَشْرٌ مَالٌ البخيل بحادثٍ أو وارثٍ، فنظمه أبو الحسن على بن محمد التهامي فقال (٣):

ما زاد فوق الزاد خُلِّفَ ضائعا في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ  
ومته قول أبي العتاهية:

ألا إنما مالى الذى أنا مُنْفَقٌ وليس لى المال الذى أنا تارِكُهُ

(٢) ديوانه ٣٠٤

(١) بالأصل بن وهو غلط صريح

(٣) ديوانه ٣١

وكأئن رأينا جامعاً غير مُنفِقٍ ثوى هالكا لم تُغن عنه ترائكه  
وهذا معنى متسع والا كثار منه غير ممتنع وفيما مر من يسيره مفتح  
وغنى عن كثيره

وقول أبي معاذ من أخرى :

(إذا لم أُرِدْ تعجيل حاجة صاحبٍ منعتُ وبعض المنع خير من المطلِ  
وعدت ولم تُكره وأخلفت طائعاً لعمري لقد بالغت في البخل والجهل)

مثل البيت الأول ما مضى من قوله .

إذا قال تمّ على قوله ومات العناء بلا أو نعم  
وهذا مأخوذ من قول الحريش بن هلال أحد بني قريع بن عوف  
رهِط المُخبَّل ، وكان من أشدّاء الاسلام وفرسانهم وقتل مع ابن  
الاشعث يوم الزاوية .

متى (١) ما أقلّ يوماً لطالب حاجة نعم أمضيا قدماً وذلك من شكلي  
وإن قلت لا يثبتها من مكانها ولم أؤذِه فيها بحر ولا مَطْل  
وللبخله الأولى أقلّ ملامه من الجود بدء اثم تنفيه بالبخل (٢)  
ونحوه قول أبي الأسود الدؤالي (٣) :

إذا قلت في شيء نعم فآتمه فان نعم دين على الحر واجب  
ولا فقل لا واسترخ وأرخ بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

(١) حماسة البحتري ١٤٥ لعبد الله بن همام السلولى والعيون ٣ — ١٤٧ بغير عزو

(٢) بالأصل يلىنه والتصحیح من حماسة البحتري

(٣) العقد ١ — ٩٠ لابن أبي حاتم وحماسة البحتري ١٤٥ لهرم بن غنام السلولى

وقد مرّت له نظائر فيما سلف من الكتاب، ومثل البيت الأخير  
ما أنشدنيه الشيخ أبو القاسم سعيد بن أبي مخلد بن هرمة الأزديّ العُماني  
رحمه الله من قول الشاعر :

مواعيده تترى وغيته خُلفُ وحاضره فذله وغيته (١) ألفُ  
وقوله من قصيدة أيضاً :

(ووطئتُ أرديةَ الفتوة كلها وفضضتُ خاتمَ طينها المختوما  
وصحوتُ إلّا من لقاء محدثٍ حسنِ الحديث يزيدني تعلّما  
إنّ الوقار وما ترى بمفارقٍ صرف الغواية فانصرفتُ كريما  
وحملتُ بـمـد جهالة فهجرتني غَضْباً عليّ بأن رجعتُ حليما)  
الفتوة الكمال يقال : فلان قى إذا كان كامل الأوصاف، ويسمّى به  
الشيخ والشابّ قال الشاعر (٢) .

ليس الفتى كلّ الفتى إلّا الفتى في أدبه  
ويقال . كمل الشيء . يكمل ، وكمل يكمل ، وكمل يكمل ثلاث  
لغات ، فهو كامل وكمل قال الشاعر (٣) :

وإني من بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلاً  
ويكون الفتى أيضاً العبد المملوك . ومن هذا قوله تعالى . . وقال لفتيته  
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ، ويُقرأ لفتيته أي بمالكه يقال . للعبد  
فتى والأمة فتاة قال الهرويّ في كتاب الغريسين جاء في الحديث : لا يقل

(١) كذا والصواب غائبه — قاله الميني

(٢) اللطائف والظرائف ٢٤ للبريدي بيتان ولا أعرف البريدي ولعله اليزيدي أبو محمد

(٣) السيوطي ٣٠٧ للعباس بن مرداس والخزّانة ١ — ٥٧٣ والعيني ٤ — ٤٨٩

والعكبري ٢ — ١٩٥

أحدكم عبدى وأمتى ولكن فتاى وفتاى ، والفَضُّ الكسر والتَفْرِيق يقال : فضضتُ جموع القوم إذا فرقتهم ، وفضضتُ الكتاب إذا كسرت محتومه وفرقت طينه بعد اجتماعه ، وقول الله تعالى : « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » : معناه لَتَفَرَّقُوا وكذلك قوله سبحانه : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا » : يعنى فى الخطبة رُوى أَنَّ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيَّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةٍ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ ضَرَبَ الطَّبْلَ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِدُخُولِهِ وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الطَّبْلِ تَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَخَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ، وَلَمَّا مَدَحَ الْعَبَّاسُ <sup>(١)</sup> بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ :

مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ تُخْصَفُ الْوَرَقُ  
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادُ لَا بَشَرَهُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ  
بَلْ نَظْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ  
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا بَدَأَ <sup>(٢)</sup> عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ  
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلَيَاءَ تَحْتَهَا الشُّطُوقُ  
وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ ضُ وَضَاءَتْ بِثُورِكَ الْأُفُقُ  
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ : أَى

(١) الزجاجى ٤٤ والفاثق ٢ — ١٣٨ وفى النورى ٢ — ٣٦٢ الأربعة الأخيرة  
والفيت ١ — ٢٥٧ وفى الحاشية بالأصل بيت آخر يبد متأخرة وهو :  
فنجن فى ذلك الضياء وفى النو ر وسبل الرشاد نخترق  
(٢) الصواب مضى كما سيأتى عند شرح الأبيات

لا يُسْقِطُ اللهُ ثَغْرَكَ، وكذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للنابعة (١)  
الجعدى لما أنشدته في مدحه:

أتيتُ رسولَ الله اذ جاء بالهدى      ويتلو كتاباً كالمجرّة نيراً  
فلما بلغ الى قوله :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له (٢)      بواذرُ تحمي صفوه أن يكدرّا  
قال : لا يَفْضُضُ اللهُ فاك ، فرؤى أنَّ النابعة غبرَ مائة سنة لم تَنْغُضْ  
له سنّ، معنى غبر : بقى وَتَنْغُضُ تتحرّك من قوله تعالى : « فَسَيَنْغُضُونَ  
اليك رؤوسَهُمْ » . أى يُحرّكُ كونها استهزاءً يقال : أنغض فلان رأسه فهو  
يَنْغُضُهُ انغاضاً ، وَنَغَضَ رأسه تحرّك ، وكذلك نغضت سنّه تحرّكت  
فهى تَنْغُضُ ، نَغْضًا وَنَغْضَاتًا وَنُغُوضًا ، وإنما سمي الظليم نَغْضًا لأنه يحرك  
رأسه قال العجاج (٣) .

أصكَّ نَغْضًا لا يَنِي مُسْتَهْدِجًا

الصَّكَّكُ في العُرُقِيِّين ، والمستهدج مستفعل من الهدجان وهو سرعة  
في المشى وتقارب في الخطو كما قال الهجيني (٤) .

وهدجاناً لم يكن من مشيتي      كهدجان الرأل خلف الهيقت (٥)  
الرأل : ولد النعامة ، والهيقة أمّه . فأما قول العباس رحمه الله من

(١) الخزانة ١ — ٥١٣ و ٣ — ٣٢٢ والأغانى ٤ — ١٣٠ — المينى وتمام  
الفصيدة في جمهرة الأشعار

(٢) المقد ١ — ٢١٩ و ٣ — ١٢٢ والنويرى ٣ — ٧١

(٣) ديوانه ٧

(٤) الشعراء ٤٣٣ لأبى الزحف الراجز والألفاظ ٢٨٦ لعلقة التيمي وفي القالى ١ —

١٩٢ بغير عزو

(٥) كذا بالأصل بالناء الطويلة وكذلك في القالى قال في اللسان م هدى أراد الهيقة  
فصير هاء التأنيث تاء في المرور عليها



قبلها طبت في الظلال - يعني ظلال الجنة في صلب آدم عليه السلام قبل أن يهبط الى الأرض ، والظلال جمع ظلّ ، وظلّ الجنة دائم معدود لا تَنْسَخُهُ الشمس ، وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ظل الجنة سَجَسَجٌ ، والسجسج : المعتدل الذي لا قُرٌّ فيه ولا حرٌّ . قال بعض العلماء : هو كغَدَاوات الصيف وليس بظل شجر ولا بُنيان ، وإنما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ولا شمس في الجنة ولا قمر ، وقوله في مستودع قيل : فيه قولان : أحدهما الموضع الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ، والآخر الرحم والنطفة فيه كما قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » . فالمستقرّ الصلب ، والمستودع الرحم ، وقوله حيث تخصف الورق - يعني في الجنة أيضاً « لَمَّا طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، أَيْ يَضُمَّانِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيَشْكُكَّانِهِ ؛ لِيَكُونَ لهُمَا لِبَاسًا وَسِتْرًا لِيُوَارِيَ سَوْآتُهُمَا » يعني : آدم وحواء عليهما السلام وقوله - ثم هبطت البلاد - يعني في صلب آدم عليه السلام لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ لَا بَشَرٌ وَلَا لَحْمٌ وَلَا دَمٌ بَلْ نَظْفَةٌ فِي صُلْبِهِ لَمْ يَنْتَقِلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ إِلَى مَا يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ الْجَنِينَ الْمَخْلُوقُ مِنَ النَّظْفَةِ ، وقوله - بل نطفة تركب السفين - يعني في صلب نوح عليه السلام حين ركب السفينة في وقت الطوفان إذ أغرق الله سبحانه الأرض وما عليها ، ونَسَرَّهُ أَحَدَ الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقوله - من صالب الى رحم - يعني الصلب وفيه لغات يقال : صُلْبٌ وَصَلَبٌ وَصَالِبٌ ، وقوله - إذا مضى <sup>(١)</sup> عالم بدا طبق - يريد اذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل : للعالم طبق لتطبيقه الأرض وعمومه لها وقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الدعاء : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا طَبَقًا يَرِيدُ بِهِ هَذَا أَى عَامًّا ، وكذلك قول امرئ القيس <sup>(٢)</sup> :

(١) كذا بالأصل مهنا وفي الآيات بدا (٢) القعد الثمين ١٢٥ والحيوان ٦ - ٤٠

دِيمَةً هَظْلًا فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدْرُ  
 أَى تَمَلُّ الْأَرْضَ غِيثًا وَيَكُونُ الطَّبَقُ أَيْضًا الْحَالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَرْكَبُنَّ  
 طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ، أَى حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :  
 كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يَنْسَأَ لَهُ أَجْلٌ يُرَكَّبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ  
 أَى يَنْتَقِلُ مِنْ حَالِ الشَّبَابِ إِلَى حَالِ الْهَرَمِ ، وَالنُّطْقُ : جَمْعُ نِطَاقٍ وَهُوَ  
 مَا يَشْدُو بِهِ الْوَسْطُ وَيَنْتَقِطُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْمِنْطَقَةُ ، ضَرْبُ الْعَبَاسِ  
 هَذَا مِثْلًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ وَعِزِّهِ  
 فَعَلَهُ فِي عَلِيَاءَ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ كَالنِّطَاقِ لَهُ ، وَقَوْلُهُ ضَاءَتْ يُقَالُ : أَضَاءَتْ الشَّمْسُ  
 وَضَاءَتْ وَضُوءَاتٌ عَنِ اللَّحْيَانِ بِمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ أَضَاءَ النَّهَارُ وَضَاءَ ، وَيُقَالُ :  
 أَضَاءَ الْبَرْقُ لَنَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ قَصْرًا أَى يَبْزَنُهُ وَقَالَ لَبِيدُ (١) :  
 يُضِيءُ رِبَابَةٌ فِي الْمَزْنِ جَيْشًا قِيَامًا بِالْحَرَابِ وَبِالْإِلَالِ  
 وَنَحْوُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :  
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ [ كَأَنهَا مَنَارَةٌ مُؤَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ ]  
 قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ (٣) :  
 قَضَى [ لَهَا ] اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الْخَالِقُ إِلَّا تُجَنِّهَا سُدْفُ  
 أَى فَهِيَ تَضِيءُ كُلَّ ظَلْمَةٍ تَحُلُّ بِهَا ، وَمِنْ هُنَا أَخَذَ الْمُتَنَبِّئِيُّ قَوْلَهُ (٤) :  
 قَلَقَ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةٌ  
 وَيُقَالُ : خَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَخَاتَامٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتِيَامٌ وَخَتَامٌ وَخَتَمٌ سَبْعُ  
 لَفَاطٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) دِيَوَانُهُ بِرَوَايَةِ الطُّوسِيِّ طَبْعَةٌ دِينَ ١٢٤ (٢) الْقَدِثَيْنِ ١٤٨  
 (٣) الْأَصْمَعِيَّاتُ ١ — ٤٦ وَالْمَكْبَرِيُّ ١ — ٣٢٣ وَالْأَغَانِيُّ الدَّارِ ٣ — ٢٣ وَلَيْسَ  
 بِالْأَصْلِ لَهَا وَالصُّوَابُ اثْبَاتُهَا وَفِي دِيَوَانِهِ رَقْمٌ ٥ (٤) دِيَوَانُهُ ١ — ١٠

لوانٌ عندي مائتا درهمٍ لجاز في آفاقها خاتمي (١)  
وقال آخر (٢).

يا عزّ ذات المطرق المُشَقِّق (٣) أخذت خيتامي بغير حق  
وقال آخر.

أخذت من سعداك خاتياما لم وعد يكسبك الأناما  
وقال الأعشى (٤).

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

وقرئ: «ما كان محمد أباً أحده من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين». بكسر التاء وفتحها قال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي: من كسر التاء فعناه أنه عليه السلام ختم النبيين ومن فتحها فتأويله أنه ختم به النبيون قال: وقال بعض العلماء خاتم النبيين بالكسر معناه أخو النبيين وخاتم النبيين بالفتح معناه زين النبيين وكانوا يقولون: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وعلى رضى الله عنه خاتم خلفاء النبوة، والعباس رحمه الله خاتم المهاجرين، وطلحة رحمه الله خاتم الشهداء العشرة، ومعاوية رحمه الله خاتم كُتّاب محمد صلى الله عليه وسلم

وقول بشار صحوتُ أى أفقت كما يصحو السكران من سكرته ويفيق المغمور من غمرته، والوقار السكون والطمأنينة يقال: وقر الرجل في منزله يقرُّ وُقُوراً فهو وقرٌّ ووقر إذا هدأ فيه واطمأن به قال العجاج (٥):  
ثَبَّتْ إِذَا مَا صَبَحَ بِالْقَوْمِ وَقَرَّ

ويروى وقر بضم القاف ومعناه ثبت ووقف ولم يطش. ومنه قول الله تعالى: وقرن في بيوتكن قيل معناه: كنّ أهل وقار وهُدوء وسكينة

(١) بالأصل بدون ياء التكلم (٢) اللسان م ختم والكامل ٣٦٣ باختلاف

(٣) الصواب المطرف (٤) ديوانه ٢٨ واللسان م ختم (٥) ديوانه ١٧

هذا فيمن قرأ بكسر القاف فأما من قرأها وقرن بفتح القاف فمعناه : وأقرّزَن  
من قرّرتُ بالمكان أقرُّ قرّاراً في لغة من قال يقرُّ وهي قليلة والكثير قرّ  
يقرُّ لكنه على يقرُّ : نُقل حركة العين إلى القاف فانفتحت فلبّاً تحركت  
القاف سقطت ألف الوصل وأسقط الراء الأولى لالتقاء الساكنين كقولهم  
في ظلمتُ ظلمتُ ، وفي أحسستُ أحسستُ ، والغواني النساء قيل : هنّ اللواتي  
غنين بأزواجهن ، وقيل : بل هن اللواتي غنين بجمالهن عن الحملي والزينة وقيل :  
إنما سُمّين غواني ، لأنهن غنّين بمنزل آبائهن في سرور ونعمة أى أفنّ ولبشّن  
ولم يقع عليهن سبّاء قال المبرد : ولا يقال غنيت بمكان كذا إلا أن يكون في  
حُبور ونعمة وسرور وأنشد ابن الأعرابي لجميل (١) في الغانية ذات البعل :  
أحبّ الأيامى إذ بُئِنَتْ أَيْمٌ وأحبّتُ لمّا أن غنيت الغواني  
وعلى ذكر هذا البيت فحكى عن جعفر بن كثير أنه قال لجميل . قد  
ملأت البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا وإنى لأظنها حديدة العُروب  
دقيقة الظُّبُوب ، وقال عُمارة بن عَقِيل . الغواني الشواب . ومعنى البيت  
الأول أن بشّارا يقول : أنا فتى قد بلغت من الفتوة الى حقائقها وحزنها  
من جميع طرائقها كما أن قارى الكتاب اذا فُضَّ خاتمه وقف على مكنون  
أسراره وأحاط علما بجميع أخباره ، ومثل البيت الأول قول أعرابية (٢) .  
وما لبس العشاق من حُلّ الهوى ولا خلعوا الا الثياب التي أبلى  
ولا شربوا كأساً من الحبّ مرّةً ولا حلوة الا شراهم فضلى  
والثانى مثل قول الآخر (٣) :

(١) العكبرى ٢ — ٤٤ واللسان م غنا

(٢) القالى ١ — ٣٠ لعسرة المحارية وكذلك لها في مجموعة المعاني ٢٠٩ وفي

العكبرى ١ — ٤٢٣ بنير مزو

(٣) القالى ٣ — ١٠٨ باختلاف وفي السط أن البيتين في الموشى (ليدن) ١٧

والستطرف ١ — ١٣٣ (طبعة ١٣٠٢ هـ)

وما بقيت من الأيام إلاَّ عادثة الرجال ذوى العقول  
وقد كنّا نَعُدُّهم قليلاً فقد صاروا أقلّ من القليل  
ونحو هذا ما أنشدنيّه مؤدّبى أبو القاسم بن أبى البشر رحمه الله (١).

حديث ذوى الألباب أهوى وأشتهى كما يشتهى الماء المبرّدَ شاربهُ  
وأفرحُ ان لاقيتهم فى طريقة كما يفرحُ المرء الذى جاء غائبهُ  
وقال حسّان بن ثابت (٢).

أهوى حديث النَّدَمَانِ فى فلق الصُّبْحِ وصوت المطرِبِ الغرَدِ  
ونحوه قول العطوى .

ونَدَمَانِ يُسَاقِطُنِي حَدِيثاً كَلَحَظَ الحُبُّ أَوْ غَضَّ الرَقِيبُ  
وأحسن فيه على بن العباس الرومى فقال (٣).

ولقد سَمِمتُ مَارِئِي فَكَأَنَّ أَطْيَبَهَا خَبِيثُ  
الإلاَّ الحديثُ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبْدَأُ حَدِيثُ

وقول أبى معاذ من قصيدة :

(وأودعتُ غَمْرًا بَعْضَ مَا فى جِوَانِحِي وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مُرٍّ مَا أَتَجَرَّعُ  
ولا بدّ من شكوى إلى ذى حفيظة إذا جعلت أسرارُ نفسى تطلّعُ)

الجوانح . عظام الصدر سُمّيت جوانح لانحنائها وميلانها ، ويقال : جَنَحَ  
يَجْنَحُ جُنُوحًا إذا مال وقد مرّ تفسيرها ، وقوله — من مُرٍّ ما أتجرّع —  
يقال : مرّ الشئ يَمُرُّ مَرَارَةً فهو مُرٌّ قال الشاعر (٤).

(١) بالأصل أبى البشر بفتحين والتصحيح لصديق العلامة الميمنى

(٢) ديوانه ٦١ والكامل ١٤٨

(٣) الحضرى ١ — ١٣٥ والنويرى ٢ — ٧٠

(٤) اللسان م مقر للبيد وديوانه طبعة لايدن ١٧ والعكبرى ١ — ١٧

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذَنَيْنِ حُلُو كَالْعَسَلِ  
وَأَمْرٌ يُمِرُّ أَمْرَاراً فَهُوَ مُمِرٌّ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (١).

يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِثِّي يَوْمَ فَارَقْتِي صَخْرٌ وَلِلْعِيشِ أَحْلَاءُ وَأَمْرَارُ  
وَذُو الْحَفِيزَةِ هُنَا. الْوَلِيُّ ذُو الْمَحَافِظَةِ عَلَى وَدِّ وَلِيِّهِ، وَتَكُونُ الْحَفِيزَةُ  
أَيْضاً الْغَضَبُ قَالَ الشَّاعِرُ (٢).

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازَنٍ لَمْ تَسْتَبِجْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيزَةِ مِنْ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَا  
أَذَنٌ لِقَامٍ بِنَصْرَى مَعَشَرُهُ خُشْنٌ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ إِنْ دُو لُؤْتَةٌ لَأَنَّا  
الْحَفِيزَةُ: الْغَضَبُ، وَاللُّؤْتَةُ الْإِسْتِرْخَاءُ وَالضَّعْفُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ  
مُتَلَتَّاتٌ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ أُغِيرَ عَلَى إِبْلِ لَهُ فَلَمْ يَحْمِهَا قَوْمُهُ وَلَا  
اسْتَنْقَذُوهَا مِنْ أَيْدِي الْمَغِيرِينَ عَلَيْهَا، فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ يَرْفَعُ بِهِ أَقْدَارُ الْمَازَنِيِّينَ  
وَيَضَعُ مِنْ أَقْدَارِ قَوْمِهِ، وَيَصِفُ ضَعْفَهُمْ بِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ:

لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا  
فَيَقُولُ بِشَّارٍ: أَفْضَيْتُ إِلَى عَمْرٍو هَذَا بِمُعْظَمِ سَرِّي، وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مُرٍّ  
أَمْرِي، إِذْ لَا بُدَّ مِنَ الشَّكْوَى، عِنْدَ إِفْرَاطِ الْبَلَوَى وَهَذَا كَقَوْلِ حَبِيبٍ (٣):  
شَكُوتٌ وَمَا الشَّكْوَى لِمِثْلِ بَعَادَةٍ وَلَكِنْ تَقْيِضُ الْعَيْنُ عِنْدَ امْتِلَائِهَا  
وَقَالَ آخَرٌ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَا (٤)  
وَنَحْوَهُ (٥):

وَلَا بُدَّ مِنَ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي بَعْضِ فُصُولِهِ: وَمَا زَالَتِ الشَّكْوَى تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرٍ

(١) ديوانها ٧٩ (٢) الحامسة ٤ لفريط بن أنيف العنبري والعيون ١ — ١٨٨

(٣) القمد ١ — ٢٤٥ لحبيب كما ههنا ولعله أبو تمام ولم أجد هذا البيت في ديوانه

(٤) الففران ٣ — ١٧ وبعده: وللذي في الصدر أن يبعثا

(٥) حماسة البحتري ١٣١ للمالك بن حذيفة النخعي وأوله وما كثرة الشكوى بمحذرامة

وفي الحيوان ١ — ٩٤ بغير عزو وهناك أوله: ولا بد للمصدور يوما من النفث

البلوى ، ومن اعتلت حالته ، كان في الصمت هلكته ، وقال احمد بن اسمعيل الكاتب : الشكوى على قدر البلوى إلا أن يكون بالشاكي انقباض والمشكوى اليه إعراض ، وعلى ذكر الشكوى فأنشدني ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني رحمه الله ليموت بن المزرع (١) :

شكوتُ اليه باللحاظ رقيبَه      وذلك مني غايةُ الجُهدِ والوسْعِ  
فكان جوابي منه أنْ قَطَرَتْ له      يياقوتَيَّ خَدَيْه لؤلؤتا دمعِ

وذاكرتُ أبا الحسن الربعي هذا المعنى فقال : وما فائدة الشكوى إذا لم تُقدِّ جدوى ، إنما القول في هذا ما قاله ابن المقفّع في وصف صاحبه . كان لا يشكو وجعا إلا لمن يرجو عنده بُرءٌ ثم أنشدني فيه من أول قصيدة له .

عجبتُ ولم أعجب بغير عجيبٍ      لمن يشتكي داءً لغير طيبٍ  
وما تنفع الشكوى الى متوجّعٍ      اذا لم يكن في طبه بمصيبٍ  
وأكثر ما يُجدي عليك بدمعه      فأىُّ جدّى في عبْرَةٍ ونَجيبٍ  
وأنشدني أيضاً في نحو ذلك من أبيات له .

ما صَحَبْنَا النَّاسَ إِلَّا بِالْغِنَا      عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُغْنِي مَنْ يَشَا  
ولو أَحْتَجْنَا إِلَيْهِمْ لَمْ نَكُنْ      مِنْهُمْ إِلَّا عَلَى حَدِّ شَفَا  
بينما المرء جليسه حَسَنٌ      كشفَ العورةَ مِنْهَا فَشَا  
فاذا هُوَ هَيْنٌ مَجْلِسُهُ      قد أَحْيَلَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالْقَفَا

وقوله من أبيات :

(وشخصٍ طيّبٍ الأرْدَا      نِ لا تَعْرِفُ أَمْنَالَهُ

(١) هو ابن أخت الجاحظ انظر مروج الذهب قبيل خلافة المعتد

بَكَى جَوْعًا وَشَاحَهُ      وَقَدْ أَشْبَعَ خَلْخَالَه  
أَتَانَا يَحْمِلُ الشُّوقَ      وَمَا يَحْمِلُ أَوْصَالَه  
قَتَلْتُ السِّرَّ كِتْمَانًا      وَقَتَلُ السِّرَّ أَبْقَى لَهُ

الأردان: الأكام واحدها رُذْن، والوشاح أصله لؤلؤ وجوهر يُنظمان في سلك ويُخَالَف بينهما يُعْطَف أحدهما على الآخر وتوشَّح به المرأة، ومنه قيل توشَّح فلان بثوبه اذا جعله على عاتقه وخالف بين طرفيه، وواحد الاوصال وصل، وهو كل عظم لا يُكْسَر ولا يخلطه غيره، والسِّر واحد الأسرار وهو ضد الجهر وتقيضه، ومعناه اخفاء الشيء في النفس، ولو أخفي<sup>(١)</sup> بما سوى ذلك من السِّر نحو الجدار وما أشبهه لم يكن سرًّا كما ان الجهر هو اظهار المعنى الذى يكون في النفس، ولو أن انساناً أخرج شيئاً من خبايا أو وعاء لم يكن اخراجه ايّاه جهراً وانما يكون اظهاراً، والسِّر أيضاً النكاح ومنه قول الله تعالى: «ولكن لا تُواغِدوهنَّ سرًّا»، وقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>.

[ كبرتُ ] وأن لا يُحَسِّنَ السِّرَّ أمثالى

ويقال: فلان في السِّر من قومه أى هو من خيارهم، وسرارة الوادى أحسنه وخير مكان فيه والسِّر أيضاً واحد أسرار الكف وهى الخطوط التى تكون فيه قال الشاعر<sup>(٣)</sup>.

فانظُرْ الى كفٍ وأسرارها      هل أنت ان أوعدتنى ضائرى  
وجمع الأسرار أسارى ومعنى قوله:

(١) كذا بالأصل والصواب حذف الباء

(٢) صدرها — ألا زعت بسباسة القوم أنى — والبيت في النقد الثمين ١٥٢ باختلاف

والسيوطى ١١٧ والخزانة ١ — ٣١

(٣) اللسان م سر للاعشى وديوانه ١٠٧



بكى جوعا وشاحاه وقد أشبع خلخاله

أنه يصف هيّفه ودقّة خصره وامتلاء ساقه يقول: فوشاحاه أبدأ  
لا تلصق<sup>(١)</sup> بخصره لهيّفه، وخلخاله غير قلق بساقه لحدّها وامتلائها،  
وطابق بين الجوع والشبع استعارةً وصنعةً، ولا بكاء ولا جوع في الحقيقة  
للوّشاح، ولا شبع بالخلخال، وهذا مذهب أهل الخنق في الشعر ومثله قول  
الأخيّطل<sup>(٢)</sup>:

وزائرة والشوق يحفز قلبها وما كنت ترجو أن تنال مزارها  
تحاذر في الظلماء نطق وشاحها وقد أمّنت خلخالها وسوارها  
ومنه قول ابن أبي زُرعة<sup>(٣)</sup>:

فاستكتمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقاً  
وقال ديك الجن:

فلم يُظهر لها الخلخال سرّاً ولكن أظهر السرّ الوشاح  
ومنه قول<sup>(٤)</sup> خالد بن يزيد بن معاوية في رملة بنت الزبير:

يجول وشاحاها واستبواجد لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً

والأوّل أجود في المعنى لاستيفائه الوصف بذكر الوشاح وهي رواية  
أحمد بن يحيى ثعلب، والقلب هو السّوّار من فضّة وجمعه أقلب وقليبة  
وأقلاب، فإذا كان من ذهب فهو سوار، وإن كان من عاج فهو وقف،  
وإن كان من ذبل فهو مسكّة، فأما رواية أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

(١) كذا موضع لا يلصقان — قاله الميمني

(٢) هو محمد بن عبد الله يلقب برقوقي وهو غلام من أهل البصرة محدث يكنى أبا بكر

انظر الآتي والسمط ١٤٣ — قاله الميمني

(٣) الحصري ٢ — ٩٤ وسبق البيت مع بيت آخر

(٤) سيأتي البيت والصبر هناك يخالف ما هنا ولم أره كما هو هنا في شيء من الكتب

فانه قال : كان خالد بن يزيد بن معاوية من رجالات قريش وعلماهم  
المعدودين وكان عظيم القدر عند عبد الملك بن مروان فحجَّ معه ، فينا هو  
في الطواف إذ نظر إلى رملة بنت الزبير بن العوام فعَلِقَها ووقعت بقلبه  
وقوعاً متمكناً وعشقها عشقاً شديداً ، فلَبَّأَ أراد عبد الملك القبول بهم همَّ  
خالد بالتخلف عنه ، فوقع بقلب عبد الملك منه تهمة فبعث إليه واستكشفه  
عن أمره وما دعاه إلى التخلف عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين رملة بنت  
الزبير بن العوام رأيتها تطوف بالبيت فذهبت بعقلي وغلبت على أمرى  
ووالله ما أبديتُ إليك ما بي حتى عيلَ صبرى ، ولقد عرضتُ النوم على  
عيني فلم تقبله ، والسلو على قلبي فامتنع منه ، فأطال عبد الملك التعجُّب من  
ذلك وقال : والله ما كنتُ أظنُّ أن الهوى يستأسر مثلك فقال خالد : وإني  
والله يا أمير المؤمنين لأشدَّ تعجُّباً من تعجُّبك منى ولقد كنت أقول : إنَّ  
الهوى لا يتمكَّن إلاَّ من صنفين من الناس الشعراء والأعراب : فأما الشعراء  
فانهم ألزَمُوا أنفسهم وقلوبهم التفكير في النساء والغزل فالت طبايعهم إلى النساء  
فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا إليه منقادين ، وأمَّا الأعراب  
فإنَّ أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبِّه لها ولا يشغله  
شيء عنه فضعفوا أيضاً عن دفع الهوى فتمكَّن منهم ، وجُملة أمرى فاتى  
ما رأيتُ نظرة حالت بينى وبين الحزم ، وحسَّنتُ عندى ركوبَ الأثم ، مثل  
نظرتى هذه ، فتبسَّم عبد الملك وقال : أو كلَّ هذا قد بلغ بك قال : والله  
ما عرَّفتني هذه البليَّة قبل وقى هذا ، فأرسل عبد الملك إلى الزبير يخطب  
رملة على خالد فذكروا لها ذلك فقالت : لا والله أو يُطلَّق نساءه فطلَّق  
امراتين كانتا عنده احدهما من قريش والآخرى من الأزد ، فتزوَّجها  
وظعن بها إلى الشام وفيها يقول (١) :

(١) الأغاني ١٦ — ٨٤ ثلاثة أبيات الرابع والثالث والخامس وفي ص ٨٦ منه ثمانية  
أبيات منها الأول والثالث والرابع والخامس وليس فيها الثاني وفي الأبيات اختلاف كلمات وليس  
فيه الخبر أيضاً والبيت الثالث والرابع في المحصرى ٢ — ٩٤ والكامل ١٩٧

أليس يزيد الشوقُ في كلِّ ليلةٍ وفي كلِّ يومٍ لي حبيبتنا قرباً  
 خليلي ما من ساعةٍ ندَّكرانها من الدهر إلا مطَّمتما عني الكربة  
 أحبُّ بني العوام طُوراً أحبَّها ومن أجلها أحببتُ أخوالها كُنَّا  
 تجول خلاخيلُ النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يحول ولا قلباً  
 فان تُسلمي أُسلم وإن تَنصري تَنخطُّ رجال بين أعينهم صلباً  
 فذكر أن هذا البيت الأخير مزيد في أبياته وأن عبد الملك بن مروان  
 عمله فلامه عليه فقال : والله يا أمير المؤمنين ما عملته فلعن الله من عمله  
 فصمت عبد الملك ولم يعاوده

وملَّح العرجي فيه فقال :

خلخالها مُشْبَعٌ ودُمْلُجُها والكشح منها وشاحه قَلِيقُ  
 نَعَمَ شعار الفتى إذا برد اللَّيْلُ وَندَى أثوابه اللَّشَقُ  
 خُمَصَانَةٌ كالمهاة آنسة لم يَعْدِها <sup>(١)</sup> من معيشة رَنَقُ  
 غراء كالليلة المباركة القَمَرَاءُ يُجَلِّي بضوئها الأفقُ  
 فأخذ المتنبي هذا الوصف ، فشبَّه به نُؤى الديار وما أحاطت به من  
 الآثار فقال <sup>(٢)</sup> :

قَفَّ على الدمتين بالدَّوِّ من رِيَّا كحال في وجنة جَنَّبَ خالٍ  
 بطلول كأتَّهن نجومٌ في عِراض كأتَّهن لِيالٍ  
 ونُؤى كأتَّهن عليهن خدام خُرْس بسوق خدالٍ  
 النُّؤى والنُّؤى بضم النون وبالواو وبكسرهما وبالياء : جمع نُؤى وهو

(١) كذا ولعل صوابه لم يفذهما من الغداة — قاله الميحي

(٢) ديوانه ٢ — ١٤١

ما يحفر حول بيوت الأعراب ليقبها من دخول الماء عليها، والخِدام جمع خُدَمَة وهي الخلخال، والسوق جمع ساق وخرُس جمع أخرس، والخِذال جمع ساق خَذَلَة وهي الممتلئة، فجعل المتنبي النُؤى [و] ما أحدث به من عراض الديار كالخلاخيل وقد أحاطت بسوق خِذال فهي خرس غير قلقة ولا ناطقة

وأما قوله : قتلت السرَّ كتماناً \* وقتل السرَّ أبقي له  
فهو مأخوذ من قول حارثة بنت عمران النهدي :

وإني لأطوى السرَّ حتى أميته وأجعل قلبي دونه أبداً قبراً  
ونحوه قول ابن المعتز (١) :

ياربَّ سرِّ كنار الصخر كامنة أمتُ إظهاره متى فأحياني  
لم يتسع منطقي فيه يباحة حزماً ولا ضاق عن مثواه كتماناً  
وقوله أيضاً (٢) :

أيها السائل دَع سرَّ نفسي إنما نفسي لسرِّي قبرُ  
وقول كثير (٣) :

كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنه إذا استخبروه عن حديثك جاهلُ  
ومنه قول الآخر .

وما السرُّ في صدرى كميتٍ بقبره لأنى رأيتُ الميتَ يَتَقَطَّرُ الدُّشْرَا  
ولكننى أخفيه حتى كأننى بما كان منه لم أَحِطْ ساعةً خُبْرَا  
وأخذه المتنبي فقال .

وسرُّكم في الحشاميتِ إذا نُشِرَ السرُّ لا يُنْشَرُ

(٢) ديوانه ٤٦

(١) ديوانه ٦٩

(٣) غرر الحصائن ٢٨٤ مع بيت آخر بغير نسبة وبغير القافية بزيادة الضمير

وعلى ذكر هذا البيت فأخبرني أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي  
عن أبي الفتح عثمان بن جني النحوي عن أبي الطيب المتنبّي قال جاءني رسول  
سيف الدولة برقة فيها بيتان وهما (١).

أَمِنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ  
فَأَمَرَنِي بِإِجَازَتِهِمَا فَقُلْتُ بَدِيهَا (٢).

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أَوْثَرُ وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ  
كَفَتَكَ الْمَرُوءَةَ مَا تَتَّقِي وَأَمَّنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحِشْيَا مَيِّتٌ إِذَا تُشِيرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ  
كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ وَكَأَنَّمَتِ الْقَلْبَ مَا تَبْصُرُ  
وَإِفْشَاءَ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالْحَرِّ لَا يَغْدُرُ  
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةِ فَنِي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ  
أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَمِي وَأَمْلَكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ  
دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ  
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجَلًا فَلَبَّاهُ شَعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ  
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَيَّ قَائِمًا لِلْبَّاهِ سِيْفِي وَالْأَشْقَرُ  
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَانْكَ عَيْنُهَا يَنْظُرُ

وعمل بسبب البيتين الذين أوّلهما — وما السر في صدرى كميت بقبره —  
إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب عدّة مفاطيع في كتمان السر وقرنها

(١) البيتان لأبي التمايمية في ديوانه ٩٦ وللعباس بن الأحنف في الشعراء ٥٢٦

والكامل ٥٢٩

(٢) ديوانه ١ — ٢٩٤

بهما ، وأنفذها إلى الشريف النقيب أبي الحسن محمد بن الحسن الموسوى ،  
وكتب إليه يسأله الحكم بين البيتين وبين مقاطيعه وتفضيل الأفضل منها  
فنها قوله (١) .

لِسِرِّ صَدِيقِي بَيْنَ جَنبِيٍّ مَعْقِلٌ مَدَاهُ عَلَى الْمُسْتَنْبِطِينَ طَوِيلٌ  
إِذَا لَقِيتَ أَذْنِي بِهِ مِنْ لِسَانِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلخَاضِ مَسِيلٌ  
ومنها (٢) .

لِسِرِّ صَدِيقِي مَكْمَنٌ فِي جِوَانِحِي تَمْنَعُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْهِ الْمُبَاحِثُ  
تَغْلُغَلْ مَنْ حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُهُ كُؤُوسُ الدَّامِي وَالْأَنِيسُ الْمُحَادِثُ  
إِذَا الْفَحْصُ آتَى حَالِقًا أَنْ يَنَالَهُ تَرَجَعَ عَنْهُ وَهُوَ خَزِيَانُ حَانِثُ  
فَقُلْ لَصَدِيقِي كُنْ عَلَى السَّرِّ آمِنًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَبْتَغِي فِيهِ ثَالِثُ  
أخذ الصابي معنى البيت الثاني من هذه الآيات من قول المتنبي (٣) .

وَلِلسَرِّ مَنْ مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ شَرَابُ  
وأخذه المتنبي من قول الحارث بن خالد المخزومي (٤) .

تَغْلُغَلْ حُبُّ عَشْمَةٍ فِي فَوَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ  
تَغْلُغَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ  
رجع ومنها .

يَمُوتُ مَعِيَ سِرُّ الصَّدِيقِ وَلِحْدُهُ ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنَابُ مُكْتَفَانِ

(١) غرر الحفائض ٢٨٤ للمرتضى وقد سأله الصابي عملها وفي حسنة ابن الشجري

١٤٣ بغير عزو

(٢) حسنة ابن الشجري ١٤٣ بغير نسبة

(٣) ديوانه ١ — ١٢٢ والمصري ١ — ١٢٩

(٤) القالي ٣ — ٢٢٣ والحفائض ٥٩٤ والمصري ١ — ١٥٤ والمرتضى ٢ — ٦٢

ومجموعة المعاني ١٦١ والأغانى ٨ — ٩٤ نسبة البيتين في جميع هذه الكتب إلى عبيد الله  
بإذن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي الكبيرى ١ — ١٢٢ بغير عزو

وَأَسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى سَمَاعٌ وَمَا فَاهَتْ بِهِ شَفْتَانِ  
فَأُنْكِرُهُ مِنْ بَيْنِ مَا فِي صَحِيفَتِي وَأَجْعَلُهُ أَنْ يَشْهَدَ الْمَلَكَانِ  
وَذَنْبِي فِي ذَا الْجَحْدِ أَيْسَرُ مَحْمِلًا مِنْ الذَّنْبِ فِي إِفْشَائِهِ بِلِسَانِي  
ومنها:

إِذَا مَا السِّرُّ أَوْدَعَنِي خِلْتُ فَذَاكَ السِّرُّ سَرَّ لِي لَدَيْهِ  
لَأَتَى لَا أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا شَرِيكَاً فِيهِ أَنْ أَفْشَى إِلَيْهِ  
ومنها (١):

وَالسِّرُّ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْ مَكْنٍ خَفِيٌّ قَصِيٌّ عَنْ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي  
أَضَنُّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حَفْظِهِ فَأَحْمِيهِ مِنْ إِحْسَاسِ غَيْرِي وَإِحْسَاسِي  
فَقَدْ صَارَ كَالْمَعْدُومِ لَا يَسْتَطِيعُهُ يَقِينٌ وَلَا ظَنٌّ لِخَلْقٍ مِنَ النَّاسِ  
كَأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاطِي أَضِيعُهُ فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ  
قول الصابي - فبعضي له واع وبعضي له ناس - مأخوذ من قول  
بعض الحكماء . قال الحكيم : حفظ السر تناسيه ، وأخذه أبو العباس عبد الله  
ابن محمد الناشئ فقال :

وإني لأنسى السرَّ كي لا أذيعه فإيا من رأى شيئاً يُصَانُ بَأَنْ يُنْسَى  
خِشَاءً أَنْ يَجْرِيَ إِلَى ذِكْرِهِ فَيَنْبِذَهُ قَلْبِي إِلَى مَقُولِي خَلْسًا  
فيوشك من لم ينس سرًّا وجال في خواطره إلَّا يُطِيقَ لَهُ حَبْسًا  
وكلام الحكيم أوجز لفظاً وأصحَّ معنًى لفضل المتناسي على الناسي ، وقول  
الصابي - فبعضي له واع وبعضي له ناس - في غاية الحسن والاحسان  
ونهاية الايضاح والبيان . قال الشريف الموسوي في تفضيله هذا المعنى : قد  
أحسن ما شاء فيه إذ قال - فبعضي له واع وبعضي له ناس - ولم يقل فنسيته

(١) غرر الحقائق ٢٨٥ للمرتضى وليس فيه البيت الثالث

جملة كما قال الناشئ بل جعل بعضه يراعيه احتفاظا به ، وبعضه يتناساه محافظة عليه ، وكما بين من يكون كتمان السر تناسيه وتهاونه ، وبين من يتذكره على مرّ الأوقات ، ويعرضه على قلبه في الخلوات ، وهو مع ذلك يجاهد النفس في تحمّل مشقة الكتمان ، وحفظ فَلَائِكَ اللسان ؛ وأى فضيلة لمن يتناسى السرّ حتى تُنْهَج بُرُودُهُ ، وَيَخْلُقَ جديده ، فهو بالواجب لا يذكره فيشيعه ، ولا يخطر على باله فيذيعه ، وكيف يفشيه وقد أمانه الزمان في قلبه وأخرجه التناسى عن لبّه ، وإنما الفضيلة لمن أودع سرّا فكان نجيا لفكره وضجيعا لذكره ومصوّرا في أقصى أحشائه ومطبوعا في طينة حوائثه . وهو مع ذلك يزُمّه ويخطّمه ويحفظه ويكتمه قال اسمعيل بن احمد : قول الشريف وأى فضيلة لمن يتناسى السر حتى تُنْهَج بُرُودُهُ وَيَخْلُقَ جديده فهو بالواجب لا يذكره فيشيعه ، ولا يُخْطِرُهُ <sup>(١)</sup> على باله فيذيعه ، وكيف يفشيه وقد أمانه الزمان في قلبه وأخرجه التناسى عن لبّه ليس هذا بصفة المتناسى . وإنما هي صفة الناسي لأن المتناسى ذاكر كما أن المتغافل غير غافل ، والمتغابى غير غيب ، وإنما هو مظهر للنسيان والغفلة والغباوة قال أبو تمام (٢) :

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابى

فدحه بالتغابى وجعله سيد قومه والشريف ذمه بالتناسى ههنا والفضيلة في حفظ السرّ تناسيه كما قال الحكميم وذكرناه عنه آنفا ، ومن الكلام المستحسن في كتمان السرّ قول عبد الله بن شدّاد لابنه وقد أوصاه (٣) :

يَا بُنَيَّ كُنْ جَوَادًّا بِالْمَالِ فِي مَوَاضِعِ الْحَقِّ ، بَخِيلًا بِالْأَسْرَارِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْإِنْفَاقِ فِي مَوَاضِعِ الْبَرِّ ، وَالْبُخْلُ بِمَكْتُومِ السَّرِّ ، وَكُنْ كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ (٤) :

(١) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق ولا يخطر بدون الضمير

(٢) العيون ١ — ٢٢٥ والحصرى ١ — ٧١ وديوانه ٢٠

(٣) الوصية على طولها مع أبيات ابن الخطيم عند القالى في طبعته ٢ — ٢٠٤ و٢٠٢

(٤) القالى ٢ — ١٧٩ والعينى ٤ — ٦٦ والثاني في الكامل ٤٢٦ لجليل بن معمر العنرى



أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمِنَ سَالِي لَضَنِينَ  
 إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنِينَ سِرَّ فَانِهِ بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينَ  
 وَأَنَا أَسْتَعْرِبُ قَوْلَ أَبِي الشَّيْصِ (١) فِي الْإِسْتِكْتَامِ حَيْثُ يَقُولُ :  
 لَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرَكَ أَوْ طَى الْقَرَاطِيسِ  
 أَوْ طَائِرًا سَاحِلِيَّةٍ وَأَنْعَتَهُ مَا زَالَ صَاحِبَ تَنْقِيرٍ وَتَدْسِيسِ  
 سُودًا بَرَانِيَهُ مَيْلًا ذَوَائِبُهُ صُفْرًا حَالِيَقُهُ فِي الْحُسْنِ مَغْمُوسِ (٢)  
 قَدْ كَانَ هَمَّ سُلَيْمَانُ لِيَذْبَحَهُ لَوْلَا سَعَايَتُهُ يَوْمَا يَبْلُقِيسِ  
 وَقَالَ آخِرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (٣) :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَرَنِي أَتَى عَلَيْهِ كَرِيمُ  
 حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يُدِيْعُهُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمُ  
 وَاعْتَذَرَ آخِرُ (٤) مِنْ إِفْشَاءِ الدَّمْعِ لِأَسْرَارِهِ فَلَحَّ :  
 وَحَقُّ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مِنْكَ فَانَّهُ عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَّنْتُ سِرَّكَ فِي صَدْرِي  
 وَلَكِنَّمَا أَفْشَاءَ دَمْعِي وَرُبَّمَا أَتَى الْمَرْءَ مَا يَخْشَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
 فَهَبْ لِي ذُنُوبَ الدَّمْعِ إِنِّي أَظُنُّهُ بِمَا مِنْهُ يَبْدُو أَنَّمَا يَبْتَغِي ضُرِّي  
 وَلَوْ لَمْ يُرِدْ ضُرِّي لَخَلَّى ضَمَائِرِي تَمُدُّ عَلَى أَسْرَارِ مَكْنُونِهَا سِتْرِي  
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو اسْحَاقَ (٥) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ هَذَا الْبَابِ :

(١) العيون ١ — ٤١ والحيوان ٣ — ١٦٣

(٢) قال الميمني بالجهر وهو يدل على أن طائرا في البيت الثاني أيضاً مجرور أي غير طائر

(٣) العيون ١ — ٤٢ والكامل ٤٢٥

(٤) الأغاني ١٣ — ١٠ لابن قنبر

(٥) هو صاحب زهر الآداب وله ترجمة في كتاب الميمني على ابن رشيق

كتمتُ الهوى عمن أحبُّ صباةً  
وأبقيتُ إشفاقاً على من أحبته  
إلى أن أضاء الصدقُ فأنكشفتُ به  
وشافهه أمرى بما قد طويته  
وجالَ بنور الفكر في جوهر الصفا  
فقال افتخارى أن ترى اليوم ناشرا  
فقلتُ له كان الرجاء مُقاوماً  
تملكَ سلطان التخوف مُهجتى  
ومن بلغتُ منه المخافةُ حداً  
وقال العباس بن الأحنف (١):

لَا جَزَى اللَّهِ دَمْعَ عَيْنِي خيراً  
قد وجدتُ الدموعَ تفضح سرى  
كنتُ مثلَ الكتاب أخفاه طيً  
وقال أحمد بن أبي فن:

خُذِينِي بِمَا يَجْنِي لِسَانِي وَاصْفَحِي  
فقد شَهَرَتْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
ولو أنَّ عَيْنِي طَاوَعَتْنِي لَاحْتَفَى  
على الهوى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ  
ولكنَّها تُبْدِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ  
بِقَيْضِ مَا قِيَهَا خَبَايَا الضَّمَائِرِ  
وقول أبي معاذ من قصيدة:

(إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا رَأَيْتُ بِمُنْتَشِرٍ عِنْدَ الْحِفَازِ وَلَا أَمْرِي بِمَرْدُودٍ

(١) الأغاني ٨ — ١٥ وابن أبي الحديد ٣ — ٧٢ وفي الفسالي ١ — ٢١٢ لأبي

نواس — وترى الكلام على ذلك في السط ١١٩

قد أسْلُبُ الْمَلِكُ الْجَبَّارَ حُلَّتَهُ      فِي مَاقِطٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ مَشْهُودٍ  
وَمَا أَذَبُّ عَنْ حَوْضٍ لِأَمْنَعِهِ      لَا خَيْرَ فِي حَوْضٍ قَوْمٍ غَيْرِ مَوْرُودٍ  
يُرْجَى مَعَ الْمَزْنِ مَعْرُوفٍ لَطَالِبِهِ      وَيُتَّقَى الْمَوْتُ مِنْ حَيَاتِي السُّودِ  
فَاشْرَبْ عَلَى مَوْتِ اخْوَانٍ رُزِئْتَهُمْ      بَابُ الْمَنِيَّةِ عَنِّي غَيْرَ مَسْدُودٍ

ما ورد في الشعر من قولهم : وَجَدَّكَ بفتح الجيم وكسر الدال ، فعناه  
القَسَمُ كما تقول : وأيِّك لقد كان كذا وكذا أي وَحَقَّ أيِّك ، وأما قولهم  
فيه : أَجَدَّكَ بكسر الجيم وفتح الدال فعناه أَتَجِدُّ جَدًّا ، وتحت لفظ الجَدَّة  
في اللغة معان : منها أَنَّ الجَدَّةَ أبو الأب ، وأبو الأم ، والجَدَّةُ الجلال  
والعظمة ، ومنه قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا  
وَلَدًا » قيل معناه : تعالتْ عظمة ربنا لانقطاع كلِّ عظمة عنها بعلموها عليها قال  
الحسن البصري : جَدُّ رَبِّنَا جلالته وعظمته ، قال غيره : جَدُّ رَبِّنَا غنى رَبِّنَا  
قال أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك : كل ذلك يرجع إلى معنى صفته سبحانه  
بأنه عظيم غنى ، والجَدُّ الحظُّ والبَخْتُ ، ومنه قولهم في الدعاء : ولا ينفع  
ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ : أي مَنْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَحَظٍّ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ  
عِنْدَكَ ، ويقال : جَدُّ الرَّجُلِ فَهُوَ مَجْدُودٌ وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَجْدُودٌ مُحْظُوظٌ وَجَدِيدٌ  
حَظِيظٌ ، وَجَدِيٌّ حَظِيٌّ ، والجَدُّ مصدر جَدَدْتُ الشَّيْءَ أَجَدُّهُ جَدًّا إِذَا  
قَطَعْتَهُ وَمَعْنَى جَدَدْتُهُ صَرَمْتُهُ وَقَضَيْتُهُ وَعَصَبْتُهُ وَتَبَرَّتُهُ وَتَبَلَّتُهُ وَجَذَمْتُهُ وَصَرَيْتُهُ  
وفصلته كل ذلك إِذَا قَطَعْتَهُ ، والجَدُّ بكسر الجيم خلاف اللَّعْبِ أَيضاً (١)

الانكماش في السير ومنه قول (٢) ابن دريد :

قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا غِيْبُهَا      وَهْنٌ فَيَجِدُوا تَحْمَدُوا غَيْبُ الشَّرَى

(١) كذا بالأصل بدون الواو والصواب اثباتها

(٢) مقصورته (طبعة ١٣١٩ هـ) ٢٨

أى انكمشوا فى سيركم تحمدوا غبّ سراكم ، ويقال . جدّ فلان فى سيره  
وأجدّ فهو جدّ<sup>(١)</sup> ومُجدّ إذا أكبّ عليه وانكمش فيه وترك الهوينا ،  
والجدود من الابل النى قد انقطع لبنها

وقوله — ما رأى بمنّشر — أى بمنّفرّق فلذلك ما يقبل قولى ولا يُردّه  
أمرى يصف نفسه بصحة الرأى وإحكامه وهذا ضدّ قول الشاعر :

فاودى السفیه بلبّ الحليم وانتشر الأمر لم يُبرّم  
يقال : أمر القوم منتشر إذا كان شتيتا متفرّقا ، والمعز أنشر إذا كانت  
متفرّقة فى المرعى ، وانتشر الحبل إذا تفرّقت قوّاه ، وقوله تعالى . فاذا  
قضيت الصلوة فانتشروا فى الأرض ، أى تفرّقوا عن اجتماعكم لانه  
سبحانه وتعالى دعاهم إلى الاجتماع يوم الجمعة للصلوة ثم أمرهم بالتفرّق بعد  
انقضائها إن شاءوا لأنه أمر إباحة وليس بأمر إلزام .

وقوله .

قد أسلب الملك الجبار حُلته فى ماقطٍ مثل حد السيف مشهود  
يقال : سلّبت الرجل أسلبته سلّبا فأنا سالب والرجل مسلوب ،  
والسلّب ما يُسلب عنه والجميع الأسلاب ، وكلّ ما على الانسان من  
لباس فهو سلّب ، قال بعض الأمويّين لأبيه وقد احتضر . قد هيأت  
لكفنك يا أبت من نفيس الثياب وفاخرها كذا وكذا ثوبا . فقال له : يا بُنى  
بين يديّ أهلك لباس هو خير ممّا أعددت له أو سلّب سيّئ ، ويقال .  
سلّبت المرأة على زوجها أو ميّت لها فهى مُسلّبة إذا لبست السلاب  
وهى الثياب السود تلبسها النساء فى المأتم إذا كنّ مُحجّات ولا تكون المرأة  
مُحجّاة إلّا على الزوج خاصّة ، والسلوب من النوق التى أخذ ولدها ، والجمع  
السلائب وقيل . بل السلوب الناقة إذا ألقت ولدها قبل تمام وقته ، وناقة سلوب

(١) لا واو هنا بالأصل

وَنُوقَ سُلْبٌ إِذَا كُنَّ كَذَلِكَ فَقَدْ أُسْلِبَتْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلشَّاءِ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَهُنَّ يَحْسُونُ دُونَ الْعَبِّ مَا خَلَطَتْ بِالْمَاءِ مِنْ كَدَرِ الْأَفْتَةِ السُّلْبُ  
ويقال : السُّلْبُ الطَّوَالُ يُقَالُ فَرَسٌ سَلَبُ الْقَوَائِمِ إِذَا كَانَ طَوِيلَ  
القَوَائِمِ خَفِيفَ نَقْلِهَا وَكَذَلِكَ يُعِيرُ سَلْبُ الْقَوَائِمِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَرَجُلٌ  
سَلَبُ الْيَدَيْنِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ أَيْ خَفِيفَهُمَا ، وَثَوْرٌ سَلَبُ الْقَرْنِ بِالطَّعْنِ  
كَذَلِكَ ، وَالسَّلِيبُ الشَّجَرَةُ الَّتِي أَخَذَتْ أَغْصَانُهَا وَوَرَقُهَا ، وَشَجَرُ السَّلْبِ  
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّيْفُ الْإِيضُ ، الْوَاحِدَةُ سَلْبَةٌ لُغَةً هَذِلِيَّةٌ ، وَالْأَسْلُوبُ  
الطَّرِيقُ وَجَمْعُهُ أَسَالِيبُ ، وَيُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ أَيْ فِي  
فَنُونٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : أَنْفَ فُلَانٌ فِي أَسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

أَنُوفُهُمْ مَلْفَخَرٍ فِي أَسْلُوبٍ وَشَعَرُ الْأَسْتَاهِ فِي الْجَبُوبِ  
الْجَبُوبُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَفِي اسْتِثْقَاكِ لَفْظِ الْجَبَّارِ وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ أَقْوَالُ  
وَتَلْخِيصُهُ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ مَدْحًا وَوَصْفًا مُسْتَحَقًّا ، وَإِذَا كَانَ  
لِلنَّاسِ كَانَ ذَمًّا قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ : الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْعَظِيمُ  
الشَّأْنُ فِي الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا  
وُصِفَ بِهِ الْعَبْدُ فَعَلَى وَضْعِ نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَهُوَ ذَمٌّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ السَّجِسْتَانِيُّ : الْجَبَّارُ الْقَوِيُّ الْجَسْمَ ، وَالْجَبَّارُ الْقَهَّارُ ،  
وَالْجَبَّارُ الْمُسَلِّطُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ، وَالْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ، وَالْجَبَّارُ الْقَتَّالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :  
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بِطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ، أَيْ قِتَالِينَ ، وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ الطَّوِيلُ  
مِنَ النَّخْلِ وَلَيْسَتْ بِالْمُفْرَطَةِ الطُّولُ إِنَّمَا هِيَ بِمَقْدَارِ مَا يَقْرُبُ ثَمَرُهَا مِنْ يَدِ  
الْمُتَنَاوِلِ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

(١) اللسان م سلب

(٢) اللسان م هراً الأول باختلاف كلمات والقافية هناك مجرورة

أَبْعَدَ عَطِيتِي الْفَتَا نِجَابًا مِنْ الْجَبَّارِ آزَرَهَا الْهَرَاءُ  
أَذَمَّكَ مَا تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِي عَلَى إِذْنٍ مِنْ اللَّهِ الْعَفَاءُ

قال : الهراء الفسيل بلغة قوم وهو الطَّلَعُ بلغة آخرين والفسيل صغار النخل ، وآزَرَهُ قَوَّاهُ ، فَأَمَّا اسْتِثْقَاةُ فَقَالَ : أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إسماعيل النحاس في اشتقاق الجَبَّارِ أربعة أقوال قال : قتادة الجَبَّارُ الذي يُجْبِرُ خَلْقَهُ على ما شاء ، قال أبو جعفر : هذا خطأ عند أهل العربية لأنه لو كان كذا لكان يقال . مُجْبِرٌ ولا يقال فَعَّالٌ من أَفْعَلَ عند أهل العربية قال : وقيل : وهو القول المتعارف وإن كان غيره أحسن منه أن يكون من تَجَبَّرَ النخل إذا علا وفات اليد كما قال .

أَطَافَتْ بِهِ جِيلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى تَجَبَّرَا  
وفرس جَبَّارٌ أى جَوَادٌ قَوًى مُشْرِفٌ ، ومَلِكٌ جَبَّارٌ إذا احتجب فلم يوصل إليه ولم يكلم هبة له ، والله جل ثناؤه جَبَّارٌ لأنه ارتفع عن أن يُدْرَكَ أحد وفات أيدي المتناولين ، قال وزعم القسبي . أنه من جَبَرْتُ العظم فَجَبَرْتُ إذا كان مكسوراً فأقمته كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من المعرفة والاقرار له ، قال وقال محمد بن جرير : أصل الجَبَّارُ المصلح من قولهم جَبَرْتُ فلان الكسر إذا أصلحه فلامه ومنه قول العجاج (٢) .

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهِ فَجَبَرُ

أى أصلحه . فَصَلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ الْمُصْلِحُ أَمْرَ عِبَادِهِ ، وقيل جَبَّارٌ من جَبَرْتُ الخلق أى نَعَشْتُهُمْ وكفاهم قال إسماعيل بن أحمد . فأما قول أبي جعفر في قول قتادة أنه خطأ عند أهل العربية من أجل أنه لا يقال فَعَّالٌ من

(١) جيلان قوم بالبحرين شبه الأكرة أو فعلة الملوك راجع اللسان م جيل وهناك البيت أيضاً باختلاف كثير

(٢) ديوانه ١٥ والخزانة ٢ — ٩٦ والشعراء ٣٨٢ والأغانى ٩ — ٧٣

أفعل فليس بخطأ وقد جاء ذلك عنهم قالوا دراك وهو من أدرك وسار من أسار أى أبى من السور والسور البقية قال الشاعر (١)

وشارب مُرْجٍ بالكاس نادِمْ لا بالحصور ولا فيها بِسَّارِ  
الحصور المنقطع عن النساء، والحصور الذى لا يُنفقُ مع الشرب،  
وقد قال الفرّاء : يقال جبرته وأجبرته إذا قهرته فعلى هذا أيضاً يصح قول  
قتادة ويكون من جبرته إذ هى عنده بمعنى أجبرته، والحيلة لا تكون إلا  
ثوبين من جنس واحد، والمأقط مهموز هو أضيّق المواضع فى الحرب  
وأشدّها وكذلك المأزق قال ودّاك بن مُبَيْل (٢) :

تُلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت فى المأزق المتداني  
والمأقط (٣) غير مهموز، (٤) والحازى الذى يتكهن ويتطرّق  
بالخصى، والمأقط أيضاً مولى المولى ومقطّ الحبل أمقطه مقطاً إذا شددت  
فتله، ومقطّ البعير يقطع مقطاً إذا هزل هزلاً شديداً، والمقطّ ضربك  
الكرة على الأرض ثم تأخذها، ومثل المأقط فى الحرب المأزق وهو من  
الآزق والآزق الضيق يقال : أزق يآزق أزقاً إذا ضاق، وأما معنى البيت  
فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون غنى بالمأقط مضيق الحرب وأن من شأن  
قومه غلبُ الملوك وسلبهم هناك فذكر نفسه وأراد قومه فيجربى هذا  
مجربى قوله أيضاً :

(إذا ما غصينا غصبةً مُضَرَّةً هتكنا حجاب الشمس أومطرت دماً  
وإنّا لقوم ما تزال جيادنا تُساور ملكاً أو تُناهب مغنماً)

(١) المكبرى ٢ - ٢١٣ للاختل وديوانه ١١٦

(٢) الحماسة ٥٦ والمعنى ٤ - ٣٢١ والسيوطى ٢٨٩ والخزانة ٣ - ١٦٧ والنقد

٣ - ٩٠ (٣) على صيغة اسم الفاعل من القبط

(٤) كذا بالأصل باثبات الواو والصواب حذفها فان المأقط هو الحازى

والقول الآخر أن يكون عن نفسه ولم يرد غيره ، ويكون معناه كعنى قوله أيضاً (١) :

وأملكُ صدقِ ألبستنى طرازهم قصائدُ مالى غيرهن شفيحُ  
فشبهَ مقامه فى مجلس الملك وهيبة مجلسه بمأقط الحرب ، وشبهَ ثباته فيه بثبات الأبطال وأشداء الرجال ، فيقول : رُبَّ مقامٍ قُتِه عند ملك جبار لا يُكسَم ولا يُنظر إليه هيبةً أنشدته مدحه فى مجلسه فخره كُبراء أصحابه وجلَّة أهل مملكته ، فحسنَ موقعُ شغرى منه وأطربه فأحسنَ فى ذلك المقام إلى وخلع حُلته على ، وأتمُّ من بيت بشار معنًى وأبين شرحاً قول ليبد بن ربيعة (٢) :

ومقام ضيقِ فرَجته بلسانى وحسامى وجدان  
لو يقومُ الفيلُ أو قيَّاله زلَّ عن مثل مقامى وزحلَّ

أو ههنا بمعنى مع أى مع قيَّاله قال اسمعيل بن احمد : هكذا وجدت بيت ليبد كما كتبه — بلسانى وحسامى وجدل — وليست لى فى شعر ليبد رواية أعوُّ عليها ، وصناعةُ الشعر توجب أن يكون . بلسانى وحسامى ، ليزيد المعنى بذكر البنان ولثلاً يتكرَّر ؛ لأنَّ قوله وجدل يُغنى عن ذكر اللسان إذ لا يكون الجدل إلا به . رجع وقوله — وما أذَّبُّ عن حوضى لأمنعه — يقال . ذبَّ عن الشيء . يذبُّ ذبًّا اذا منع منه قال الراجز (٣) .

مَنْ ذَبَّ مِنْكُمْ ذَبٌّ عَنْ حَرِيمِهِ أَوْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرًّا عَنْ حَرِيمِهِ  
أَنَا ابْنُ سَيَّارٍ عَلَى شَكِيمِهِ إِنَّ الشَّرَّاءَ قَدْ مِنْ أَدِيمِهِ

(١) سبق البيت

(٢) ديوانه طبعه ليدن ١٦ والعقد ٣ — ١٧٩ والشراء ١٥٣ وحامسة البحترى

١٦٦ والبيان ١ — ١٤٧

(٣) المرتضى ٣ — ٢٣ ليزيد بن الكسر بن ثعلبة بن سيار العجلي باختلاف والأول

فى اللسان م ذب والثانى فى اللسان م شحم



وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ان النساء لحم على  
وَضَمَّ الْأَمَّا ذُبَّ عَنْهُ أَى مُنَع ، وَالذَّبُّ الثَّورُ الْوَحْشِيُّ وَيُسَمَّى ذَبُّ  
الرِّيَادِ لِأَنَّهُ يَرُودُ أَى يَذْهَبُ وَيَجْى . وَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَالَ  
ابن مُقْبِل (١) .

تَمَشَّى بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَنَى فَارِسِيٌّ فِي سِرَاوِيلٍ رَامِحُ  
وَيَقَالُ : ذَبْتُ شَقَّتُهُ إِذَا ذَبَلَتْ مِنَ الْعَطَشِ قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

هُمْ سَقَوْنِي عَمَلًا بَعْدَ نَهْلٍ مِنْ بَعْدِ مَا ذَبَّ اللِّسَانُ وَذَبَلُ

قَالَ أَبُو مِسْحَلٍ : يَقَالُ أَصَابَهُ ذُبَابَةٌ مِنْ بَرَدٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، وَالْمِدْبَّةُ قَالَ  
الْحَلِيلُ : هِيَ هَنَةٌ تُتَّخَذُ يُذَبُّ بِهَا الذُّبَابُ ، وَالذُّبَابُ اسْمٌ وَاحِدٌ لِلذِّكْرِ  
وَالْأُنْثَى وَجَمْعُهُ الذُّبَابَانُ ، وَذُبَابُ السِّيفِ رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ ظُبَّتُهُ وَهُوَ حَدُّهُ  
وَحَدُّ السَّكِّينِ وَالنَّابِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ ذُبَابُهُ ، وَالذُّبَابُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ  
يَقَالُ : بَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَالذُّبَابُ الْأَذَى أَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَلَيْسَ بِطَارِقِ الْجِيرَانِ مَتَى ذُبَابٌ لَا يُنِيمُ وَلَا يَنَامُ

وَالْمِزْنُ السَّحَابُ وَاحِدَتُهُ مِزْنَةٌ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ ، وَقَوْلُهُ — وَيُتَّقَى  
الْمَوْتُ مِنْ حَيَاتَى السُّودِ — جَعَلَ السُّودَ هَهْنًا نَعْتًا لِلْحَيَاتِ ، وَيَقَالُ لِلْحَيَّةِ :  
أَسْوَدْتُ مِنْوَنَ مَنْصَرَفٍ ، وَجَمْعُهُ أَسَاوِدٌ وَأَسْوَدَ مِثْلَ أَيْدَعٍ وَأَفْكَلٍ وَالْأَيْدَعُ  
دَمُ الْإِخْوَانِ ، وَالْأَفْكَلُ الرَّعْدَةُ وَجَمْعُهُ أَفَاكِلُ ، وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ وَلَيْسَتْ نَعَوَاتٍ ،  
مِثْلُ قَوْلِهِ : — فَاشْرَبْ عَلَى فَقْدِ إِخْوَانٍ رُزِ تَتَهُمُ — الْبَيْتُ قَوْلُهُ أَيْضًا (٣) :

فَاشْرَبْ عَلَى تَلَفِ الْأَحْبَةِ أَنَا كَجَزَرُ الْمَنِيَّةِ ظَاعِنِينَ وَخُفِّضْنَا

---

(١) اللسان م رود والقالى ٢ — ١٦٦ والكبرى ١ — ١٤٢ والخزانة ١١١

(٢) اللسان م ذب

(٣) سبق البيت

وأعادَه أيضاً فقال<sup>(١)</sup> :

(قُومِي اصْبِحِينَا فَمَا صَبِغَ الْفَتَى حَجْرًا      لَكِنْ رَهِينَةُ أَجْدَاثٍ وَأَرْمَاسٍ  
قُومِي اصْبِحِينَا فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ      أَقْنَى لُقَيْمًا وَأَقْنَى آلَ هِرْمَاسٍ  
الْيَوْمَ هَمٌّ وَيَبْدُو فِي غَدٍ خَبَرٌ      والدَّهْرُ مَا بَيْنَ إِنْعَامٍ وَإِبْآسٍ  
فَاشْرَبْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُرْتَفِقًا      لَا يَصْحَبُ الْهَمُّ قُرْعَ السَّنِّ بِالْكَاسِ)

مثل عجز هذا البيت الأخير ما أنشدنيه أبو الحسن الربعي من قصيدة له  
ووصف خمرًا :

ذَخِيرَةُ قَوْمٍ يَسْبُكُونَ عَقَارَهُمْ      عَقَارًا إِذَا ارْتَاخُوا وَإِنْ كَانَ تَالِدًا  
تَرَى هَمَّهُمْ فِيهَا طَرِيدَ سُرُورِهِمْ      وَأَحْبَبَ بَشْيءٍ كَانَ لِلْهَمِّ طَارِدًا  
وَأَيُّنَ مِنْ قَوْلِ أَبِي مُعَاذٍ وَأَوْضَحَ وَأَرْشَقَ وَأَرْجَحَ مَا رُويَ عَنْ يَزِيدَ  
ابن معاوية من قوله :

أَقُولُ لَصَحْبِ ضَمَّتِ الْكَاسُ شَمْلَهُمْ      وَدَاعَى صَبَابَاتِ الْهَوَى يَتَرْتَمُ  
خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ      فَكُلُّهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى يَتَصَرَّمُ  
أَلَا إِنَّ أَهْنَى الْعَيْشِ مَا سَمَحَتْ بِهِ      صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْحَوَاثِ نُومُ  
والأصل في قول أبي معاذ — فاشرب على تلف الأحبة — قول أوس<sup>(٢)</sup>

ابن حجر :

لَا تُحْزِنِي بِالْفِرَاقِ فَاتْنِي      لَا تَسْتَهْلِ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي  
أَيُّ قَدْ مَرِنْتُ عَلَيْهِ وَأَنِسْتُ بِهِ      وَوَطَّئْتُ النَفْسَ لَهُ ، وَمَرَّتْ بِي

(١) البيتان في البيان ١ — ١٠٥. الاول بغير تصريح باسم

(٢) الكامل ١٨٦ والكبرى ٢ — ٢٣٥ وديوانه رقم ٤٩

أشياء كثيرة منه فما أرتاع له ولا أحزن من أجله ونحوه قول الآخر (١)  
ورُوغَتْ حَتَّى مَا أَرَاعُ مِنَ النَّوَى      وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامٍ  
فقد جعلت نفسي على النأى تَنَظَوِي      وعيني على فَقْدِ الصديق تَنَامٍ  
وأخذه المتنبي فقال (٢) :

وما استغربت عيني فراقاً رأيته      ولا علّمتني غير ما القلب عالمه  
فلا يَتَهَمَنِي الكاشحون فأننى      رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عِلَاقُهُ  
أى فلا يَتَهَمَنِي الكاشحون بِحَزَعٍ      عند حلول مُلِمَّةٍ أو إصابة حدوثٍ  
بمصيبةٍ وأعاده أيضاً فقال (٣) :

رمانى الدهرُ بالارزاءِ حتى      فوادی فی غشاء من نبال  
فصرتُ إذا أصابتنى سهامٌ      تكسرت النصال على النصال  
وهنا (٤) فا أباي بالرزايا      لأنى ما انتفعتُ بأن أباي  
وأمثاله كثيرة

وقول أبى معاذ من قصيدة .

(أنا إن زلتُ عن مقامى لأمرٍ      رابنى تحت أخصى ما يضُرُّ  
كمزِيلٍ رِجْلِيهِ عَنِ بَلَلِ الْقَطْءِ      وما حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِحُرِّ  
بَرَقْتُ لِي حَتَّى إِذَا قَلْتُ جَادَتْ      أَقْلَعْتُ عَنْ جَهَامَةٍ تَسْتَمِرُّ  
تَرَكَتْنِي وَمَا أُؤْمَلُ مِنْهَا      كَالْمُرْجَى سَحَابَةً لَا تَدِرُّ  
أَيُّهَا الْبَارِقُ الَّذِي لَيْسَ يُجْدَى      قَدْ عَرَفْنَاكَ فَالْتَمِسْ مَنْ تَقْرُّ

(١) اللسان م نوى لمؤرج باختلاف والحاسة ١٣٥ باختلاف لعبد الصمد بن المعتز أو

لحسين بن مطير وفي مجموعة المعاني ١٣٠ بغير عزو

(٢) ديوانه ٢ — ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) ديوانه ٢ — ٢١

(٤) بالأصل وما أنا ما أباي

المقام بفتح الميم المكان الذي يُقام فيه لأمر، والمقام بضم الميم الإقامة، ويقال: راب الرجل وأراب بمعنى إذا جاء بريئة، وقيل: إنما يقال ربت الرجل إذا تحققت منه الرية وأرَبْتُهُ إذا ظننت به الرية ولم تقطع عليه فيهايقين، وقد مرَّ ذلك في أول الكتاب، والأخص من الرجل ما ارتفع عن الأرض وهو ما بين القدم والعقب منها، فإن لم يكن بالرجل خَمَصَ فهي رحاء يقال: رجل أَرَحُ بَيْنُ الرَّحَحِ وامرأة رَحَاءَ إذا كانا كذلك، (١) ويقال: برقت السماء ورعدت إذا أتت بالرعد والبرق، ورعد الرجل وبرق إذا أوعد وتهدد قال أبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري: يقال برق الرجل وأبرق ورعد وأرعد، وكذلك برقت السماء وأبرقت ورعدت وأرعدت فلم يعرف الأصمعي إلا برقت السماء ورعدت وبرق الرجل ورعد في الوعيد فأنشد قول الكميت (٢):

أَرَعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

فلم يلتفت إليه، وقال أبو حاتم قلت للأصمعي: تقول رعدت السماء وبرقت قال نعم قلت: أفقول أرعدت وأبرقت قال لا إلا أن ترى البرق أو تسمع الرعد فتقول: أرعدنا وأبرقنا قال فقلت له: فتقول في التهديد إنك لَسَبْرُمُ لِي وَتَرَعُدُ قال نعم قلت: أفقول تُرَعِدُ لِي وَتُبْرِقُ قال لا قلت فقد قال الكميت:

أَرَعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

فقال الكميتُ جُرْمَانِيْ مِنْ جَرَامِقَةِ الْمَوْصِلِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئاً قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ أَبَا زَيْدٍ فَأَنْكَرَهُ، وَوَقَفَ بِنَا أَعْرَابِيٍّ مُّحْرِمٍ فَأَرَدْنَا

(١) راجع لهذا البحث القالي ١ - ٩٧ والآلى ٧٢ وتهذيب اصلاح المنطق ٢ - ٥٨

والاشتقاق ٢٦٥ والسهيل ١ - ٢٠٩ والمزهر ٢ - ٢٢٣

(٢) الكامل ٦٢٥

نسأله فقال أبو زيد : دعوني أسأله فأنا أرفقُ به فقال له : كيف تقول إنك  
لتبرق لي وترعدُ قال أفى الجحيف <sup>(١)</sup> يعنى التهديد قال نعم ، فقال : تبرق  
لي وترعدُ قال أبو حاتم فأخبرت الأصمعي بذلك فلم يعبا به وأنشدني <sup>(٢)</sup> :  
إذا جاوزت من ذات عرقٍ ثنيّةً      فقلْ لأبي قابوس ما شئتَ فآرعدُ  
ثم قال هذا كلام العرب وقال آخر .

فاذا جعلتَ جبال فارس دونه      فآرعدُ هنالك ما بدالك وابرقي  
وقال أعرابي في بُنيّ له .

وهُبَّتْهُ بأطيب الهبات      من بعد ما قد كبرتْ بناتي  
فرعدتْ وبرقتْ عداتي

ويقال : جادت السماء تجودُ جودًا إذا مطرت الجود . ويقال مطرت  
السماء وأمطرت لغتان فاذا دام مطرها قيل قرنتْ وأقرنتْ ، وقد أُنجمَ  
المطر وأغبطَ وألظَّ وألثَّ وأغضنَ وأذجنَ إذا أقام أيتامًا لا يُقلعُ ،  
والوابل من المطر الشديد الضخم القطر ، وكذلك البُعاق ، والجودُ  
والسحبة والساحية والجدا والبوقة دفعة من المطر مُنكرةً ، ويقال :  
اشتكرت السماء وحفلت واغبرتْ إذا اشتدَّ وقعها فاذا ارتفع صوت  
وقعها قيل أهلت السماء واستهلت ، ومنه أخذ الإلهال بالحج وهو رفع  
الصوت بالتلبية ، واستهلال الصبي حين يولد هو مأخوذ من هذا أيضاً ، فاذا  
كفَّ مطرها قيل أصححتْ وأجهتْ فهي مُصحية وصحّواء ، ومُجهية  
وجّهواء ، وأنجمت وأقلعت ومنه قول الله تعالى : وقيل يا أرض ابلعي  
مائيك ويا سماء اقلعي ، أى أمسكي ، وقولهم للرجل إذا نهوه عن الشيء  
يفعله أقلع عن كذا أى انتهِ وأمسك ، ويقال : ضربته فما أقلع عنه

(١) وفي القاملي الجحيف بالخاء المعجمة

(٢) القاملي ١ — ٩٧ بغير عزو

حتى قتله أى فاما أمسك فأما قول الشاعر (١) :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَازِ بِازٍ بِهِ جُنُونًا

فانما يعنى السحاب المتراكم المرتوى واحدة قلعة ، والحاز باز هنا ضرب من النبات وقيل : ضرب من الذباب يصوت فى النبات ، والجهامة السحابة التى لا ماء فيها وهى أسرع السحاب سيرا ، مثل قوله :

كزِيلِ رَجُلِهِ عَنِ بِلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَرٍ  
قول أعرابي وخاطب بعض ملوك بنى أمية ، وقد رفع إليه مظلة فدفعه إلى من هو أشد جراءة على ظله من خصمه فقال (٢) :

لَا تَجْعَلْنِي (٣) وَلَا الْأَمْثَالَ تُضْرِبُ بِي كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ  
وأخذه أبو الطيب فقال (٤) :

وَالْهَجْرَ أَقْسَلُ لِي مِمَّا أُرَاقُهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ  
وقوله — تركتني وما أوْمَلُ منها — البيت من قول كثير (٥) بن عبد الرحمن :

فَإِنِّي وَتَهْيَأِي بَعْزَةً بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْتُ  
لِكَامِرَتِي ظِلَّ الْغَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْبَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

وقول أبى معاذ :

(وَتَقَالَ الْأَعْجَازُ قَطَعْنَ قَلْبِي بِحَدِيثٍ لَدِّي وَدَهْرٍ قَصِيرٍ  
قَدْ رَضِيتُ الْقَلِيلَ مِنْهُنَّ إِنِّي مِنْ قَلِيلٍ لَوَائِقُ بِالْكَثِيرِ)

(١) اللسان م خوز لمرو بن أحر والحيوان ٣ — ٣٤ والخزانة ٣ — ١٠٩

(٢) النويرى ٢ — ١٥٨

(٣) حفظى فى البيت ( لا تجعلنى والأمثال ) قاله الميخى

(٤) ديوانه ٢ — ٦٥ (٥) القالى ٢ — ١١١ والشراء ٣٢٨ والحصرى

٢ — ٦٠ والنويرى ٣ — ٧٧ والمرضى ٢ — ٧٤

واحد الأبحار عَجَزُ ويقال له : البُوص بضم الباء يقال امرأة عجزة وبوصاء للعظيمة العَجَز ولا يقال ذلك للرجل ، والبُوص أيضاً اللون والبُوص بفتح الباء السبق يقال : بآصه يَبُوصُه بَوصاً إذا سبقه قال ذو الرمة (١) :

قطاً باصاً أسراب القطا المتواتر

أى سَبَقَ ، والبوص بالفتح أيضاً أن تستعجل إنساناً في تحميلك إياه أمراً ولا تدعه يتمهل في الروية أى النظر والتقدير لذلك الأمر ، والبوصى (٢) الزورق وهو الذى يُنشأ على غير بدنة بل على خشبة كالدقل بطوله تكون أصلا له صمما غير جوفاء ، وقد رأيت به ببحر الحجاز على هذه الصورة وسافرت فيه وأما البدنة فهى خشبة أيضاً عظيمة جوفاء منقورة على هيئة النقيز نقيز الصيادين تكون أيضاً أصلا للسفينة على طولها تُبنى السفينة عليها قال طرفة (٣) يصف عنق ناقته :

وأتلعُ نهْاضاً إذا صعدت به كسُكَّانِ بُوَصِيٍّ بدجلة مُصْعِدِ  
والسُكَّانُ رجله التى بها يَدَبُرُ جريه ، ويقال : لَدَدْتُ الشىءَ أَلَدَةً وَلَدَةً  
الشىءَ يَلْدُ لَدَاذَةً وَلَدَةً فهو لَدٌّ وَلَذِيذٌ وهذا شراب لَدٌّ وَلَذِيذٌ ، وشربة لَدَّةٌ قال الله سبحانه وتعالى فى صفة الجنة : وَفِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ، وَتَلَذُّ مِنْ لَدَّتْ وَأَصْلُ لَدَّتْ لَدَدْتُ وقال سبحانه : وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمَرٍ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وقال الشاعر (٤) :

حَتَّى أَكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْهَبَا أَمْلَحَ لَا لَدًّا وَلَا مُحَبِّبَا

(١) ديوانه ٢٨٩ واللسان م بوس وأوله على رعدة صهب الذفارى كانها

(٢) ليس البوصى الزورق من البوص وإنما هى فارسية وأصلها بوزى والبوز بلغتهم

الموج قاله الميمنى

(٣) العقد الثمين ٥٦

(٤) اللسان م جلب القطر الأول بعده : اكروه جلباب لمن تجلبيا

يعنى الشيب والاملح الايض ، مثل قوله — قد رزيت القليل منهن —  
اليث قول البحرى (١) :

وأزرقُ الفجر يبدو قبل أشبهه وأول الغيث قطر ثم ينسكبُ  
وقول أبى تمام (٢) :

رُبَّ قليلٍ حداً كثيراً كم مطرٍ بدؤه مطيرُ  
وأعاده أبو تمام أيضاً فقال (٣) :

لا تُدِيلَنَّ صغيرَ همك وانظرُ كم بذي الأثل دَوْحَةً من قضيبِ  
ونحوه ما أنشدنيه الربعى أبو الحسن على بن محمد الحنيط من قصيدة له :

حَسْبِي مِمَّا فَاتَنِي كُلُّهُ بَقِيَّةٌ من أملٍ فى يدي  
فكم كثيرٍ بلغ المنتهى كان قليلاً فى يد المبتدى  
ورُبَّمَا اسْتَدْرَكَ فَوْتُ الْغَى وَأُسْعِفَ النَّاشِدَ بِالْمُنْشِدِ

وأعاده أيضاً فقال من قصيدة ذكر فيها أمر الفتنة الكائنة بصقليّة  
وما تقاوم منها على ضعف بدنها وأنشدنيه :

لَا يَهْنُ بَعْدَهَا عَلَيْكَ حَقِيرُ رُبَّ شَانٍ يَكُونُ مِنْهُ شُؤْنُ  
وشبهه به قول الفرزدق (٤) :

قَوَارِصُ تَأْتِنِي فَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُقْفِعُ  
ومثله قول الآخر :

بَنَى عَمَّا الْأَدْنَيْنِ كَمْ أَنَا حَامِلٌ جَرَارَ آسُوهَا بِحُلَى وَتَجَرَحُ

(١) ديوانه ٢ — ٢٠٣ والغيث ١ — ٢٩

(٢) المصرى ٢ — ٢٥٤ وابن أبى الحديد ٢ — ٤٤٠

(٣) ديوانه ٣٦ والمصرى ٢ — ٢٥٥ وابن أبى الحديد ٢ — ٤٤٠

(٤) ديوانه ٦٠ وهناك فيحقرونها والكامل ١٨ والعيون ٢ — ١٦ وخمسة

البحرى ١٣٦ وفى الجميع فتحقرونها



قوارصُ تأتيُنِي وتَحْتَقِرُونَهَا وقد يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَطْفَحُ  
ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَلَا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَخَذَ مِنْ  
صَاحِبِهِ وَنَحْوَهُ قَوْلَ مُسْكِينِ الدَّرَامِيِّ (١) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ يَتَنَزَّلُ الْقَوْمَ يَبْعَثُهُ صِغَارُهُ  
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَشَتَّتْ عَنْهُمْ كِبَارُهُ  
مِثْلُ قَوْلِهِ : يَأْسُونَهُ قَوْلَ الرَّبْعِيِّ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْفَتْنَةِ أَيْضًا :  
وَقُلْتُ تَلَا فَوَا شَجَّةَ الدَّهْرِ إِنَّهَا إِذَا نَعِلَتْ أُعِيَتْ مَطْبَعَةُ آسٍ  
وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةِ (٢) :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَهْبَبُ  
وَقَوْلُ الْآخَرِ (٣) :

إِنِّي نَصَحْتُ بَنِي عَمْرٍو فَمَا قَبِلُوا نَصِيحَةً أَمَلِ الْإِصْلَاحِ مُهْدِيهَا  
وَقُلْتُ يَا قَوْمَ كَفُّوا قَبْلَ بَادِرَةٍ تُعْنِي مَحَاكِلَةَ مَنْ أَمَسَى يَدَاوِيهَا  
فَالشَّرُّ يَبْعَثُهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ مُغْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّ صَاحِبِ (٤) :

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَشِيرُهَا  
مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا  
وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ (٥) :

(١) حماسة البحتري ١٣٧ ومجموعة الممانى ١٥٤

(٢) العقد الثمين ٥٣ وحماسة البحتري ١٣٦ وفي الحيوان ١ — ٤ لعترة

(٣) البيت الأخير في حماسة البحتري ١٣٦ لطرفة وهو مع أبيات أخرى في الحماسة

١٩٩ باختلاف من غير عزو

(٤) الأغاني ١١ — ٩١ تسعة عشر بيتا والحماسة ٥٠٠ وحماسة البحتري ١٣٧ وفي

المفضليات ٣٥١ لعوف بن الاحوص (٥) ديوانه ١ — ٢٥١

رَزِيَّةٌ هَالِكٌ حَلَبَتْ رَزَايَا وَخَطْبُ بَاتٍ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ  
يُشَقُّ الْجَيْبُ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ يُصَغَّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الْجَيْبِ  
وعلى ذكر تشقيق الجيوب في هذا البيت دون معناه فأنشدني أبو الحسن  
البصري الشريف العباسي بمصر لنفسه سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْآلِفَ يَعْزِمُ لِلنَّوَى عَزَمْتُ عَلَى جَفْنِي أَنْ يَتَرَ قَرَقَا  
فَخَذْتُ حُبِّي فِي تَرْكِ جَبِي سَالِمًا وَقَلْبِي وَمِنْ حَقِيقَتِهِمَا أَنْ يُشَقِّقَا  
يَدِي ضَعُفْتُ عَنْ أَنْ تُخَرِّقَ جَيْبَهَا وَلَمْ يَكْ قَلْبِي حَاضِرًا فِيمَزَقَا  
فَاسْتَعْرَبْتُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى وَاسْتَظَرَفْتُهِ ، فَأَنْشَدَنِي بَعْدَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :  
وَلَوْ أَنِّي جُعِلْتُ أَمِيرَ جَيْشٍ لَمَّا قَاتَلْتُ إِلَّا بِالسُّوَالِ  
لأن الناس ينهزمون منه وقد تَبَثُّوا لِأَطْرَافِ الْعَوَالِ

فأظهرت استظرافاً لهذا المعنى أيضاً ، وقلتُ : له أَرَأَيْتَ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ  
لأَاحِدٍ فَأَخَذْتُهُمَا أَمْ اخْتَرَعْتُهُمَا فَقَالَ : بَلْ اخْتَرَعْتُهُمَا ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، أَمَّا هَذَا  
الْمَعْنَى الْآخِرُ فَمِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي (١) فِي كَافُورٍ :

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِصٌ يُوسِفُ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ  
إِلَّا أَنَّهُ سَتَرَوَجَّهُ الْإِخْفَاءَ وَعَدَّلَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْمَدْحِ إِلَى الْهَجَاءِ ،  
وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ يَجْرُؤُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَنَحْوُ مِنْهُ مَا أَنْشَدَنِي الرَّبْعِيُّ  
أَبُو الْحَسَنِ فِي مَدْحِ انْتِصَارِ الدَّوْلَةِ وَابْنِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَلَّقُ رَجَاءَكَ بِالْحُسَيْنِ وَبَابْنِهِ إِنَّ الْعَلَاتِقَ بِالْكَرَامِ أَوْاصِرُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ غَزَوْتَ نَدَاهُمَا بِلَوَاءِ مَدْحِهِمَا فَإِنَّكَ ظَافِرُ

وقال أبو الحسن هذا المعنى عندى من عجز بيت أبي تمام (١) :  
إذا ما أغاروا فأحتووا مالَ معشرٍ أغارت عليهم فاحتوته الصنائعُ

رجع ومن المعنى الأول قول يزيد بن الحَكَم (٢) :

لَعَلَّمْتُ بُنَى فَأَنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ  
أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا نَمَّا يَهْجُ لَهُ الْعَظِيمُ

وقول القُطَّاعِي (٣) :

وصارَ ما تُغْنِيهِمَا أُمُورٌ تَزِيدُ سَفَاخِرَ يَقِيهِمَا ارْتِفَاعَا  
كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى يُبَيَّتَ وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا  
فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا  
فَهُوَ كَثِيرٌ وَاسْتَقْصَاوَهُ يَطُولُ

وقول أبي معاذ من قصيدة :

(مَالِي وَأَنْتَ ضَعِيفٌ غَيْرُ مُرْتَقِبٍ أَبْقَى عَلَيْكَ وَتَأْتِي غَيْرَ إِبْقَاءِ  
أَلْزَمْتَ عَيْنَكَ مِنْ بُغْضٍ لَنَا حَوْلًا لَوْ قَدْ وَسَمْتُكَ عَادَتْ غَيْرَ حَوْلَاءِ)

وقوله من أخرى :

(لَوْ كُنْتُ لِي سَيْفًا غَدَاةَ الْوَغَى طَبْتُ بِهِ نَفْسًا لِأَعْدَائِي  
أَوْ كُنْتُ نَفْسِي مُجِمَعَتٍ فِي يَدِي أَلْقَيْتُهَا سَمَحًا بِالْقَالِي  
لَا رَقَاتُ عَيْنٍ أَمْرِي أَنْوَكُ يَبْكِي أَخًا لَيْسَ يَبْكَاهُ )

(١) ديوانه ٤٨٠ والمكبرى ١ — ١٧ و ١٧٥

(٢) الحماسة ٥٢٩ وحماسة البحتري ١٣٧ والحيوان ١ — ٤

(٣) ديوانه ٣٧ وحماسة البحتري ١٣٧

الوغي والوعى مقصوران : اسم الصوت في الحرب ، وسُميت الحرب  
وغي باسم صوتها يقال : سمعتُ وغي الحرب ووعاها ، وكذلك الوحي هو  
الصوت أيضاً يقال : سمعت وغي القوم ووعاهم ووحاهم إذا سمعت جَلَبَتَمَ  
وأصواتهم قال الهذلي (١) :

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِيَّتِهِ وَعَى رَكْبٍ أُمِيمٍ ذَوَى رِيَاظٍ  
يُرَوِّى وَغَى وَوَعَى بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ ، وَيُرَوِّى ذَوَى هِيَاطٍ ، وَالرِّيَاظُ الْجَلْبَةُ  
وَهُوَ الْجُلُجُلُ أَيْضاً ، وَالْهِيَاطُ الصِّيَاحُ ، وَالْخَمُوشُ الْبَعُوضُ ، وَيُقَالُ : رَقَا  
الدَّمْعُ وَالْدَّمُ يَرْقَا رُقُوعاً إِذَا انْقَطَعَ ، وَفِي الْخَبَرِ لَا تَسْبُؤَا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا  
رَقُوعَ الدَّمِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ لَا تَسْبُؤَهَا فَإِنَّهَا تُعْطَى فِي الدِّيَاتِ فَتَرْفَعُ الْقَوَدُ  
فَذَلِكَ رُقُوعُ الدَّمِ أَيْ انْقِطَاعُهُ ، وَالْأَنُوكُ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، وَجَمْعُهُ نَوَكِي  
يُقَالُ : أَحْمَقُ وَحَمَقَى ، وَأَنُوكٌ وَنَوَكِي وَالْأَسْمُ النَّوْكُ وَالنَّوَاكَةُ ، وَرَجُلٌ  
مُسْتَنُوكٌ أَحْمَقٌ وَمُسْتَنُوكٌ مُسْتَحْمَقٌ ، وَرَيْبُ الدَّهْرِ حَوَادِثُهُ وَخَطُوبُهُ وَمَا  
يَعْرِضُ فِيهِ ، (٢) وَالْإِقْدَاءُ مُصْدَرُ أَقْدَيْتُ الْعَيْنَ إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَذَى ،  
وَالْأَقْدَاءُ جَمْعُ قَذَى وَالْقَذَى جَمْعُ قَذَاةٍ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالْمَاءِ يُقَالُ :  
قَذَيْتُ عَيْنَهُ تَقْذِي قَذًى إِذَا صَارَ فِيهَا الْقَذَى ، وَقَذَتِ تَقْذِي قَذًى إِذَا  
أَلْقَتِ الْقَذَى فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْقَذَى قُلْتَ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً ، فَإِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا  
الْقَذَى قُلْتَ قَذَيْتُهَا تَقْذِيَةً وَقَذَيْتُهَا أَيْضاً بِالتَّخْفِيفِ قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

لَقَدْ قِيلَ مِنْ طُولِ اعْتِلَالِكَ بِالْقَذَى أَجْدَكَ مَا تَنْقَى لِعَيْنِكَ قَاذِيَا  
مَعْنَى قَوْلِهِ : — لَا رَقَاتٍ عَيْنَ امْرِئٍ أَنْوَكٌ — الْبَيْتُ الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ  
يَبْقَى بَعْدَهُ وَيَصِلُ مَنْ يَقْطَعُهُ بِحُزْنٍ يَمْتَصِلُ وَلَا يَنْفَصِلُ وَنَحْوَهُ بَلْ أَشَدُّ مِنْهُ

(١) اللسان م وعى ووغى للفتنخل الهذلي والتبريزي ١ — ٦٤ والحيوان ٥ — ١٢٢

(٢) لا أخرى وجه تفسير كلمة الإقْدَاء ولعل بيتا متضمنا لها بعد لارقات الخ سقط من

سهو ناسخ الأصل

(٣) الآلى ٤٩ مع بيت آخر لودبعة بن ذرة

في مذهب الدعاء على النفس قول عمر بن أبي ربيعة (١) :

أُتْرَانِي أَقْعُدُ اللَّيْلَ لَا سَاهِرًا أَطْلُبُ وَصَلًا قَدْ هَلَكَ  
وَهِيَ فِيمَا تَشْتَهَى لَاهِيَةً مَتَّ إِنَّ دَارَ بَهْدِينَ الْفَلَكَ  
ومن الدعاء على النفس بما تكرهه والقسم به قول الأشتري النخعي (٢) :

بَقِيْتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ  
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ  
خِيَلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا تَعْدُو بَيِضٍ فِي الْكِرْهَةِ شُوسٍ  
خَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَمْعَانُ بَرَقِ أَوْ شِعَاعُ شُمُوسٍ  
ومنه قول عبيد الله بن الحرِّ لمصعب بن الزبير .

فَان أَنَا لَمْ أَزِرْكَ الْخَيْلَ شُعْنًا شَوَازِبَ ضُمْرًا فَدُعِيتُ قَيْنًا  
الْقَيْنِ كُلِّ صَانِعٍ يَدِهِ وَأَرَادَ هَهُنَا فَدُعِيتُ كَذَّابًا ؛ لِأَن مِنْ شَأْنِ كُلِّ قَيْنٍ  
أَنْ يَكْذِبَ وَيَخْلَفَ الْوَعْدَ ، وَتَمَثَّلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ خَرَجَ  
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَهُوَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ عَلِيًّا بِقَوْلِ يَزِيدَ بْنِ مَفْرُغٍ (٣) :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدًا  
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةُ الْمَوْتِ ضِيْمًا وَالْمَنَايَا تَرْصُدُنِي أَنْ أَحِيدًا  
ومنه قول أبي الطيب المتنبي (٤) :

كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شَتَّتَ فَادْهَبِي وَيَا نَفْسَ زَيْدِي فِي كِرَاهَتِهَا قُدِّمَا  
فَلَا عَدَرْتُ (٥) بِي سَاعَةٌ لَا تُعِزُّنِي وَلَا صَحْبَتُنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

(١) الموشى ٧٦ لاجد بن أبي فنن ولم أجدهما في ديوان عمر بن أبي ربيعة

(٢) الحماسة ٦٧ والعكبري ١ — ٢٩٦

(٣) بالأسل الفرج وهو خطأ فاحش والبيتان في الأغاني ١٧ — ٦٨ والشعراء ٢١٢

وحماسة البغرى ٢٢ والحزانة ٣ — ٥٣٧

(٤) ديوانه ٢ — ٣٤٩ باختلاف (٥) بالديوان طبع بيروت ص ١١ عبرت

ومنه قول أبي القاسم بن هاني (١) :

إذا لم أذُذْ عن ذلك الماء ورَدَّهم وإن حَنَّ ورَّاد كما حَنَّتِ النَّيْبُ  
فلا حملتْ يِضَّ السِّيفِ قوائِمُ ولا صَحَبَتْ سُمْرَ الرِّماحِ أُنَّيْبُ  
وسلكتُ أنا هذا الأسلوب في الدعاء والقسم زمن الغرارة والحدَّاثَةِ  
بسند يُعْنَى عن فَسَّرَه ما في هذا الشعر من ذكره فقلت :

وغيَّداء كالبدْرِ المنير تَطَلَّعتْ أو الشمسِ بل أبهى من الشمس والبدْرِ  
تراثْ وأومتْ بالسلام وقبَّلتْ بَناناً وألَّقتْ بالبنان على الصدرِ  
فكادت لها نفسى تُراجِعَ غِيَّها وَهَمَّكَ أَسْتار الصَّيَّانة والسَّترِ  
فنهَّنتها قَسراً وقلتُ لها اذْكَرِي عُمودَكَ بالبيداء في حالة القُرْ  
وقد شارفتُ حُمَّايَ بي شَرَفَ الرَّدَى وظنَّنتُ ظنوني أنها آخر العُمُرِ  
وطالت بديدانٍ على السَّفر ليلتي (٢) فساروا ولم يرعوا وغُودرت بالفقرِ  
وقال رفيق لا تَخَفْ ودموعه على الحدِّ من جَرَّي مخافته تجري  
فجَّينَ كَفالكِ الله ما تحذَرِ بَنه ونجَّاك مِنْه تَجنَّحِينَ إلى الغَدْرِ  
عَدِمْتُ إِذْ نَ لُبي وبأنتْ مروءتي وأسخطتْ أضيافي وبتْ على غمْرِ  
ليس النِّظْنى ما تَظَنَّنْتُ فَأَيَّاسِي وبوئي بكفٍّ من مساعدتي صِفْرِ  
وأعدته أيضاً عند عدلِ نالِي مَنَّ جَهل حقيقة أُمري ، وخفي عنه مكنون  
سَرِّي ، لو تَكسَّبتْ بالأدب ، ولقيت الملوك لِنلتَ كلَّ أَرَبٍ ، وبلغت من  
الدنيا أعلى الرُّتب ، فقلتُ :

إلى كم أَقِرَّ النفس في المَرَتَعِ المَحَلِّ وأقنع من جِدِّ المَكاسِبِ بالهزلِ  
أَكَلِّفَ أَقلامي مَدَى مَتَمَّاحِلًا ولم أَعتمَلْ مَهري ورعِي ولا نَصْلِي

(١) ديوانه ١٣

(٢) لعله الديدان اسم مدينة في طريق البقاء من ناحية الحجاز ، انظر البلدان

وَمَنْ كَلَّفَ الْأَقْلَامَ لَا الْبَيْضَ هَمَّهُ      أَقْمَنَ بِهِ بَيْنَ الْمَذَلَّةِ وَالْقُلَّةِ  
 وَقَائِلَةٍ فَارِقٌ سَكُونُكَ وَاضْطَرِبَ      فَمَا الرِّزْقُ إِلَّا بِالْتَرْخُلِ وَالْحَلِّ  
 عَلَامَ تَجَشَّمْتَ الْمَشَقَّةَ طَالِبَا      علوم ذوى الآداب فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ  
 وَلَمْ تَلْقَ مَلِكًا يَغْمُرُ النَّاسَ فَضْلُهُ      وَلَا سُوقَةً يَشْرِي الْحَامِدَ بِالْبَذْلِ  
 إِذَا لَمْ تَنْلِ بِالْعِلْمِ مَالًا وَلَا عُلَا      وَلَا جَانِبًا مِلَّ أَجْرٍ <sup>(١)</sup> فَالْعِلْمُ كَالْجَهْلِ  
 فَقُلْتُ لَهَا مَنَيْتِ نَفْسَكَ ضَلَّةً      وَعِلَّةً مَا مَنَيْتَهَا قِلَّةَ الْعَقْلِ  
 إِلَيْكَ فَمَا سَمِعِي بِمُصْغٍ إِلَى الَّذِي      تَقُولِينَ فَاقْنِي مِنْ حَيَاتِكَ يَا تَمَلِّ <sup>(٢)</sup>  
 أَمْثَلِي يَبْغِي الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِ رَبِّهِ      وَذُو الْعَرْشِ رَزَاقُ الْوَرَى وَاسِعَ الْفَضْلِ  
 إِذَنْ لَأَسْعَتْ بِي فِي الْهِيَاجِ طِمْرَةٌ      وَأَسْخَطْتُ أَضْيَافِي وَنَمْتُ عَنْ التَّبَلِّ  
 جَرِيتُ عَلَى آثَارِ أُسْرَتِي الْأُمُورِ      شَأْوَافِي مَدَى الْعِلْيَاءِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
 وَلَا خَيْرَ فِي فِرْعٍ إِذَا طَابَ أَصْلُهُ      وَلَمْ يَكْ ذَا طِيبٍ يَدُنَّ عَلَى الْأَصْلِ  
 وَأَنْشَدَنِي فِي الدُّعَاءِ وَالْقَسَمِ أَيْضًا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ <sup>(٣)</sup> :  
 كَمْ قَدْ وَلَدْتُمُ مِنْ رُئِيسٍ قَسَوَرٍ      دَامِيَ الْأَظَافِرِ فِي الْخَيْسِ الْمُضْطَرِّ  
 سَدِ كَتَّ أَنْأَمْلُهُ بِنَشْرِ فَضِيلَةٍ      وَبَيْتٌ فَائِدَةٍ وَذُرْوَةٌ مِنْبَرٍ  
 مَا إِنْ يَرِيدُ إِذَا الرَّمَاحُ تَشَاجَرَتْ      دِرْعًا سَوَى سِرْبَالِ طِيبِ الْعَنْصَرِ  
 يَلْقَى الرَّمَاحَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ      وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ  
 وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَابِ الْقَتَا      فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرْ  
 وَإِذَا تَأَمَّلْتُ شَخْصَ ضَعِيفٍ مُقْبِلٍ      مُتَسَرِّبِلٍ سِرْبَالِ لَيْلٍ أَغْبِرِ

(١) بالأصل مل الأجر

(٢) تمل مرخم تملك اسم امرأة

(٣) المصري ٣ - ٢٥٧ و ٢٥٨ لأعرابي والنويري ٣ - ٢٠٣ باختلاف لشاعر  
 مجهول أو لحسان بن ثابت والقالي ١ - ٤٥ الأربعة الأخيرة بغير عزو واللاتي ٦٧ والرباع  
 والخامس في مجموعة المغانى ٣٨ للعلوي صاحب الزنج والأخيران فيه ٣٤ له أيضاً

أَوْمَى إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تَنْحَرِي  
وَمَا أَمْلَحَ مَا أَنْشَدْنِيهِ الرَّبْعَى فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَيَحْسِنِي مَنْ بَيْنَ جَنْبَيَّ دَارُهُ أَضْيَعُ مِنْ عَهْدِ الْمُوَدَّةِ مَا رَعَى  
إِذَنْ لَا اهْتَدَتْ عَيْنِي بِأَنْجَمِ نَحْرِهِ وَلَا شَمْتُ مِنْهَا بَيْنَ طَوْقَيْهِ مَطْلَعَا

رَجَعَ (١) وَقَوْلُهُ — مَنْ صَاحِبُ الدَّهْرِ اشْتَكَى رِييَهُ — مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ فِي وَصِيَّةِ ابْنِهِ : وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبُ  
الزَّمَانَ يَرِ الْهَوَانَ ، فَكُنْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَالَ الدُّوَلِيُّ (٢)

وَعَدَّدُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْخَيْرِ طَالِبُ  
فَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرَ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيْئَتًا ثِقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ  
وَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ  
أَرَى دَوْلًا هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَيَبْنِيهِمْ فِيهِ تَكُونُ الْعَجَائِبُ  
وَأَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ (٣) :

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صَدَقَهَا كَذِبًا

وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ مِنْ أَيْيَاتِ :

(تَثَاقَلْتُ) (٤) إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَزَوْرَةَ أَمْلَاكَ أَشَدُّ بِهَا أَزْرَى  
فَلَا تَعْجَبْ مِنْ خَارِجٍ عَنْ غَوَايَةِ رَأَى وَشَدَّ أَقْدِيمَ عَرْضِ الْأَمْرِ لِلْأَمْرِ

(١) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْكِتَابِ فَلَعَلَّهُ أَيْضًا مِنْ بَيْتٍ لِبِشَارٍ سَقَطَ مِنْ سَهْوٍ نَاسَخِ الْأَصْلِ وَلَا يَدْرِي كَمْ سَقَطَ مِنْهَا وَلَا أَقَلَّ مِنْ بَيْتَيْنِ

(٢) الْفَالِيُّ ٢ — ٢٠٥ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَخِيرِ وَدِيَوَانُهُ رَقْمُ ٧٩ وَالْأَوَّلُ وَالْثَالِثُ فِي

غُرَرِ الْخَصَائِصِ ٢٤١ بِغَيْرِ عَزْوٍ

(٣) دِيَوَانُهُ ١ — ٣٩

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ فِي الْعَيُونِ ٣ — ٢٦ بِغَيْرِ عَزْوٍ



فهذا اوانى قد شرعتُ الى النهى وماتت هموم الطارقات فأتسرى

يقال : تناقل فلان عن كذا وتغافل وتصام وتباكى وتشاءب اذا استعمل هذه الاشياء وتخلّق بها وليست من خلقه ولا طبعه كما قال [ المتنبي ] (١) :

اذا اشتبهت دُموع في خُدود تبين من بكى بمن تباكى  
وقال احمد بن أبى فتن (٢) :

ولمّا أُبت عيناى أن تملك البكا وأن تحبس سَحَّ الدُموع السواكِب (٣)  
تشاءبتُ كى لا يُنكر الدمع مُنكر ولكن قليلٌ ما بقاء الشاؤب  
وقال آخر (٤) :

إِن التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

واليد فى كلام العرب على أوجه : فاليد الجارحة ، واليد القوة ، واليد النعمة يقال منها : أيديت عند الرجل يدًا إذا أسديت إليه نعمة ، ويقال : يديتُ الرجل إذا ضربت يده ، ويدى الرجل إذا شكت يده ، ويدعى عليه فيقال ماله يدى من يده ، وجمع اليد أيد ، وجمع أيد أباد وأكثر ما يستعمل العرب الأيادى فى مواضع النعم وكذلك اليدى أيضاً قال النابغة (٥) :

(١) ديوانه ٢ — ١٥

(٢) القالى ١ — ٧٠ لابن أبى فتن كما هنا والحصرى ٤ — ١٤٨ لاحد بن أبى العيناء

(٣) بالأصل يخلصا

(٤) أوله : عليك بالقصد فيما أنت فاعله والبيت فى الحماسة ٣٤١ لسالم بن وابصة وله فى السيوطى ١٤٣ والكامل ١١ وفى الشعراء ٣٦٦ للعرجى وأوله أرجع الى خلقك المعروف وديده والبيت كذلك فى العيون ٢ — ٦ بغير عزو وفى الواحدى ٦٤١ أيضاً بغير عزو وأوله هناك : يا أيها المتحلى غير شيمته . وعلى ما فى الحصرى ١ — ٧٧ يمكن الجمع بين اختلافات أوله وفى مجموعة المعانى ١٦٠ لذى الأصبع وهناك أوله : أعمد اى الحق فيما أنت فاعله

(٥) البيت من غائر المعربى نسب للنابغة والأعشى وضرة بن ضمرة النهشلى أنظر اللسان

فلن أذكر النعمان إلاّ بصالح فانّ له عندى يديّاً وأنعمّا  
 فعطف الأنعم على اليديّ وهى بمعناها لاختلاف اللفظين وقد جاء عن  
 العرب الأيادى يريدون بها هذه الجوارح قال الراجز (١):  
 كأنّه بالصّحّصَحانِ الأنجلِ قُطُنٌ سَحَامٌ بأيادى غَزَلِ  
 وقال عدى [بن زيد]:

سأها ما تَأَمَّلْتُ فى أيادينا وإشفاقها (٢) إلى الأعناقِ  
 وكذلك اليمين فى كلامهم على أَوْجِهٍ أيضاً: يمين الجارحة ، ويمين  
 القوة ويمين القسم قال المفسرون فى قوله تعالى فى قصة ابراهيم عليه السلام:  
 وَفَرَّغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ، قالوا أراد الجارحة لأنها أقوى على العمل من  
 الشمال، وقالوا باليمين أى بالقوة، وقال الفراء: باليمين أراد بالقسم يعنى قوله  
 وَتَنَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ، فساغ ذلك كلّهُ فى تأويل اليمين فى الآية  
 فأما اليمين التى لا تحتمل غير القسم وحده فكنقول امرى القيس (٣):  
 فقلتُ يمينَ الله أبرحَ قاعدًا ولو قطعوا رأسى لَدَيْكَ وأوصالى  
 وأما قول الشماخ (٤):

رأيتُ عَرَابَةَ الأوسىّ يسمو إلى الخيرات منقطع القرينِ  
 إذا ما راية رُفِعَتْ لمجدٍ تلقّاها عَرَابَةَ باليمينِ  
 فقال بعض العلماء: قوله: باليمين أى بالقوة، وقال أبو عمرو والأصمعى:

(١) الألفاظ ٦٧١ واللسان م يدى وسخم لجندل بن المثنى الطهوى وفى التويرى  
 ٨٧ بغير نسبة  
 (٢) اللسان م يدى وشنى باختلاف والأغانى ٢ — ٢٥ والأغانى الدار ٢ — ١١٦  
 باختلاف وابن أبى الحديد ١ — ٥٧  
 (٣) العقد الثمين ١٥٢ والسيوطى ١١٧  
 (٤) ديوانه ٩٦ و ٩٧ والشعراء ١٧٩ والعقد ١ — ٢٢٠ والكامل ٣٩٦ والخزانة  
 ٢٢٣ — ٢

أراد يمينه لأنها أحد من اليسار ، وقال غيرهما بالقدرة قال الأصمعي :  
والإصبع من أصابع اليد والرجل ، والإصبع الأثر الحسن من الرجل  
على عمل عمله فأحسن عمله أو معروف أسداه إلى قوم فهو يرى أثره  
عليهم يقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله قال الشاعر (١) :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدير خائنة مغل الإصبع  
وقال آخر (٢) :

من يجعل الله عليه إصبعا في الخير أو في الشر يلقاه (٣) معا  
وجاء في الحديث : قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله سبحانه ،  
قال ابن دريد أصل ذلك إن شاء الله تقبّل القلوب بين حسن آثاره تبارك  
وتعالى قال الأصمعي : والساعد ذراع الانسان والساعد أيضاً عرق الضرع  
الذي ينزل فيه اللبن وكذلك ساعد البئر وهو مجرى الماء في العين وقوله  
إلا - عن يد أستفيدها - هو بمعنى أفيدوها غيرى وليس معناه أستدعيها (٤) من  
الناس ، وقد جاء استفعل بمعنى أفعل كثيرا في القرآن قال سبحانه : « كمثل  
الذي استوفد نارا » قيل معناه أوقد وقال سبحانه : « ويستجيب الذين  
آمنوا » وقال الشاعر (٥) :

وداع دعايا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب  
أى لم يجبه والأملاك جمع ملك ويجمع أيضاً ملوكا وفي ملك أربع  
لغات ملك ومالك وملك وملك ، وقرى بملك ومالك ولم يقرأ فيما  
علمت بملك ولا ملك إلا أنه في كلام العرب وقال بعض العلماء ملك

- 
- (١) اللسان م صبع والتاج م خون للكلابي  
(٢) اللسان م صبع لليد ودبوانه طعة ليدن باختلاف  
(٣) بالأصل يلقه والصواب ما كتبه كما هو في اللسان على حد : ألم يأتيك والأنباء تنى  
(٤) بالأصل استدعيها والناس وهو خطأ ظاهر  
(٥) القالى ٢ — ١٥٣ لكعب بن سعد الغنوى وهناك القصيدة تماما

أمدح من مالك لأن المالك قد يكون غير مَلِك والمَلِك لا يكون إلا مالكا ورؤى أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه امرأته وقال (١) :

أشكو إليك ذرْبَةً من الذَّرْبِ يا مالِكَ المَلِكِ ودَيَّانَ العَرَبِ  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذلك الله عزَّ وجلَّ ، وقال (٢) عبد الله  
ابن الزُّبَيْرِ يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :  
يا رسول المليك إن لسانى راتقٌ ما فَتَنَتْ إذ أنا بُورُ  
إذ أجارى الشيطان فى سَنَنِ الغَىِّ ومن مال مَيْلِه مَشُورُ  
وقال آخر شاهداً المَلِك :

من مشيه فى شعرٍ تُرَجِّلُهُ تَمْشَى المَلِكُ عليه حُلْدَةٌ  
والأزر قال المفسرون : هو الظهر وأصله فى اللغة العون والتقوية فيقال :  
أزرت فلانا على كذا أى أعنته وقوّيته ، فعنى قوله : أشدُّ بها أزرى أى  
أقوّى بها أمرى واستعين على دهرى والغواية مصدر غوى الرجل يغوى  
غواية وغياً والرُّشد نقيض الغى وفيه لفتان الرشدُ والرَّشْدُ ويقال :  
الرَّشْدَى مقصور الرَّشْد أيضاً قال الراجز (٣) :

لا تَزَنَّ كذا أبدا يا عُمير فى الرَّشْدَى

ويروى فى الرَّعْدَى ، والرُّشد فى الأمر إصابة الطريق المؤدى إلى البغية  
فما فيه عظيم النعمة يقال منه : رَشَدَ الإنسان يَرشُدُ رُشْداً ، وأرشده الله  
يُرشِده إرشادا ، والأوان الوقت وجمعه آونة يقال : هذا أوان كذا أى  
وقته ، ومنه اشتقَّ الآن وهو آخر الزمان الماضى وأول المستقبل قال

---

(١) اللسان م ذرب لاعشى بنى مازن باختلاف والعكبرى ١ — ١١٧ بغير عزو

(٢) القالى ٢ — ٢١٧ الأول والسيوطى ١٨٨ ثلاثة أبيات

(٣) اللسان م رشد

عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي النحوي: أصل الآن أو أن  
لحذفت الألف منه وقُلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها قال: وساغ  
ذلك فيها لما حُذِفَتِ الألف التي بعدها فصار آن كما ترى ثم دخلت عليها  
الألف واللام قال: وإنما يُحْكَم بحذف الألف دون الواو لأنها زائدة قال:  
ووجه آخر في اشتقاق الآن وهو أن تكون الألف فيه مقلوبة من ياء من  
قولك آن الشيء يَئِينُ كما تقول حآن يَحِينُ، وقوله - قد شرعتُ إلى النُهي -  
أى دخلتُ فيه يقال: شَرَعَتِ الدواب في الماء إذا دخلت فيه، وشَرَعَتِ  
في الدين شريعةً، وأشرعتُ باباً إلى الطريق إذا أنفذته إليه، وأشرعتُ  
الريح قبلة إشرعاً إذا صوّبته إليه وحدرته نحوه والنهي العقل واحدته  
نُهيةً ويقال: إن فلانا لذو نُهية أى انتهى إلى أمره ورأيه، ويقال: مات  
يموت ويمات، ويموت أفصح وأكثر، والهُمُوم في قوله - وماتت همومي  
الطارقات - جمع همٍّ ويكون مصدر ما يَهْمُّ به الإنسان يقال: هَمَمْتُ  
بالشيء أهْمُّ به هَمًّا قال الشاعر (١):

هَلْ يَنْفَعُنْكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَمْتَ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعَقَّادُ الرِّثَمِ  
كانت العرب إذا سافر أحدهم عن أهله عقد في طريقه ما يَمُرُّ به من  
النبات فاذا عاد من وجهه ذلك ووجد ما عقده معقوداً بجاله سُرَّ بذلك وقَدَّر  
السلامة في أهله، وإن وجده محلولا اغتمَّ لذلك وقال: قد خانتني امرأتى  
ويقال: هَمَّنِي الأمر إذا بَنَى وَأَهَمَّنِي إذا كان من هَمِّي وقصدي، والطارقات  
التي تطرق ليلاً وكلَّ ما أُنَاكَ ليلاً فقد طرقتك، وإنما جعل همومه طارقات  
لكثرتها عليه وانتياها له وإتيانها إليه في الليل، ويقال: سَرَى وأسرى  
لغتان قال الفراء أهل الحجاز يقولون: أسرى بالآلف، وغيرهم يقول:  
سَرَى فن قال: سَرَى فصدره الشَّرَى، ومن قال: أسرى بالآلف فصدره

(١) اللسان م رتم وابن أبي الحديد ٤ - ٤٣٩ والنويرى ٣ - ١٢٥

الاسراء وأنشد (١) :

وليلة ذات دُجى سرّيتُ ولم يلتنى عن سراها لبتُ

قال : والعرب تجعل السرّى مؤنثاً ومذكراً مثل الهدى بنو أسد يقولون : هذه هُدًى حسنةٌ وغيرهم يقول : هذا هُدًى حسنٌ قال : والفعل (٢) في المصادر قليل ، وكان من أنثته يتوهم أنه جمع فُعلة مثل سرّية وسرّى ومُدّية ومُدّى قال . ومن ذكر لم يجعل له واحداً ومن أنث جعل له واحداً واللّتان أعنى سرّى وأسرّى قد جاءا في القرآن قال الله تعالى : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَقَالَ : «فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ ، وَقَالَ النابغة فجمع بين اللغتين (٣) .

أسرت عليه من الجوزاء ساريةً تزجي الشّمال عليه جانب البرد قال اسمعيل بن احمد . وألفاظ هذه الآيات الثلاثة وإن كانت محتملة لمّا مرّ من التفسير ولا أكثر منه فاتها قرية المعاني ، وإنما مضمّنها أنه يصف نفسه بالحجا والتحلّى (٤) من الصبّا وأنه لا يخف إلا الى ما كسبه نفراً وجرّ إليه أجرا ، وما أحسن ما أشار المتنبي (٥) الى هذه المعاني واختصرها فقال .

أطعت الغواني قبل مطمح ناظرى إلى منظر يصغرُن عنه ويعظمُ  
فأما قول أبى معاذ — فهذا أوانى قد شرعتُ إلى النهى — فهو كقوله :

(فهذا أوان استحييت النفس وأرعوى لِدأتى وراجعتُ الذى كان أكرما)

(١) اللسان م ليت وحنن لأبى محمد الفقهسى

(٢) كذا بالأصل وقال الميخنى الذى فى الأصل متجه يقول إن وزن فعل فى المصادر قليل

(٣) العقد الثمين ٦ باختلاف واللسان م سرا

(٤) الصواب التخلّى عن الصبا

(٥) ديوانه ٢ — ٢٤٦

وقد مرّت نظائرّه ، وما أحسن قول مسلم بن الوليد (١) .

حَسْبِيَ بِمَا آدَتِ الْآيَّامُ تَجَرِبَةً سَعَى عَلَى بكَاسِيَتِهَا الْجَدِيدَانِ  
دَلَّتْ عَلَى عَيْنِهَا الدِّينَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي  
وَسَاوَرِدَ وَأُنْشِدُ طَرَفًا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَاجْعَلْهُ كَالْبَابِ أَخْتَمُ بِهِ  
هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ  
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَامَامِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ  
الْمُنْتَخَبِينَ : « خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » ، فَجَمَعَ  
لَهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ جَمِيعَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالْعِظَاتِ ، وَلِمَّا  
عَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بِهِ أَمْرٌ وَازْدَجَرَ عَمَّا عَنْهُ زُجْرٌ وَانْعَظَ بِمَا بِهِ وَعِظٌ ،  
وَصَفَّهَ سُبْحَانَهُ بِأَنْفِخِ الصِّفَاتِ ، وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، فَقَالَ : « نَ وَالْقَلَمِ  
وَمَا يَسْطُرُونَ » مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ \* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ  
مَمْنُونٍ \* وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَوَّلُ مَا نَهَانِي رَبِّي عَنْهُ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَمَلَا حَاةِ الرِّجَالِ ،  
وَأَمَرَنِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَبِالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ  
وَبِالْقَصْدِ فِي الْغَنَى وَالْفَقْرِ ، وَأَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ  
إِلَيَّ ، وَأَعْطَى مِنْ حَرَمَنِي ، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ صَمَتِي فَكْرًا  
وَنَظَرِي عِبْرًا ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ : أَنْ يَتَأَذَّبُوا بِهَذَا  
الْأَدَبِ لِيَكُونُوا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي أَعْلَى الرَّتَبِ ، فَقَالَ : « أَنْهَاكُمْ عَنْ  
قِيلٍ وَقَالَ ، وَعَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَعَقُوقِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ  
وَوَادِ النَّبَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ » ، وَقَالَ : « أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ،  
وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّنُونَ أَكْنَافًا  
الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، وَالْعَرَبُ تُحِبُّ هَذَا الْفَنَّ وَتُصْطَفِيهِ وَتَتِمَادَحُ

بهذا المعنى وتُغْرِقُ فيه قال المُنْتَخَلُّ (١) اليَشْكُرِيَّ يرثي أخاه (٢) ويصفه بهذا الوصف :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ      بَوَّانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ  
وَلَا بِاللَّدِّ لَهُ نَازِعٌ      يُعَادِي (٣) أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ  
وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ      كَعَالِيَةِ الرُّمُحِ عَوْدَ نَسَاهُ  
إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاةٌ      وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ  
أَبُو مَالِكٍ (٤) قَاصِرُهُ فَقَرُهُ      عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ  
مثل قوله — وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ — قول الآخر (٥) :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارَ ذَوُو يَسَرٍ      سَوَّاسٌ مُكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ  
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا      وَلَا يُتَمَارُونَ مِنْ مَا وَوَا بِكَثَارٍ  
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقُلْ لَا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ      مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي  
ونحو هذا البيت ما أنشدنيه الرَّبَّيعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْخَيْطِاطِ مِنْ قَصِيدَةٍ  
لَهُ فِي الْأَمِيرِ بْنِ صَمْعَامِ الدَّوْلَةِ وَأَخِيهِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ابْنِي مَرْتَضَى الدَّوْلَةِ :

كَلَامُهُمَا زَيْنَ أَخُوهُ بِهِ      كَمَا يَزِينُ الْفَرْقَدَ الْفَرْقَدُ  
مَنْ تَرَاهُ مُنْفَرِدًا مِنْهُمَا      فِي مَجْلَسٍ قَلَّتَ هُوَ السَّيِّدُ

(١) الصواب المتنخل الهذلي واليشكري أنما هو المتنخل فلعل الشارح وقع في الالتباس  
والأبيات في ديوان المتنخل الرقم ٤ والشعراء ٤١٧ والحصرى ١ — ٧٣ غير الأخير باختلاف  
والخزانة ٢ — ١٣٥ والمرضى ١ — ٢٢٢ والأغاني ٢٠ — ١٤٦ و ١٤٧

(٢) تبع الشارح ابن قتيبة انظر الشعراء وفي الأغاني والخزانة يرثي أباه وهو الصواب

(٣) بالأصل يقادى والكلمة بصور مختلفة في الكتب في الخزانة يفنارى والمرضى

يفازى والشعراء والأغاني يعادى وإذا كان هذا الأخير أقرب مما في الأصل اختارناه

(٤) هذا البيت في العيون ٣ — ١٧٩ للبريق الهذلي

(٥) القالى ١ — ٢٤٤ وفي الحماسة ٦٩٩ للرندي والحصرى ٤ — ٩٧ لكلاي

وفي العيون ١ — ٢٢٦ والكامل ٤٨ بغير عزو



ومثل البيت الأخير من أبيات المتنخل قول حاتم الطائي (١) :

وإني لَعَفْتُ الفقرَ مشترك الغنى وتاركُ شكلٍ لا يُوافقهُ شكلي  
وشكّلي شكل لا يقوم بمثله من الناس إلا كل ذى نِيقَةٍ مثلي  
ولى نِيقَةٍ فى المجد والبذل لم يكن تَأَنَّقَهَا فيما مضى أحد قبل  
ومنه قول الآخر (٢) :

أسد ضارٍ إذا مانَعته وأبٌ برٍّ إذا ما قدراً  
يَعرف الأقصى إذا استغنى ولا يَعرف الأدنى إذا ما افتقراً  
وأخذه يزيد بن محمد فقال :

عُسرَى على نفسى ويُسرَى مشترك

ونحوه قول أعرابية (٣) فى ابنها ترثيها :

إذا استغنيا حُبَّ الجميع اليهما ولم ينأ عن نفع الصديق غناهما  
إذا افتقرا لم يُلحيا (٤) خشية الردى ولم يخش رُزماً منها موليَّاهما  
وقال حاتم (٥) :

إذا ما بخيل الناس هَرَّتْ كلابُهُ وشقَّ على الضيف الغريب عَقَّورُها  
فانى جبان الكلب بيتى مَوْطِئاً جواد إذا ما النفس شَحَّ ضميرُها  
وإنَّ كلابى قد أَقِرَّتْ وعُوِّدَتْ قليل على من يعتريها هَريرُها  
وأُبرِرُ (٦) قَدَرى بالفناء قليلُها يُرى غير مضمون به وكثيرُها

(١) ديوانه ٦ والقالى ٣ — ١٥٥ الأولان وفى غرر الحصائص ٢٦٩ أربعة أبيات

(٢) المصرى ٢ — ٩٩ للصول والقيث ١ — ٤٣ والأدباء ١ — ٢٦٩

(٣) الحماسة ٤٧٤ لعمره الخنسية

(٤) كذا بالأصل وفى الحماسة ينجما

(٥) ديوانه ٢٧ والثلاثة الأولى فى الحيوان ١ — ١٩٣

(٦) هذا البيت فى القالى ٣ — ١١١

وليس على ناري حجاب أكفها لمستقيس ليلا ولكن أشيرها (١)  
 فلا وأيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوائى قدرنا لا بطورها  
 ولا تشكيني جارتى غير أننى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها  
 سيلغها خيرى ويرجع بعلمها اليها ولم تُقصر على ستورها  
 مثل قوله — بيتى موطأ — قولى أبى السقاح (٢):

يا فارساً ما مثله فارس موطأ البيت رحيب الذراع  
 قوال معروف وفعله عقار مثنى أمهات الرباع  
 لا يخرج الاضياف من بيته إلا وهم منه رواء شباع  
 وقال زهير فى هذا النمط (٣):

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطناً لهم حتى إذا نبت البقل  
 هنالك إن يستجبلوا المال يجبلوا وإن يسئلوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا  
 وإن جتتهم أليت حول بيوتهم مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل  
 وفيهم مقامات حسان وجوهم وأندية ينتابها القول والفعل  
 على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين الساحة والبذل  
 الاخبار: أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة يركبها وينتفع  
 بوبرها ولبنها وذلك شيء كان بعضهم يفعله لبعض فى الجذب ، فاذا أخصبوا  
 ردّها إلى ربّها ومعنى قوله — وإن ييسروا يغلوا — أى لا يقامرون إلا على

(١) كذا بالأصل وفى الديوان أنيرها وما فى الأصل صحيح أيضاً يقال أشار النار  
 رفعها راجع اللسان م شور

(٢) مقطعات مرات ١١٦ والفضليات ٦٣٠ و ٦٣١ للسفاح بن بكير بن معدان  
 اليربوعى والصواب فى هذا الاسم أبو السفاح بكير بن معدان وانما وم الفضل فيه نبه على  
 ومه صديقنا الميمنى فى مقالة ألقاها فى الحفلة الشرقية ببيته ١٩٣٠ م

(٣) المقدّمين ٩١ والخزانة ١ — ٢٤

غاي ولا ينحرون من الابل إلا السماء الغوالي الأمان وقال الأعور<sup>(١)</sup> الشئى:

لقد عَلِمْتُ عُمَيْرَةً أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُشْمَرُّ مِنْ عِيَالِي  
وإني لا أَضَنَّ<sup>(٢)</sup> عَلَى ابْنِ عَمِّي بنصرى فى الخطوب ولا نوالى  
ولستُ بِقَاتِلِ قَوْلَا لَأَحْظَى بِقَوْلٍ لَا يَصْدَقُهُ فَعَالِي  
وما التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدَةً وَأَخْلَاقَ الدِّينَةِ مِنْ خِلَالِي  
وَجَدْتُ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ خِلَالًا قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا مَا قَلَّ فِي اللَّزَبَاتِ مَالِي  
فَتَحَسَّنْ سِيرَتِي وَأَصُونْ عَرْضِي وَيَجْمَلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي  
وإن نلتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ وَلَمْ أَخْصُصْ بِحَقَّقَاتِي الْمَوَالِي  
ولم أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يَذُمَّمْ لِطَرْفِيهِ<sup>(٣)</sup> وَصَالِي

مثل قوله - فأكرم ما تكون على نفسى - البيت والذى بعده  
ما أنشدنيه مؤدبى أبو القاسم بن أبى البشر<sup>(٤)</sup> رحمه الله لبعض المولدين:

شَرَفٌ بِالْفَتَى إِذَا هُوَ أَفْنَى مَالَهُ أَنْ يُرَى عَلَى الْفَقْرِ جَلْدًا  
عِشٌّ عَزِيزًا أَوْ مَتٌ وَأَنْتَ قَقِيدٌ<sup>(٥)</sup> لَا تَضَعُ لِلسُّوَالِ بِالذُّلِّ خَدًا  
كَمْ كَرِيمٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حَتَّى أَكَلَ الدَّهْرُ مِنْهُ لَحْمًا وَجَلْدًا  
كَلَّمَا زَادَهُ الزَّمَانُ اتِّضَاعًا زَادَ فِي نَفْسِهِ عُلُوءًا وَبَجْدًا

(١) القالى ٢ - ٢١٠ والشمر ٤٠٧ والثالث فى حسانة البحرى ١٤٤ والأخير

فيه أيضاً ٧١

(٢) بالأصل بالظاء

(٣) كذا بالأصل وفى القالى وحسانة البحرى لطرفته وهو الصواب

(٤) بالأصل البشر بفتح الباء ولا نعرف اسماً مثله فلعله بالكسر

(٥) بالأصل بالواو والصواب أو وهذا مثل قول المتنبي: عيش عزيزاً أو مت وأنت كريم

وقال سالم بن وابصة (١) :

أَحِبِّ الْفَقِيَّ يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ  
سَلِيمٌ دَوَاعِيَ الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَذًى      وَلَا مَانِعاً خَيْرِاً وَلَا نَاطِقاً هُجْراً  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَسِلاً لَزَلَّتْهُ عَذْرَا  
غَنَى النَّفْسُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَانْزَادْ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَأَ

قريب من هذا البيت الآخر قول المتنبي (٢) :

وَمَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ      مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالذِّي صَنَعَ الْفَقْرُ  
وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ أَيْضاً (٣) :

ذَكَرَ الْفَقِيَّ عَمْرَهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ      مَا قَاتَهُ وَفَضُولَ الْعَيْشِ أَشْغَالُ  
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ (٤) :

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي      دَنَسٌ يُفْنِيهِ وَلَا أَفْنُ  
مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ      وَالْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ  
خُطْبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ      بِيَضِّ الْوَجْهِ أَعْفَةٌ لُسْنُ  
لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ      وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ  
وَكَانَ قَيْسٌ هَذَا كَرِيماً حَلِيماً فَارْساً شَجَاعاً ، قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : كُنَّا  
مُخْتَلَفِينَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ فَتَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْحِلْمَ كَمَا تَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، وَذُكِرَ (٥) أَنَّ قَيْساً  
هَذَا وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ فَقَالَ

(١) الحماسة ٥٠٩ والأخير في العكبري ٢ — ٢٠٥ والنويري ٣ — ٢٤٧

(٢) ديوانه ١ — ٣٣٠ والمعاهد ٢ — ١٨٦

(٣) ديوانه ٢ — ٢٠٥ والمحصري ١ — ١٦٤

(٤) القالي ١ — ٢٤٣ والحماسة ٦٩٥ والبيون ١ — ٢٨٦ والعقد ١ — ٢١٨

والمحصري ٤ — ١٠٤

(٥) هذا الخبر مذکور في الأغاني ١٢ — ١٤٦

يا رسول الله : خبّرني عن المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعّةٌ من ضيف  
ضاقي أو عيال كثروا قال : « نِعَمَ المال الأربعون والأكثر ثمانون ، وويل  
لأصحاب المئين إلا من أعطى من رسلها ، وأطرق فخلها ، وأفقر ظهرها ،  
ونحر سمينها ، وأطعم القانع ، والمُعْتَرَّ ، قال : يا رسول الله ما أكرم هذه  
الأخلاق ؟ وما يُحَلُّ بالوادي الذي أكون فيه من كثرة إيلي قال : فكيف تصنعُ  
بالطُرُوقَةِ ؟ قال تغدو الابل وتغدو الناس فن شاء أخذ برأس بعير فذهب به  
قال : فكيف تصنع في الافقار ، قال : إني لأُفْقِرُ البَكْرَ الصَّرْعَ والثاب المُسِنَّةُ  
قال : فكيف تصنع بالمنيحة <sup>(١)</sup> ، قال : إني لأمنح في كلّ عام مائة ، قال : فأني  
المال أحبّ إليك أم مالك أم مال مولاك قال : بل مالي ، قال : « فمالك من  
مالك إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، فقال :  
قيس لا جرّم والله ليَقِلَنَّ شديدُها ، وأني قيس يوما وهو في ناديه بابنه  
مقتولا وبابن أخيه مكتوفا فقيل له : يا أبا عليّ هذا ابنك قد قتله ابن أخيك  
فما حلّ حُبّوته ولا كلمتهم حتى قضى سُبْحَتَهُ ، ثم أقبل علي ابن أخيه فقال :  
قتلت ابن عمك ، وفَتَتَ في عضدك ، وقلّتَ عددك ، فلا أبعُد الله  
غيرك ، ثم أقبل علي ابن أخ له آخر فقال : قم يا بُنَيَّ فاحلُلْ كِتَافَ ابن  
عمك ، وسُقْ إلى أم أخيك مائةً من إيلي دية ابنها : فانها غريبة فينا ، ومن  
نهاية الكرم وغاية حسن الشيم العفو بعد القدرة ، والمؤاساة عند الحاجة ،  
وإقالة العثرة ، والصبر عند النوائب ، والتجاوز عن الجرائم ، والاعضاء عن  
المحارم . قال أبو يعقوب اسحاق بن حسان الخُرَيْمِيُّ مولى الخُرَيْمِ الناعم  
وهو من بني مُرَّة بن سعد بن قيس من قصيدته المشهورة :

أُسْرُهُ خَلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ  
وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ لِلْبَيْتِغِيِّ النَّدَى وَإِنِّي لِلْقَرَى لَرَحِيبُ  
أَضَاحِكُ <sup>(٢)</sup> ضَيْفِي قَبْلَ انْزَالِ رَحْلِهِ وَيُنْخَصِبُ عِنْدِي وَالْحَلُّ جَدِيبُ

(١) بالأصل المنحة (٢) هذا البيت والذي بعده في الشراء ٤٤٤هـ والعيون ٣ — ٢٣٩  
والمعاهد ١ — ٨٨ والعقد ١ — ٨٧ لحاتم وفي الرنضي ٢ — ١٢٣ لمسكين

وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى  
وَأِنِّي لَتَصْفُو لِلْخَلِيلِ سِرِّي  
أَعَاتِبُهُ مَزْحًا وَأَعْرُضُ بِالنِّتَى  
أَخَافُ لِمَاجَاتِ الْعِتَابِ بِصَاحِبِي  
لِيَجْنِيَ دَفِينٍ مِنْ مَوَدَّةِ بَيْنِنَا  
فَإِنْ فَاءَ لَمْ أَعُدْ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ  
وَأِنْ لَجَّ فِي هَجْرِي صَفَحْتُ تَكْرُمًا  
وَصُنْتُ أَدِيمَ الْوَجْهِ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلْ  
وَلَمْ أَشْرِ سِرًّا كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
فَأَنِّي لَذُو قَلْبَيْنِ قَلْبُهُ مَشِيعٌ  
جَرَى عَلَى مَا زَيْنَ الْعِرْضِ هَائِبٌ  
أَشْأُرُ أَهْلَ الرَّأْيِ فِيمَا يَنْبُونِي  
فَمَا أَرَا لَا يُشْكِلُنِي عَلَى صَوَابِهِ  
وَلَا أَدْعَى بِالْجَهْلِ عِلْمًا لِسَائِلِ  
وَلَا أَسْأَلُ الْوُلْدَانَ عَنْ وَجْهِ جَارَتِي  
وَسَلَكْتُ أَنَا هَذَا الْأَسْلُوبَ فِيمَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بَنِ جَيْشِ

الشَّيْبَانِي فَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْهَا :

إِنَّ الْوَفَاءَ بِذِمَّةِ الْأَحْرَارِ  
طُبِعَتْ عَلَى حُبِّ الْحِفَاطِ خِلَافِي  
أَهْوَى الْوَفَاءَ وَلَوْ جَرَّتْ أَسْبَابُهُ  
مَنْ زَلَّ عَنْ نَهْجِ الْوَفَاءِ فَاتْنِي  
لَا أَكْتَسِي خُلُقَ الْمَصَافِي دَانِيَا  
شَيْمُ الْكِرَامِ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ  
كَرَمًا وَرَفَضَ خِلَافِي الْأَشْرَارِ  
بِمَسَاقِي أَوْ كَانَ فِيهِ بَوَارِي  
مَنْ عَلَى سَنَنِ الْمَحَجَّةِ جَارِ  
وَعَلَى الْبِعَادِ خِلَافِي الْغَدَّارِ

لكنني أرى الاخاء مصافيا وأرى الصفاء على تنانٍ الدارِ  
 وأسرُّ بالبشرِ الضيوفَ إذا عروا قَبْلَ القَرَى وأَبْرُ جَارَ الجارِ  
 شِمْ لآبائي امتطيتُ جياذها فجرينَ بي منهم على الآنارِ  
 فهمُ إمامي في المكارم كلُّها وهم إمامي في اجتناب العارِ  
 سُفِّيتُ مضاجعُ أُسرَتِي ما غرَّدتُ سَحَرًا على شجر الأراك قمارِ  
 وغداً على الاسكندرية عارضٌ جَمُّ الرواعد طيِّبُ الأمطارِ  
 فسقى القرافة رِيَّها من غير ما عَيْثُ يَحُلُّ بها ولا إضرارِ  
 فهناك لي خلٌّ أقام وعاقني عن أن أقيم عوائقُ الأقدارِ  
 خِلُّ<sup>(١)</sup> بلوتُ خلَّالَه فوجدتها محوذةً في الجهر والاسرارِ  
 عَلِقْتُ يدي منه بأروع ماجدٍ جَمُّ الفضائل طيِّبُ الأخبارِ  
 كرمت أرومته وأشرق وجهه وصفتُ خلائقَه من الأكدارِ  
 وشأى الأفاضلَ واستبدَّ برُتبته أَعَيْتُ على الأدباء والنظارِ  
 كم سابقٍ جاره في مضماره فكبتا وجازَ نهايةَ المضمارِ  
 وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان (٢) :

أنا إذا اشتدَّ الرما نُ بَصْرٍ فهُ مُنَّمِ ادْلَهْمُ  
 أَلْفَيْتَ حولَ بيوتنا عُدَدَ الشجاعة والكِرَمِ  
 لِلْقَى العِدَى بيضَ السُّيُو فِ لِلنَّدَى حُمَرَ النِّعَمِ  
 هذا وهذا دأبنا نَقْرَى دَمًا وَرِيقُ دَمِ

وقال هشام بن عبد الملك ويقال إنه لم يقل غيره :

إذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال  
 وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : « لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا مظاهره كشاوره ، ولا ورع كالكف ، ولا عقل كالتيدير ولا إيمان كالحياء ، ولا حسب كحسب الخلق ، وقال صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب الأنصاري : « ألا أدلك يا أبا أيوب على صدقة يرضاها الله جل وعز قال : بلى يا رسول الله قال : تصلح بين الاثنين إذا تفاسدا أو تقارب بينهما إذا تباعدا ، وتطعم الطعام ، وتغشى السلام ، وتمشي في عباد الله بالنصيحة ، وقال بعض الحكماء : من لم يرغب في ثلاث بُلي بستم : من لم يرغب في السلامة بُلي بالشدائد والامتهان ، ومن لم يرغب في الإخوان بُلي بالعداوة والخديان ، ومن لم يرغب في المعروف بُلي بالندامة والخسران . قال آخر : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا : من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم الشؤدد ، ومن كان منصفا لم يعدم العافية ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة ، وقال آخر : من أعطى خمسا لم يُمنع خمسا : من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ، ومن أعطى الدعاء لم يمنع الاجابة ، ومن أعطى الاستغارة لم يمنع الخيرة ، ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال آخر أربع من شيم الأخيار : العزاء عمات ، والصبر على ما هوأت وربط الجأش على الملمات ، والاقتصار على الممكنات ، وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : أنت متلاف ، فقال : يا أمير المؤمنين منع الموجود ، سوء ظن بالمعبود ، لقوله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » ، قال الشاعر (١) .

بدا حين أفرى باخوانه ففصل عنهم شبابة العدم  
وذكره الحزم غب الأمور فبادر قبل انتقال النعم

(١) الحصرى ٢ - ١٨٦ الجاحظ والمرضى ١ - ١٤١ له وفي الميون ٣ - ١٧٦ بغير عزو



وقال أبو جندة اليشكري (١)

ولستُ بلاحٍ لى نديماً بزلّةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمرِ  
عَرَكَتُ بِجَنَبِي قَوْلِ خَدْنِي وَصَاحِي وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءٍ طَيْبَةِ النَّشْرِ  
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثل ما سقيتُ أخى حتى بدا وضحُ الفجرِ  
فلبّا تبأذى قلتُ خُذْهَا عَرِيْقَةً فانك من قوم جَبَّاجِحَةٍ غُرِّ  
وأيقنتُ أنُ السكر طارَ بقلبه فأغرقَ فى شتمى وقال وما يدرى  
أخذ معنى البيت الأول من هذه الأبيات على بن الجهم فقال .  
لا يأخذون على السكران زلّته ولا يريهمُ من شأنه ريبُ  
وأصله لحسان بن ثابت فى قوله .

لاأخذشُ الخدشُ بالجليلس ولا (٢)  
يخشى نديمى إذا انتشيتُ يدى  
وقال الفرزدق (٣) :

إنى لئنمّانى عن الجهل فيكمُ إذا كدتُ خلاّتُ من الحلم أربعُ  
حياءٍ وبُقياءٍ وانتظارٍ وأنّى كريمٌ فأعطى ما أشاء وأمنعُ  
فان أعفُ أستبقى حلومَ مجاشعٍ فانّ العصا كانت لذى الحلم تُقرعُ  
ذو الحلم هو ذو الاصبع العدوانى وكان حكيم العرب فى الجاهلية فلذا  
كبرَ وخرفَ كان ربما خلطَ فى حكمه ، وكانت له ابنة ذكيّة فعرفته بما  
يجرى منه ، فأمرها بأن تقرع له العصا إذا أحست منه بشئ من ذلك  
ليفطنَ فيرجع ، فضربت العرب به المثل قال المتلبس (٤) :

لذى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علّمَ الانسان إلاّ ليعلما  
وقال معن بن أوس (٥) :

(١) الشعراء ٤٦٠ باختلاف

(٢) ديوانه ٦١ والكامل ١٤٨ (٣) ديوانه ٢١٦

(٤) الشعراء ٨٦ والعيون ٢ — ٢٠٥ والنورى ٣ — ٦٤ والمعاهد ١ — ٢٤٨

والأغانى ٣ — ٣ (٥) القال ٢ — ٢٣٨ والصناعتين ٤٠

لعمرك ما أهويتُ كَفَى لريبةٍ ولا حملتني نحو فاحشة رجلٍ  
ولا قاذى سمعى ولا بصرى لها ولا دلتني رأى عليها ولا عقلى  
وأعلم أنى لم تصبنى مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلى  
ولستُ بمأشٍ ما حييت لمنكرٍ من الأمر لا يمشى لأمثاله مثلى  
ولا مؤثرٍ نفسى على ذى قرابة وأوثر ضيفى ما أقام على أهلى  
وقال النعمان بن بشير (١) :

وإنى لأعطى المال من ليس سائلاً وأذرك للبولى المعاند بالظلم  
وإنى متى ما يلقننى صارماً له فما بيننا عند الشدائد من صرم  
وقال الحسن البصرى : إنَّ من أخلاق المؤمن قوةً فى دين ، وحزماً  
فى يقين ، وقصدأ فى غنى ، ونشاطاً فى هدى ، وبراً فى تقوى ، وعزماً فى علم  
وفقهأ فى سنة ، وإعطاءً فى حق ، وتجملاً فى فاقة ، وكسباً من حلال . أخذ  
قول الحسن — وتجملاً فى فاقة — بعض الشعراء فقال :

وإذا افتقرت فلا تكن (٢) متخشعاً وتجملاً  
وإذا تبأبك منزلٌ أو دمنة فتحوّل  
ووعظ أعرابى قوماً فقال : يا قوم إنَّ يسار النفس أفضل من يسار  
المال ، فمن لم يرزق غنى فلا يُجرَمَنَّ تقوى ، فَرُبَّ شَبَعَانٍ مِنَ النِّعَمِ  
غَرَّ ثَمَانٍ مِنَ الْكَرَمِ ، وأصل هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : ليس  
الغنى عن كثرة العَرَضِ وإنما الغنى غنى النفس ، ونحو من هذا المعنى أو قريب  
منه ما أنشدنيه الربعى أبو الحسن بن الحنَّاط من أبيات له :  
وما طمعُ الإنسان إلاّ مذلةً ومن قنع استغنى وإن لم ينل وقرأ

(١) العيون ٣ — ٩٧ خمسة أبيات واليعنى ٢ — ٣٧٨ باختلاف وفى السط أن  
البيتين فى الاستيعاب ٣١٠

(٢) للمامبى شرح الحزرجية ٧٠ وهو من شواهد العروض فى الكامل المجزوء  
والبيتان مأخوذان من قصيدة عبد القيس بن خفاف البرجمى فى اللسان م كرب والقصيدة من  
الكامل الغير المجزوء

وبعضُ الرجال كلما زاده الغنى غنى زاده بالحرص فى نفسه فقرا  
صَبَّ أبو الحسن على قالب أبى العتاهية هذا البيت الثانى من بيته  
ووارده فى قوله .

أرى صاحب الدنيا بها حيثما أمّا إذا ازداد مالا زاده ماله غمّا  
وقال المتوكل الليثى (١) .

إن الأذلة واللئام معاشرٌ مولا هم المتهضم المظلوم  
وإذا أمنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذموم  
لا تتبع سبيل السفاهة والخنأ إن السفية معتف مشتوم  
لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
وقال آخر (٢) وذكر قوما أحسنوا إليه .

جزى الله جواً أباً وعمراً ونائلاً جزاء الوصول المنعم المتفضل  
هم خلطوني بالنفوس واكرموا الشواء وجادوا بالسوام المؤكل  
ولم يسأموا مشواى سبعا كواملا كأتى فيهم بين أهلى ومحلى  
سأولهم شكراً يكون كفاء ما ولوئى به ما بلى ريقى مقولى  
ونحو هذا قول الآخر (٣) :

جزى الله عنا جعفرأ حين أزلقت بنا نعلنا فى الذهبين فزلت  
أبوا أن يمشونا ولو أن أمنا تلاقى الذى لا قوه منا كملت  
وقال معن بن أوس (٤) :

(١) حماسة البحترى ١١٧ الأولان ليدر بن علماء العامرى والأخير فى العقد ٢٥٧ —  
وفى السيوطى ١٩٤ لأبى الأسود والأخيران فيه ٢٦٤ للمتوكل بن عبد الله الليثى والأخير فى  
الخرانة ٣ — ٦١٧ له أيضاً (٢) القالى ٢ — ١٧٧

(٣) المصرى ١ — ٣٢ لطفيلى النوى وفى مجموعة المعانى ٩٨ لأبى قران واللسان م  
شرف الأول بغير نسبة

(٤) القالى ٢ — ١٠٣ و ١٠٤ وهناك القصيدة تماماً وحماسة البحترى ٢٤١ والأغانى  
١٠ — ١٥٨ ستة أبيات وكذلك فى المعاهد ٢ — ١١٧ والمصرى ٣ — ٢٣٣ والخرانة  
٣ — ٢٥٩ باختلاف

وذى رَجِيمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضَغْنِهِ      بَحَلَى عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ  
 يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ      وَكَلَمْتُ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ  
 فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي      وَلَيْسَ لَهُ بِالْصَفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ  
 وَإِنْ انْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسٍ      سَهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ  
 صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ  
 وَبَادَرْتُ مِنْهُ الْأَمْرَ وَالْمَرْءَ قَادِرَ      عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ  
 وَمَا زَلْتُ فِي لِينِي لَهُ وَتَعْطُفِي      عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ  
 وَخَفَضِي لَهُ مَنَى الْجَنَاحِ تَأَكُّفًا      لَتُدْنِيهِ مِنِّي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ  
 وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً      أَلَّا اسْلَمَ فَذَاكَ الْخَالُ ذُو الْقَعْدِ وَالْعَمُّ (١)  
 وَصَبَرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِينِي      وَكَظْمِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ  
 لِاسْتَلٍّ مِنْهُ الضَّغْنِ حَتَّى اسْتَلْتُهُ      وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ (٢)  
 وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا      بَحَلَى كَمَا يُشْفَى بِأَدْوِيَةِ كَلَمٍ  
 وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَامُ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ: مَهْمَا يَكُنْ فِي الْمَلِكِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
 فِيهِ خِصَالُ خَمْسٍ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَّابًا فَوَعْدُ خَيْرٍ  
 لَمْ يُرْجَ أَوْ شَرًّا لَمْ يُخَفَ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بَخِيلًا  
 لَمْ يُنَاصَحْ أَحَدٌ وَلَا تَصْلُحَ الْوَلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَدِيدًا،  
 فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ حَدِيدًا مَعَ الْقُدْرَةِ هَلَكْتَ الرِّعْيَةُ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسُودًا  
 فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ حَسُودًا لَمْ يُشَرَّفْ أَحَدًا وَلَا يَصْلُحَ النَّاسُ إِلَّا عَلَى أَشْرَافِهِمْ،  
 وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَبَانًا؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ جَبَانًا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ وَضَاعَتْ  
 ثَغُورُهُ، وَقَالَ أَعْرَانِي لِأَخْرِي عِظُهُ: دَعْ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ (٣) وَإِنْكَارُهُ  
 وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ؛ فَمَا كُلُّ مَنْ حَكِيَ عَنْكَ أَمْرًا تَطِيقُ أَنْ تُوسِعَهُ عُدْرًا

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَفِي الْغَالِي الْمَقْدِ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْقَافِ

(٢) بِالْأَصْلِ الْحَرَمُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ (٣) الصُّوَابُ حَذَفَ الْوَاوَ

ومما اخترته من شعر بشاريبتان <sup>(١)</sup> يصف فيهما هنه وهما .

(وصاحب نافع لي طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم  
تأتيك في نافيض الحمى مكارمه فإن أفاق بدا في وجهه اللوم)

فهمت أن أسقطهما تنزهاً عن الرفث ، ثم ذكرت حكايات كثيرة  
وأحاديث عن السلف رضوان الله عليهم غزيرة كلها تسهل السيل إلى  
إثباتهما فأنبئتهما ، فن ذلك الأخبار ما روى عن أبي الهيثم خالد بن يزيد  
أنه قال : لما يوبع لآبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وكان يعرفني  
فأدخلت عليه فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه بالخلافة أجلسني وقال :  
يا خالد أنشدني فقلت : يا أمير المؤمنين ليس شعري مما قال فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً » وإنما أعبت وأمزح به ،  
فقال : يا خالد لا تقل هكذا <sup>(٢)</sup> فالعلم جد كله ، وروى عنه أيضاً أنه قال  
له : جد الأدب جد وهزله جد ، وقال الأصمعي يوماً في مجلسه : لا تحقرن  
شيئاً من العلم قيل في جد أو هزل فرُبما نيل بهزل العلم ما لم يُنل بجده ،  
ولقد سألت أمير المؤمنين هارون الرشيد يوماً فقال : يا أصمعي من الذي  
يقول ولا أستعمل المردي وما معناه ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا يقوله  
فلان الشاعر في سخافة وأوله :

قالت هند البظراء ما أطيبه عندي <sup>(٣)</sup> أحك الفهر بالفهر ولا أستعمل المردي

فضحك الرشيد حتى استغرب ، وقال : أهكذا يا أصمعي قلت نعم  
يا أمير المؤمنين ، فأمر لي بجائزة سنّة فكانت أول مال اعتقدته ، وروى  
أن بعض التابعين سئل عن إنشاد الرفث في الشعر وقيل له : إن قوما

(١) مجموعة الماني ١٤٧ بغير نسبة وباختلاف وبغير عزو أيضاً في الشريشي ٢ — ٢٤٤

(٢) بالأصل البطراء

(٣) بالأصل مكدي

يقولون إنه كَمَا يَنْقِضُ الوضوء ويفسد الصلوة ، فنهض قائماً وتوجّه إلى القبلة ثم أنشد (١) :

إِنْ تَصَدَّقِي الطيرُ نَنِكَ لِمَيْسَا

الله أكبر فصلي صلاة ثم استقبل السائلين ، فتاب لهم ما رأوا من فعله عن استدعاء المجاورة عما سألوا عنه يقوله ، وقال أبو فراس الحمداني (٢) :

أَرْوَحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ تَجَاهُلًا مَنِي بَغِيرِ جَهْلٍ  
أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَزْحُ أحياناً جِلَاءُ الْعَقْلِ

وقريب من قوله — بدا في وجهه اللوم — قول راشد بن اسحاق أبي حَكِيمَةَ الْكَاتِبِ :

تَبَّهْ أَيُّهَا الْآيِرُ النَّوْمُ إِلَى كَمْ أَنْتَ رَقَادٌ مَلُومٌ

إِلَى كَمْ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيِّ مُلْقَى تُحَرِّكُ لِلْقِيَامِ فَلَا تَقُومُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَوْمَ الْآيِرِ عَمَّا يَلَامُ بِهِ الْفَتَى فَشَلَّ وَلُومٌ

وقال أبو نواس لابن بختيشوع الطبيب يتهكم به ويهجوّه :

أَنْتَ عِنْدِي فُلَيْسُوفٌ وَبَصِيرٌ بِالْعِلَلِ قَلِمَ الْآيِرِ خَفِيفٌ فَإِذَا قَامَ ثَقُلُ

فَإِذَا فَرَّغَ مَا فِيهِ تَرَخَى وَذُبُلُ

وإذ أفضنا في هذا الحديث ، وأفضينا إلى هذا الباب ، فسنذكر منه أوصافاً تفرّد بها هذا الجزء من هذا الكتاب ؛ ليكون معنى على حدته مشبعاً ، وفتاً متصرفاً فيه لقارئه مُمتعاً ، ائتماً في ذلك بكبراء المؤلفين ، وجرياً على منهاج فضلاء المصنفين ، واختلاطاً بملكهم ، وانخراطاً في سلوكهم ، فقد رأيت لهم في صفات الذكور (٣) والأحراج ما يخفّ ذكر أكثره على

(١) أوله: وهن يمشين بنا هميساً \* والبيت في العيون ١ — ٣٢١

(٢) اليتيمة ١ — ٦١

(٣) الشائع في جميع الذكر المذاكير وقد يجمع على الذكور أيضاً راجع اللسان

الأرواح ويؤدى الى الطرب والارتياح ، فن اسماء الأير ونعوته وخلقه وما قيل فيه : هو الذكر والأير والزُب ، وثلاثة أزباب ، وأزُب ، والكثير الزُببة ، والجُرْدَان وجمعه جرادين ، والعُجَارم ، والقُسْبُرِي ، والقزْبُرِي ، والعُرمول ، فاذا كان شديد القيام يابساً فهو القاسح ، فاذا اهتز في قيامه قيل عَتَرَ يَعْتِرُ عَتْرًا وَعَتُورًا قال الشاعر (١) .

تقول إذ أعجبها عتورُهُ وغاب في كعشها جذمورُهُ  
أستقدر الله وأستخيرُهُ

وقالت (٢) امرأة من العرب لأخرى : أى الأيور أحب إليك ؟ قالت : أحبها إلى الصغير ضُمُرُه ، العظيم نَشْرُه ، الشديد عَتْرُه ، الغزير قطره ، الذى إذا أصاب حَفَرَ ، وإن أخطأ قَشَرَ ، وإن جَرَحَ عَقَرَ ، فاذا كان غليظا شديدا فهو العَرْد ، وأعظم منه القَهْبَلِسُ قال الراجز (٣) .

يمشى بعرْدٍ قد دَنَا من رُكْبته أفعَسَ ما من أودٍ في خلقتِه  
فاذا كان طويلا رقيقاً ضعيفاً فهو الثُعْنُ قالت ابنة الحُسْن (٤) .

سلوا نساء أشجع أى الأيور أنفع  
أالطويل الثُعْنُ أم القصير المردع  
أم الذى لا يرفع أم الأسك الأصمغ  
فى كل شىء يطمع حتى القرِيص يصنع

فاذا امتدَّ ولم يشتدَّ فهو المروءُ يقال : رَوَّلَ ترويلا فاذا لم يُنْعَظْ فهو عتِن ، وسرِيس ، وعجيز فاذا كان سريع الانزال فهو الرُمْلِق ، وقال

(١) المخصص ٢ — ٣١ باختلاف والتاج م عتر

(٢) قريب من هذه المحادثة لمحاذة الحليل بن احمد مع امرأة راجع القالى ٣ — ٢٠٢ و

٢٠٣ والمخصص ٢ — ٣١ (٣) المخصص ٢ — ٣١ الأول

(٤) المخصص ٢ — ٣١ واللسان م نع الأربعة الأولى بغير مزو

بعضهم : الزملق الذى إذا دنا من المرأة أنزل قبل أن يجامع قال الراجز (١) :  
إِنَّ الْجُلُنْدَى زَلِقٌ وَزُمَلِقٌ      جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ  
مَجْوَعُ الْبَطْنِ كِلَابِيَّ الْخُلُقِ

وفى الأير الحوامل وهى العروق التى تحملها ، وفيه الإحليل وهو مجرى  
بوله ، ومجرى اللبن من الضرع لإحليل أيضاً وعلى ذكر الإحليل فأشدنى  
إبراهيم بن يونس الأنصارى لبعض شعراء الأندلس وذَكَرَ تَحَلَّةَ :  
لِيَالَى لَا أَنْفَكُ فِي عَرَصَاتِهَا      أَفَرَّغُ إِحْلِيلِي وَأَمَلًا مِعْدَتِي  
هكذا أنشدنيه بكسر الميم وإسكان العين من المعدة ، وأخذه هذا  
الأندلسى من قول ابن المعتز فى صفة خمرة :

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَاتْرُكْهَا كَمَا بُزِلَتْ      فَخَسِبَهَا مِنْهُ مَا قَدْ أَسْقَيْتَ عِنَبًا  
زُرْنَا بِقُطْرُبُلٍ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَنَا      تَنْعَمُ وَلَا تَسْتَمِعُ عَذْلًا وَلَا صَخْبًا  
وَلَا تَزَالُ وَكَأْسُ الشَّرْبِ دَائِرَةٌ      تَبُولُ هَمًّا وَتَحْسُو اللَّهْوَ وَالطَّرْبَا  
وابن المعتز أشرف معنى وأوسع فى الفضل معنى ، وأين الخشب من  
العاج والإنبجانية من الديباج ، رجع ، وفى الأير الحُرَّة وهى ما بين منتهى  
الكَمَرَةِ وبين مجرى الحِيتان ، وفيه الكَمَرَةُ وهى طرفه وجمعها كَمَرٌ  
قال الشاعر :

هَذَا جُمَيْلِي بَارِكًا بِالْأَبْطَحِ      عَلَيْهِ عَذْلًا كَمَرٌ لَمْ يُفْتَحِ  
مَنْ بَاعَ مِنْهُ أَوْ شَرَى لَمْ يَرْبَحِ

هذا يقوله النّوّاح الماردى لمِحْكَنَ الأَسْدَى ، وقد خاطرت مراد بنى  
أَسْدَ فى إبل كثيرة تُعْطَى لآيَتِهَا كَانَ أَشْعَرُ ، فلما التقيا وقال النّوّاح هذا فى

(١) اللسان م زلق م لفلأخ بن حزن المنقرى والجلندى اسم رجل

(٢) ديوانه ٢٠٩ والأخير فى قراضة الذهب ٤٨



الابتداء قال محكان: لا أكون والله أوّل من فتحها أعطوه خطره فأعطوه  
وغلب عليه. رجع، يقال: للكمرة الحشفة والكمهدة والقيشة وفي  
الكمرة الحوق وهو حرفها المحيط بها قالت بنت الحمارس:

هل هي إلا حظوة أو تطليق أو صلف أو بين ذاك تعليق  
قد (١) وجب المهر إذا غاب الحوق

قال الأصمعي: مررت بطريق من طرقات مكة فاذا بفتيات مؤتلفات من  
الأعراب يذهبن عجوز يعشن بها ويضحكن منها، فوقفت لأسمع منها فالتفت  
العجوز إلىّ ثم قالت: أما ترى ما يقول هؤلاء قلت: وما ذاك قالت: زعمن  
أنى لا أعرف الكمرة ومن أعلم بها منى وكيف أجهلها، هي الحمراء المدورة  
القفا الممقورة المحزوزة الرقة المثقوبة الأرنبة، تحملها الشببة وتكون  
لها الغلبة على ذوات القلبة، فقلت: للجوارى قد جاء تكن بصفها فلا  
تظلمنها وقال آخر في الفيشة.

وفيشة جاءت من الحجاز في رأسها داء من الكزاز  
تذرق من نعظ زروق التازي (٢)

وقال آخر (٣).

وفيشة زين وليست فاضحة على العدو والصدیق جاحه  
من لقيت فهي له مصاحفه مفسدة لابن العجوز الصالحة  
تملا فرج القحبة المساخفه (٤) كأنها صنجة ألف راجحه  
وقال آخر (٥).

(١) هذا الشطر في اللسان م حوق والاشطار الثلاثة جميعها في تهذيب اصلاح المنطق

وفيشة ليست كهذى الفيش مملوءة من نَزَقٍ وطيش  
إذا بدت قلتَ أمير الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش  
وكانت ليلي الأخيلية <sup>(١)</sup> مهاجى زياد بن قبيع البصرى فقالت فيه :  
أَنْعَتْ أَعْيَاراً بِأَعْلَى قُنَّةٍ أَكَلْنَ حَبَّ قَلْقَلِ فَهِنَّه  
لَهْنٍ مِنْ حُبِّ السَّفَادِ رَنَّةٍ مُسْتَبْطَنَاتٍ مِثْلَ أَيْدٍ يَهْنَه  
فسمعها زياد فقال لها :

أَحْسَنْتِ وَصَفًا فَأَبْرُكِي لَهْنَه

قالت له :

أَنْعَتْ عَيْرًا هُوَ أَيْرُ كُلُّهُ أَنْعَظَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ جُلُّهُ  
كَأَنَّ حَتَّى خَيْرٍ تَمْلُكُهُ إِدْخَالُهُ عَامًا وَعَامًا سَلُّهُ  
فِي اسْتِ زِيَادِ بْنِ قُبَيْعٍ كُلُّهُ

وقال أوس بن حجر في امرأة تسمى عرابة <sup>(٢)</sup> :

وَيْلَكَ يَا عَرَابُ لَا تُبْرِ بَرِي هَلْ لَكَ فِي ذَا الْعَرَبِ الْمُخْصَرِ  
يَمْشِي بَعْرَ كَالْوُظَيْفِ الْأَعْجَرِ وَفِيْشَةٍ مَتَى تَرَاهَا تَشْغُرِي  
تَغْلِبُ أَحْيَانًا حَمَالِقَ الْحَرِ

فأجابه عرابة وقالت <sup>(٣)</sup> :

وَفِيْشَةُ ذَاتِ صُلُوعٍ وَعُجْرٍ وَذَاتِ أُذْنَيْنِ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ  
قَدْ تَلَبَّتِ الْفَقْعَاءُ فِيهَا وَالْعُشْرُ سُدَّتْ بِهَا فَفَقَحَهُ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ  
فَاتَّصَفَتْ مِنْهُ أَشَدَّ الْإِتِّصَافِ وَقَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٤)</sup> :

(١) اللسان م قلل الثلاثة الأولى (٢) اللسان م حلق باختلاف

(٣) بلاغات النساء ١٩٦ باختلاف والبدان م جوائاه باختلاف عظيم

(٤) الاغانى ٩ - ٧٥ الثالث مع الاشطار الاخرى لابن النجم

أَنْعَتُ أَيْراً مِنْ أَيْورِ الزُّهُطِ      لَمْ يَنْثِنْ قَطُّ وَلَمْ يَنْحَطِّ  
كَأَنَّمَا قُطِّعَ عَلَى مِقْطٍ      كَأَنَّهُ صَلَعَةُ شَيْخٍ نَطِّ

وقال علي بن العباس الرومي :

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمُتَيْنِ      فِي طَبْرِ ذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ  
صَوْتُ يَدِ الْعِجَّانِ فِي الْعَجِينِ      أَيْرَ غَلِيظٍ فِي حَرِّ سَمِينِ  
مِنْ غَادَةٍ وَافِرَةِ الْمُتَيْنِ      تَوَاضَعَتْ لَا لِلتَّقَى وَالْدِينِ  
تَحَبُّ (١) فَتَى مِنْ قَلْبِهَا مَكِينِ      تَوَاضَعَ الْبَطَّةُ لِلشَّاهِينِ

قريب من قول ابن الرومي — تواضعت لا للتقى والدين — قوله أيضاً في صفة نساء رجل هجاء :

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ      وَهَنْ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَرْجُلِ

وقال أيضاً في هجاء بني خيار :

أَعْجَزُ يُدْعَى مُضْطَرَطُّ الْأَبْكَارِ      ذُو فِيشَةٍ مُشْرِقَةِ الْإِطَارِ  
كَأَنَّمَا فِيشَلَةُ الْحَمَارِ      أَقَعَتْ عَلَى مُسْتَحْصِدِ الْإِمْرَارِ  
يُوفَى (٢) عَلَى الْوَاقِي مِنَ الْأَشْبَارِ      مَا يُطْعَمُ الْعُمْصَرُ سِوَى غِرَارِ  
تَسْقِيهِ مِنْ أَدْوِيَةِ غِزَارِ      سَوَاعِدِ يَنْبِضْنَ كَالْأَوْتَارِ  
عُجَارُمٌ تَنْهَضُ فِي الْإِزَارِ      مُخَرَّنَطِمًا كَالْمَلِكِ الْجَبَارِ  
نِيطَ بِحَقْوَى قَطِيمِ قَطَّارِ      أَمْرَدٌ إِلَّا طُرَّةَ الْعِذَارِ  
لَهُ غَدَاةُ الْجِدِّ وَالْغَوَارِ      طَعْنُ مُعَدَى الْوَرْدِ وَالْإِصْدَارِ  
تَطِيرُ مِنْهُ قِطْعُ الشَّرَارِ      كَمَثَلِ رُمَحِ الْبَطْلِ الْكَرَّارِ

(١) كذا والصواب تحت قاله الميمى

(٢) الصبغ هنا بالاصل صبغ الثايت وفي مقام الفرح غلى التذكير والتذكير هو

الصواب فاعتبرناه

في است خيارٍ وبني خيارٍ

وقال الأغلب (١) العجلى في سَجَاحِ المتنبية من شعر اختصرته:

قد أبصرتْ سَجَاحَ من بعد العمى      تاحَ لها بعدك حِزَابٌ وأى  
مُلَوَّحٌ في العين مجلوز القرى      مثلُ الفنيق في شبابٍ قد أنى  
من اللّجَمَين أصحاب القرى      ليس بذى واهنةٍ ولا نسا  
نشأ بخبزٍ وبلحَمٍ ما انتهى      إذا تَمَطَّى بين برديه صأى  
كَأَنَّ عرق أيره إذا ودَى      جبل عجز فتلت سَبْعَ قُوى  
يمشى على قوائم له خسا      يرفع وُسْطاهنَّ من بَرْدِ الندى  
قالت متى كنت أبا الخير متى      فانتشغت فيشتته ذات الشوى  
كَأَنَّ في أجسادها سبع كُلى      قال ألا ترينه قالت أرى  
قال ألا أشيمه قالت بلى      فشامَ فيها مثل محراث الغضا  
تقول لما غاب فيها واستوى      لمثلها (٢) كنتُ أحسبك الحُسا

وذكر بعض الرواة: أن امرأة مرّت بالدلال الخنث وهو قائم على باب مسجد عصام، فقالت: هل مرّ بك رجل هنا قال صفيه لي قالت: هو قصير أعور ملوّز منتفج الجنين ظاهر العروق في رأسه شجّة قال: يارعنا أهذه صفة رجل؟ هذه صفة أير وقالت اعراية (٣):

أيارب لا تجعل شبابى وبهجتى      لشيخ يعنّينى ولا لغلامٍ  
فنبئتُ أن الشيخ يعدلُ أهله      وفي بعض أخلاق الغلام عِرامٍ

(١) اللسان م حذب عشرة أقطار وهي مشتتة على الستة الأولى مما هنا وفيه أنه كان يقال في الجاهلية أن هذه الارجوزة لجسم بن الخرج وفي الأغاني ١٨ — ١٦٥ ستة وعشرون شطرا باختلاف وفي الجمعي ١٤٨ ثلاثون شطرا باختلاف وتقديم وتأخير

(٢) الكلمة في جهرة الامثال ٢ — ١٦٢

(٣) بلاغات النساء ١٩٤ باختلاف وفي حماسة ابن الشجري ٢٧٧ لام الضحاك

ولكن صُمِّلَ قد غلا الشيبُ رأسه قَرُوحٌ لا تغاذ النساء حُسَامُ  
قال اسمعيل بن احمد : قد أثبتنا من صفته في هذه الحال ما فيه كفاية  
ومقنع ، وننتقل الآن إلى ما قيل في ضعفه واختلاله فنورد منه نحواً مما  
أوردناه في قوّته واحتفاله قيل لمديني ، وقد أسنّ : كيف أصبحت ، قال :  
أصبحت بأسوء حال من بطني وفرجى : أمّا بطني فاني إذا شبت مرضت  
وإذا جمعت ضعفت ، وأمّا فرجى فاني إذا نمتُ قامُ وإذا قمتُ نام ، ودخل  
أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي على هشام بن عبد الملك فقال : يا أبا النجم  
كيف أنت أنت (١) والنساء ، قال : والله يا أمير المؤمنين ما أنظرُ إليهنّ إلاّ  
شزراً ولا ينظرن إليّ إلاّ كرّها وعلى رأس هشام وصيفة تدبُّ عنه  
فقال : يا أبا النجم خذ هذه الوصفة قابِلهُ بها نفسك واغْدُ علىّ بخبرك  
فانصرف بها ، فلما كان من الغد غدا عليه فقال : ما الذي صنعت يا أبا النجم  
فقال : لا والدّي أكرمك بالخلافة يا أمير المؤمنين ما قدرتُ على شيء قال :  
أفقلت في ذلك شيئاً قال نعم يا أمير المؤمنين قال هات فأنشده (٢) :

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من خَلْقها (٣) ونظرتُ في سرباليا  
فراحتُ لها كفلاً ينوء بخضرها وعثا (٤) رَوَدِفُهُ وأختم جاثيا  
ورأيتُ متنفخ العجان مقلّصاً رخواً حمائله وجلداً بالياً  
ارفع جبينك فيم أنت مُنكّسٌ أفضحتني وطردت أمّ عياليا  
أدنى لك الركب الخلق كأثما أدنى إليك عقارباً وأفاعيا

(١) كذا بالأصل بتكرار كلمة أنت

(٢) الأغاني ٩ — ٧٧ الأبيات مع الخبر وهي هناك تسعة باختلاف وليس هناك  
البيت الرابع من أبيات الكتاب وفي الحيوان ٤ — ٨٦ الأبيات أربعة الثلاثة الأولى والخامس  
وفي المعاهد ١ — ٩ عمرة أبيات

(٣) كذا بالقاف والبيت الثاني يدل على أنه بالقاف — قاله الميمني

(٤) بالأصل وعثى وهو خطأ

إنَّ السَّدَامَةَ والسَّدَامَةَ كُلَّهَا    أَنْ نَالَ مِنْهُ الطَّيِّبَ غَيْرُكَ خَالِيَا  
فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا يُرْتَجَى    أَبَدَ الْآبِيدِ وَلَوْ عَمِرْتَ لَيَالِيَا  
فَضَحَكَ هِشَامٌ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ قَالَ : لَهُ خُذْ هَذِهِ فَاجْعَلْهَا  
عَوَضًا مِمَّا فَاتَكَ قَالَ اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : وَآخِرُ بَابِ النِّجَمِ أَنْ يَكُونَ احْتِمَالُ  
بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى هِشَامٍ لِيُضْحِكَهُ وَيُسْتَخْرِجَ بِهِ جَائِزَتَهُ كَمَا رَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ  
عَنْ عَوَانَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ  
الْكَلْبِيُّ يُوصَفُ بِجَمَاعٍ وَيُكْثَرُ ذِكْرُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يُعْجِبُهُ ذِكْرُ  
الْجَمَاعِ إِذْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ضَعُفَ عَنْهُ صَارَ لَا يُعْجِبُهُ ذِكْرُهُ وَيَحْسَدُ مِنْ  
كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَبَقِيَ الْكَلْبِيُّ عَلَى عَادَتِهِ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَالْأَكْثَارِ مِنْهُ  
فَأَبْغَضَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَجَفَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَيَحْكُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّكَ ضَعُفْتَ عَنْهُ  
وَانْكَسَرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ جَمَاعِكَ قَالَ هِيَاتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
كَانَ فَبَانَ وَأَنْشَدَهُ :

قَدْ كَانَ أَيْرَى يَا أَمِيئِمَ حُرًّا    عِنْدَ الْهِيَاجِ مِسْعَرًا مُبِرًّا  
فَصَارَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شَرًّا    حَتَّى إِذَا مَا قَامَ وَاسْبَطَرًا  
وَاتْفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَدَرًّا    عَادَ إِلَى خَاسِنًا مُزَوَّرًا  
كَأَنَّمَا أَسْعِطَ شَيْئًا مَرًّا    أَرِيدُ (١) جَوًّا وَيُرِيدُ بَرًّا  
فَضَحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : هَلَكْتَ وَاللَّهِ يَا فُلَانُ فَقَالَ : إِيَّيْ وَاللَّهِ  
فَجَاهٍ وَأَكْرَمَهُ ، وَشَبَّهِ بِهَذَا الْخَبَرَ مَا رَوَى عَنْ أَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ  
ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يُوصَفُ بِصَلَاحٍ وَخَيْرٍ وَدِينٍ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةُ قَدْ  
ضَعُفَ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَصِفَ أَحَدٌ نَفْسَهُ بِجَمَاعٍ عِنْدَهُ ، فَجَلَسَ  
ذَاتَ يَوْمٍ وَامْرَأَتُهُ فَاخْتَتَتْ بِنْتُ قَرْظَةَ قَرِيبًا مِنْهُ حَيْثُ تَسْمَعُ الْكَلَامَ ، فَأَقْبَلَ

(١) كَذَا وَانْظُرْ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْأَشْطَارِ — قَالَ اللَّيْثِيُّ وَأَظُنُّ أَنَّ الْمَعْنَى (أُرِيدُ أَيْلَاجَهُ وَهُوَ بَابُ) .

على أيمن فقال : يا أيمن ما بقي من طعامك وشرابك وجماعك وقوتك فقال  
أيمن : أنا والله يا أمير المؤمنين آكلُ الجفنة الدائمة والعراق ،  
وأشربُ الرقد العظيم ولا أقنع بالعمير ، وأرْكضُ المهرَ الأرنِ ملء  
حُضْرِهِ ، وأجامع من أول الليل إلى السحر ، فغم ذلك معاوية وكلامه هذا  
بأذن فاختة فجفاه معاوية ، وجعل لا يفعل به ما كان يفعله من قبل فشكا  
ذلك أيمن الى زوجته فقالت : أذْ نَبْتَ ذَنْبًا فوالله ما معاوية بعث قال :  
لا والله إلا أنه سألني عن كذا ، فقلت كذا قالت : هذا والله أغضبه عليك  
قال فأصلحي ما أفسدتُ قالت : نعم كفيشك ، فانت معاوية فألفته جالساً  
للناس فدخلت على فاختة فقالت : مالك قالت جئت أستعدي على أيمن  
فقال : وما ذاك قالت ما أدري أرجل هو أم امرأة وما كشف لي ثوباً منذ  
تزوجني قالت : فأين قوله لأمر المؤمنين كيت وكيت ؟ وحكمت ما قال  
قالت : ذاك والله الباطل فأقبل معاوية فقال من هذه عندك يا فاختة قالت .  
هذه امرأة أيمن جاءت تشكوه قال وما لها قالت : زعمت أنها لا تدري  
أرجل هو أم امرأة وأنه ما كشف لها ثوباً منذ تزوجها قال : أكذلك قالت  
نعم فرَّق بيني وبينه فرَّق الله بينه وبين رُوحه قال . أو خير من ذلك  
ابن عمك وقد صبرت عليه ذهرا ، فأبْتَ فلم يزل معاوية يطلب إليها حتى  
استحييت وأجابت ، فأعطاها وأحسن إليها ، ثم إن أيمن دخل على معاوية  
من بعده فأنشده (١) .

لقيتُ من الغانيات العجبا لو أدركتني الغواني الشبا  
ولكن جمع الغواني الحسان عناه شديد إذا المرء شبا

(١) الأغاني ٢١ - ٥ و ٦ تسعة أبيات مع الخبر وفي كلمات الأبيات هناك اختلاف  
كثير وليس هناك البيت الأخير من أبيات الكتاب وهناك بيت ليس في الكتاب وفي العيون  
٤ - ١٠٢ سبعة باختلاف وليس هناك السادس والسابع وفي الشعراء ٣٤٦ و ٣٤٧ ستة  
باختلاف وليس هناك من السادس الى الثامن

يُرَضَّنَ بِكُلِّ عَصَا رَانَضٍ وَيُصْحَنَ كُلَّ غَدَاةٍ صِعَابَا  
 عَلَامَ يُكْحَلْنَ حُورَ الْعُيُونِ وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخَضَابِ الْخَضَابَا  
 وَيُزِقْنَ إِلَّا لِمَا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرَمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا  
 فَلَوْ كِلْتَا بَالِدَتَا لِلْغَانِيَاتِ وَظَاهَرَتْ بَعْدَ الثِيَابِ الثِّيَابَا  
 وَلَمْ تُقَشَّ فِيهِنَّ مِنْ ذَاكَ ذَاكَ بَغِينِكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْكَذَابَا  
 إِذَا لَمْ يُخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخَرَّطَاتٍ غَضَابَا  
 يُبْمِتُ الْخِلَاطُ عِتَابَ النِّسَاءِ وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا

وقيل لأبي مَهْدِيَّة ما عندك من النكاح ؟ فقال : عندي ما يهيج شهوتها  
 وينقض عففتها ، ولا يقضى غلبتها ويستدعى بغضتها ، وقيل لآخر من  
 الأعراب ما عندك من الباءة ؟ فقال : عندي ما يقطع حُجَّتَهَا ، ولا يقضى  
 حاجتها ، وتقدم أعرابي إلى امرأة فأنكسر فقالت : ما هذا ويلك فاستحيا  
 وقال : يا هذه أنت تفتحين بيتاً وأنا أنشرُ مِيتاً ، وقيل لآخر ما عندك في  
 الباءة ؟ فقال : إِنْ مُمِعْتُ غَضَبْتُ وَإِنْ تُرِكَتُ تَحْزَنْتُ ، وَاشْتَهَمَ (١)  
 أَبُو حُكَيْمَةَ رَاشِدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكَاتِبُ بَعْضَ أَوْلَادِ ذَوِي السُّلْطَانِ خَافَ  
 فَرَمَى نَفْسَهُ بِالْعُنَّةِ وَأَشَادَ (٢) يَذْكُرُ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَنِينًا وَقَالَ فِي  
 رِثَائِهِ أَيْرَهُ مَا لَمْ يَقْلْ مِثْلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَا الْمُتَأَخِّرِينَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَيْرُ ضَعِيفٍ تَدَلَّتْ فَوْقَ خُصْيَتِهِ أَوْدَتْ بِقُوَّتِهِ الْأَسْقَامُ وَالْعِلَلُ  
 لَا يَسْتَقِيلُ إِلَى اللَّذَاتِ إِنْ عَرَضَتْ وَلَا يُحَرِّكُهُ التَّجْمِيشُ وَالْقُبْلُ  
 يَنَامُ وَالنُّوْمُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ تَعَزَّ فِيهِ عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ  
 كَأَنَّهُ (٣) وَيَدُ الْحَسَنَاءِ تَغْمِزُهُ سَيْرُ الْأَدَاوَةِ لِمَا مَسَّهُ الْبَلَلُ

(١) قَالَ لِي صَدِيقُ الْعِلَاقَةِ الْمُسْتَمِرَّقِ الْعَبِيرِ كَرْنُكَوَانُ مَجْمُوعَةُ شَعْرِ أَبِي حَكِيمَةَ

مَحْفُوظَةٌ فِي خِرَازِنَةِ بَرَلِينَ (٢) الصَّوَابُ بِذَكَرٍ — قَالَ الْمُبِينِي

(٣) هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمُنَاقِبَاتِ ٣٠٢



لم تبق إلا جلود منه بالية مثل الرسوم محتها الأعصر الأول  
وقال أيضاً (١):

أير تعقف واسترخت مضاربه مثل العجوز حناها شدة الكبر  
يقوم حين يُريد البول مُنَحْنِيًّا كأنه قوس نداف بلا وتر  
إذا أقامته سلبى مال في يدها ميل المرنح يشكو شدة السدر  
ولا يقوم إذا أيقظته سحرًا كما تقوم أيور الناس في السحر

مثل قوله — مثل العجوز حناها شدة الكبر — قوله أيضاً:

كأنه وهو مُقع فوق خصيته شيخ تبيّن في أعطافه الكبير  
ومثل قوله — أير تعقف — قوله أيضاً:

تعقف واستوى الطرفان منه كمثل الدال من خطّ الكتاب  
وأعاد أيضاً هذا التشبيه نفسه بالدال فقال:

كأنه حين ثناه البلى دال على خطّ السجلات  
ونحوه أيضاً قوله بل زائد عليه:

كأنه حين أطويه وأنشره سيرد يلف على دؤامة الزيق  
وإن يقيم قلت قنّة معقفة أو عروّة ركبّت في رأس إبريق  
ومثل تشبيهه إياه بالسير قوله أيضاً:

تطوّق فوق الخصيتين كأنه رشاء على رأس الركبة ملتف  
ومثل قوله — تطوّق فوق الخصيتين — قوله أيضاً (٢):

أحسدنى إبليس دأين أصبحاً برأسى ورجلى دُملاً وزكاماً

(١) حماسة ابن الشجرى ٢٧٥ الأولان

(٢) محاضرات الراغب ٢ — ١٢٢

فليتهما كانا به وأزبدهُ زمانةُ أير ما يُريدُ قياما  
إذا نهضتَ للتيكِ أزبابُ من ترى توسدُ إحدى يعضتيه وناما  
ونحو هذا قوله أيضاً :

إلى كم وقد نُسبتَ من سكرة الكرى توسدُ إحدى يعضتيك وتهجعُ  
تساقلتَ حتى ما تخفُ حاجة ونمتَ فما ينبو بجنبك مضجعُ  
ومن تشبيهه أيضاً إياه بالرشاء قوله :

فدبتُ له الأيامُ حتى ترَكْنَه كمثل رشاء الدلو يُكْنَى ويُعطَفُ  
تعجبُ سلى منه لما تصرَّفتُ به حادثاتُ الدهر فيما تصرَّفُ  
رأتُ ضعفَه عند اللقاء فأقبلتُ تذكُرُ منه ما مضى وتلفُ  
تُناشدني بالله إلا أقمته وكيف يُقام الصوِّ لجان المعقفُ  
وأعاد تشبيهه إياه بقوس النداف أيضاً فقال :

لا تبكِ للركبِ إنراحووا وإن بكرُوا ولا تسائلِ عن الأظعان<sup>(١)</sup> ما الخبر  
ولتبك عيناك أيرأ لا حراك<sup>(٢)</sup> له مقوس المتن في أوصاله خورُ  
يهوى القيام فتسترخى مفاصله كأنه جلدة قد مسها مطرُ  
تقوم من عنده الحسناء مُقْضبة لم يقض منه لُبانات ولا وطرُ  
باتت تُحرِّكُه سلى لحاجتها وبات ما عنده نفع ولا ضررُ  
إذا تعقف قالت وهي تغمزُه ما هذه القوس لم يُشدِّد لها وترُ  
قامت تنوح عليه من زَماته كما يُناح على من وارتِ الحُقرُ  
لم تغتفر نوامه عنها وغفلته هيات ذلك ذنب ليس يغتفرُ

(١) بالأصل الأضغان بالضاد قال الميمني والمفساربة يخلطون في كتابة الظاء والضاد فيبدلون احدهما بالأخرى غيره أن نسختنا هذه بالنسخ وليست بالمصرية  
(٢) المعروف لا حراك به وأرى ما هنا تصحيحاً

أخذ هذا البيت الأخير أبو الحسن التهامي (١) أخذ إغارة على لفظه ولمعناه ونقله إلى الشيب فقال :

صددت أن عادروض الرأس دازهر الشيب عندك ذنب غير مغفر  
لا درّ درّ يياض الشيب إن له في أعين البيض مثل الوخز بالابر  
سواد رأسك عند الهائمات به مُعادِلٌ لسواد القلب والبصر  
قد كان مفرق رأسي لا قدير به فصيرته قتيلا صبغة الكبير

رجع وقال أبو حكيمة أيضاً مخاطباً له :

تنبّه أيها الأير المدلّي لشأنك إن طول النوم عارٌ  
لقد أصبحت من غير الليالي وأصبح فيك للناس اعتبارٌ  
توقّر عن مدّ أعبة الغواني وشرّ خلائق الأير الوقارُ  
تزيدك لذة التحريك ضعفاً إذا باتت تُغمّزك الجوارُ (٢)  
كأنك بينهنّ في صريع تمشّت في مفاصله العقارُ  
تقلّص إن أصابك برد ليل وتسترخي إذا حمى النهارُ  
وفيما بين ذلك أنت مُلق على الخُصيّين ليس لك انتشارُ  
تولّى الغانيات قفّاً لثيما تليق به المذلة والصغارُ  
تحنّ على البعاد إلى سُليمي وتهجرها إذا قرب المزارُ

(١) ديوانه ٢٤ قال اليميني هذا تهم من أبي طاهر ظاهر فليس هنا معنى يكون التهامي سرقة غير كلمة ذنب غير مغفر وأى إبداع تحتها حتى يعد من استعملها سارقاً وقد قال المعري لا تطو يا السرعي يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغفر ولم يعرفه أحد بالسرقة

(٢) كذا بالاصل وليكن الجوارى فيه الاقواء وقال اليميني لم يكن أبو حكيمة في عصر ينفر فيه الاقواء وأنا أخاف على الكلمة التصحيف فالاصل امله (النوار) وهي النفور من الريبة

وقال أيضاً :

تقول سليمان ما لأبرك لا يرى أطار به من بين خصيك طائر  
أم اخترمت كف المنية شخصه فأصبح بمن غيبته المقابر  
فقلت لها أرى مقيم مكانه ولكنه ربحو المفصل ضامر  
تقلص حتى غاب في فضل جلده فلا الجسم تمتد ولا الرأس ظاهر  
عليه غطاء يمنع الكف لمسه ويمنعه من أن تراه النواظر  
فهل أبصرت عينك قبلي وقبله فني غاب عنه أيره وهو حاضر  
وقال مشيراً إليه :

صرت زراً ولعهدى بك شبراً أو تزيد  
أين تلك الهامة الجعدة والمتن الشديد  
أثرت فيك الليالي أثراً ليس يبد  
وقال أيضاً :

عجا يا أيها النا س لا يرى وانتكاسه  
أرقت عيني وما يارق أرى من نعاسه  
ملصق جلدة خصيه إلى فروة راسه  
وقال أيضاً :

نام أرى والنوم ذل وهون واعتراه بعد الحراك سكون  
بات نضوا فبت أبكى عليه إن همي بهمته مقرون  
كيف يلتذ عيشه آدمي بين نخذه صاحب محزون  
دب فيه البلى فمات قواه وهو حتى لم يخترمه المنون  
أيها الأير لم تخسني ولكن خاتني فيك ريب دهر خؤون

طالما قتت كالنار تتهزأ اهتزازاً تسمو إليه العيون  
رُبَّ يوم رفعتُ فيه ثيابي فسكّاني في مشيتي تحتون  
وقال :

يا أير لو كنت حرّاً أقحمتَ في كل هولٍ  
وكنت صاحب فضل بما لديك وطولٍ  
ولم تتم والغواني يغمزن رأسك حولٍ  
أذلتني بعد عزٍّ ويلي عليك وعولٍ  
قد كنت حربة نيكٍ فصرت ميزاب بولٍ

وقال فيه (١) :

ينام على كفّ الفتاة وتارةً له حركات ما يحسُّ بها الكفّ  
كما يرفع الفرخُ ابن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضعفُ  
ومن جيد رثائه فيه قوله :

لقد تحرّمت الأحداث من بدني عضواً إليه تناهى غاية الكرم  
فقدتُ منه رفيقاً ذا مساعدة متى أقمته لأمر حادث يقم  
لمّا قضت منه أيام الصبا وطرا دبّ البلى فيه من قرن الى قدم  
كم لآثم في اجتناب الحرّ بقلت له أمسك عليك فلولاً الجهل لم تلم  
كيف الطعان برمح لا استواء له معقّف مثل خط النون بالقلم  
أير تخلى من الدنيا ولذّتها وحال عن صالح الأخلاق والشيم  
كانت له همّة في الباه فانصرفت وإنما تدرك العلياء بالهمم  
أو هي قواه وكانت غير واهية طولُ الإقامة بين الضرّ والسقم

كَأَنَّهُ وَهُوَ مُقْعٍ فَوْقَ خَصِيَّتِهِ مَسَافِرٌ تَحْتَهُ خُرُجَانٍ مِنْ أَدَمٍ  
 سَقِيًّا لَدَهْرِ تَوَلَّى عَنْكَ بَاطِلُهُ لَوْ كَانَ عَيْشُكَ فِيهِ غَيْرَ مُنْصَرَمٍ  
 أَبْكِي عَلَيْكَ وَلَا أَبْكِي عَلَى طَلَلٍ بِالرَّفْتَيْنِ وَلَارْبَعٍ بَذَى سَلَمٍ  
 وَهَذَا تَفْسِيرٌ مَا مَرَّ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنَ الْغَرِيبِ: الْقَنْفَاءُ الْمُقْوَرَّةُ فِي  
 حَدِيثِ الْأَصْمَعِيِّ هِيَ الضَّخْمَةُ الَّتِي قَدْ تَنَتَّى طَرَفُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا ، وَأَصْلُ  
 هَذَا الْوَصْفِ فِي الْأَذْنِ يُقَالُ: أَذْنٌ قَنْفَاءٌ يَتَنَّى الْقَنْفُ ، وَرَجُلٌ أَنْفٌ وَامْرَأَةٌ  
 قَنْفَاءٌ إِذَا كَانَتْ أَذْنَاهُمَا كَذَلِكَ ، وَالْأَرْنَبَةُ وَالْعَرْنَبَةُ طَرَفُ الرَّوْنَةِ ، وَالرَّوْنَةُ  
 مُقَدِّمُ الْأَنْفِ فَاسْتَعَارَتْ الْعَجُوزُ الْأَرْنَبَةَ لَطَرَفِ الْكُمَرَةِ كَمَا اسْتَعَارَتْ لَهَا  
 الرِّقْبَةَ ، فَقَالَتْ: الْحَزُوزَةُ الرِّقْبَةُ الْمُثْقَبَةُ الْأَرْنَبَةُ ، وَالشَّبَبَةُ جَمْعُ شَابٍّ وَيَجْمَعُ  
 أَيْضًا شَبَابًا وَشَبَابًا ، وَالْقَلْبَةُ جَمْعُ قَلْبٍ وَالْقَلْبُ السَّوَارُ مِنَ الْفِضَّةِ وَيَجْمَعُ  
 أَيْضًا أَقْلَبًا وَأَقْلَابًا ، فَإِذَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَهُوَ سَوَارٌ وَجَمْعُهُ أَسَاوِرَةٌ وَأَسَاوِرٌ  
 وَأَسُورَةٌ وَسُورٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَوَاعِبُ ضَاقَتْ خِلَافَهُنَّ حَتَّى جَعَلْنَ الْخِلَافَ سُورًا  
 فَإِذَا كَانَ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ وَقْفٌ وَجَمْعُهُ وَقُوفٌ يُقَالُ: وَقَفَتْ الْجَارِيَةُ  
 تَوَقُّفًا إِذَا جَعَلَتْ لَهَا وَقْفًا قَالَ الْكَمِيتُ :  
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَوَقْفِ الْعَاجِ مُنْصَلِّيًا يَرْمِي بِهِ الْجُدُّ جُدَّ اللَّمَاعَةِ الْجَدَبُ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَبَلٍ فَهُوَ مَسَكَّةٌ وَجَمْعُهَا مَسَكٌ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
 مَا زِلْنِ يَنْسَجِبْنَ وَهَنًا كُلَّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ  
 حَتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ  
 هَذَا نَيْتًا مَعْنَى لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ ، وَتَفْسِيرُهُمَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ مِ عَرَمٍ وَالْعِيُونُ ٢ — ٩٤ وَالْحَيَوَانُ ٥ — ١٦٦ وَالثَّانِي  
 فِي اللِّسَانِ مِ مَسَكٍ وَكَلَا الْبَيْتَيْنِ مَعَ الْفَرَحِ فِي اللِّسَانِ مِ هَدَجٍ

يعقوب بن السكيت فقال قال : أبو وجزة يصف أُنثى وردت الماء وأنشد  
البيتين وقال في تفسيرهما : الوهن بعد ساعة من الليل أو ساعتين وقوله  
— يَسْبُنُ كل صادقة — يعنى أن الأُنثى تَمُرُّ بالقطا في حين ورودها الماء  
فتُشيرُه عن أفاحيصه فيصبح قَطاً قَطاً فذلك انتسابه ، وقوله - تُبَاشِرُ عَرْمًا -  
يعنى يَبْضُنَهَا ، والأعرم الذى فيه سواد وبياض قال فكذلك يَبْضُ القطا  
وقوله - غير أزواج - يعنى أن يَبْضُ القطا يكون فرداً ثلاثاً أو خمساً  
وقوله - حتى سلكن الشَّوْىَ منهن فى مَسَكٍ - أى أدخلن قوائمهن فى الماء  
فصار لها بمنزلة المَسَكِ ، وقوله - من نسل جَوَّابة الآفاق - يعنى الريح لأنها  
تَسْتَدِيرُّ السحاب فتُمطرُ فالماء من نسلها والريح تجوب الآفاق أى تقطعها  
ومِهْدَاج قال هو من <sup>(١)</sup> المِهْدَجَةِ وهى حنين الناقة على ولدها

رجع وقول ليلي الأخيلىة — أنعتُ أعيارًا —

فالأعيار جمع عَيْرٌ وهو حمار الوحش ويسمى المِسْحَل ، والجأب الغليظ  
منها قال العجَّاج <sup>(٢)</sup> :

جأباً تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجًا

التليل العنق ومسحج معضوض ويسمى الأخدرى أيضا ، والأخدرية  
من الحمير الوحشية ما كان من ولد حمار يقال له أخدر قال الأخطل :  
رَبَاعُ أبوه الأخدرى وأُمُّه من الحَقْبِ فُخَّاش على العرس باسلُ  
والقُنة من قولها بأعلى قُنَهْ هى رأس الجبل وجمعها قُنَنٌ ، والقَلْقِيل  
ضرب من التبت ، والرَّثَّة الصوت ، وتَمْلُثُه من قولها — كأن حُمَى خَيْرِ  
تَمْلُثُه — أى تُسَخِّنُه يقال : مَلَأْتُ الخبْزَةَ أَمْلُثُهَا مَلًّا إذا جعلتها فى المِلَّةِ

(١) الظاهر أنه من المِهْدِجَان بفتح المَاء والدال لنوع من المشى — قاله الميمني

(٢) ديوانه ٩ والسيوطى ٢٦٨ والبينى ١ — ٢٩

وهو الموضع الذى يُخْتَبَز فيه وسمي ملةً لشدة حرارته ، ومنه قولهم :  
بات فلان يتململ على فراشه أى لا يستقر أرقام من شدة ألم أو  
حزن وأصله <sup>(١)</sup> يتململ فأبدل من إحدى اللامين ميما ، ومن قول أوس  
ابن حجر لعراة لا تُبرى أى لا تُصوتى ، والبربرة الصوت يقال :  
رجل بربر وامرأة بربرة قال الشاعر :

حتى يروح وقد توارت شمسُه يمشى بعطف مقاتلٍ بربر

وبربر الأسد يُبرى بربرة إذا زار قال كثيرٌ يصف غيثا :

يُقلعُ عُمري <sup>(٢)</sup> العضاء كأنما بأجوازه أسدٌ لهنّ برابر

والعزب الذى لا أهل له وهو مصدر وُصف به يقال للراة والرجل  
بلفظ واحد لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول : هذا رجل خصم ورجلان  
خصم وامرأتان خصم ورجال خصم ونساء خصم ، وقد قال أبو العباس ثعلب  
فى كتاب الفصيح : يقال رجل عزب وامرأة عزب <sup>(٣)</sup> فخطأه أبو اسحاق  
ابراهيم بن السرى الزجاج وبكته به فى جملة حروف ذكرها له فى هذا  
الكتاب فى مجلسه بحضرة جلة أصحابه ، وكان سبب ذلك أنهم اتفقوا  
أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد بحضرته ، فانتصف له منهم أشدّ انتصاف ،  
والعرّد الغليظ الشديد وقد مرّ تفسيره ، والوظيف عظم يد الدابة ورجله  
وهو ما بين ركبته الى رُسغه وجمعه أوظفة ، والأعجر الأعقد والعجر  
العقد تكون فى العصب والعروق وهو أن يتعقد العصب والعروق فتراها

(١) هذا القول كما تراه

(٢) العمرى والعبرى ضم العين كلاهما بمعنى ابظر اللسان م عمر وعبر

(٣) الصواب عزبة بالهاء كما فى الفصيح نفسه ص ٩٢ مصر ١٣٢٥ هـ وكما فى هذه  
المخاطبة أيضاً وقد وفقت عليها مستخرجة من كتاب التنزه والابتهاج للشمطاطى وقد انتصر  
ابن خالويه لثعلب وحكى عن أبي عبيد فى الغريب المصنف عزبة وقال انها صفة فتؤنث فى كلام  
طويل — قاله الميمنى



ناتئة من الجسد واحدها عُجْرَة ، والبُجْر نحو العُجْر إلا أنها تكون في البطن خاصة واحدها بُجْرَة ومنه قيل رجل أبجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بُجْرَاء وجمعها بُجْر ، ويقال : أيضاً بفلان بُجْرَة وإنه لا بُجْر إذا كان ناثي السُرَّة ، ومثل من أمثالهم : عَيْرٌ بُجَيْرٌ بُجْرَة ونَسَى بُجَيْرٌ خَبْرَهُ يُضْرَب مثلاً لمن يُعَيِّرُ غيرَه بما فيه كما قالوا في معناه : زَمَنَّا (١) بدائها وانسلت وتكون العُجْر أيضاً في العصا ونحوها رُوى أنه وقف سائل على أعرابي وهو يأكل فاستطعمه ، فأشار إليه بعصا كانت في يده وقال له : عَجْرَاء من سلم ، فقال السائل إنى ضيف ، فقال المسؤول : للضيقتان أعددتُها ، وقوله - تشغرى - أى ترفعى إمّا رجلك وإمّا ثوبك طلباً للنكاح من شدة الشَبَق يقال : شَغَرْتُ شَغَرْتُ شَغَرْتُ شَغَرْتُ إذا فَعَلْتُ ذلك ومنه نكاح الشَّغَار المنهى عنه في الحديث وقد كان ذلك في الجاهلية وهو : أن يزوج الرجل امرأة هو وليها رجلاً على أن يزوجه الآخر مثلها ويعقدا بينهما النكاح على ذلك من غير صداق عاجل ولا آجل ، وكان الرجل منهم يقول للآخر شَاغِرْنِي أى زَوِّجْنِي أَخْتَكِ أو ابْنَتَكِ على أن أزَوِّجَكِ أختي أو ابنتي ف قيل للنكاح بينهما شغار لأن كل واحد منهما يشغِر إذا نكح أى يرفع وأصل الشغِر للكلب وهو أن يرفع إحدى رجليه حين يبول ، فكُنِيَ بالشَّغَار عن النكاح على هذا الوجه ، وجعل له علماً كما قيل للزنا سِفَاح ؛ لأن الزانيين يتساخنان يَسْفَحُ هذا الماء أى يَصُبُّه ويسْفَحُ هذا الماء إمّا النُظْفَة وإمّا الماء الذى يغتسلان به ، وكُنِيَ بذلك عن الزنا وجعل له علماً ، والحماليق جمع حَمَلَق وهو ما غَطَّتْ الجفونُ من المُقَلَّة ، واستعاره أوس للحِجْر وجعل له حماليق يقال حمَلَقَ الرجل إذا فُتِحَ عينيه ونظر نظراً شديداً قال الشاعر (٢) :

(١) كذا بالأصل بنون المتكلم مع الغير وفي اللسان م بجر وغيره رمئى

(٢) اللسان م حلق

قَالَ بِحَمَلَيْتِهِ قَدْ كَادَ يُجِنُّ

والفقهاء (١) والعُشَرُ ضربان من النبت ، والغادة (٢) اللينة المتنتية ومثلها الغيداء ، والزُّطُّ قبيلة من العجم ، والثُّطُّ القليل الشعر من ناحية العارضين والجميع نطاط والمصدر الثُّطُّ قال بعض (٣) الشعراء يهجو بعض الأمراء :

إلى أمير بالعراق زُطُّ وجهه عجوز جُلَيْتٍ في لَطُّ  
تَضَحَكُ عن مثل الذي تُغَطِّي

قال بعض العلماء : اللَّطُّ القلادة من الحَرَزِ الردي ، والإطار في قول ابن الرومي — ذو فِشَةٍ مُشْرِفَةٍ الإِطار — فالإِطار حرفها المحيط بها وهو الخُوق أيضاً وقد مرَّ ذكره ، والإِقاء من جلوس أهل البادية وهو أن يَضُمَّ الرجل رجله ويجلس عليهما كما يجلس الكلب ، والمُسْتَحْصِدُ الشديد القتل وكذلك المُمَرُّ أيضاً يقال : أمرَّ الحبل إمراراً إذا شدَّ فتنه وقوله — يُوفى على الوافي من الأشبار — أى يزيد ويشفُّ عليه ، والمُسَهَّدُ (٤) الساهر ، والغِرار في قوله — ما يطعم النوم (٥) سوى غرار — القليل ومنه قول الشاعر :

ما أذوقُ (٦) النوم إلا غراراً مثل حسنِ الطير ماء الشِّمادِ

الشِّماد جمع شَمَد وهو الماء القليل ، والسواعد مجارى الماء في عيون البئر واحداً ساعد وقد مرَّ ذكره وقوله يَنْبِضُنْ أى يضطربن ويتحرَّ كن

(١) في قول عرابة السابق

(٢) في أبيات ابن الرومي (٣) اللسان م لطف باختلاف بسير

(٤) لم أجد هذه الكلمة في شعر ابن الرومي الذى يفرحه الشارح هنا

(٥) كذا بالأصل هنا وفيما سبق من البيت الغمض

(٦) الكامل ٢٦

يقال : نَبَضَ العرقُ يَنْبُضُ نَبْضًا إذا اضطرب ، ويقال : أَنْبَضَ الرجل بالقوس إذا أخذ الوترَ بأطراف أصبعيه فجذبه إليه ثم أطلقه حتى يقع على عَجَسِ القوس وهو مَقْبِضُها فيُسمع له صوت ، والعُجَارِمُ العُرْمُولُ الصُّنْبُ قال الشاعر :

تَوَرَّدَ أحناء استه بالعُجَارِمِ

وعلى ذكر العُجَارِمِ قال (١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي : كان عيسى بن عمر الجرهميُّ من أعلم الناس بالغريب وكان قُتَيْبَةُ الخراساني بليدا فأتاني قُتَيْبَةُ يوما فقال لي : أفدني شيئا من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له : أجود المساويك عند العرب الأراك ، وأجود الأراك ما كان مُتَمَثِّرًا عُجَارِمًا وفي ذلك يقول الشاعر :

إذا استكنت يوما من أراك فلا يكن سواك إلا المُتَمَثِّرُ العُجَارِمَا

فكتب قُتَيْبَةُ ما قلت له وكتب البيت ، ثم أتى عيسى بن عمر في مجلسه فقال : يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب قال له الأراك رحمك الله قال : أفلا أهدى إليك منها مُتَمَثِّرًا عُجَارِمًا فقال له عيسى : احبُّ بذلك نفسك وعرسك وملك من فضحك قال له قُتَيْبَةُ أليس قد قال الشاعر وأنشده البيت قال له ويحك من أنشدك هذا الشعر وسخر منك قال أبو محمد اليزيدي ، فضحك عيسى بن عمر حتى فُحِصَ الأرض برجله ثم قال : قد علمت أن هذا من مَزَحَاتِهِ ، والمُخَرَّنَطِيمُ العَضْبَانُ يقال : اخرنطم العَضْبَانُ يَخْرُنْطِمُ اخرنطاما شديدا إذا اعوجَّ خُرْطومه وسكت على غضب قال الشاعر :

فاخرنطمت ثم قالت وهي مُعرضة أنت تلو كتاب الله يا لُكْعَ ونيط الصِّقَ ، والحقوان معقد الإزار من الانسان يقال أخذ فلان

(١) هذا الخبر في الخزانة ٤ — ٤٢٧ والاعاني ١٨ — ٧٥

بَحَقْوَى فلان إذا أمسك له (١) تلك المواضع، والقَطِيمُ الشَّهْوَانُ للحم  
فسمي كل ذى شهوة قَطِيمًا يقال منه قَطِيمَ الرجل يَقْطِمُ قَطْمًا شديدًا  
ونحوه القَرَمُ والمصدر القَرَمُ، وقوله إلا طُرَّة العِذار يريد حاقته وحرفه  
وطُرَّة الثوب موضع هدبه وطُرَّة كل شيء حرفه والطُرَّة أيضاً القِطْعَة من  
الشيء ومنه طُرَّة من شعر أى قطعة مقطوعة من جملة ومنه قيل رجل طَرَّار أى  
قَطَّاعٍ لِمَا وَجَدَ، والجِدُّ والغِوار من قوله — غداة الجِدِّ والغِوار — فالجِدُّ  
خلاف اللعب وهو أيضاً الانكماش فى الأمر وقد مر تفسيره، والغِوار  
مصدر غاورَ يُغاورُ مُغَاوَرَةً وطراداً (٢) فهذه أسماء مصادر هذه الأفعال  
واسم الفاعل من غَاوَرَ مُغَاوَرٌ مثل مُقَابِلٍ ومُطَارِدٍ، والمِغْوَارُ الكثير  
الاغارة وجمعه مَغَاوِرٌ يقال: أغار الرجل على القوم يُغِيرُ إغارة وغارة،  
والغارة أيضاً الجماعة من الناس، والورْدُ أصله الحِطَّةُ من الماء وكثر  
استعمالهم له حتى سمي القوم الذين يردون الماء ورداً وكذلك الابل، والورد  
أيضاً العطش، والورد الجزم من الليل من صلاة أو قراءة يقال: قام فلان  
لورده، والورد الحُمَّى وأهل اليمن يسمون المحموم المورود كأنَّ الحُمَّى  
وردته، والاصدار مصدر أصدر يقال: أصدرتُ الابل عن الماء إذا  
نكَّيتها عنه بعد ريِّها وأهلها مُصْدِرُونَ، ومن أمثالهم للشيء الذى لا يكون  
لا أفعل ذاك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ فى إثرِ الابل الصادرة وذلك لا يكون لأنَّ  
الضَّبَّ لا يرد الماء أبداً، ومن كلام العرب على ألسنة البهائم قالوا: قال  
الحوت للضبِّ وِرْدًا يا ضبُّ فقال الضبُّ (٣):

أصبح قلبي صرِدًا لا يشتهى أن يَرِدًا

(١) كذا موضع (به)

(٢) لعل الاصل وغوارا قاله الميمني

(٣) اللسان م صرد الاولان للساجع والجميع فيه فى م عرد وهناك ملتبدا بدل ملبدا وفى

إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصِلْيَانًا بَرِدًا  
وَعَنْكَشًا مَلْبَدًا

وهذه كلها أسماء ضروب من النبت يقول الضب: (١) ولا أرد الماء ولا أشتيه لكتي أشتي أن أرد هذه الضروب من النبت لا غير، ويوم الصَّدَر اليوم الرابع من أيام النحر وقوله — بمثل (٢) رمح البطل الكرَّار — فالْبَطْل الرجل الشجاع وقيل في تسميته بَطَلًا ثلاثة أقوال: الأول سُمِّي بطلاً لأنه تبطل عنده دماء الأقران، ولا يكاد أحد يُدْرِك عنده ثأره، الثاني سُمِّي بطلاً لأنه تبطل عنده حِيلٌ مُنَازِلِيه في الحرب، الثالث سُمِّي بطلاً لأنه تبطل جراحته فلا يكثر بها ولا تكفُّه عن مجده، ومصدره البُطُولَة رجل بَطَلٌ بَيْنَ البُطُولَة، والكرَّار هو الفَعَّال من كَرَّ يَكْرُ كَرًّا إذا حمل في قول الأغلب — تاح لها بعدك حَنْزَابٌ وأى — يقال: تاحَ الشيءَ يَتَحَيُّ تَحَيًّا إذا تقدَّر، وأتاح الله له خيراً أو شراً يُتَحَيُّه إِتَاحَةً إذا قدَّره والحِنْزَاب الديك، والحِنْزَاب أيضاً جَزَرُ البَرِّ، والحِنْزَاب ههنا الحمار الوحشي المقتدر الخَلْقُ شَبَّه به الرجل، والوَأَى الصَّلْبُ وكذلك الفرس يقال: هذا فرس وأى مثل وَغَى وفرس وآة مثل وعاء إذا كان شديداً صُلْبًا، والوَأَى أيضاً الطويل من الخيل، ويُروى — تاح لها بعدك حِنْزَابٌ وزَى — (٣) والوزُ القصير قال أبو العباس أحمد بن الوليد بن ولاد: هو مهموز مقصور يقال: هذا رجل وزأ وامرأة وزآة وهو القصير السمين الشديد الخلق وأنشد (٤):

- (١) كذا بالأصل بالواو والصواب حذفها  
(٢) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق في البيت كمثل  
(٣) الصواب الوزى — قاله الميمني  
(٤) اللسان م وزأ ليعض نبي أسد

## يَطْفَنَ حَوْلَ وَزْإٍ وَزَوَازٍ

قال : وَالْوَزَوَازُ الَّذِي يُوزَوِزُ اسْتَهْ أَيْ يُحَرِّكُهَا وَيَلْوِيهَا إِذَا مَشَى  
وقال غيره : هو غير مهموز رجل وَزَّى قَصِيرٌ وهو من أسماء الحمار المِصَكُّ  
النَّشِيطُ يقال : رَأَيْتَهُ مُسْتَوِزِيًّا أَيْ مُنْتَصِبًا ، وَالْمَلُوحُ من قوله - مَلُوحٌ فِي  
الْعَيْنِ مَجْلُوزُ الْقَرَى - هو المتغير يقال : لَاحَتْهُ الشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالسَّمُومُ  
تَلَوُّحُهُ لَوْحًا إِذَا غَيَّرْتَهُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى « لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ »  
من هذا ، وَاللُّوْحُ أَيْضًا الْعَطَشُ ، وَرَجُلٌ مَلُوحٌ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَكَذَلِكَ  
الْجَلُّ الْمَلُوحُ وَالْجَمْعُ الْمَلَاوِيحُ ، وَيُقَالُ : التَّحْتُ أَيْ عَطَشْتُ ، وَالْمَجْلُوزُ  
الْمَشْدُودُ بِالْجَلْزِ وَهُوَ الْعَقَبُ الْمَشْدُودُ فِي طَرَفِ السُّوْطِ ، وَكُلُّ عَقْدٍ عَقْدَتُهُ  
حَتَّى يَسْتَدِيرَ فَقَدْ جَلَزَ تَهْ تَجَازُهُ جَلَزًا وَهُوَ الْجَلْزُ وَالْجَلَّازُ ، وَالْقَرَى  
الظَّهْرُ ، وَالْفَنِيْقُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَنْبَى بَلَغَ أَتَاهُ وَأَدْرَكَ مِنْ قَوْلِهِ فِي شَبَابِ  
قَدْ أَنْبَى يَقَالُ : قَدْ أَنْبَى الشَّيْءُ يَأْنِي إِذَا شَدِيدًا إِذَا أَدْرَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
« إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنْهَاءُ » أَيْ بُلُوغُهُ وَإِدْرَاكُهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ »  
وَالْآتِي هُوَ الْبَالِغُ نَهَائَتُهُ فِي شِدَّةِ حَرِّهِ ، وَالْوَاهِنَةُ مِنْ قَوْلِهِ — لَيْسَ بِذِي  
وَاهِنَةٍ وَلَا نَسَا — دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي أَخْدَعِيهِ وَيُقَالُ : أَوْهَنْتُ الشَّيْءَ  
أَوْهِنَهُ لِيَهَانًا إِذَا ضَعَفْتَهُ ، وَالنَّسَا عَرَقٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ <sup>(١)</sup> لَا تَقُولُ الْعَرَبُ .  
عَرَقَ النِّسَا إِنَّمَا تَقُولُ النِّسَا وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ <sup>(٢)</sup> .

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا فَقَلْتُ هَيْلَتَ أَلَا تَنْتَصِرُ

(١) وقد تبعه الزجاج في مخاطبته ولم يفعل ابن خالويه في انتصاره لتعلب شيئاً إلا أنني  
ولله الحمد قد وقفت على شاهد لفروة بن مسيك المرادي في عرق النساء وهو  
لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالعرق خان الرجل عرق نساءً — قاله الميني

(٢) المقدّمين ١٢٧

وأجاز غير الأصمعي أن يقال : عرق النسا وتثنيته نَسَيَان وجمعه أنساء  
وقال الليث عن الخليل : النِّسَاء عرق من مَشَقَّ ما بين الفخذين إلى الرجلين  
فيستمرّ في الرجل ، وهما نَسَيَان اثنان والجميع أنساء ، ويسمى في الساق  
الصافن ، وفي البطن الحالين ، وفي الظهر الأبر ، وفي الحلق الوريد ، وفي  
القلب الوتين ، وفي اليد الأكل ، وفي العين الناظر ، ويقال : هو نهر الجسد  
لأنه يسقي العروق فيقول : هو سالم من الأدوية ، وصأى من قوله — إذا  
تَمَطَّى بين بُرديه صأى — صوت وأصله <sup>(١)</sup> الفَرَحُ يقال : صأى الفَرَحُ  
يَصْأى <sup>(٢)</sup> صَيًّا وَصَيًّا إذا صاح ، ووَدَى من قوله - كأنّ عرق أيره  
إذا ودَى - سَالَ يقال : ودَى يَدَى وَدَيًّا إذا سال ، ومنه سنى الوادى  
واديًا ، والقوى جمع قوّة وهى طاقات الحبل ، والخسأ الفردُ ، شَبَهَ العرق  
من عروق أيره بحبل قُتِل على سبع طاقات وجعل أيره قائمة ثالثة له وهى  
الوسطى فى قوله - يرفع وُسْطَاهن من برد النَّدى - فَأَنْتَشَعَتْ افتعلت من  
نَشَعَتْ النَّوْاشِغُ إذا جَرَتْ والنواشِغُ مجارى الماء فى الوادى والشوَى  
الاطراف ، والأجياذ جمع جيد وأجياذ الحبل ما خرج منه فشخصَ نادراً  
عمّا وراءه وقُدّامه ، والككلى جمع كُليّة ، وكذلك الحسَى <sup>(٣)</sup> جمع  
حُسوة ، والمُتَلَزِّزُ من قولها <sup>(٤)</sup> - أعور مُتَلَزِّزٌ - <sup>(٥)</sup> وهو المتدانى بعضه  
من بعض يقال : لَزَزْتُ الشىء بالشىء أَلْزُهُ كَرًّا إذا قرنته به ، وكل شىء  
إذا دانيتَ بينه أو قرنته بغيره فقد لَزَزْتَهُ قال الراجز :

كَأَنَّمَا لُزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا

- 
- (١) الصواب للفرخ  
(٢) بالأصل يصي  
(٣) بالأصل الحسى بالثين المعجمة ولعله خطأ اذ لم يسبق هذه الكلمة وما سبق فى  
الشرط الأخير من ارجوزة الاغلب انما هو الحسى وهو جمع حسوة  
(٤) من قول امرأة مرت بالدلال المختث  
(٥) كذا بالأصل بالواو والصواب عندى اسقاطها

وقال جرير (١) :

فابن اللَّيْثُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ  
وَالْمُتَنَفِّخِ وَالْمُتَنَفِّجِ سِوَاهُ لَكُنْهُمْ يَعْبرُونَ بِالْمُتَنَفِّجِ بِالْجِمْ فَمَا يَحْسُنُ  
وَبِالْمُتَنَفِّخِ فِيمَا يَسْمُجُ ، وَالْعَذَلُ مِنْ قَوْلِ الْأَعْرَابِيَةِ — فَنُبِّئْتُ أَنَّ الشَّيْخَ  
يَعْذِلُ أَهْلَهُ - وَالْعَذَلُ أَحَرُّ الْعِتَابِ وَأَمْضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَيَّامَ مَعْتَدَلَاتٍ إِذَا  
اشْتَدَّ حَرُّهَا يُقَالُ : عَذَلْتَهُ عَذْلًا وَعَذَلَا فَأَنَا أَعْذِلُهُ وَهُوَ مَعْذُولٌ وَجَمْعُ عَاذِلٍ  
عَذَلٌ وَالْمَرْأَةُ عَاذِلَةٌ وَجَمْعُهَا عَوَاذِلُ ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ - سَبَقَ السَّيْفُ  
الْعَذْلَ - وَسَبَبَ هَذَا الْمَثَلُ فِيمَا ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ بِالْحَرَمِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ  
ضَبَّةٌ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ سَافِرٌ عَنْهُ إِلَى نَاحِيَةٍ ، فَلَقِيَهُ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ فَقَتَلَهُ  
وَأَخَذَ سَلْبَهُ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْقَاتِلَ دَخَلَ الْحَرَمَ وَمَعَهُ سَيْفٌ ابْنُ ضَبَّةٍ الْمَقْتُولِ  
فَرَأَاهُ ضَبَّةٌ وَاسْتَرَابَهُ ، فَسَأَلَهُ وَاسْتَخْبَرَهُ عَنِ السَّيْفِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَقِيَ صَاحِبَهُ  
بِمَكَانٍ كَذَا فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ السَّيْفَ فِيمَا أَخَذَهُ مِنْ سَلْبِهِ ، فَقَالَ لَهُ ضَبَّةٌ أَرْنِيهِ  
وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَشْعُرُ أَنَّهُ أَبُو الْمَقْتُولِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ لِيَرَاهُ فَاخْتَرَطَهُ مِنْ جَفْنِهِ  
وَضَرَبَهُ بِهِ فَادَّارَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَصَاحَ النَّاسُ يَا ضَبَّةُ الْحَرَمِ وَكَانُوا لَا يَعْدُو  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحَرَمِ ، فَقَالَ ضَبَّةٌ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ ، فَأَرْسَلَهُ  
مَثَلًا ، وَالْعُرَامُ مِنْ قَوْلِهَا - وَفِي بَعْضِ أَخْلَاقِ الْغُلَامِ عُرَامٌ - الْجَهْلُ يُقَالُ :  
غُلَامٌ عَارِمٌ أَيْ جَاهِلٌ بَيْنَ الْعَرَامَةِ وَقَدْ عَرِمَ الصَّبِيُّ يَعْرِمُ وَيَعْرِمُ ، وَعَرِمَ  
يَعْرِمُ عَرَمًا إِذَا جَهَلَ وَعَرِمَ يَعْرِمُ عَرَمًا وَعَرَامَةٌ وَعَرَامَا ، وَالصُّمْلُ مِنْ  
قَوْلِهَا - وَلَكِنْ صُمْلٌ - الشَّدِيدُ الصُّمْلُ (٢) وَمَا خُذَ مِنَ الصُّمْلِ وَهُوَ  
الصَّلَابَةُ وَالْيُبْسُ يُقَالُ : رَجُلٌ صُمْلٌ وَامْرَأَةٌ صُمْلَةٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً  
الْبُضْعَةِ وَالْعِظَامِ ، وَالشَّزْرُ فِي حَدِيثِ أَبِي النَّجْمِ - مَا أَنْظَرَ الْبَيْنَ إِلَّا شَزْرًا -

(١) الْأَغَانِي ٥ - ٨٩ وديوانه ١ - ١٤٩ والنويري ٣ - ٧٦

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا أَيْضًا بِاثْبَاتِ الْوَاوِ وَالصَّوَابِ اسْقَاطُهَا



هو النظر بمؤخر العين يقال: شَزَرَهُ يَشْزُرُهُ شَزْرًا، وكذلك الطَّعَنُ الشَّزْرُ هو إذا طعنه عن يمينه وشماله، والشَزْرُ أيضاً القتل الشديد، والكُرْهُ والكُرْهُ لُغَتَانِ، والدَّرْع من قوله - نظرتُ فأعجبها الذي في درعها - مذكَرٌ ودِرْع الحديد مؤنثة وقد يذكَّرُ في بعض الأقوال والسَّرْبَال الثوب أيضاً وجمعه سرايل قال تعالى في وصف أهل النار: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ، والكفَل يعنى به العَجْزُ وموضوع لفظ الكفَل للدابة، ونيو ينهض مُتَشَاوِلًا، والوَغْث أصله الأرض السهلة الكثيرة الرَّمْلُ والجميع وُعُوثٌ وأوعاث، فشَبَّ العجْز بها في لينها ودُمائتها، والأختم من الأحرار العريض الكابس وكذلك الخَشَم في الأنف هو عَرَضه يقال: رجل أخْشَمٌ وامرأة خَشْمَاء، والعِجان ما بين الاست والخصيين، والرَّ كَبُّ العظم الذي عليه شعر العانة، والعقارب جمع عقرب، والأفاعى جمع أفعى، وذَكَرُ العقارب عَقْرُبانٌ وذَكَرُ الأفاعى أَفْعُوانٌ قال الشاعر (١):

قد سألَمَ الحَيَّاتُ منه القَدَمَا      الأفْعُوانَ والشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا

وحَمَّة (٢) العقرب وجمعها حُمَاتٌ سُورَةٌ سَمَّيَا وَحِدَةً والتي تَلْسَعُ بها إِبْرَئِيْمًا يقال: لَسَعَتْهُ العقرب تَلْسَعُهُ. وَلَسَبَتْهُ تَلْسَبُهُ، وَلَدَغَتْهُ تَلْدَغُهُ، وَأَبْرَتْهُ تَأْبِرُهُ، وَنَهَشَتْهُ الحَيَّة وَنَهَسَتْهُ وَنَشَطَتْهُ وَنَكَزَتْهُ، وَالنَّهْشُ وَالنَّهْسُ وَالنَّشْطُ بَأْيَابِهَا وَالنَّكَزُ بَأْنْفِهَا قالت الخنساء (٣):

تَعْرِقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا      وَأُوجِعُنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمًّا

وأعظم الحيات الثُّبَان، والحَفَات أيضاً حَيَّة عظيمة لكنها تنفخ ولا تؤذى وجمعها حَفَافِيث قال الشاعر (٤):

(١) العيني ٤ — ٨٠ لأن حيان الفقمسى والحزانة ٤ — ٥٧٠ واللسان م شجعم

(٢) لم يجر ذكر الحمة في أبيات أبي النجم إلا أنه ذكرها تبعاً لذكر الحيات

(٣) ديوانها ١٤٣ والعيون ١ — ١٩١ والسيوطى ٨٨ والكامل ٧٤٥

(٤) اللسان م حفت لجري وديوانه ١ — ١٣١

إِنَّ الحَفَافِثَ مِنْكُمْ يَا بَنَى لَجَأٍ يُطْرِقَنَّ حَيْثُ يَسُورُ الحَيَّةَ الذَّكَرُ  
ونحوها العَرَبْدُ وهو أيضاً حية تنفُخ ولا تُؤذَى ومنها أُخذت العَرَبْدَةُ  
واسم المَعْرَبْدِ قال ابن دريد : ويمكن أن يكون اشتقاق العَرَبِيدِ والمَعْرَبْدِ من  
العَرَبْدِ وهى الأرض الخَشِنَةُ الغليظة ، وفى الحَيَّةَ لغتان عَرَبْدٌ بالتخفيف بكسر  
الباء وعَرَبْدٌ بفتح الباء وتشديد الدال قال مالك (١) بن خريم فى التخفيف :

أَبْصَرْتُ مَتَى عَرَبِدًا يَقْطُوْا مَامَ الخَيْلِ قَطُوًا

وقال الرِّقَاشى فى التثقيب :

انْقَضَ بَازٍ (٢) غَيْرَ مُجْرَهْدٍ مِثْلَ انْسِيَابِ (٣) الحَيَّةِ العَرَبْدِ  
والصِّلَ التى لا تنفع الرُّقِيَّةَ معها ، والحارية الأفعى التى قد صغرت من  
الكِبَرِ وقيل إنها أطول الحيوان عمراً تعيش أكثر من ألف سنة وسُمِّيت  
حارية من حَرَّتْ تَحْرَى حَرِيًّا فهى حارية إذا نقصت ، وكذلك كل شىء  
إذا نقص فقد حَرَى يَحْرَى حَرِيًّا قال الراجز :

حَارِيَّةٌ قَدْ نَقَصَتْ مِنَ الكَرِّ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الغَيْرِ  
وقال الراجز (٤) :

ما زال مَجْنُونًا عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ فِي جَسَدٍ يَنْمَى وَعَقْلٍ يَحْرَى  
فيحْرِى يَنْقُصُ ، وقوله - على است الدهر - أى على مرور الدهر وعلى  
وجه الدهر ، والحية النَّضْنَاضُ الخفيف الجسم الكثير الحركة وسمى نضناضاً

(١) الحيوان ٦ — ١٦١ وفى ضبط اسم أبى الشاعر أربعة أقوال فقبل حريم بالخاء  
المهملة والراء ككبير وقيل حريم بالخاء المهملة أيضاً والزاء المعجمة ككبير أيضاً وقيل حريم  
بهذين الحرفين على التصغير وقيل حريم بالخاء المعجمة والراء المهملة على التصغير كذا فى السمط  
(٢) بالأصل انقض بادوا وكذلك فى الحيوان ٦ — ١٦١ وهو خطأ فالحش  
(٣) الانسياب خروج الأفعى من مكانها  
(٤) اللسان م است باختلاف لأبى نخيلة وم حرى بغير اختلاف من غير عزو وفى تهذيب

اصلاح النطق ١ — ١٥٧ له من قصيدة مدح بها يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى

لتحريكه لسانه يُوعَد به يقال : نَضَضَ لِسَانَهُ يُنَضِّضُ نَضَضَةً إِذَا حَرَّكَه ، ورُوي أَنَّ رجلاً من الصحابة رحمهم الله قال : رأيت الصديق أبابكر رضي الله عنه قد أخرج لسانه يُنَضِّضُهُ ويقول : ها إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ ها إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ ، وَيَشَبَّهُ الرجل الخفيف الجسم النشيط المتوقِّد بالنضاض قال طرفة (١) :

أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه جَشَّاشٌ كراس الحية المتوقِّد يريد هذا الجنس من الحيات قال أبو تمام (٢) :

مَنْ أَبْنَى الْبُيُوتَ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ  
وَالْفَقَى مِنْ (٣) تَعَرَّفْتَهُ اللَّيَالِي فَهُوَ فِيمَا كَالْحِيَةِ النَّضْضَاضِ  
وسمى هذا الضرب من الحيات شيطاناً ، وقول الله تعالى في تشبُّه طلع شجرة الرقوم : « إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » قال المفسرون شبه تعالى برؤوس الشياطين هذه الحيات والسَّدَامَةُ في قوله :

إِنَّ النَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ كُلَّهَا أَنْ نَالَ مِنْهُ الطَّيْبَ غَيْرُكَ خَالِيَا  
الْحُزْنَ يقال : إِنَّ فلاناً لَنَادِمٌ سَادِمٌ : فالنَّادِمُ هو المتأسف على ما فاتته ،  
وَالسَادِمُ الحزين ، وَالسَّدَمُ الحزن مع الغيظ والسَّدَمُ والمُسَدَّمُ الفحل اللثيم  
الذي لَا يُرْتَضَى للضَّرَابِ إِلَّا أَنَّهُ يُخْلَى فِي الْإِبِلِ فَإِذَا تَحَرَّكَ وَهَاجَ وَتَحَرَّكَ كَتَّ  
مَعَهُ كِرَامُ الْفَحُولِ أَمْسَكَ عَنِ الضَّرَابِ وَمُنِعَ مِنْهُ وَضُرِبَتْ تِلْكَ الْفَحُولُ  
الْكِرَامُ فِي الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْمُعْنَى أَيْضاً فَضُرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلُ قَالَ الْمَغْنِيَّةُ (٤)

(١) العقد الثمين ٥٩ واللسان م خش

(٢) بالأصل قول أبي تمام مصحفاً والبيتان في ديوانه ١٨٧

(٣) بالأصل تعرفه مصحفاً

(٤) الخزانة ٤ — ٣١٤ للوليد بن عقبة وابن أبي الحديد ٢ — ٢٢٦ واللسان م

سدم وفي هذه الكتب تهذر بالراء بدل تهدد

ابن شعبة لمعاوية رضى الله عنه :

قطعت الدهر كالسديم المعنى تهدد في دمشق ولا تريم  
وقالت ليلي الأخيلية (١) :

يا أيها السديم الملوّى رأسه لينان من أهل الحجاز بريما  
وقوله — وإن عمّرت لياليا — أى وإن طال عمرك يقال : عمّر الرجل  
إذا طال عمره وعمّر منزله ، وعمّر المنزل نفسه من العماره ، والمِسْعَر  
من قول الكلبي :

قد كان أبرى يا أميم حرّا عند الهياج مسعراً مُبرّا

هو الذى يشبُّ الحرب ويهيجها كما تُسعر النار وتوقد يقال : سَعَر  
الرجل الحرب والنار إذا شبَّهما وأوقدهما ويقال : سَعَر الرجل القوم شراً  
وأسعرهم إذا أكثر الشرّ فيهم ، والمُبر اسم الفاعل من أبرّ الرجل على  
القوم إذا غلبهم وتقدهمهم ، واسبَطَرَّ امتدَّ يقال : اسبَطَرَّ الشيء يسبَطَرُّ  
اسبَطَرَّاراً فهو مُسبَطَرٌّ إذا امتدَّ وقوله — انتفخت أوداجه ودراً —  
إستعار له الأوداج وحقيقة الأوداج أن تكون فى العنق وهى ما أحاط  
بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح أعنى ما عن يمين الخلقوم وشماله  
واحدها ودَج بالتحريك ، والخاسى من قوله — عاد إلى خاسئاً مزوراً —  
الذليل المُبعدُ بعد الصغار من قولك : خَسَأْتُ الكلب إذا أبعدته فإذا  
قيل ذلك للانسان فانما يراد به الإهانة أى أبعدُ بعد الكلب قال ابن عباس  
رحمه الله فى قوله تعالى : « يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » أى  
ينقلب ذليلاً كذلّة من طلب شيئاً فلم يجده وأبعد عنه ، والمزور المائل  
المنحرف عن الشيء والازورار والتزاور الميل والانحراف ، وقوله تعالى

---

(١) الحماسة ٧٠٤ والبيق ٢ - ٤٧ والقالى ١ - ٢٥٢ ليلي تسعة أبيات ثم قال

وكان الأصمى يرويها لمجد

في صفة أهل الكهف : « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ،  
أى تميل وتنحرف ومنه قول عنترة <sup>(١)</sup> في وصف فرسه :

وَأَزْوَرٌّ مِنْ وَقَعِ الْقَمَا بِلَانِهِ      وشكا إلى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمُ  
وقوله - كأنما أسعط شيئا مرًّا - يقال : لِمَا يُتَدَاوَى بِهِ السَّعُوطُ  
بالفتح والوَجُور واللَّدُودُ فالسَّعُوطُ يكون في الأنف ، والوَجُور في وسط  
الفم ، واللَّدُود ما يُسْقَاهُ العليل في أحد شِقَى الفم ، وفي الخبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضٍ لُدٍّ فِيهِ : « لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا  
لُدٌّ إِلَّا عَمَى الْعَبَّاسُ » ، واللَّدُود مأخوذ من اللَّدِيدَيْنِ وهما صفحتا العنق ،  
وفي خبر أَيْمَنَ آكُلُ الْجَفْنَةِ الدَّرْمَكُ ، فَالدَّرْمَكُ مَا صُفِيَ مِنْ دَقِيقِ  
الْبَرِّ كَالْحَوَارَى وَنَجْوَاهُ ، وَالْعُرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ مَا عَرَفْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ عَنْ  
الْعَظْمِ وَلَمْ تَأْتِ فَعَالٌ فِي أَبْنَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ قَالُوا رَخَلٌ وَرُخَالٌ  
وَتَوَأْمٌ وَتَوَامٌ ، وَشَاةٌ رُبِّي وَهِيَ الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ ، وَغَمٌّ رُبَابٌ ، وَفَرِيرٌ وَهُوَ  
وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَفُرَارٌ ، وَعَرَقٌ وَعُرَاقٌ ، وَالرَّفْدُ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الَّذِي  
يُرَوَّى الْجَمَاعَةُ ، وَالْغَمَرُ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ يُرَوَّى الْوَاحِدُ قَالِ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فِلْدَانٍ أَلَمَ بِهَا      مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرَوَّى شُرْبَهُ الْغَمَرُ  
وقال في الرِّفْدِ <sup>(٣)</sup> :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ      وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرَ أَقْتَالِ  
فَالْأَقْتَالُ الْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ قَتْلٌ وَيُرَوَّى أَقْيَالٌ ، وَالْأَقْيَالُ وَاحِدُهُمْ  
قَيْلٌ <sup>(٤)</sup> وَمَقُولٌ وَهُمْ دُونَ الْمُلُوكِ وَقَوْلُهُ - وَارْ كُضُّ الْمُهْرِ الْأَرَنِ مِلْ -

(١) العقد الثمين ٤٨ والعكبري ١ — ٣٠٧

(٢) اللسان م غمر لاعشى باهلة

(٣) القاملي ١ — ٩٠ للاعشى والسيوطي ٢٣٤ والعيني ٣ — ٢٥١

(٤) في اللسان م قول ان القيل بلفظة الين هو المقول وجمع المقول مقاول وجمع القيل

أقوال وأقيال — قال الميمني كلام أبي طاهر فيه تجوز وإنما المقول واحد المقاول

حُضْرَه - يقال : رَكَضْتُ الفرسَ أَرْكُضُهُ رَكْضًا إذا أجزيته وكذلك استَحَضَرْتُهُ وأَحْضَرَ الفرسُ نفسه إذا عدا ، و فرسٌ مُحْضِرٌ وخيلٌ مُحَاضِرٌ إذا عَدَتْ عدوًّا شديدًا والإِحْضَارُ المصدر والحُضْرُ الاسم ، وقوله - مله حُضْرَه - مأخوذ من ملأتُ الإناءَ أَمْلأُهُ مِلْئًا إذا لم تُبْقَ فيه موضعًا للزيادة فكأنه يَسْتَخْرِجُ من المهر غاية ما عنده من الجري ، والأَرْنُ النَشِيطُ يقال : أَرْنٌ يَأْرَنُ أَرْنًا فهو أَرْنٌ إذا نَشِيطٌ ، والعُجَابُ في قوله - لقيتُ من الغايات العُجَابا - يريد أمرًا عَجِيبًا يقال : عَجِيبٌ وَعُجَابٌ وَعُجَّابٌ ككبير وكَبَّارٌ وكُبَّارٌ وَعُجَّابٌ للبالغَةِ في وصف الشيء بالكِبَر<sup>(١)</sup> ، والعُجْبُ منه ، وكُبَّارٌ بالتشديد أشدُّ في المبالغة قال سبحانه : « ومكروا مكراً كُبَّاراً ، أى مكراً شديداً غاية في معناه ، وقوله - يُرْقَنَ - يقال : أبرقت المرأة وأرعدت إذا تَزَيَّنَتْ وتَهَيَّأت ، والحَوَرُ<sup>(٢)</sup> شدةُ بياض العين ، والكِدَابُ الكَذِبُ ، والخِلَاطُ مصدر خَالَطَ مُخَالَطَةً وخِلَاطًا ويُكْنَى به عن النكاح كما قال خوات بن جُبَيْر الأنصاري :

شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذَا رَدَّتْ خِلَاطَهَا    بِنَحِيئِينَ مِنْ سَمْنٍ ذَوَى عَجَرَاتٍ

وهذا يقوله خوات لذات النَّحِيئِينَ وهى امرأة من تيم اللات من ثعلبة وكانت تتبع السَّمْنَ في الجاهلية ، وأناها خوات يبتاع منها سمنًا ولم ير عندها أحداً فطمع فيها فساومها ، فحَلَّتْ له نَحِيًّا مملوءاً فنظر إليه ثم قال امسِكْه حتى أنظرُ إلى غيره ، فقالت له : حُلَّ نَحِيًّا آخر ففعل ونظر إليه فقال أريد غير هذا فامسكى هذا فامسكته ، فلما شغل يديها ساورها فلم تَقْدِرْ على دفعه حتى قَضَى ما أراد وهرب وقال<sup>(٣)</sup> :

(١) بالأصل بدون الواو بين بالكبر والعجب

(٢) الترتيب ليس بمزعى في تفسير الكلمات فإن البيت الذى فيه حور قبل الذى فيه يرقن

(٣) الأبيات مع الخبر في اللسان م نحو الميداني ١ - ٣٤٤ وفي ثمار القلوب ٢٣٤ خمسة

وَذَاتِ عِيَالٍ وَاثِقِينَ بِعَقْلِهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارَ اسْتِهَا خَلَجَاتٍ  
 شَقَلْتُ يَدَيْهَا إِذَا رَدْتُ خِلَاطَهَا بِنَحِيْنٍ مِنْ سَمْنٍ ذَوَىْ عَجْرَاتٍ  
 وَكَانَ لَهَا الْوَيْلَاتُ فِي تَرْكِ سَمْنِهَا وَرَجَعَتْهَا صِفْرًا بَغِيرَ بَتَاتٍ  
 فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتَكُ مِنْ فَعَلَاتِي  
 ثُمَّ أَسْلَمَ خَوَاتٍ وَشَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 يَا خَوَاتٍ كَيْفَ شِرَادُكَ وَتَبَسُّمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَزَقَ  
 اللَّهُ خَيْرًا وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكَوَرِ فَهَجَا رَجُلٌ (١) مِنْ بَنِي تَيْمِ  
 اللَّاتِ فَقَالَ (٢):

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ قَمَرٌ وَنَجْمٌ وَتَيْمِ اللَّاتِ لَيْسَ لَهَا نَجْمٌ  
 أَنَامَ رَبَّةُ النَّحِيْنِ مِنْهُمْ فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ  
 وَفِي قَوْلِ أَبِي حُسَيْمَةَ - مِيلَ الْمَرْتَحِ - يَشْكُو شِدَّةَ السَّدْرِ الْمَرْتَحِ الْمَتَايِلِ  
 يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ سَكَرٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالسَّدْرُ ظَلْمَةٌ تَغْشَى الْعَيْنَ يُقَالُ: سَدِرَ  
 الْبَصِيرُ يَسْدِرُ سَدْرًا إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ وَيُقَالُ أَتَى فُلَانٌ الْأَمْرَ سَادِرًا إِذَا جَاءَهُ  
 مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ، وَقَوْلُهُ - وَإِنْ يَقُمْ قُلْتُ قُشَّاءَ مَعْقِقَةٍ - فَالْقُشَّاءُ مَمْدُودٌ فِيهِ  
 لِقَتَانِ قُشَّاءَ وَقُشَّاءُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَبُضْمِهَا، وَالرَّسَاءُ الْحَبْلُ وَجَمْعُهُ أُرْشِيَّةٌ،  
 وَالرَّكِيَّةُ الْبُتْرُ الصَّغِيرَةُ مَا لَمْ تَطْوَوْ فَذَا طُوِيَتْ فَهِيَ الْبُتْرُ وَأَقْحَمْتُ مِنْ قَوْلِهِ  
 - يَا أَيْرَ لَوْ كُنْتُ حَرًّا أَقْحَمْتُ فِي كُلِّ هَوْلٍ - أَيْ أَدَخَلْتُ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ  
 رَاجِعٍ عَنْهُ وَلَا مَتَفَكَّرٍ فِي عَاقِبَتِهِ يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَقَحَّمُ فِي الْأُمُورِ إِذَا كَانَ  
 يَدْخُلُ فِيهَا بِغَيْرِ تَثَبُّتٍ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ وَهُوَ أَنْ يُجَذَّبُوا  
 فِي الْبَدْوِ فَيَدْخُلُوا الرِّيفَ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (٣):

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ بَأْتِيَاتُ كَلِمَةٍ مِنْ بَيْنِ الرَّجُلِ وَبَنَى تَيْمِ اللَّاتِ وَفِي اللِّسَانِ مَنَحًا وَهَجَا  
 الْعَدِيلِ بْنِ الْفَرَخِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ فَالْصَّوَابُ عَلَى هَذَا اسْقَاطُ كَلِمَةٍ مِنْ  
 (٢) اللِّسَانِ مَنَحًا لِلْعَدِيلِ بْنِ الْفَرَخِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ  
 (٣) اللِّسَانُ مَنَحًا وَهَنَّاكَ عَلَيْكُمْ اسْمُ نَاقَةٍ وَهُوَ الصَّوَابُ

أقول والناقَةُ بى تَقَحَّمُ وأنا منها مُكَلِّزٌ مُعْصِمٌ  
ويحك ما اسمُ أمِّها يا علقمُ

قال القُتَيْبِيُّ مُكَلِّزٌ مُنْقَبِضٌ يَقَالُ : إِكْلَازُ الرَّجُلِ إِذَا تَقَبَّضَ ،  
وَالْمُعْصِمُ الْمُسْتَمْسِكُ قَالَ وَقَوْلُهُ - مَا اسْمُ أُمِّهَا - قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانُوا  
يَقُولُونَ إِنَّهُ إِذَا نَدَّتِ النَّاقَةُ فَلَمْ تُضْبِطْ فَسُمِّيَتْ أُمِّهَا وَقَفَتْ وَإِنْ الْبَعِيرُ إِذَا  
نَدَّ فَسُمِّيَ أَبٌ مِنْ آبَائِهِ وَقَفَ ، وَقَوْلُهُ - تَحَرَّمتُ الْأَيْتَامَ مِنْ بَدَنِ عَضُوا -  
أَيُّ أَهْلِكَتِهِ وَذَهَبَتْ بِهِ يَقَالُ : اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَحَرَّمَهُمْ إِذَا أَهْلَكَهُمْ  
وَأَفْنَاهُمْ ، وَالْأَدَمُ مِنْ قَوْلِهِ خُرْجَانُ مِنْ أَدَمَ جَمَعَ أَدِيمَ وَهُوَ الْجِلْدُ ، وَالرَّقَمَتَانِ  
وَذُو سَلَامٍ مَوْضِعَانِ ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الْحَرِّ وَنَعْوَتِهِ وَخَلْقِهِ وَمَا قِيلَ فِيهِ هُوَ  
الْحَرُّ خَفِيفُ الرِّاءِ وَالْفَرَجُ وَالْقَبْلُ وَثَلَاثَةُ أَحْرَاحٍ وَكَانَ الْأَصْلُ حَرْحٌ  
فَاسْقَطُوا الْحَاءَ (١) مِنَ الْوَاحِدَةِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) :

إِنِّي أَقُودُ جَمْعًا بِمَرَّاحٍ ذَا قُبَيْتَةٍ مُوَقَّرَةٍ أَحْرَاحًا  
وَالْكَعْشَبُ هُوَ الْمَتْلَى النَّاتِي أَيْضًا وَالْأَكْبَرُ وَهُوَ النَّاتِي أَيْضًا ، وَالْأَخْثَمُ  
وَهُوَ الْعَرِيضُ الْكَابِسُ (٣) وَهُوَ الْجَمِيشُ وَهُوَ الْمَحْلُوقُ يَقَالُ : جَشِمْتُهُ إِذَا  
حَلَقْتَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ جَمَّاشًا كَأَنَّهُ يَطْلُبُ ذَاكَ ، وَالْمَنْهَوْشُ الْقَلِيلُ اللَّحْمِ ،  
وَفِي الْحَرِّ الْإِسْكَتَانِ وَهُمَا جَانِبَا الْحَرِّ قَالَ جَرِيرٌ (٤) :

لَهَا بَرَّصٌ بِأَسْفَلِ إِسْكَتَيْهَا كَعَنَفَقَةٍ الْفَرَزْدَقُ حِينَ شَابَا  
ذُكِرَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ وَقَفَ عَلَى نَادٍ فِيهِ جَرِيرٌ يُنْشِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَلَبَّأَ بَلَغَ  
إِلَى هَذَا الْبَيْتِ :

(١) كَذَا بِاثْبَاتٍ ( مِنْ ) وَهِيَ مِنْ غَلَطِ النَّسَاجِ لِأَنَّ الْحَرَّ مَذْكُورَ فَرْدِهِ وَاحِدٍ  
لَا وَاحِدَةً — قَالَهُ الْمُبْنَى

(٢) الْحَيَوَانُ ٢ — ١٠٢ وَاللِّسَانُ م حَرْحٍ وَالْمَخْصَصُ ٢ — ٣٧

(٣) بِالْأَصْلِ الْكَائِسُ بِالنُّونِ

(٤) دِيوَانُهُ ١ — ٣٢ وَالنَّفَائِضُ ٤٤٠ وَاللِّسَانُ م اسْكٍ وَالْمَخْصَصُ ٢ — ٣٨ بِاخْتِلَافٍ



لها بَرَصٌ بِأَسْفَلِ إِسْكَنْتِهَا  
وقف كالمستريح فقال الفرزدق : واَعْنَقَتْاهُ فما اسْتَمْتَمَ قوله حتى  
قال جرير :

كَعْنَقَةَ الفرزدق حين شابا  
وفيه الأشعران وهما ممّا يلي الشّفرين من الشعر ، والسكين لحم الرّكَب  
والرّكَبُ العظم الذي عليه شعر العانة قال الشاعر (١) :  
عَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يا فرزدقُ كَيْنَهَا عَمَزَ الطَّيِّبُ نَعَانِغَ المَعْدُورِ  
وقالت عمرة (٢) بنت الحُمَارِس :  
يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبٍ على ابنة الحُمَارِسِ الشَّيْخَ الأَزَبِ  
مخطوطة المثنى خُشْماء الرّكَبِ كأن لحم كَيْنِهِ إذا انْقَلَبَ  
رُمَانَةٌ فَتَتْ لمحمومٍ وَصَبَ

مثل هذا التشبيه بالرّمّان قول الفرزدق (٣) يصف نساء :  
فَبِتْنَ بِجَانِبِيْ مَصْدَرَاتٍ (٤) وَبِتْ أَفْضُ أَغْلَاقِ الخِتَامِ  
كَأَنَّ مَعَالِقَ الرُّمَّانِ فِيهِ وَجَمَرَ غَضًّا قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامٍ  
وقالت أخرى (٥) من الأعراب تصف رَكَبَهَا :  
إِنَّ حَرِيَّ حَزَنِبَلٍ حَزَايِيَّةٍ كَالْقَدَحِ المَمْلُوءِ فَوْقَ الرَّايِيَّةِ

(١) القائض ٩٣٧ لجرير وديوانه ١ — ٨١

(٢) اللسان م عزب الأولان

(٣) العيني ٢ — ٤٣ والعيون ٢ — ٢٧ و ٤ — ١٠٧ والميداني ١ — ٣٧٩

والأول في ابن أبي الحديد ١ — ٤٢٨

(٤) كذا بالأصل والرواية الشائعة مصرعات

(٥) اللسان م حزنبل وحزب الشعر الأول والثالث وم حزر الأول باختلاف كثير مع

شطين آخرين

إذا جلستُ فوقه نَبَايَهٗ

وفي المرأة الرَّحِمُ وفي الرحم العنق وهو ما استدقَّ منها في أدناها بما يلي  
الحر وفي الرحم حَلَقَتَانِ فإِحداهما على فم الفرج عند طرف الفرج والأخرى  
التي تنضمُّ على ماء الرجل وتفتح للحيض ، وما بين الحلقتين المهبلُ وكذلك  
يقال لما بين أعلى الجبل وأسفله مهبلٌ أيضاً ، والقرنَتَانِ شُعْبَتَا الرحم ،  
والمَلَأَقِ مضايق الرحم بما يلي الفرج ، ومن عيوب النساء المَقَاءُ وهي الطويلة  
الاسكتين الصغيرة الركب الدقيقة الشُّفْرَيْنِ وذلك عيب فيها ، وإنما يُستحب  
من الركب العَرَضُ ومن الشُّفْرَيْنِ الغِلْظُ ، وصَفَتْ امرأة من الأعراب  
أخرى فقالت : كَأَنَّ حَرَّهَا دَارَةُ قَمَرٍ وَكَأَنَّ شُفْرِيهِ أَيْرَ حَمَارٍ مَشْنِيٍّ ،  
ومنهن الرَّطُومُ والغَيْلِمُ وهما الواسعتا الحر وذلك عيب فيه وإنما يُستحب  
منه الضيق كما وصف أعرابي امرأة تزوجها فقبل له كيف وجدتُها فقال وجدُّها  
رَصُوفًا رَشُوفًا أُنُوفًا : فالرَّصُوفُ الضيقة الفرج ، والرَّشُوفُ الطيبة  
المُقَبَّلُ ، والأنوف التي تَأْنِفُ من الدنيا ومِمَّا لا خير فيه ، ومنهن الغَلْفَقُ  
وهي الرَّطَبَةُ وهو عيب وإنما يُستحب منها اليُبْسُ والاستحصاف كما قالت  
أُم وَرَدُ الأعرابية لشيخٍ صحبَ قومها في طريق الحجاز وكانت فيهم ومعها  
جماعة من قتيانهم فجعل ذلك الشيخ يُرَى أُمَّ وَرَدَ جَلْدَةً <sup>(١)</sup> وقد كانوا  
يتراوجون سَوقَ إِبِلِهِمْ فإِذَا تَرَكَ وَاحِدٌ مِنْ أُولَئِكَ الْفَتَيَانِ ضَمَّ الْإِبِلَ وَمَلَكَ  
مَنْ سَوَّقَهَا مَا يَرِيدُهُ ، وَإِذَا تَرَكَ ذَلِكَ الْإِشْمَطَ لِسُوقِهَا <sup>(٢)</sup> تَفَرَّقَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ  
يَسْتَطِعْ أَنْ يَضُمَّهَا وَخَرَجَتْ عَنِ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ لَهُ أُم وَرَدَ :

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْكَثِيرُ الْمَوْقِ إِغْمَزْ بَيْنَ وَضَحِ الطَّرِيقِ  
غَمْرَكَ بِالْكَسْبِ سَامَاتِ الْحُقُوقِ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ حِفَافَتَيْ رَكْبٍ مَخْلُوقِ

(١) الصواب جلده أى صبره

(٢) كذا بالأصل والصواب اسقاط اللام من لسوقها

(٣) هذا الشطر والذي بعده في اللسان م ركب وهما مع الذين قبلهما باختلاف في التاجم فوق

أعانه أسفله بضيق سُخِنَ السَّطَّائِنِ قَلِيلَ الرِّيقِ  
فقولها - قليل الريق - إنما تريد استحصافه ويُبسّه ، ومنهن اللّخوّاء  
وهى التى فى حرها عِوَجٌ وهو عيب واللّحاء فى البَطَرِ استرخاء أحد شِقَيْهِ ،  
ومنهن المتوهّجّة وذلك محمود فيها قال الفرزدق (١) :

يَا رَبَّ خَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الزَّئِجِ تَحْمِلُ تَنْوَرًا شَدِيدَ الْوَهْجِ  
أَحْمَمَ مِثْلَ قَدَحِ الْخَلْنَجِ

ومنهن المُسْتَحْصِفَةُ وهى التى تَيْبَسُ عند الغُشَيَانِ وذلك محمود ، ومنهن  
الشَّفَرَةُ وهى التى تشتهى بين الشفرين ، ومنهن القَعْرَةُ وهى التى تشتهى فى  
القعر ، ومنهن العَظْمَةُ وهى التى لا تُحِبُّ إِلَّا المبالغة مثل تشبيه الفرزدق  
الحر بقدح الخلنج قول الآخر :

قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيضُ مُنْخَرِقٌ (٢) فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقُ  
كَأَنَّهُ قَعَبٌ نُضَارٍ مُنْفَلِقُ

وأتى بهذا التشبيه آخر وزاد فيه فقال :

قُلْتُ لَذَاتِ الْكَعْشِ الْمِصَكِّ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَمْرَهَا فِي شَكِّ  
إِذْ لَبِسْتُ بُرْدًا دَقِيقَ السَّلَكِ وَعَقَدْتُ دُرًّا وَنِظَامَ سَكِّ  
غَطَّى الَّذِي أَقْنَى قَلْبِي مِنْكَ قَالَتْ وَمَا ذَلِكَ قُلْتُ حَرَكِ  
فَكَشَفْتُ عَنْ أَيْضِ حُبِّكَ كَأَنَّهُ قَعَبٌ نُضَارٍ مَكْتَى  
أَوْ جُبْنَةٌ مِنْ جُبْنِ بَعْلِكَ يُسْمَعُ فِيهِ الدَّلَالُ بَعْدَ الدَّلَالِ  
مِثْلَ صَرِيرِ الْقَتَبِ الْمُنْفَكِّ أَوْ حَكِّ صَفَّارٍ شَدِيدِ الْحَكِّ  
وَشَبَّهَ آخِرَ (٣) أَيْضًا فَقَالَ :

(١) القدر ٣ - ٢٧٤ وحاسة ابن الشجرى ٢٧٦ بزيادة ورسائل الجاحظ ٧٤

(٢) الحيوان ٦ - ٣٠ للعماني

(٣) الحاسة ٨٠٥

إني لأرجو من عطاء ربّي ومن وليّ العهد بعد الغب  
رُوميّة أُولجُ فيها ضبّي لها حرٌّ مُسْتَهْدِفٌ كالقَعْبِ  
مُسْتَحْصِفٍ نِعَمَ قِرَابُ الرُّبِّ

وقال فيه سُوَيْتِمٌ فشبّهه بالقدح أيضاً:  
أبصرُها تَمِيلُ كالوَسَنانٍ من الطّباء الخُرْدُ الحِسانِ  
تَمشي بمثل قَدَحِ الحُبْشانِ  
وجمع آخر (١) وصف الفرجين معاً فقال:

قام إلى عذراء جَعْفَلِيٍّ قد أَقْبَلتْ بكَعْشٍ مخلوقِ  
تَمشي كمثل النخلة السَّحُوقِ مُعْجَرٌ مُبْجَرٌ مَعْرُوقِ  
هَامته كصخرة في نِيقِ إَحْلِيلها شَقٌّ كَشَقُّ الشَّيْقِ  
وَحُوقها حُوقٌ ولا كالحُوقِ لَمّا اعتلاها هَبٌّ في الشَّهيقِ  
قَاعَ عَلَيْها قَوَعَةُ الفَنِيْقِ فَشَقٌّ مِنْها أَضيقُ المَضِيقِ  
طَرَقَه لِلْعَمَلِ المَوْمُوقِ يا حَبَدًا ذلِكَ من طَرِيقِ  
وقال آخر من الاعراب:

جاريةٌ أَعْظَمها أَجَمها (٢) نائبة الرجل فما تَضَمُّها  
قد سَمَّنتُها بالجَرِيشِ (٣) أمَّها فَهِيَ تَمشي عَزَبًا يَشْمُها

---

(١) اللسان م جعفلق لأبي حبيبة الشيباني الارجوزة كلها غير الاشطار السادس والسابع والثامن والتاسع إلا أن السادس فيه في م شيق  
(٢) المخصص ٢ — ٤٠ واللسان م بدد ثلاثة اشطار باختلاف ونقل فيه من التهذيب ان الشطر الاول هو جارية يدها أجها  
(٣) بالأصل الجيش مصحفا والتصحيح من المخصص والجريش دقيق فيه غلط يصلح للخبيم الرمل وفي اللسان بدله: بالسويق

وقال آخر:

إِنَّ بَحْرَانِ مَهَّا يَمْشِينَ مِشْيَ الْبَقْرِ  
 فِي قُمْصٍ قُوْهِيةٍ وَفِي رِقَاقِ الْأَزْرِ  
 وَفِي الْمَهَا جَارِيَةٌ تُبْغِضُ أَهْلَ الْخَفَرِ  
 قَالَتْ عَلَى هَيْئَتِهَا لِنِسْوَةٍ كَالصُّوْرِ  
 أَنَا رَبُّوْخٌ وَحَرِيٌّ يُحْمَدُ عِنْدَ الْخَبْرِ  
 إِذَا عَلَاهُ رَجُلٌ خَدِرْتُ كُلَّ الْخَدْرِ  
 يَعْضُهُ حَرٌّ حَرِيٌّ بِمِثْلِ حَرِّ الشَّرَرِ

مثل هذا البيت الأخير قول ابن الرومي :

له إذا ما القُصْدُ خالطه أزم كمثل الخناق بالعنق

ونحوه أو قريب منه قول أمّ الورد :

كَأَنَّ حَجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرُهُ يُدَارِكُ الْمَصْرَ وَلَا يُفْتَرُهُ

يَمْصُ مَا صَلَبُهُ وَيُحْدِرُهُ

وهذا قول أم الورد العجلانية في عمارة امرأة السريّ بن عبد الله والى اليمامة وقد تطلّمت إليه فأنصفها وأمرها أن تمدح أمراته فقالت له أذكر هَنَّا وأمدحه فقالت :

حَرُّ لَعْمَارَةٍ نَابٍ مِنْبَرُهُ سَخْنُ السَّمَاطِينَ مَضِيقُ حَنْجَرَةٍ  
 مِثْلُ السَّنَامِ جُزْءٌ عَنْهُ وَبَرُّهُ ظَلَّتْ بِهِ لَاهِيَةٌ تَزْعُفُهُ  
 يَنْفَحُ رِيَّاهُ وَيَنْدَى بِحُجْمَرِهِ يُشْهِى السَّرِيَّ فِي الْقَضَاءِ ذِكْرُهُ  
 يُرْضَى السَّرِيَّ فِي اللَّهَامِ خَبَرُهُ كَانَ حَجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرُهُ

يدارك المص ولا يفترة يمصر ماء صلبه ويحدره

عضّ الرباع جذعاً يُسكّره

فقال لها السرى وأعجبه ما ذكرت وأعجب عمارة امرأته كل العجب :  
هل تزوجت ، وهى حينئذ كما نهد ثدياها فقالت : لا والله وإنى جارية بكر  
وقال آخر من الاعراب (١) :

قالت له بالله ياذا البردَيْن لما غَشِثَ نَفْسًا أو اثْنَيْنِ  
فى جُنُبٍ كالحوض بين الوَطْبَيْنِ وَاذْخُلْ بنا أحد (٢) ذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ  
فَاعْتَرِكَا (٣) يا قوم بين الكِسْرَيْنِ فَكَسَرَ الْقُرْطَيْنِ وَالْخُلْخَالَيْنِ  
وَالسَّوْذَقَيْنِ مُنْعًا مِنَ الْقَيْنِ وَقَطَعَا بَيْنَهُمَا الْوِشَاحَيْنِ  
لِلذَّةِ تَحْدِثُ بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ يَوْزُهَا بِمُشْمَغٍ الْجَنَبَيْنِ  
كَمَا دَحَسَتْ الثَّوْبَ فى الْوَعَاءَيْنِ لَيْسَ بِهِ مِنَ الْمِرِّ وَلَا أَيْنِ  
فَهى تُقَدِّى نَفْسَهُ بِالْجَدَيْنِ وَوَالِدِيهِ مَرَّةً وَالْعَمَيْنِ  
وقال ابن الرومى :

أَحِبُّ كُلَّ غَادَةٍ الْحَاطِظُهَا تَكَلِّمُ  
فَإِنْ أَحَارَتْ طَفَقَتْ الْفَاطِظُهَا تَرْتِمُ  
مَاءٌ صَبَاها غَدَقٌ وَتَارَةً تَضَرَّمُ  
وَالْوَجْهَ مِنْهَا جَنَّةٌ وَحِرُّهَا جَهَنَّمُ

(١) الشطر الأول فى اللسان م غث

(٢) كذا بالأصل وفيه تصحيف — قاله الميمنى

(٣) بالأصل هنا فاعركا وسيأتى فاعتركا وهو الصواب

وقال أيضاً <sup>(١)</sup> يصف سوداء:

غصن من الابنوس ألّف من

مؤتزرٍ مُعجبٍ ومُنْتَطِقٍ

أكسبها الحبُّ أنّها صُبغت

صبغة حَبِّ القلوب والحدقِ

فانصرفت نحوها الضمائر والأبصار يُعِنُّنَ أَيْمًا عَنقِي

يَفْتَرُّ ذاك السواد عن يَقْنَق من ثغرها كاللآلئِ النَّسَقِ

كأنّها والمزاح يُضْحِكها ليلٌ تَفَرَّى دجاءه عن فَلَقِ

لها حَرٌّ يستعير وقدّته من قلب صبٍّ وصدر ذى حَنَقِ

كأنما حَرُّهُ لذائقه ما أوقدت في حشاه من حُرْقِ

يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشوطه الوَهَقِ

له إذا ما القمْدُ خالطه أزم كأخذ الخناق بالعنقِ

أُخْلِقُ بها أن تقوم عن ذكر كالسيف يقرى مضاعف الحلقِ

إن جفون السيوف أكثرها أسود والحق غير محتلقِ

قد مرّ فيما أفضينا إليه وأفضنا فيه ما في مثله بلغة ومقنع لقارئه، وهذا

تفسير ما مر في هذه الآيات من الغريب: المِراح من قول الفرزدق:

— انى أقود جملاً مراحاً — النشيط يقال: مَرَحَ الرجل يَمْزَح مَرَحاً

ومِراحاً فهو مَرِح ومَراح ومِزراحٌ ومَرَحانٌ أى نشيط من قوم مراحى

وناقة مَرِحَة يَبْنِي المَسْرَح أى النشاط، واستعمله المتنبي <sup>(٢)</sup> في وصف ناقته

فقال لممدوحه:

(١) الحصرى ١ — ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ أحد عشر بيتاً باختلاف بعض الكلمات

واختلاف الترتيب وليس هناك التاسع من هذه وهناك بيت آخر ليس هنا وفي التويرى

٢ — ٣٨ من الثانى الى الخامس أربعة باختلاف

(٢) ديوانه — ٣٣٤

إليك طعنًا في مدى كلّ صَفَصَف

بكلّ وآة كلّ ما لقيتْ نَحْرُ

إذا ورمّت من لَسَعَةٍ مَرِحَتْ لها

كأنّ نَوَالًا صَرَّ في جلدها النَّبْرُ

الوَآة الناقّة الصُّلْبَة الشديدة ويقال الطويلة أيضاً ، والصفصف المستوى من الأرض الذي كأنه على صفّ لا استوائه ، والنَّبْر دُوَيْبَّة صغيرة تقع على الأبل فتلسعها فيرم موضع لَسَعَتها ، فجعل المتنبي قلق ناقته من أجل لَسَعَة النَّبْر إِيَّاهَا نشاطاً وشَبَّه ما يُؤْرَم عن لَسَعته بنوالِ صَرٍّ في جلدها أسداه النَّبْر إليها وجاد به عليها ، إذ كان سببه فقرحت به ومرحت له فأغرب وملّح ، وجعل قطعها البيداء ونفوذها فيها كنفوذ السنان في حال الطعن إذا صادف نَحْرًا ولمّا ذكر الطعن ذكر معه النحر حِذْقاً وبراعة وتوفية لحقوق الصناعة كما قال عمرو بن قعاس (١) :

وكنْتُ إذا أرى زَقًّا مريضاً يَنَاح على جنازته بكيتُ

رجع والنغانغ في قول جرير (٢) — غَمَزَ الطبيب نغانغ المَعْدُور — ويُرَوَّى نغانغ (٣) المدغور اللحم المُتَدَلَّى من بطون الأذنين في الحلق ، والمَعْدُور الذي أصابته العُدْرَة ، وكذلك المدغور الذي أصابه الدَّغْر وكلاهما وجع في الحلق ، وأكثر ما يعرض للصبيان فيعلق عليهم ، والإيم عِلاق رفع اللِّهَاء ورُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وأمر بالقُسْطُ البَحْرِيّ والأزْب في قول ابنه الحمارس — هو الكثير شعر الجسد — ونحوه

(١) سبق البيت

(٢) فيما سبق له ولم يصرح هناك باسمه

(٣) كذا بالأصل ولا يفي بمعنى فلعله النغانغ وإنما أراد بالتكرار ذكر الاختلاف في

رواية المدغور فقط لا في الكلمتين



الأهلب، والمتنان ما اكتنف الصُّلب عن يمين وشمال، والصُّلب هو العظم الذى بين المتنين، والأختم من قولها — ختماء الركب — هو العريض وقد تقدّم ذكرنا له، والوصب الوجد وإنّ فلانا ليَتَوَصَّبُ أى يتوجّع قال ذو الرمة يصف ناقته (١):

تشكو الحشاشَ ومجرى النَّسْعَيْنِ كما

أنَّ المريضُ إلى عَوَّاده الوَصْبُ

والحزنبل الحزاييه من قول الأخرى - إنّ حرى حزنبل حزايله - القصير العريض المتلىّ يقال: رجل حزاييه إذا كان غليظا قصيرا فكأنها تصف نُشوّه وامتلاؤه، وقوله: نباييه أى رفعى عن الأرض فلم أصبها لكبره، والراية والرّابوة والرّبوة ما أشرف من الأرض ويقال هى الرّبوة والرّبوة والرّبوة، والمُوقُ من قول أم الورد: يا أيها الشيخ الكثير الموق الحُمق يقال مَاقَ يَمُوقُ مُوقًا فهو مائق بين الموق إذا حُمقَ، ووَضَحَ الطريق يَياضه وكلّ شيء انكشف أو ابيضّ فقد تَوَضَّحَ يقال: هذا أمر واضح المنكشف بين الضّحّة مثل الضّعة والقحّة، والرجل الوضّاح هو الحسن الأبيض الوجه. والواضحة من الأسنان التى تبدو عند الضحك قال الشاعر (٢):

كلّ خليل كنتُ صافِيَتُهُ لا تَرَكْ الله له وَاضِحَةً

فكلّهم أَرَوَّغُ من ثعلب ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

والوَضَحَ يياض الصبح قال الأعشى (٣):

إذا أَتَيْتُمْ شِيانُ في وَضَحِ الشُّبُجِ بكَبْشٍ تَرَى له قُدَّامًا

(١) ديوانه ٨ والكامل ٤٥٢

(٢) العيون ٢ — ٣ لطرفة واللسان م وضع بغير نسبة والحيوان ٦ — ٩٩ باختلاف

(٣) ديوانه ١٧٤ واللسان م وضع

والوَضَح في الدابة يياض الغُرَّة والتجليل ، والوَضَح أيضاً يياض  
البرَص ، والمُوضحة من الشجاج التي تُوضح عن العظم وتُبدى وضحه أى  
بياضه ، والكبساء من قولها - غَمَزَكَ بالكبساء ذات الحوق - الناتئة توصف  
بالثُّوء والاشراف كما قالت الأخرى لآيها (١) وقد عَضَلَهَا وأخواتها  
عن التزويج :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى قَنْفَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ  
تُورِي لِي مِنَ الْكَمَرَةِ فَلَمْ يَفْقَهُ عَنْهَا مَا تُرِيدُهُ وَلَا عَنِ الْآخَرَى حَتَّى  
قَالَتِ الصَّغْرَى :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى عَرْدٍ أَسْدُّ بِهِ مَبَالِي  
فَقِيلَ : إِنَّهُ زَوَّجَهُنَّ لِمَا سَمِعَ هَذَا مِنْ صُغْرَاهُنَّ ، وَعَلَى ذِكْرِ الْإِشْرَافِ  
مِنْ صِفَتِهَا فَرُوي أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ فَأَنشَدَهُ (٢) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوخُهُ رَأَى الْجَسَّةَ مَاؤُهُ يَنْقَصِدُ  
مَرِحَ يَمُجُّ مِنَ الْمِرَاحِ لُعَابُهُ عَنْهُ يَكَادُ إِهَابُهُ يَنْقَدُّ  
حَتَّى عُلُوتُ بِهِ مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوْرًا أَغُورُ بِهِ وَطَوْرًا أُجِيدُ

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ يَصِفُ فَرَسًا ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِأَبِي حَاتِمٍ  
حَمَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّيْخُ تَهَكَّمُ بِهِ وَإِنَّمَا وَصَفَ ذَكَرًا ، وَشَبَّهَ بِهِذِهِ  
التَّوْرِيَّةَ مَا ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ إِذْ مَرَّ بِنَا أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ  
يَقُولُ : مَنْ أَحْسَنَ لَنَا جَمْلًا بَعْفَقَهُ عِلَاطٌ وَبَأَنْفَقَهُ خَزَامَةٌ تَتَّبَعُهُ بَكَرًا وَانْ سَمَرًا وَانْ

(١) بِالْأَصْلِ لَابْنِهَا وَهُوَ غُلَطٌ فَاحِشٌ وَالْخَبَرُ فِي الْقَالِ ٢ - ١٠٧ وَالْكَامِلُ ٤٣٠

(٢) التَّبْرِيزِيُّ ٤ - ١٧٦ بِاخْتِلَافٍ لِلْأَقِيشِرِ وَالْأُولَانِ فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١ - ٤٣٥

وَالْحَزَانَةُ ٢ - ٢٨١ وَالْأَغَانِي ١٠ - ٨٢ وَالْمَعَامِدُ ٢ - ٨٣ وَفِي الْحَمَاسَةِ ٨١١ يَتَبَيَّنُ  
بِاخْتِلَافِ كَلِمَاتٍ وَقَافِيَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ

عهد العاهد به عند البئر قلنا : حفظ الله عليك ما أحسّسنا قال وجورية  
من الأعراب على حوض لها تَمْدُرُهُ فأعاد الكلام عليها فقالت : لا حفظ  
الله عليك يا فاسق قلنا لها : ما تريد من رجل يَنْشُدُ ضالّته فقالت : إنما  
يَنْشُدُ أيره وخصييه فقَبَّحه الله من ذى خنأ — رجع — والحفافان من قولها  
— بين حفافى ركب مخلوق — هما الجانبان وحفافا كل شيء جانباه قال  
ابراهيم بن هرمة (١) فى المنصور من ولد العباس رحمه الله :

له نظرات عن حفافى سريره إذا كرّها فيها عقاب ونائل

والواحد حفاف والجمع أحفّة ، قال طرفة (٢) يصف ناقته :

كان جناحى مضرّحى تكتنفا

حفافيه شُكّا فى العسيب بمسرّد

والحفاف أيضاً ما يبقى من شعر الأصلع كالطرة حول الرأس يقال :  
ما بقى من شعره إلاّ حفاف ، والسماطان من قولها — سخن السماطين قليل  
الريق — الصفّان ، وأصل السماط فى كلام العرب الصف يقال : رأيت  
سماط القوم أى صفّهم ، وقاتل الله أم ورد ما أشنع تهكّمها بهذا الاشمط  
الذى أراد أن يُربّها جملده ولم تُسعهده قوّته وأشدّ استجها لها له حتى مثلت له  
كيفية سوق الإبل بما ذكرته منه ، فقالت له : ضُمّ الإبل إلى الطريق  
وأدخلهن فيه إدخالك كمرّة أبرك حراً هذه صفته ، والخنود فى قول الفرزدق  
الجيدّة الخلق ، والزنج جنس من السودان وضرب من ضروبهم ، والقعب  
من قول الآخر — كأنه قعب نُضار منفلق — القدح والنُّضار خشب  
الائثل الذى تُعمل منه الأقداح ، والنضار أيضاً الذهب ، ونضار كل شيء

(١) القالى ٣ — ٤١ سبعة أبيات والعيون ٣ — ٢٩٤ والحصرى ٢ — ٢٣٨

والقعد ٣ — ٤٠٠ والنورى ٤ — ٩٠

(٢) القعد الثمين ٥٥ واللسان م خف

خالصه ، والمِصَك من قوله — قلت لذات الكعشب المصك — نعت لمن كان به صَكَكَ ، والصكك اصطكاك الر كَبَتَيْن والعُرْقوبين يقال : رجل مِصَكٌ إذا كان كذلك فنقله هذا إلى الفرع فجعل احتكاك شُفْرِيهِ اصطكاكا كما قال أبو فرعون <sup>(١)</sup> الأعرابي في هجائه نَبْطِيَّةً استسقاها ماء فقالت له لَيْكَ <sup>(٢)</sup> وَلَيْكَ بالنبطية ليس عندنا ماء فقال :

إذا طلبت الماء قالت لَيْكَ كأنَّ شُفْرِيَّهَا إذا ما احتَكَا  
حَرْفًا بِرَامٍ كُسِرَا فاصطَكَا

ويقال فتنت الرجل وأفتنته قال الشاعر فجمع بين اللغتين <sup>(٣)</sup> :  
لئن فتنتني فهي بالامس افتنت سعيداً فأمسى قد قلَى كلَّ مُسْلِمٍ  
والحَبْكُ من قوله - وكشفت عن أبيض حُبُّك - هو من الحَبْكِ  
والحبك حُسْن الصنعة في الشيء واستواؤها ، وفرس محبوبك الظهر إذا استبان فيه الصَّقال وحُسْن الصنعة ، والمستهدف من قول الآخر لها حر مستهدف كالقعب - هو اسم الفاعل من استهدف أي صار كالمهدف الذي يُرْمَى فيه وأصل الهدف في اللغة القطعة من حائط أو جبل والجميع أهداف ، والقرباب أصله السيف <sup>(٤)</sup> وهو جلد يكون فيه السيف وليس بالغمد واستعاره هنا للفرج إذ هو ممَّا يُولج فيه كما يُولج في القرباب السيف ، وجمع القرباب قُرْبُ قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

يا رَبَّةَ البيت قُومِي غير صاغرة  
ضُمِّي إليك رحال القوم والقُرْبَا

(١) اللسان م فرد (٢) وهذا يشبه اليك بالبرية بمعنى تنح

(٣) اللسان م فتن لأعشى ممدان والتويرى ٤ — ١٩٠

(٤) كذا بالأصل والصواب للسيف

(٥) الحماسة ٦٨٧ مرة بن محكان التميمي والأغانى الدار ٣ — ٣٢٢ والأغانى ٣ —

١٠٢ و ٢٠ — ١٠ والحيوان ٢ — ١٢٨

والمستحصف الذى يئس عند النسيان وقد مر ذكره من قبل  
والوسنان من قول سحيم - أبصرتها تميل كالوسنان - هو فعلان من الوسن  
والوسن اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه ، وهى السنة وقد وسن  
الرجل يؤسن وسنا قال الشاعر (١) :

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

والله بهذا البيت أبو الحسن بن جيش الشيباني فجاء به فى غاية الحسن  
فقال فيما أنشدنيه من قصيدة :

زارته زائرة بالبن مؤذنة يا ليت زائرة زارته لم تزُر  
باتت ثرتى فى أجفانها سنة وبات يقظان جفن الهَمِّ والسهَرِ  
حتى كأنَّ النوى منه مقلبة قلبا على الجمر أو جفنا على الأبر

رجع - والخرد فى قوله (٢) - من الظباء الخرد الحسان - جمع خريدة  
والخريدة من النساء الحيثة الخفرة ، والحبشان من قوله - تمشى بمثل  
قدح الحبشان - جمع الحبش فالحبش السودان والجميع حبوش ، وقال  
ابن دريد قولهم : الحبشة على غير قياس ، والعذراء فى قول الآخر - قام إلى  
عذراء جعفرليق - العذراء البكر ، والجعفرليق العظيمة من النساء ، والسحوق  
من النخل الطويلة وجمعها سحوق ونحوها الرقلة والمجنونة والعيدانة كل  
ذلك الطويلة المفرطة الطول قال الشاعر (٣) :

إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت

عيدان نجد ولم يعبان بالرسم

(١) اللسان م وسن لابن الرقاق وفى التبريزى ١ - ٧٢ بغير نسبة وسجى البيت

مع بيتين آخوين

(٢) قول سحيم

(٣) النويرى ١ - ١٠٠ لأبي تمام والحصرى ١ - ٢٤٣

والمعجر من قوله - معجّر مبجّر معروق - المعقّد، والعُجَر (١) العقْد  
وقد مرّ ذكرها، والمبجّر نحو من المعجّر مأخوذ من البُجْرَة والبَجَر وهو  
نُتوء السُرّة وخروجها، والنّيق في قوله - هامته كصخرة في نيق - الجبَلُ  
والإحليل مجرى البول وقد ذكرناه فيما سلف من الكتاب، والشّيق الشّق  
في الجبل، والحق إطار الحشفة وقد تقدّم ذكره، وقوله - قاع عليها قوعة  
الفنيق - أى علاها للنكاح كما يعلو الفحل الناقة، والفنيق الفحل من الإبل  
وقوله - طرقه للعمل الموموق - أى افتضّتها وأذهب عُذْرَها وذلكها للنكاح  
كما تذلّل الطريق السابلة بكثرة وطّ سالكه، وترادف مشيهم فيه  
والموموق المحبوب، ومَقْنُهُ أَمَقُّه وَمَقًّا إذا أحببته فأنا وامق وهو موموق  
وموق أحد الأفعال المعتلة التي جاء ماضيها ومستقبلها على فَعَلٍ يَفْعَلُ وهي  
ثمانية أفعال: وَلِيَّ يَلِي، وومِقَ يَمِقُ، وورِثَ يَرِثُ، وورِعَ يَرِعُ،  
وورِمَ الجُرْحُ يَرِمُ، وورِقَ الأمر يَفِقُ، وورِثَ يَرِثُ، وورِيَّ  
الزَّئِدُ يَرِي، ويبدؤها من قول الآخر (٢) - جارية يبدؤها أجها - أى  
يُفَرِّقُها من كِبَرِهِ وعَظَمِهِ، والمها من قول الآخر - إنَّ بحرَّانَ مَهًا يمشين  
مَشَى البقر - جمع مِهْاة وهن بقر الوحش ويُسَبَّه النساء بهن في المشي  
والعيون، والمَشَى (٣) جمع مِشْيَةٍ، والمها أيضاً البلُّور، وقال بعضهم: المها  
الدرّ، والمها أيضاً النجوم، والخفّر من قوله - وفي المها جارية تبغض أهل  
الخفّر - الحياء يقال: خفّرت المرأة تخفّر تخفّر فهي خفيرة إذا اشتدّ  
حياؤها، وقوله قالت - على هبتها - الهينة السكون يقال: مشى فلان على

(١) بالأصل باثبات الواو بين المعجر والمقد

(٢) وهناك - جارية أعظمها أجها - وقد قلنا الشطر في الحاشية هناك من اللسان

بالرواية التي ذكرها الشارح هنا

(٣) هذا القول لا معنى له وإنما المشى كالى جمع مشية قال المتنبي: خنوف وما بى حسن

المشى - والمشى كفلس هنا قاله الميمنى

هينته أى على سكونه ، ونحوه الهَوْنُ قال مجاهد فى قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » أى بالسكينة والوقار ، والرَّبُّوخُ من قوله - أنا رَبُّوخُ - هو نمًا يوصف به المرأة عند النكاح وأصله من الرَبَّخ وهو الاسترخاء يقال : مشى حتى تَرَبَّخَ أى استرخى ، والخَدَرُ من قوله - خَدِرَتْ كُلُّ الْخَدَرِ - هو من خَدِرَ الرجل والعضو من الانسان إذا برد فيه الدم حتى يثقل يقال : خَدِرَتْ الرجل تَخْدَرُ خَدَرًا إذا أصابها ذلك والثانى من قول أم-الورد- نابٍ مِنْبَرُهُ - أى مرتفع مأخوذ من السَّبْوَةِ وهو المكان المرتفع من الأرض والحنجر من قولها - مضيق حنجرُهُ - استعارته للفرج والحنجر (١) والحنجرة والحنجور طرف المرى وجمعه حناجر ، ويقال : حنَجَرْتُ الرجل إذا ذبحته ، وقولها - تَنْفَحُ رِيَّاهُ - من النَّفْحِ يقال : نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ نَفْحًا وَنَفْحَانًا وَتُفَوِّحًا إذا شممت رائحته ، والمِجْمَرُ من قولها - وَيَنْدَى بِمِجْمَرُهُ - هى التى يُجْتَمَرُ فيها أى يُتَبَخَّرُ فيها ، والأبهر من قولها - كَأَنَّ حِجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرَهُ - عرق فى الظهر ويستدير فى البدن فهو فى الظهر الأبهر ، وفى اليد الإكل ، وفى الجوف الحالبان (٢) ، وفى العين الناظر ، وفى القلب الوتين ، وفى الفخذ الذسا ، وفى الرجل الصافن ، وقال ابن عباس الوتين نياط القلب ، وقال مجاهد وقتادة فى قوله تعالى : « ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ » هو عرق فى القلب متصل بالظهر إذا قُطِعَ مات صاحبه ، والرَّبَاعُ من قولها عَضُّ (٣) الرِّبَاعِ جَذَعًا يُسْكِرُهُ وهو من ذى الحافر والخُفِّ والظِّلْفِ الذى سقطت رِباعيته يقال : للذكر رِبَاعٌ وجمعه رِبَاعٌ والآثى رِباعية والجميع رِباعيات ، والجذع من ذى

(١) هذه لغة مختلفة إن صحت لوجودها فى المعاجم والقياس يأبأها قاله الميمى

(٢) بالأصل الحالبين وهو خطأ فاحش

(٣) بالأصل هنا عَضُّ بالطاء المعجمة وفيما سبق كان عَضُّ بالضاد والعظ أيضاً بمعناه

لكن فرق أهل اللغة بينهما راجع إلى أن كان عَضُّ صواباً هنا اخترناه

الحافر الحولى ومن ذى الخُفّ الذى حُمِلَ عليه ودخل فى السنة الخامسة وجمعه جذاع، ثم إذا دخل فى السنة السادسة ألقى ثنيته وصار ثنياً والجميع ثنيان، وقوله فى صفة أم ورد وهى (١) حينئذ جارية بكر حين نهد ثديها أى ارتفع وبرز وعظم حجمه ولما يتكسر ويقال: رجل نهد وفرس نهد للعظيم الخلق والآثى نهدة، وعَنَيْتَ من قول الآخر - لما غَشَتَ نَفْسًا أو اثنين - يقال: غَشَتَ فى الإِثْناء نَفْسًا أو نَفْسَيْنِ إذا شرب منه، والجُنْبُلُ العُصَّةُ العَظِيمُ مِنَ الخَشَبِ، والوَطْبُ زِقُّ اللَّبَنِ، وإذا كان فيه الخمر أو الدُّبْسُ فهو زِقٌّ وَحْمِيٌّ، فإذا كان فيه السَّمْنُ فهو نَحْيٌ، وإذا كان فيه الماء فهو سِقَاءٌ، والكِسر من قوله - فاعتركا يا قوم بين الكسرين - هو جانب الخيمة، والأصل فى الكِسر إنما هو أسفل الشُّقَّة التى تلى الأرض من البيت وفيه لغتان كِسر وكَسْرٌ مثل بَرَزَ وبرُزَ ونَقَطَ ونَقِطَ وجَسِرَ وجَسَرَ، والقرط (٢) هو ما يكون فى شحمة الأذن وهو مالان من أسفلها عند معلق القرط، والشَّنْفُ ما كان فى الأعلى من الأذن وجمعه شُفوف وجمع القرط أقراط وقرطاة قال ذو الرمة (٣):

والقُرْطُ فى حُرَّةِ الذِّفْرِى معلقة

تباعدَ الحبلُ منه فهو يضطربُ

ويروى فى واضح الذفري معلقة قول ذى الرمة - فى حُرَّةِ الذفري - قال الأصمعى يريد فى أذن حُرَّةِ الذفري، والحُرَّةُ العتيقة الكريمة، والذِّفْران ما عن يمين الثُقرة وشمالها والذِّفْرِى للدواب ولكن ضربه مثلاً قال وقوله - تباعد الحبل منه فهو يضطرب - يريد حبل عاتقها لأنها طويلة العنق

(١) ليست العبارة هناك كما هى هنا

(٢) ورد القرط فى قول الآخر فكسر القرطين والمخلخين

(٣) ديوانه ٦



ليست بوقصاء فتباعد جبل العاتق من قرطها وذلك من طول عنقها قال ومثل  
هذا ما أنشدني الزيادي :

بعيدات مهوى كل قرط عقدته

لطاف الحشى تحت الثدي الفوالك

رجع — وقوله — والسوذقين منعا من القين — قال بعض العلماء  
السوذقان القلبان ولا أعرفه والمعروف في السوذق أنه هو الشاهين وفيه  
لغات سوذق وسوذنيق وسوذانق وسيدقان وأنشد ابن الاعرابي :

إليك أشكو كز باب مغلق

وحاجباً<sup>(١)</sup> كالسيدقان الأزرق

وسيدنوق وسذانيق قال ابن جني أبو الفتح النحوي : وسوذق  
بالشين معجمة ، وقال الأصمعي هو بالفارسية سوذانه ، والقين ههنا الصائغ  
وجمعه قيون ، وقيل بل القين الحداد خاصة ، وقيل بل كل صانع يده عند  
العرب قين وإسكاف وقال الشماخ<sup>(٢)</sup> :

لم يبق إلا منطق وأطراف وريطان وقيص هفاف<sup>(٣)</sup>

وشعبتا ميس براها إسكاف

يريد بالاسكاف النجار ، والميس شجر تتخذ منه الرحال الواحدة  
ميسة ، والوشاح<sup>(٤)</sup> يكون من جوهر ينظم في سلك ويخالف بين طرفيه  
يرد أحد النظمين على الآخر وتتوشح به المرأة ومنه قيل : توشح الرجل

(١) اللسان م سوذق الشطر الثاني باختلاف

(٢) ديوانه ١٠٣ والشعراء ٢٧ و ١٧٨

(٣) ويروى هفاف وهو الهفاف بمعنى راجع اللسان

(٤) من قول الآخر أيضاً : وقطعا بينهما الوشاحين

بثوبه وقد مرّ ذكره فيما قبل ، وقوله - يُوْزُّهَا بِمُشْمَغٍ الْجَنْبَيْنِ -  
المُشْمَغِ والمُضْمَغِ المتَّفِخ من شحم أو مرض أو غضب ويقال :  
مُضْمَغٌ بالصاد والعين غير معجمتين ومُشْمَغَةٌ بالسین والغین معجمة  
والأین (١) الإعياء وفي قول ابن الرومی :

فانصرفت نحوها الضمائر

أى يمشين مشياً سريعاً سهلاً يقال : أَعْنَقَتِ النَّاقَةُ وَالاسْمُ الْعَنَقُ وَالْعَنَقُ  
وَأَصْلُ هَذَا فِي الدُّوَابِّ فَاسْتَعَارَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ هُنَا ، وَقَوْلُهُ - يَفْتَرُّ ذَاكَ  
السَّوَادُ عَنْ يَقَقٍ - يُقَالُ افْتَرَّ يَفْتَرُّ افْتَرَاراً إِذَا تَبَسَّمَ مَأْخُذٌ مِنْ قَرَرَتْ  
الدَّابَّةُ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى سَنِّهَا ، وَالتَّقَقُّ الْإَبْيَضُ يُقَالُ : أَبْيَضَ يَقَقُ وَلَهَقَ  
وَنَاصَعَ إِذَا كَانَ سَاطِعَ الْبَيَاضِ وَأَسْوَدَ حَالِكٍ وَحَانِكٍ ، وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ، وَأَحْمَرَ  
قَانِي (٢) ، وَالْمِرَاسُ الْمَعَالِجَةُ ، وَأَنْشُوطَةُ الْوَهْقِ هِيَ أَنْشُوطَةُ الْحَبْلِ الَّتِي  
يُطْرَحُ فِي أَعْنَاقِ الدُّوَابِّ حَتَّى تُؤْخَذَ ، وَجَمْعُ الْوَهْقِ أَوْهَاقٌ ، وَأَوْهَقَتِ الدَّابَّةُ  
إِيهَاهَا إِذَا فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ ، وَالْأَزْمُ الْعَضُّ وَمِنْهُ الْأَزْمَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ  
وَاحِدَتُهُنَّ أَزْمَةٌ ، وَيَفْرَى يَقْطَعُ يُقَالُ : فَرَى يَفْرِي فَرِيّاً إِذَا قَطَعَ عَلَى جِهَةٍ  
الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَى يَفْرِي إِفْرَاءً إِذَا قَطَعَ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ ، كَمَا تَقُولُ  
أَفْرَى الذَّابِحِ أَوْدَاجَ الشَّاةِ وَنَحْوَهَا ، وَرُئِيَ عَنِ الْحِجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ  
لَهُ : إِنِّي لَا أَهْمُ إِلَّا أَمْضِيْتُ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ : فَفَرَيْتُ عَلَى الْوَجْهِ  
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ آنِفاً أَعْنَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَمَعْنَى أَخْلُقُ هُنَا أَقْدَرُ تَقُولُ  
الْعَرَبُ : أَخْلَقْتُ لِي مِنْ هَذِهِ الشَّقَّةِ قَمِيصاً أَيْ قَدَّرَهُ ، وَالْخَلْقُ فِي لِسَانِهِمْ عَلَى  
ضَرِبَيْنِ ضَرْبٌ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَالتَّيْدِيرِ وَهُوَ هَذَا الَّذِي حَكَى عَنِ الْحِجَّاجِ  
وَضَرْبٌ مِنْهُ بِمَعْنَى الْإِبْدَاعِ وَالْإِخْتِرَاعِ وَإِخْرَاجِ الشَّيْءِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ  
وَذَلِكَ الَّذِي لَا يَصْحَحُ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ

(١) من قوله : ليس به من ألم ولا أبن

(٢) في القاموس احرقان ثم قال صوابه بالهمز و هم الجوهري

وقال أبو معاذ في المشورة وهو من جيد شعره :

(إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأى نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاظة فريش الخوافي تابع<sup>(١)</sup> للقوادم  
وخل الهوى لنا للضعيف ولا تكن تؤوماً فإن الحزم<sup>(٢)</sup> ليس بنائم  
وأذن من الشورى الكنوم لسره ولا تشهد الشورى امرء غير كاتم  
وما خير كف أمسك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم  
فانك لا تستدرك الرأي بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم<sup>(٣)</sup>)

يقال : شاورت الرجل أشاوره مشاورة وشواراً فأنا مشاور والشورى فعل من المشاورة قال الفراء : هم القوم يتشاورون فالشورى مصدر سمي به مثل النجوى وهم القوم يتناجون سمي بها الرجال فهي مصدر ، والنصح اسم الفاعل من نصح ينصح نصحاً أو نصيحة ونصاحة ، والنصيحة<sup>(٤)</sup> والنصح بذل المودة والاجتهاد في المشورة ، ويقال : نصحتك ونصحت لك بمعنى فأنا ناصح ونصيح ، ويقال : نصحت الثوب إذا خبطته ، والإبرة المنصحة والنصاح الخياط ، والنهى الخيط منصوح ، والنصاح الخيط وبه سمي الرجل نصاحاً ، والغضاظة ما يغض من الإنسان يقال : ليس عليك في هذا الأمر غضاظة أى ما يغض له طرفك حياءً واستخذاً ، وغض الرجل بصره يغضه غصاً إذا أطرق وضم أجفانه ومنه قول جرير<sup>(٥)</sup> :

(١) المعروف : فريش الخوافي قوة للقوادم

(٢) المحفوظ في كثير من النسخ فأن الحر ليس بنائم

(٣) بالأصل بغير مكارم بدون الالف واللام على المكارم ولا بد منها كما في الأغاني

البار ٣ — ١٥٦

(٤) بالأصل بدون الواو بين النصيحة والنصح ولا بد منها عندي

(٥) ديوانه ٣١ والنقائض ٤٤٦ والعيون ٢ — ٢٠٣ و ٤ — ٨٥ والحصرى

١ — ١٤ والنويرى ٣ — ٢٧١ والكامل ١٩٢

فغَضَّ الطرفَ إنك من مُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
وقال الفراء: تقول غَضَّ الرجل بصره وأَغَضَّهُ وأَغَضَّاه بمعنى، ويقال  
هذا شجر غَضٌّ بين الغضاضة والغضوضه إذا كان ناضرا وكل شيء ناضر مثل  
الشباب فهو غَضٌّ، ويقال غَضَّ فلان من فلان إذا نقص منه ومن هذا قول  
الله تعالى: «وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ، أَيْ انْقُصْ مِنْهُ وَقَوْلُهُ سَبْعَانَهُ: «وَقُلْ  
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ، أَيْ يَنْقُصُوا مِنْ نَظَرِهِمْ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
فَقَدْ أَطَاقَ لَهُمْ مَا سِوَى ذَلِكَ وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ الْفَقِيهِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ لِلْقُرَشِيِّ فِي  
مَحَاوَرَتِهِ إِيَّاهُ: تَغَضُّ مِنْ قَوْلِكَ يَا ابْنَ أَخِي أَيْ تَنْقُصُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ذُكِرَ  
بِحَضْرَةِ (١) ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ شَعْرُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، وَالْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمُخْزُومِيِّ،  
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: صَاحِبِنَا الْحَارِثُ  
أَشْعَرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ تَغَضُّ (٢) مِنْ قَوْلِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَلِشِعْرِ ابْنِ أَبِي  
رَيْعَةَ لَوْطَةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَلَقٌ بِالنَّفْسِ، وَدَرْكٌ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لِشَعْرِ، وَمَا  
عُصِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَعْرِ قَطٍّ أَكْثَرَ مِمَّا عُصِيَ بِشَعْرِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ نَحْنُ عَنْهُ  
أَصْفَ لَكَ: أَشْعَرُ قَرِيشٍ مِنْ رَقٍّ مَعْنَاهُ، وَلَطْفٌ مَدْخَلُهُ، وَسَهْلٌ مَخْرَجُهُ  
وَتَعَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ، وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ، وَأَعْرَبَ عَنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ الَّذِي مِنْ  
وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِنَا الَّذِي يَقُولُ:

إِنِّي وَمَا تَحَرُّوا غَدَاةَ مَنِيَّ عِنْدَ الْجِمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعُقْلُ  
لَوْ بَدَّلْتَ أَعْلَى مَنَازِلِهَا سَفَلًا وَأَصْبَحَ سَفَلُهَا يَعْلُو  
فِيكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا فَيَرُدُّهَا (٣) الْأَقْوَاءُ وَالْمَجْلُ

(١) الخبر تماما مع أبيات خالد وابن أبي ربيعة في القالي ١٧-٢ والأغاني ١-٤٥  
و ٤٦ و ٣-١٠١ وأغاني الدار ١-١٠٩ و ٣-٣١٣ والحصرى ١-٢١٥  
وأبيات خالد سوى الثالث في الحماسة ٥٦٤ و ٥٦٥

(٢) أرى أن الأصل غَضَّ من بعض قولك قاله الميمني

(٣) الصواب فيرده كما في غير الكتاب قاله الميمني

لَعَرَفْتُهَا بِقَدِيمٍ مَا احْتَمَلْتُ مَنِّي الضُّلُوعَ لِأَهْلِهَا قَبْلُ  
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا ابْنَ أَخِي اسْتَرْ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا تُشَاهِدِ  
الْمَحَاضِرَ بِمِثْلِ هَذَا ، أَمَا تَطَيَّرُ عَلَيْهَا الْحَارِثُ حِينَ قَلَبَ رَبْعَهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ  
سَافِلَهُ مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فِي حِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ وَعَذَابِ أَلِيمٍ ، ابْنُ أَبِي  
رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنَ لِلرَّبْعِ مُخَاطَبَةً وَأَجْمَلَ مُحَاوَرَةً إِذْ يَقُولُ (١) :

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِيِّ وَقَوْلًا هَجَتْ شَوْقًا إِلَى الْغَدَاةِ طَوِيلًا  
أَيْنَ أَهْلُهُ حَلْشُوكَ إِذْ أَنْتَ مَخْفُوفٌ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا  
قَالَ سَارُوا وَأَمْعَنُوا وَاسْتَقَلُّوا وَبُودَى لَوْ اسْتَطَعْتُ سِيلًا  
سَسْمُونًا وَمَا سَسْمَنًا مُقَامًا وَاسْتَجَبُوا دَمَانَةً وَسَهْلًا

رَجَعَ - وَقَوْلُهُ - فَرِيشُ الْخَوَافِي رَافِدُ (٢) لِلْقَوَادِمِ - ضَرْبٌ ذَلِكَ مِثْلًا فِي  
الْمَشُورَةِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَنكِفَ الرَّجُلُ عَنْ مِشَاوَرَةٍ مِنْ لَهُ رَأْيٌ  
وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ ؛ فَذَلِكَ تَقْوِيَةٌ لَهُ وَمُعَوَّنَةٌ عَلَى أَمْرِهِ كَمَا إِنْ  
الْخَوَافِي وَإِنْ كَانَتْ دُونَ الْقَوَادِمِ فَانْهَاهَا رَافِدَةٌ لَهَا وَمُعِينَةٌ وَمَقْوِيَةٌ لِلطَّائِرِ عَلَى  
الطَّيْرَانِ ، وَالْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِي مَعًا فِي جَنَاحِ كُلِّ طَائِرٍ يَكُونُ لَهُ رِيشٌ ، وَقِيلَ  
جَمْلَةُ جَنَاحِ الطَّائِرِ عَشْرُونَ رِيشَةً : فَأَرْبَعُ قَوَادِمَ ، وَأَرْبَعُ مَنَاقِبَ ، وَأَرْبَعُ أَبَاهِرَ  
وَأَرْبَعُ خَوَافٍ ، وَأَرْبَعُ كُلْبَى ، هَذَا فِي كُلِّ جَنَاحٍ لَهُ وَقَوْلُهُ - وَخَلَّ الْهُوَيْنَا  
لِلضَّعِيفِ - فَالْهُوَيْنَا مِشِيَّةٌ فِيهَا تَأَنٌّ وَتَرَاخٍ . يَقُولُ : فَخُذْ فِي أَمْرِكَ  
وَاحْزَمْ وَلَا تَرَاخَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلضَّعِيفِ ، وَذُو الْحَزْمِ إِنَّمَا يَكُونُ مُتَقَيِّظًا غَيْرَ  
نَوُومٍ وَنَشِيطًا غَيْرَ كَسَلٍ ، وَالْغُلُّ هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَكُونُ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ  
مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَدِيدٍ ، وَالْمِثْلُ السَّائِرُ : فَلَانُ غُلٌّ قَمَلٌ ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْرَهُ  
وَيُسْتَقَلُّ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَغْلُونَ الْأَسِيرَ بِالْقَدِيدِ فَيَجْتَمِعُ الْقَمَلُ فِي غُلِّهِ

(١) دِيوَانُهُ ٢ - ١٤٦

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا وَفِي سَبْقٍ فِي الْآيَاتِ تَابِعَ

فِي شِدَّةِ أَذَاهِ لَهُ ، وَقَوْلُهُ — وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ — أَيْ يُقَوِّى مِنْ  
الْأَيْدِ وَالْأَدِّ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْمُنَى جَمْعُ مُنْيَةٍ وَهُوَ مَا يَتِمَّنَّاهُ الْإِنْسَانُ يَقَالُ :  
تَمَنَّى الرَّجُلُ مِنَ التَّمَنَّى مُنْيَةً وَأَمْنِيَّةً عَلَى وَزْنِ أَفْعُولَةٍ ، وَجَمْعُ هَذِهِ  
أَمَانِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا ، فَيَقَالُ : أَمَانِيٌّ <sup>(١)</sup> وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي <sup>(٢)</sup>  
صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :

تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّي عُلْيَةَ أَنَّنَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرٌ  
فَنَقْضِي هُمُومَ النَّفْسِ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ وَيُغْرِقُ مَنْ نَخْشَى نَمِيمَتَهُ الْبَحْرُ  
وَيُرَوَّى عَلَى رَمَثٍ فِي الشَّرِّمِ وَهِيَ اللَّيْجَةُ وَالرَّمَثُ <sup>(٣)</sup> [ وَيَجْمَعُ عَلَى ]  
أَرْمَاطٍ وَهِيَ أَعْوَادٌ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ قَدْ شَدَّتْ ثُمَّ يُرَكَّبُ عَلَيْهَا فِي الْبَحْرِ  
لِلصَّيْدِ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْأَمَانِيُّ أَيْضاً التَّلَاوَاتُ يَقَالُ تَمَنَّى الرَّجُلُ الْكِتَابَ  
يَتِمَّنَّاهُ تَمَنِّيًّا إِذَا تَلَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » أَيْ إِذَا تَلَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ  
فِي تَلَاوَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

تَمَنَّى <sup>(٤)</sup> كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ <sup>(٥)</sup> وَآخِرُهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِيرِ  
وَالْأَمَانِيُّ أَيْضاً الْكَاذِبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ  
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا » أَيْ يَتَكَذَّبُونَ وَيَتَخَرَّصُونَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَا عَنْ  
حَقِيقَةِ عِلْمٍ وَلَا يَقِينٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَنْتَ تَمَنَّيْتَ هَذَا أَمْ اخْتَلَقْتَهُ ،  
وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا تَعَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ وَلَا شَرَبْتُ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالصُّوَابِ أَمَانٍ بِاسْقَاطِ الْيَاءِ

(٢) اللِّسَانُ مِ رَمَثٍ الْأَوَّلُ مَعَ سَبْعَةِ أُخْرَى لَيْسَ فِيهَا الثَّانِي وَأَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ٩٤

بِاخْتِلَافٍ وَالْحَصْرُ ٢ — ٥٨ كِلَاهُمَا بِزِيَادَةِ بَيْتٍ

(٣) بِالْأَصْلِ وَالرَّمَثُ جَمْعُ أَرْمَاطٍ

(٤) الزَّجَاجِيُّ ١١٤ وَاللِّسَانُ مِ مَنِ

(٥) بِالْأَصْلِ لَيْلَةٍ وَالصُّوَابُ عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ مَا أَخَذْنَاهُ

خمرًا في جاهلية ولا إسلام، فقوله تمنيت يريد أنشأت حديث الكذب وتحدثت به، ورؤى أن أعرايا سمع من آخر حديثاً أنكره فقال له: هذا شيء رويته أم تمنيته أي افتعلته من تلقاء نفسك، وقد قيل أيضاً في معنى قول الله تعالى: «لا يعلمون الكتاب إلا أمانى»، أي إلا تلاوة لا غير، قال أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: ويجوز أن يكون أمانى نسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يتمناه قال: وهذا مستعمل في كلام الناس تقول للذي يقول ما لا حقيقة له وهو يحببه: هذا منى وهذه أمنيّة قال وفي لفظ الأمانى وجهان، العرب تقول: هذه أمان وأمانى يا هذا بالتخفيف والتشديد، فمن قال أمانى بالتشديد فهو مثل أحدوثة وأحاديث، ومن قال: أمان بالتخفيف فهو مثل أحدوثة وأحاديث وقرقور وقرقر قال إلا أن التخفيف فيما اجتمعت الياءان فيه أكثر لثقل الياء، والعرب تقول في أنفيّة أنافى وأنافى والتخفيف أكثر لكثرة استعمالهم أنافى والأنافى الأحجار التي تجعل تحت القدر، وذُكر أن بشّاراً كان يقول: المشاور بين إحدى الحسينيين: إما صواب يفوز بثمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه، وذُكر أن المنصور كان كثيراً ما يتمثل بأبيات بشّار هذه وكان حينئذ يكثّر المشاورة قال علي بن عيسى الوزير: ما زال المنصور يشاور في أمره حتى قال إبراهيم بن هرمة (١):

إذا ما أراد الأمر ناجى ضميره فناجى ضميراً غير مختلف العقل  
ولم يشرك الأذنين (٢) في جل أمره إذا اختلفت بالأضعفين قوى الحبل  
فأمسك عن المشاورة، وقول ابن هرمة هذا كقول عبد الملك بن صالح في ذم المشورة قال: لو لم يكن في المشورة إلا استصغار صاحبها لك وظهور فقرك إليه لوجب اطّراح ما تفيد المشاورة وإلغاء ما يكسبه الامتنان

(١) المصرى ٣ — ٢٣٨ والصريشى ٢ — ٢٨١

(٢) كذا في الأصل وفي المصرى الادنين بالنال

وما استشرتُ أحداً قطَّ إلاَّ تكبَّرَ عليَّ وتصاغرتُ له ودخلته العزَّة  
ودخلتني الذلَّة في الحاجة اليه، فأيَّامك والمشورة، فإن ضاقت بك المذاهب  
واختلفت عليك المسالك وأدَّاك الاستهام (١) إلى الخطأ الفادح (٢) فإنَّ  
صاحبها أبداً مُسْتَدَلَّ مستضعف، وعليك بالاستبداد فإنَّ صاحبه أبداً جليل  
في العيون مهيب في الصدور، ولن تزال كذلك ما استغنيت عن العقول  
فاذا افتقرت إليها حقرتك العيون ورجفت بك أركانك وتضعضع بُيانك  
وعُرِفَت بالفقر إليهم، واشتهرت بالنقص والحاجة إلى رأيهم، وتألَّه ما عزَّ  
سلطان لم يُغْنِه عقله عن عقول وزرائه وذوى نصائحه. قال اسمعيل بن أحمد  
التَّجِيبِي: قول ابن صالح هذا وأضرابه وإن لم يكن صواباً محضاً ولا صدقاً  
بمُتَأَبِّل هو بجانب للصواب وفي حيز الخطأ والكذاب، فانه من مستحسن  
احتيال الشعراء والخطباء في تهجين الراجح وتحسين الخطأ الفادح، وناهيك  
بمن تُصَوِّر بلاغته الباطل بصورة الحق، وتُخْرِج براعته الكذب البحت  
مُخْرِج الصدق ولا سيما في المشورة التي هي مأمور بها ومندوب إليها ومرغَّب  
فيها فطق بذلك القرآن ووضح به البرهان قال الله سبحانه وهو أصدق القائلين  
لنبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة للأولين والآخرين:  
« وشاورهم في الأمر فاذا عزمتم فتوكلوا على الله إن الله يحب المتوكلين »  
وقال الشاعر (٣):

وإن تأتيتك نائبةٌ فشاورْ فكممَ حميدَ المشاورِ غيبَ أمرِ

وقال أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن العميد: إلى الذلِّ عاقبة  
المُسْتَبَدِّ العزيز، وإلى العزِّ عاقبة المستشير الذليل، فتعوذ من موبقات  
الكبر بمنجيات التواضع، ومن مطغيات الغنى بكافيات التفتُّع، ومن  
سَكَرات الاستبداد بصَحَوَات الاشارة، ومن عَثَرَات البغى باستقالة

(١) كذا وانظر — قاله الميمنى (٢) بالاصل هنا وفيها بعد الفادح بالالف

(٣) المريشى ٢ — ٢٨١



الاستخارة ، ولما خلع المأمون أخاه محمدا الأمين ووجهه لمحاربه طاهر بن الحسين فظفر به قال لطاهر : صف لي أخلاق المخلوع فقال له : كان واسع الصدر ، ضيق الأدب ، يُبيح نفسه ما تأنفه همم الأحرار ، ولا يُصغي إلى نصيحة ، ولا يقبل مشورة ، يستبد برأيه فيرى سوء عاقبه ، فلا يزعه ذلك ولا يرده عنه عما هم به ، قال : فكيف كانت حروبه قال : كان يجمع السكتائب بالتبذير ويفرقها بسوء التدبير ، فقال المأمون لذلك ما حلّ محلّه : أما والله لو ذاق لذات النصائح ، واختار مشورات الرجال ، وملك نفسه عن شهواتها لما ظفر به

مثل البيت الأول من أبيات بشّار قول الأول (١) :

وَأَنْفَعُ مَنْ شاورَتْ مَنْ كَانَ ناصِحاً شَفِيقاً فَأَبْصِرْ بَعْدَهَا مَنْ تُشاورُ  
وَلَيْسَ بِشَافِيكَ الشَفِيقُ ورأيه غريب ولا ذو الرأي والصدرُ وأغرُ  
ومثل عجز البيت الأخير ولا تبلغ العليا بغير المسكارم قول عون (٢) بن  
أيوب من بني النجّار (٣) :

ونحو هذا قول العباس بن الأحنف (٤) :

أَمْسَى بُسْكَاكُ عَلَى هَوَاكَ دَلِيلًا فَازْجُرْ دُمُوعَكَ أَنْ تَفِيضَ هُمُولا  
دَارِ الْجَلِيسَ عَنِ الدُمُوعِ فَإِنْ بَدَتْ فَانْظُرْ إِلَى أَفْئُقِ السَّمَاءِ طَوِيلًا  
ونحو من هذا الاعتذار في التورية عن الاسرار في قول الآخر (٥) :

شَيَّعَتْهُمْ فَاسْتَرَأُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدُوهَا

(١) العيون ١ - ٣٢

(٢) فيما سبق ورد بيت لعدى بن أيوب من بني النجار وههنا عون بن أيوب فلا

أدرى أهما رجلاً أم واحد ووقع الاختلاف بتصحيح السكتاب

(٣) بالأصل يياض بمقدار ورقة واحدة لفقدانها

(٤) ديوانه ١٣١

(٥) القالي ١ - ٧٩ لأبي الطريف سبعة أبيات وفي اللآلي ٤٩ لحالد السكتاب

قالوا فما نَفْسُ يَعْلُو<sup>(١)</sup> كَذَا صَعْدًا وما لَيْسَ يَنْبَغُكَ لا تَرْقَى مَآقِهَا  
قلت التنفّس من إدمان سيركم والعين تَذْرِفُ دَمْعًا من قَذَى فيها  
وهذا كله مولد وأصله قول بعض<sup>(٢)</sup> لصوص العرب الاسلاميين :  
يقول خليلي يوم أَكْثَبَةِ النَّقَى وعيناي من فرط الأسى تَكْفِيَانِ  
أَمِنْ أَجْلِ دَاعٍ بَيْنَ لَوْذَانِ وَالنَّقَى غداة النوى عيناك تبتدرانِ  
فقلت له لا بل قَدَيْتُ وَإِنَّمَا قَذَى العين ما قد هَيَّجَ الطَّلَانِ  
وقول أبي معاذ من قصيدة :

(يا حامد القول ولم يَبْلُهُ سبقت بالسيل مجيء السحاب  
دَعْ حُسْنُ قول وانتظر فعله يُشْنَى على اللَّقْحَةِ ما في العِلابِ)  
اللَّقْحَةُ الناقة التي لها لبن والجمع لِقَاحٌ وَلِقَحٌ ، والعِلاب جمع عُلْبَةٍ وهي  
إناء من أَدَمَ يكون مع الرعاة يحلبون فيها قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
صَاحٍ أَبْصَرَتْ أَوْ سَمِعَتْ بَرَاعٍ رَدَّ في الضرع ما قَرَّى في العِلابِ  
ويجمع عُلْبًا أيضًا قال الآخر<sup>(٤)</sup> :  
لَمْ تَتَلَقَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَها دَعْدٌ وَلَمْ تُعَدِّ دَعْدٌ في العُلْبِ  
البيت الأول من يَتَى بِشَّارٍ نَقِيضُ قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) كذا بالأصل وفي الفال يعلوك ذا صعد

(٢) الفال ٢ — ٣٥ أربعة أبيات وليس هناك الأول من هذه الأبيات

(٣) اللسان م حلب والحزاة ٤ — ١٩ وهو بيت عائر قيل في الدهر الاول وفي

الأغاني ٤ — ١١٩ لاصمعي بن يسار من قصيدة — وقال اليميني رأيت في التيجان ٢٠٠  
وعنه في الروض ١ — ٩٣ وعن الروض في الف با ٢ — ٨٤ أنه من قطعة في خمة  
أبيات وجدت في لوح على رأس نفيلة بن عبد المدان من جرم البيت في الاشتقاق ٢٠٠  
بلا عزو

(٤) اللسان م دعد لجرير مع يبتين آخرين (٥) سبق البيت

ولولا الذى ذكروا لم أكن لأحمد رِيحانةً قبل شمِّ<sup>١</sup>  
وقريب من معنى بيته قول الآخر :

لا يكن وعدك برقاً خُلباً إن خير القول<sup>(١)</sup> ما الفعل معه  
ومنه قول الشريف<sup>(٢)</sup> النقيب الموسوى :

لا تجعلنَّ دليل المرء صورته كم تخبر سميج من منظر حسن  
إن الصحائف لا يغريك باطنها نقش الطوايع موشوما على الطين  
ومنه قول الآخر :

فلا تغترر برؤاء الرجال وما زخر فوالك أو موَّهوا  
فكم من قى يعجب الناظرين له ألسنٌ وله أوجهُ  
ينام إذا حضر المكرمات وعند الدنيَّة يستنَّبه  
ومنه قول كثير<sup>(٣)</sup> :

ويعجبك الطير إذا تراه فيخلف ظنَّك الرجلُ الطيرُ  
وهذه الآيات التى أوردتها نظائر لبيت بشار إنها وإن اختلفت ألفاظها  
فى الظاهر لا اختلاف أغراض شعرائها ومقاصدهم فيها ، فإن معانيها متفقة فى  
الباطن ، ومحصولها النهى والتحذير من الثقة بقول لا يصدق فعل وخلق  
لا يُحمِّلُه خلقٌ ومنظر لا يؤيِّده مخبر . رجع — وقالت عاتكة<sup>(٤)</sup> بنت  
زيد بن عمرو بن نفيل توبن عثمان بن عفان رضى الله عنه :

(١) البيت أحفظه وهو من قطعة معروفة وحفظى : إن خير البرق ما الفيت معه قاله الميمى

(٢) الفيت ١ — ٨٢ للشريف الرضى أول البيتين وثانيهما لغيره من غير عزو وهما

فى ديوانه ٢ — ٩٤٨

(٣) الحماسة ٥١٣ للعباس بن مرداس باختلاف والحصرى ٢ — ٦١ والسيوطى ٢٥

واللسان م طرر للعباس أو المتأس

(٤) الحصرى ١ — ٣٥ ثلاثة وفيه أنها رثت بها زوجها عمر بن الخطاب

متى ما يقل لا يخلف القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب  
وقال النجاشي (١):

انى امرؤ قلّ ما أننى على رجل حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر  
الا تحمدن امرء حتى تجرب به ولا تذر من [من] لم تبله الخبر

وأشددنى فى هذا المعنى أبو الحسن على بن جيش الشيبانى من قصيدة له:

وربّ قى يُبدى المودّة نطقه ويكذب دعواه مواصلة الحقد

وإنى إذا استنصرته قلّ نصره وظنّ ولم يُسعف بقول ولا وعد

وإن فعال المرء ما خولقت به حلاوة ماء النطق كالسم فى الشهد

وليس صديق بالذى أستريه (٢) فيكدى وأستعدى إليه ولا يعدى

ولا بالذى إن جئته فى ملّة أقام فلم يبلغ مدى الوسع والجهد

ولكن صديق من إذا ما عرفته رعانى على قرب من الدار أو بعد

وسلكت أنا أسلوب معنى هذا البيت الأخير من هذه الأبيات ، فقلت

فيما كتبت به إلى محمد بن على بن الحسن التميمى ثم الغوثى (٣) من قصيدة

جعلتها صدر الكتاب اليه :

فعيشت حميداً فى حُبور وغبطة تخطّاك أحداث الردى وطوارفة

ولا زلت فى ستر من الله مُسبل يُظنّب بالشعمى عليك سرادقه

ولا زال للمجد المؤنّس عاتق تسنّمه بالفضل ما طال عاتقه

(١) حماسة البحرى ٢٣٣ والخزانة ٤ — ٣٦٨ العقد ٢ — ٢٩٤ والشراء

١٩٠ والثانى فى العيون ٣ — ١٧٠

(٢) بالأصل استريه قال الميمى إنه يشك فى صحة كلتا الروايتين

(٣) بالأصل القوتى ولعله الغوثى بالفتح والسكون ومثله الى الغوث كما سيأتى وكما فى

لب اللباب فى تحرير الأنساب للسيوطى وقال الميمى لعله القوتى وقونية موضع مدينة القيروان  
ولكن يأتى من الأصل بلفظ الغوثى فأنه أعلم أيهما صحيح

فانك مُصَنَّفٌ في إخوانك مخلص  
يُمَادِقُنِي في الوُدِّ حين أَرَأَيْتُهُ  
ولكنك الخِلِّ الذي قد بلوته  
خبرتك عوداً بعد بدء فلم أجد  
فما عاقني بعد التفرُّق بعد ما  
وليس تنأى الخِلُّ عندي بضائر  
كما قربه بالشخص ليس بنافع  
أنشدني الربيعي أبو الحسن في معنى هذا البيت الأخير من قصيدة له :

مَنْ لَمْ تُدَانِكَ مِنْ قَلْبٍ مودَّتَهُ  
لَمْ يُدْنِهِ مِنْكَ قَرْبُ الدَّارِ بالدَّارِ  
وأعاده أيضاً من قصيدة له :

لا ينفع الجيرانَ أن يتجاوزوا  
وله أيضاً من قصيدة :

أخوك إذا ما لم يكن لك قلبه  
وقول أبي معاذ من أبيات :

(خَلِيلِي إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ  
ذَرَانِي أَشْبُ هَمِّي بِرَاحِ فَانِي  
وما أنا إلا كالزمان إذا صحا  
وإن يسارا في غدٍ خَلِيقُ  
أَرَى الدَّهْرَ فِيهِ فَرَجَةٌ وَمَضِيقُ  
صَمُوتُ وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أُمُوقُ)

العسر ضد اليسر وفي الحديث : « إن يغلب عسر يُسر » يراد به قوله تعالى : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا « قال العلماء لمّا وقع

وقع العسر في أول وهلة معرّفاً بالآلف واللام وأعيد ذكره معرّفاً أيضاً كما ذكر أولاً كان واحداً ودلّ على أن العسر الثاني هو العسر الأول كما تقول: قال الرجل كذا وفعل الرجل كذا إذا أخبرت عن رجل بعينه بقول أو فعل قالوا: ولمّا وقع اليسر أولاً منكوراً ثم أعيد ذكره وهو منكور أيضاً دلّ تنكيره ثانياً على أنه ليس بالأول وأنه يُسرّ ثانٍ<sup>(١)</sup>، ولو كان الأول لتعرّف باعادة ذكره وكان يكون: إن مع العسر يسراً إن مع العسر اليسر لأن مذهب العرب في النكرة إذا ذكرت أولاً ثم أعادوا ذكرها عرفوها بالآلف واللام كقول قائل مخبراً عن رجل لا يعرفه: رأيت رجلاً صنع كذا وسمعت الرجل يقول كذا يريد به بعينه، لمّا أعاد ذكره عرفه بعد أن كان منكوراً فذلك معنى قوله عليه السلام: لن يغلب عسر يسرين - رجوع. ويقال: إن فلاناً لخلق بكذا وقمين وقمين وحرى إذا كان حقيقاً به، ويقال: ذرني أفعل كذا ودعني أي اتركني ولا يُتَكَلَّمُ بماضيهما ولا باسم الفاعل فيهما ولا يقال وذر فلان كذا ولا ودعه، ولكن يقال: هو عالم بما يأتي وما يذر وما يأخذ وما يدع، ولا يقال: هو وادع ولا واذر، ولكن يقال: آخذ وتارك، وقوله - أشبّهتني أي أخلطه يقال: شُبْتُ كذا بكذا إذا خلطته، وأشبت الشيء بالشيء إذا خلطت جيّداً بردي. أشبهه أشباً فأنا أشبّ وهو مأشوب وقد أشبّ فلان فلاناً بشرّاً إذا لطحه به قال أبو ذؤيب<sup>(٢)</sup>:

وَيَأْشِبْنِي فِيهَا الْأُلَى لَا يَكُونُهَا      وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِيَا طَلِ  
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ<sup>(٣)</sup>:

(١) بالاصل ثانی باثبات الياء

(٢) اللسان م أشب باختلاف

(٣) اللسان م شذب وقبل الشطرين: أنا أبو ليلى وسيفي بالمعلوب

هل يُخْرِجَنَّ ذُوْكَ ضَرْبٌ بِشَدِيدٍ      وَنَسَبٌ فِي الْحَسَى غَيْرَ مَأْثُوبٍ  
وَالْفَرْجَةَ بَفَتْحِ الْفَاءِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْفَرْجِ ، وَالْفَرْجَةَ بَضْمِهَا خَصَاصُ  
مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

رُبَّمَا تَجَزَّعَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهَا (٢) فَرَجَّةٌ كُلَّ الْعِقَالِ  
ذُكِرَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ قَالَ : كُنْتُ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الْحِجَّاجِ فَسَمِعْتُ  
مُنْشِدًا يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ - لَهَا فَرْجَةُ كُلِّ الْعِقَالِ - بَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَآخِرُ يَقُولُ :  
مَاتَ الْحِجَّاجُ فَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا أَمْ بَمَوْتِ الْحِجَّاجِ أَمْ يَقُولُ  
الْآخِرَ لَهَا فَرْجَةُ

وَيَقَالُ : صَحَّ السُّكْرَانُ فَهُوَ صَاحٍ يَصْحُو صَحْوًا إِذَا أَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ ، وَمَاقٍ  
سَحْمَقٌ وَالْمَوْقُ الْحَقُّ . الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ أَيْاتِ بَشَّارٍ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ نُؤَيْفٍ (٣)  
ابْنِ لَقِيْطِ الْفَقْعَسِيِّ :

وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ      فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ  
وَيُرَوَّى - فَاسْتَغْدَرَ اللَّهُ خَيْرًا - وَمِثْلُهُ مَا يُرَوَّى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (٤)  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمَا عَسْرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ تَتَابَعْتَ      يَبَاقِيَةٌ إِلَّا سَتَتَبِعُهَا يُسْرُ

(١) حماسة البحتري ٢٢٣ لامية بن أبي الصلت والسيوطي ٢٤٠ له أو الخفيف بن عمير  
البشكري والعيني ١ - ٤٨٤ لنهار بن أخت مسيلة الكذاب أو لسيلة الكذاب نفسه  
والخزائنة ٢ - ٥٤١ والمرضى ٢ - ١٣١ والادباء ١ - ٢٧١  
(٢) كذا بالأصل وهذه الكلمة مختلفة في الكتب ففي بعضها له وفي بعضها لها  
والاولى له ولها وجه بعيد

(٣) السيوطي ٨٦ لعثير بن لييد العنزي أو حرث بن جبلة سبعة أيات والتاج م دهر  
لأبي عيينة المهلي

(٤) المحصرى ١ - ٣٧ بيتان وفي حماسة البحتري ٢٢٥ بغير عزو

قال بعض أهل اللغة: العَصَّ (١) من الحيوان كله بالضاد وعظّ الدهر بالظاء ونحو قول عثمان رضى الله عنه قول الآخر (٢).

ولا تحسبنّ الخير لا شرّاً بعده ولا تحسبنّ الشرّ ضرباً لازبٍ  
وقول أبي الحسن التهامي (٣):

لا تَحْمَدِ الدهر في باسائه يكشفها فلو أردت دوام البؤس لم يَدُم  
وقال النابغة الجعدي:

وأعلم أنّ الخير ليس بدائم علينا وإن الشرّ لاهو يرتب  
ومنه ما أنشدني الربيعي أبو الحسن من قصيدة له في الأمير تأييد الدولة  
لا تفرحنّ ولا تحزننّ لئانية عليك بالخير أو بالشر لم يَدُم  
في كل أمر وإن طالّت نجاحته حكم التعاقب في الأنوار والظلم  
وأعاده أيضاً في أخرى فقال له.

أرى كل شيء له دولة لحكم التعاقب فيها عمل  
ولا تفرحنّ ولا تحزننّ لشيء إذا ما تناهى انتقل  
وأنشدني أيضاً قوله من أخرى في الأمير مستخلص الدولة.

خَفَضَ عليك مساءة ومسرّة تلقاهما فكل شيء آخر  
ومن هذا المعنى ما كتب (٤) به ابن المعتز الى عبد الله بن عبد الله بن طاهر  
وقد ولى ابنه الشرطة.

فرحتُ بما أضعافه دون قدركم وقلت عسى قد هبّ من نومه الدهر  
فترجع فينا دولة طاهريّة كما بدأت والأمر من بعده الأمر

(١) لم يجر ذكر العَصّ أو العظ في شيء من الأبيات فلا أدري وجه شرحهما

(٢) حساسة البحترى ١١٨ للنابغة الذبياني باختلاف

(٣) ديوانه ٢ (٤) المعاهد ١ — ١٤٧



عَسَى الله ، إِنَّ الله ليس بغافل ولا بُدَّ من يُسر إذا ما انتهى العُسْرُ  
وقريب منه قول أبي العجاج الفزاري :

يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى وكلَّ كان لم يلقه حين يذهب  
ومعنى البيت الآخر مأخوذ من قول دُرَيْد بن الصَّمَّة (١) :

وما أنا إلا من غزِيَّة إن غَوَتْ غَوَيْتُ وإن تَرَشَّدَ غَزِيَّتُهُ أَرَشَّدَ  
وشبهه به ما يروى عن الشافعي رحمه الله من قوله (٢) :

لقد وضعتُ مني الحوادثُ جانباً بطيئاً على ريب الزمانِ مُجَامِلُهُ (٣)  
وأزَلْنِي طولُ النَّوَى دارَ غُرْبَةٍ إِذَا شئتُ لَاقَيْتُ امرءَ لا أَشَاكُهُ  
خَامِقْتُهُ حَتَّى يَرَاهَا سَجِيَّةً ولو كان ذا عقلٍ لَكنتُ أَعَانِلُهُ  
واستعمله أبو الطَّيِّب (٤) أيضاً فقال :

وخلَّةٍ في جليسٍ أَتَقِيهِ بها كيما يُرَى أَنَّنَا مثْلانِ في الوَهَنِ  
يقول : رَبَّمَا اضْطَرُّرْتُ إِلَى مجالسة الغني والجاهل فَأَتَخَلَّقُ معه  
بأخلاقه وأظهر له أني مثله تقيَّة له وخوفاً منه ، ونحوه قول أبي الفتح البستي (٥) :

إِذَا أَحْسَسْتُ في نفسي فتوراً وحفظي والبلاغة والبيان  
فلا تَرْتَبْ بفهمي إنَّ رَقْصِي على مقدار إيقاع الزمانِ

(١) الخزائن ٤ — ٥١٣ والسيوطي ٣١٧ والبيت من قصيدة دريد في الحماسة والأصمعيات وغيرها

(٢) ابن أبي الحديد ٤ — ٢٤٥ الأخيران بغير عزو وكذلك في البيان ٢ — ١٢٢ باختلاف وهما في عقلاء المجانين ٣٦ والعيون ٣ — ٢٤ والآخر في المكبرى ٢ — ٤١٨ باختلاف والآخران في الأدباء ٦ — ٣٨٦ للشافعي

(٣) بالأصل تحمله بالحاء المهملة

(٤) ديوانه ٢ — ٤١٨

(٥) المحصرى ١ — ١٣٩ ولابن المعتز في ديوانه ٣٢٦

وقول أبي معاذ في صفة مُنتَشٍ :

( دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ حَتَّى زَاغَ بَاطِلُهُ      فَطَرَفُهُ نَائِمٌ فِي عَيْنِ يَقْظَانِ  
رِيحَانَةُ الْقَلْبِ لَوْ كَانَتْ تُسَاعِدُنِي      إِذَا رَضِيتُ بِهَا مِنْ كُلِّ رِيحَانِ )

عجز البيت الأول مأخوذ من قول عدى بن الرقاع (١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَتَا      فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ  
فَكَأَنَّهَا بِنُ النَّسَاءِ أَعَارَهَا      عَيْنِيهِ أَحُورٌ مِنْ جَاذِرِ عَاسِمِ  
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ التُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ      عَيْنِيهِ فِي سِنَةٍ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

وهذا في ضَعْفِ النَّظَرِ وَمَرَضِ الْطَرَفِ كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ (٢) :

ضَعِيفَةٌ (٣) كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسِبُ أَنَّهَا      قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِالْأَفَاقَةِ مِنْ سُقْمِ

وَأَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ (٤) :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ      قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّبِنَ قَتْلَانَا  
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ      وَهْنٌ أَضْعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا

وَنَحْوَهُ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتِزِ (٥) :

قُلْ لِمَرِاضِ الْحَدَقِ      بَطْرَرِ كَالْحَلَقِ

(١) الاغانى ٨ — ١٧٤ والشعراء ٣٩٣ والاخيران في القالى ١ — ٢٣٢ والمعاهد

١ — ١١٣ والسيوطى ١٦٨ والمرضى ٢ — ١٥١ والنويرى ٢ — ٥٠ والكامل ٨٥

(٢) كذا بالاصل ويروى جاسم وعاسم كلاهما وعاسم أيضاً اسم موضع انظر اللسان م

عسم وجسم

(٣) المصرى ١ — ١٤٨ والنويرى ٢ — ٥١ وحماسة ابن الشجرى ١٩٥

والعكبرى ١ — ٢٠٤

(٤) ديوانه ٢ — ١٦١ والاغانى ١٤ — ١٧٠ والنويرى ٢ — ٤٦ والعقد

٣ — ٤٤٨ والاول في الكامل ١٦١ والثانى في العكبرى ١ — ٧

(٥) ديوانه ١٠٩

ان لم تُرَوْوا عطشى بُخلاً فبلُّوا رَمَقِ  
وقوله أيضاً<sup>(١)</sup> :

وَتَجَرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَلَانَ مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدَّ قَاطِعُ  
ومنه قول ابن دريد<sup>(٢)</sup> :

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْعَى حَرَّةٍ لَكِنْ سَلِيمُ الْمُقْلَةِ النَّجْلَاءِ  
نَظَرَتْ وَلَا وَسَنَ يُخَالِطُ عَيْنَهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ بِسُورَةِ الْإِغْفَاءِ  
وأخذه ابن دريد من قول النابغة<sup>(٣)</sup> :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ  
وقال آخر في قينة فجاء بهذا المعنى :

حَسَنٌ وَاللَّهِ فِي عَيْنِي وَفِي كُلِّ الْعَبُونِ  
قَيْنَةٌ بِيضَاءٍ كَالْفَضْضَةِ سَوْدَاءِ الْقُرُونِ  
لَمْ أَصْفُهَا بِجَمَالِ لِهَوَى بِي أَوْ جَنُونِ  
بَلْ بِحُسْنٍ وَكَمَالٍ فَوْقَ حَقِّ وَيَقِينِ  
لَمْ يُصْبَهَا سَقَمٌ قَطَطٌ سَوَى سَقَمِ الْجَفُونِ  
ومنه قول أبي العباس الناشي<sup>(٤)</sup> :

وَشَادَنَ مَا تَوَلَّى وَصَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَّ لَهُ بِالْعِجْرِ مُعْتَرِفًا  
يَلُوحُ فِي خَدِّهِ وَرَدٌ عَلَى زَهَرٍ يَعُودُ مِنْ حُسْنِهِ غَضًّا إِذَا نَطَقًا  
لَا شَيْءَ أَعْجَبَ مِنْ جَفْنَيْهِمَا لَمْ يَضْعِفَانِ الْقَوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا

(١) ديوانه ١٠٧ والقالى ١ — ٢٣٢ والحصرى ٢ — ٢٣٨

(٢) القالى ١ — ٢٣١ و ٢٣٢

(٣) القيد الثمين ١٠ والعبون ٢ — ١٨٩ والمعاهد ١ — ١١٣ والحصرى ١ — ١٦

(٤) تكملة الفهرست لابن النديم ( طبعة الرحمانية بمصر ) ٥ باختلاف

أخذه من قول القاضى التنوخى (١) :

وكم ظباء رُعْتُهَا الْحَاظُهَا      أسرع فى الأنفُس من حدِّ الطُّبَا  
وكلُّمَا ازدَدَنَّ قُوَى أجفَانِهَا      ضَعْفًا تَقْوَيْنَ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَى  
وهو كثير

وقول (٢) أبى معاذ من قصيدة :

(قل للأمير إذا نزلت به      إنَّ المَبَاخِلَ ذَمُّهَا عَجَلُ  
بئس المروءة من ذوى حسبٍ      جاعت قرابتهم وقد تَمَلَّوْا  
شَبَعَ الأمير وجوع صاحبه      عار الحياة فاطعموا واكلوا)

المَبَاخِل جمع مَبْخَلَةٍ رُوى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الولد مَبْخَلَةٌ بجهلة بَجْبَنَةٍ ، أى يحمل والده حبه إياه وشدة إشفاقه عليه وفرط نظره له على ذلك كله ، وتكلم الناس فى معنى المروءة ما لو جمع لكان كتابا ضخما ، وسأذكر هنا طرفا منه بقدر ما يحتمله هذا الكتاب : فمنه ما رُوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مروءة الرجل عقله وكرمه تقواه ، وحسبه دينه ، ورُوى عنه صلى الله عليه وسلم أنه سأل رجلا من تقيف فقال له : ما المروءة فيكم قال : الصلاح فى الدين ، وإصلاح المعيشة وسخاء النفس ، وصلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم : « كذلك هى فىنا ، وقام إليه عليه السلام رجل من مُجَاشِعٍ فقال : يا رسول الله أأفضل قومى قال : « إن كان لك عقل فلك فضل ، وإن كان لك مال فلك حسب وإن كان لك دين فلك تُقى ، وإن كان لك خلق فلك مروءة ، وقال على رضى الله عنه لابنه الحَسَن : ما المروءة قال العفاف ، وإصلاح المال ، وقال عمر

(١) من مقصورته التى سبق منها البيتان والأول من هذين فى مروج الذهب ٨ — ٣٠٦

(٢) بالأصل قال أبى معاذ من قصيدة

رضى الله عنه : مروءة الرجل عفاه ، وحسبه دينه ، وأصله عقله ، وقال :  
تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة ، وقال معاوية : المروءة الظاهرة الثياب  
الطاهرة ، وسأل معاوية الحسن رضى الله عنه عن المروءة فقال : هي حفظ  
الرجل دينه ، وإحرازه نفسه من الدنّس ، وإكرام ضيفه ، وأداء الحقوق  
وإفشاء السلام ، وقال عبد الله بن عمر رحمهما الله : ما حمل الرجل حملاً  
أُنْقِلَ من المروءة فقليل له : صِفْ لَنَا ذَلِكَ فَقَالَ : ما لذلك عندي حدّ  
يَحْضُرُهُ غير أنى ما استحيت شيئاً قطّ علانيةً إلا استحيت منه سراً  
وقال عبد الله بن جعفر : المروءة ترك إعطاء النفس لذتها قيل له فما اللذة  
قال : ترك المروءة ، وقال جعفر بن محمد . ثلاث من كنّ فيه فقد تمّت  
مروءته : من تفقّه في دينه ، واقتصد في معيشته ، وصبر على النائبة إذا  
نزلت به . وقيل لبزر جمهر أى شئ أشد تهجيناً للمروءة فقال : للملوك صغر  
الخطَر ، وللفقهاء الهوى ، وللعلماء الصلف ، وللعمامة ، الكذب ، وللنساء قلة  
الحياء . قال اسمعيل بن احمد وجملة القول في المروءة : أنها كل ما قرّب من  
طاعه تزيّنُ وبعّد عن معصية تشين كما قال بعض الشعراء :

الملك والعز والمروءة والشؤ ددُ والتبل واليسار معاً

مجتمعات في طاعة العبد لله إذا العبد أعمل الورعا

وأما اشتقاق لفظ المروءة فقال أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النّجيريّ  
الكاتب : المروءة أخذت من المرء كأنه مصدر قولك امرؤ بين المروءة قال :  
وإن كان لم يأت على هذا فلا معدّل به عنه ، ومنه قولهم : فلان يتمرأ بنا أى  
يظهر مروءته بتمقّصنا أى رُجلته ورجوليته ورجولته ، وقال الخليل :  
المروءة كمال الرُجلية ولا فعل له ، وقالوا : رجل مريء أى ظاهر المروءة  
وقالوا : استمرأت الطعام وهناني ومراني أى استسغته في مريئى وساغ لى  
ويوشك أن يكون ساغ في مريئى وجرى فيه بسهولة وكان المريء

سمى مَرِيئًا لَأَن به قوام المرء . قال أبو اسحاق النجيري وإنما ذكرتُ هذا على مذاهب النحويين في الاشتقاق لا أني سمعته قال : فكان (١) أبو اسحاق الزجاج يجعل المروءة من استمرأت الطعام أى أَنَّ فعله يُسْتَمَرُّ ويُسْتَخَفُّ هذا المعنى ونحوه ولم يزد على هذا شيئاً فيما سمعته منه وقوله — وقد ثَمَلُوا — أى سَكَرُوا يقال : ثَمَلٌ يَثْمَلُ ثَمَلًا إذا سَكَرَ وَالثَّمَلُ الشُّكْرُ مَثَلُ قوله — إن المباخل ذمها عَجَلٌ — مَثَلُ قول الأحمر (٢) بن سالم المرادي :

مُقِلٌّ رَأَى الاقْلالَ عَارًا فلم يزل يحوب بلاد الله حتى تَمَوَّلَا  
ولم يَثْنِه عَمَّا أَرَادَ مَهَابَةً ولكن مضى قُدُمًا وما كان مَرَسَلًا  
فلَمَّا أَفَادَ المَالَ عاد بفضلِهِ لمن جاءه يرجو نَدَاهُ مؤمِّلًا  
وأعطى جزيلًا من أَرَادَ عَطَاهُ وذو البخل مذموم يَرَى البخلَ أَفضَلًا  
ومثله بل أشدَّ إغراقًا في الذمِّ منه قول الآخر .

أَتَجْمَعُ لَوْ مَا فَاحِشًا وَتَكَبَّرًا وما جرَّ ذَمًّا كالتكبر والبخل  
فلو كان غَطَّى الجَهْلَ مِنْكَ تَوَاضَعَّ أَو الكِبَرَ جُودٌ كُنتَ مِنْ ذَاكَ فِي عَدْلِ  
والبيت الثاني من أبيات بشار مأخوذ من قول الأعشى (٣) .

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً (٤)  
تَبِيتُونَ فِي المَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيتُنَّ خَمَائِصًا  
أَوْ مِنْ قَوْلِ القَتَّالِ الكَلَابِيِّ (٥) .

يَا أَيُّهَا البَطْنُ السَّمِينُ وَقَوْمُهُ هَزَلْنِي تُجَرَّرُهُمْ ضِبَاعُ جَعَارٍ

(١) كذا موضع وكان

(٢) الحماسة ٧٦٥ البيتان الأول والثالث باختلاف من غير عزو

(٣) ديوانه ١٠٩ والنويري ٣ — ٢٧٤ والثاني في الميون ٣ — ٢٦١

(٤) بالاصل دماعة (٥) الأول في الحيوان ٦ — ١٥١ بغير عزو

أَطْعِمَ وَلَسْتُ بِمَطْعَمٍ وَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الطَّعَامَ يَحُورُ كُلِّ حَارٍ  
 يقال للضبع: جعار وهو اسم من أسماؤها على وزن حَدَامٍ وَقَطَامٍ غير  
 مصروفة، ويحور يرجع يقول: لا تبخل بالطعام فإنه يرجع قَدِيرًا، وأخذ  
 هذا المعنى (١) ابن أخي المهلب بن أبي صفرة فقال:  
 وَكَلَّسَكُمْ قَدْ نَالَ شَبْعًا لَبَطْنَهُ وَشَبْعُ الْفَقِي لُسُومٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
 فوقع دون بشار، والتقى بشار بعقبة بن ربيعة بن العجاج في مجلس عقبة  
 ابن مسلم (٢) وأشدّه عقبة بن ربيعة أرجوزة مدحه بها فاستحسن بشار  
 الأرجوزة، فقال له عقبة بن ربيعة: هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ، فقال  
 له بشار: المثل (٣) يقول هذا أنا والله أرجز منك ومن أيك ومن جدك ثم  
 إنه غدا على عقبة بن مسلم بأرجوزته التي أولها:

(يا طلل الحى بذات السمِّدِ بالله خبر كيف كنت بعدى)

يقول فيها في ذكر المشبب بها:

(واهاً لأسماء ابنة الأشدِّ قامت تراءى إذا رأتني وحدي  
 كالشمس تحت الزُّبرج المنقَدِّ ضنَّتْ بخدِّ وجلَّتْ عن خدِّ  
 ثم انتنت كالنَّفْسِ المرتدِّ)

يقول فيها:

الحرُّ يلجئ والعصا للعبدِ وليس للملجئ مثل الرد

(١) العيون ٣ — ٩٠ لبشر بن المغيرة بن أبي صفرة كتب به إلى عمه والحامسة ١٢٩

(٢) كذا والصواب سلم كما في الشعراء ٤٧٧ — قاله الميمني

(٣) كذا موضع تقول وفي الشعراء يقال

وصاحب كالدَّمَلِ المُمِدِّ حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي  
وما درى ما رَغِبَتِي مِنْ زُهْدِي

الطلل واحد الاطلاع قال الأصمعي: الاطلاع ما شخص من آثار  
الديار، والرسوم الآثار وإن لم تكن لها شخص، والمغانى المنازل يقال:  
غنينا بمكان كذا إذا أقنأ به في نعمة وسرور والواحد مَغْنَى، والرَّباع الدُّور  
يقال: هذا ربيع بنى فلان لمنزلهم، والدار المنزل مبنية كانت أو غير مبنية  
ويقال: دار آل فلان لمنزل جماعتهم، والمربع المنزل في الربيع، والمشتى  
المنزل في الشتاء، والمصيف المنزل في الصيف، والصَّمْدُ من الأرض الصُّلب  
وجمعهُ صِمَاد، والصَّمْدُ أيضاً مصدر صمدتُ إليه إذا قصدته، والصامد  
القاصد بجوانحه، ويقال: صمدتُ القارورة أصمدها صمداً إذا سددت  
رأسها، وقوله — واهأ لأسماء — تعجب منها، والعرب إذا تعجبت من  
شيء قالت واهأ له، والزُّبرجُ السحاب فيه ألوان حمرة وبياض وغيرهما  
وضننتُ بخِلَّتْ، ويُلْمَحِي يُلَامُ يقال: (١) لَحَيْتُ الرجل إذا لُئِمَتْه، ولحيت  
العُود إذا قشرته ونزعت لحاءه عنه، واللَّحاء القِشْر، ومنه لحاء الله أى  
قشره، ويقال: إن فلانا ليدخل بين العصا ولحائها يضرب مثلاً للبتلطف  
قال الشاعر:

لا تَدْخُلْنَ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

وقال الليث. اللَّحَى مقصور في لغة (٢) ممدود وهو ما على العصا من  
قشرها، واللَّحاء أيضاً ممدود أن يَتَلَحَّى الرجلان، والمُلْحِفُ المُلْحِ  
أَلْحَفَ السائل يلحف إلفاً إذا أَلَحَّ، وكان أبو الأسود الدؤلى يقول:  
ليس للسائل المُلْحِف مثل الردِّ الجامس وهو البارد يقال: جَسَّ الماء إذا

(١) بالأصل قال

(٢) كذا وأرى وجه الكلام ( لغة في الممدود ) — قاله الميقي



برد ويقال : جمد الماء وجمس السَّمْن ونحوه . هذا قول الأصمعي وكان يعيب  
ذا الرمة في قوله :

وَنَقَرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ والماء جَمَامِسُ

أى جامد

في قوله (٢) .

قَامَتْ تَرَاءَى يَزِينُ لِبَتِّهَا نَضْحُ عَمِيرٍ بِجِدِّهَا شَرِيقُ  
تُرَيْكٍ حُرًّا عَذْبًا مُقَبَّلَهُ لَا كَسَسَ عَابَهُ وَلَا رَوْقُ  
كَأَقْحَوَانِ الْكَثِيبِ بَاكِرُهُ الطَّلُّ فَأُضْحَى بِالنُّورِ يَأْتَلِقُ  
وقوله — كالشمس تحت الزُّبرج المُسَقَّد — (٣) والبيت الذى يليه  
مأخوذ من قول قيس (٤) بن الخطيم .

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبُهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ  
وقوله — الحر يلحى والعصا للعبد — من قول ابن (٥) مفرغ الحميرى  
العبد يُقرع بالعَصَا والحر تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ  
أخذه ابن دُرَيْد فقال (٦) :

- 
- (١) حماسة ابن الشجرى ٤٥ وديوانه ٣٢٣ وأوله : نغار إذا ما الرُّوع أبدى على البرى  
(٢) كذا ولعل فى الكلام سقطا والأصل والله أعلم ( وقوله قامت تراءى كما فى قوله  
قامت تراءى يزىن لبثها . الأبيات ) ولا أجزم هل هذه الأبيات لغير بشار أو لبشار نفسه  
(٣) بالأصل بدون الواو  
(٤) العقد ٣ — ١٥١ والحزانة ٣ — ١٦٥ والمعاهد ١ — ٦٨ لقيس بن الخطيم  
كما ههنا وفى الشعراء ١٧٤ باختلاف والعيون ٣ — ١١٠ للنمر بن قولب  
(٥) بالأصل مقززع والبيت فى الشعراء ٢٠٦ والكامل ١٥٤ والزجاجى ٣٠ وفى  
الأغانى ١٧ — ٥٥ مع عشرة أبيات أخرى وفى الحيوان ٦ — ١٦٤ لخليفة الأقطع قال  
الميمنى الصواب فى اسم الشاعر خلف الأقطع وهو ابن خليفة وانظر التبريزى برن ٧٦٩  
والشعراء ٤٤٨  
(٦) بالأصل ههنا اخطأ الناسخ فقرن كلمة فقال مع واستعمله والبيت من مقصورة  
ابن دريد ( طبعة ١٣١٩ هـ ) ٢٦

واللوم للحرّ مقيم رادعٌ والعبد لا يَرُدُّعُهُ إِلَّا الْعَصَا  
واستعمله أبو الطيب (١) في هجاء كافور فقال :

العبد ليس لحرّ صالح بأخ لو أنه في ثياب الحر مولودُ  
لا تشتر العبدُ إِلَّا والعصا معه إن العبد لأنجاس مَنَأكِدُ  
ومنه قول الآخر (٢) :

إني رأيتُ الفتى الكريم إذا رَغَبْتَهُ في صَنِعةٍ رَغِبَا  
والعبد لا يحسن العلاء ولا يُعْطِيكَ شَيْئاً إِلَّا إذا رَغِبَا  
مثل الحمار الموقَّعِ السَّوِّءِ لَا يُحْسِنُ مَشِيئاً إِلَّا إذا ضُرِبَا  
وقوله — حملته في رقعة من جلدي — مأخوذ من قول الآخر (٣) :

يودُّون لو خاطبوا عليك جلودهم ولا يدفع الموتُ النفوسُ الشَّحَائِحُ  
فأما معناه ومعنى البيتين اللذين بعده فإنَّ بَشَّاراً يقول : رَبِّ صَاحِبِ لِي  
مَوْذٍ شَدِيدٍ أَذَاهُ لِي كَأَذَى الدُّمْلِ الْخَافِلِ بِالْمِدَّةِ صَحْبَتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَدَارَيْتُهُ  
وَصَبَرْتُ عَلَى أَذَاهُ حَتَّى اسْتَبْهَمَ أَمْرِي عَلَيْهِ فِي صَحْبَتِي إِيَّاهُ إِلَى أَنْ فَارَقْتِي  
وَانصَرَفَ عَنِّي ، وَلَمْ يَدِرْ أَرَاغِباً (٤) كُنْتُ فِيهِ أَمْ زَاهِداً فِي صَحْبَتِهِ ، يَصِفُ  
نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ وَالْجَسَدِ وَشِدَّةِ التَّحَمُّلِ وَأَنَّهُ مِنَ السَّوَّاسِ وَجَبْدَى الْمِرَاسِ

وقول أبي معاذ من قصيدة :

(عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ  
وَالصَّدَقُ أَفْضَلُ مَا حَضَرَتْ بِهِ وَلَرُبَّمَا ضَرَّ الْفَتَى كَذِبُهُ

(١) ديوانه ١ — ٢٦٣

(٢) الحماسة ٥٣٥ للحكم بن عبدل والزجاجي ١٦٢

(٣) المصري ٢ — ١٢١ والمقد ٢ — ٥١

(٤) بالأصل أراغب بالرفع وقد خط الناسخ في هذه الأوراق كثيراً

خَذْ مِنْ صَدِيقِكَ غَيْرَ مُتَعَبٍ      إِنَّ الْجَوَادَ يُؤَوِّدُهُ تَعَبُهُ  
يَرِدُ الْحَرِيصُ عَلَى مِتَالِفِهِ      وَاللَّيْثُ يَبْعَثُ حَتْفَهُ كَلْبُهُ

مَنْصِبُ الرَّجُلِ مَرْكَبُهُ وَأَصْلُ مَنْبَتِهِ وَكَذَلِكَ نِصَابُهُ أَيْضاً أَصْلُهُ  
وَمَرْجَعُهُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَأَرْؤُمَتُهُ وَجُرْثُومَتُهُ وَتَحْتِدُهُ وَعَيْصُهُ وَعُنْصُرُهُ  
وَضِئِضُهُ وَنَجَارُهُ كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ ، وَيُؤَوِّدُهُ يُثْقِلُهُ وَيَبْهَظُهُ وَيَغْلِبُهُ يُقَالُ :  
آدَهُ يُؤَوِّدُهُ أَوْ دَاً إِذَا أَثْقَلَهُ وَبَهَظَهُ وَغَلِبَهُ ، وَكَذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى :  
« وَلَا يُؤَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا » وَالْحَتْفُ وَجَمْعُهُ حُتُوفٌ هُوَ الْمَوْتُ وَالْمَنِيَّةُ  
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ فَلَا يَقَالُ : حَتَفَ الرَّجُلُ وَلَا رَجُلٌ مُحْتَوِفٌ  
وَالكَلْبُ أَصْلُهُ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ كَالْجَنُونِ عَنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ الْكَلْبُ  
الْجَمْعُ الْكَلْبِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

دِ مَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ

وَتَوَسَّعَ فِيهَا فَصَارَ يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْبَخْلِ وَشِدَّةِ الْحَرِصِ وَكِلَاهُمَا مِنْ  
شَأْنِ الْكَلْبِ وَخُلِقَهُ الَّذِي جُبِلَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ — عَيَّ الشَّرِيفُ يَشِينُ  
مَنْصِبَهُ — الْبَيْتُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ (٢) :

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمُصَاحِبِهِ      فَاطْلُبْ هُدًى فَنَوْنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ      حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا فَاتَهُ حَدَبًا  
كَمْ مِنْ شَرِيفٍ أَخَى عَيَّ وَطَمْطَمَةً      فَذِمَّ لَدَى الْقَوْمِ مَعْرُوفٍ إِذَا انْتَسَبَا  
فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ أَبَاؤُهُ نُجُبٌ      كَانُوا رُؤُوساً فَأَمْسَى بَعْدَهُمْ ذَنَبًا  
وَخَامِلٍ مُقَرَّفٍ الْآبَاءُ ذِي أَدَبٍ      نَالَ الْعَلَاءُ بِهِ وَالْجِسَاءُ وَالنَّسَبَا

(١) الحماسة ٧٢ لأبي البرج القاسم بن حنبل المري وأوله : بناءً مكلاماً وأساةً كلم ، وفي  
الحيوان ٢ — ٢ بعض الزنين والصواب لبعض المربين والبيت في ابن أبي الحديد — ٤٤٠  
(٢) القالي ٣ — ١٢٤ للحكم بن قنبر باختلاف وهناك سبعة أبيات

ونحوه قول الآخر (١) :

كم من خسيس وضيع القدر ليس له      في العز بيت ولا ينمي الى حسب  
قد صار بالأدب المحمود ذا شرف      عالٍ وذاحسبٍ مخضٍ وذانشبٍ  
يُعلَى التـأدُّبُ أقواما ويرفعهم      حتى يُساووا ذوى العلياء في النسب  
ومنه أيضاً قول الآخر :

إن كنت (٢) عالماً زادك العلم علماً أو كنت خاملاً رفَعَكَ  
وإنما تَقْضِلُ البهائم بالعلم فإن كنت عالماً نفَعَكَ  
تَجَنَّبِ الجَهْلَ ما استطعت فإن كنتَ جَهِولاً وعالِياً وضعَكَ  
وقول الآخر (٣) :

رأيتُ العزَّ في أدب وعلم      وفي الجهل المذلَّة والهوانُ  
وما حُسْنُ الرجال لهم بزيْنٍ      إذا لم يُسْعِدِ الحُسْنَ البيانُ  
كنى بالمرء عيباً أن تراه      له جسم وليس له لسانُ  
ونحوه أو قريب منه قول الآخر (٤) :

تَعَلَّمْ فليس المرء يُخْلِقُ عالماً      وليس أخو علم كمن هو جاهلُ  
وإن كبير القوم لا علم عنده      صغيرٌ إذا التفت عليه المتحافلُ  
ومنه في الحث على طلب العلم والأدب ما أنشده المبرِّد :

---

(١) غرر الحصائص ٨٩

(٢) كذلك هذا البيت في الأصل وبالhashية هناك صوابه

فإن تكن عالماً فقد زادك العلم م علواً أو خاملاً رفَعَكَ  
وكلاهما غير متزن والصواب

أنك إن كنت عالماً زادك العلم م علواً أو خاملاً رفَعَكَ  
(٣) غرر الحصائص ١٠٣ الأخيران

(٤) ابن أبي الحديد ٤ — ٢٧٨ والأول في المقد ١ — ٢٠٠

العلم زين فكن للعلم ملتصقا      وكن له طالبا ما عشت مقتبسا  
واركن إليه وثق بالله واغن به      وكن حليما رصين العقل محترسا  
لا تسأمن فاما ظلت منهمكا      في العلم يوما وإما كنت منغمسا  
وكن قتي ناسكا محض الثقي ورعا      للدين مقتنصا للعلم مفترسا  
ومن يخلق بالآداب ظل بها      رئيس قوم إذا ما فارقوا الرؤسا  
وقوله — الصدق أفضل ما حضرت به — البيت من قول مسكين  
الدرامي (١) :

إسحب الأخبار وارغب فيهم      رُب من صاحبتَه (٢) مثل الجرب  
واصدق الناس إذا حدثتهم      ودع الكذب فمن شاء كذب  
رُب مهزول سمين عرضه      وسمين الجسم مهزول النسب  
وقال العتيبي فيما حكاه عن العلماء في ذم الأخلاق اللثيمة : قالوا عجبنا  
من الكذوب المتزين بكذبه وإنما يدل الناس على عيبه مع التعرض فيه  
لسخط ربه ، فالآثام له عادة ، والأخبار منه متضادة ، فان قال حقاً لم  
يصدق ، وإن أراد خيراً لم يؤفّق ، فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال  
عليها بمقاله ، فما صح من صدقه نُسب إلى غيره ، وما صح من كذب غيره  
نُسب إليه فهو كما قال الشاعر (٣) :

حَسَبُ الكَذُوبِ من البليَّةِ بعضُ ما يُجَنَى عليه  
مَنْ إن سمعتَ بكذبةٍ من غيره نُسبتَ إليه  
ونحو هذا قول بعضهم لآخر يخاطبه :

(١) القالي ٢ — ٢٠٧ الأول والثاني باختلاف وزيادة يتبين من غير نسبة والخزانة

٤٦٨ — ١

(٢) بالأصل صحبته وفي الخزانة أيضاً كذلك

(٣) الميون ٢ — ٢٨ والحصرى ٢ — ١٢٤ باختلاف

كذبت ومن يكذب فان جزاءه إذا ما أتى بالصدق أن لا يُصدَّقا  
وقال آخر ما هو أقرب الى بيت بشار وأشبه به من قول الدارمي :  
إن الكريم إذا ما كان ذا كذب شأن التكرُّم منه ذلك الكذبُ  
الصدق أفضل شيء أنت فاعله لا شيء كالصدق لا تخرو ولا حَسَبُ  
وأخر بيَّته أن يكون مأخوذاً من هذا ، ومنه ما أشدنيه الربيعي أبو  
الحسن بن الحيات من قصيدة :

لا شيء أنقذُ في رَمِيَّتِهِ من صادقٍ فاذا رمى أصمى  
ومنه قول آخر :

الكذب عارٌ وخير القول أصدقه والحق ما مسّه من باطل زهقاً  
وقال آخر (١) وذكر علل الكذب :

لا يكذبُ المرءُ إلّا من مهاتته أو عادة السوء أو من قلة الأدب  
لِعَضُّ جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جدّ وفي لعب  
وشبهه بقوله — خُذْ مِنْ صديقك غير متعبه — البيت قول ابن  
الزبرقان بن بدر التيمي (٢) :

أخوك الذي لا ينقضُ الدهرَ عهدَه ولا عند صرف الدهر يزور جانبُه  
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا وإن غبت عنه تابعتك عقاربُه  
نخذُ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولا تلك في كلّ الأمور تعاتبُه  
أردت البيت الأخير من أبيات الزبرقان (٣) ، وما أحسن قول الآخر

(١) ابن أبي الحديد ٢ — ١٢٥ والأول في الحصري ٢ — ١٢٤

(٢) كذا بالأصل بابيات الابن قبل الزبرقان والايات في القالي ٢ — ٢٣٤ للغيرة بن

حبناء إلا أنها هناك أربعة باختلاف وفي السمت انها في الشريشي ١ — ٢٠٨

(٣) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق منه لانه

في ذكر شرائط الاخاء وان لم يكن من معنى بشار :

أخوك الذي إن سرك الدهر سره وإن غبت يوما ظل وهو حزين  
يقرب من قربت من ذي مودة ويقصى الذي أقصيته ويهين  
ومن معنى بشار قول الآخر :

أصنف وداداً لمن تعاشره واسكن الى ناصح تشاوره  
وارض من الخيل بالوداد بما ينقل عنه إليك ظاهره  
من كشف الناس لم يجد أحدا تصح منه له سرائره  
وقد تقدمت له نظائر في أول الكتاب ، فأما قوله — يرد الحريص على  
متالفه — البيت فنحو قول الآخر :

كم من حريص على شيء ليدركه لعل إدراكه يذني إلى عطبه  
يغدو الذي يطلب الدنيا وقد سبقت إلى مطالبه الأرزاق في طلبه  
ومثله قول الآخر (١) :

كم أكلة داخلت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد  
لا بارك الله في الطعام إذا كان هلاك النفوس في المعد  
ونحوه قول الآخر (٢) :

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت بغى إلا إن بغى المرء يصصره  
وقريب منه قول الآخر :

المرء ما عاش عامل نسب لا ينقضي حرصه ولا أمله  
يرجو أمورا عنه مغيبة جهلا ومن دون ما رجأ أجله

(١) حياة الحيوان م هر لابن العلاف يرثي ابن المعتز أو الحسن بن الوزير على بن  
الفرات وكني عمن رثاه بالهر

(٢) ذيل ثمرات الأوراق ٤٤ من قصيدة لابن رزيق الكاتب البغدادي وهناك القصيدة عماما

وقال آخر ينهى عن الحرص :

أخا الحرص ليس الحرص في الرزق زائدا ولا الرزق مصروفا عن المتواني  
تذلت للحرص الذي لو تركته أذاك بلا ذن ولا بهوان  
وأحسن الآخر في هذا المعنى فقال :

يا كثير الحرص مشغو لا بدنيا ليس تبقى  
ما رأينا الحرص أدنى من حريص قط رزقا  
لا ولكن قضاء الله أن تُغنى (١) وتشقى  
قد رأينا الموت أفنى قبلنا خلقا خلقا  
درجوا قرنا فقرنا وبقي ما ليس يبقى  
وقال آخر :

سئمت من حل وترحال وطول إدبار واقبال  
ومن أطاع الحرص أجراه في ميدان إطماع وإقلال  
ونحو هذا البيت قول الآخر :

وإذا طمعت لبست ثوب مذلة وبذا اكتسى ثوب المذلة أشعب  
وقال آخر (٢) :

رأيت مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب  
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت الانصارى (٣) :

لا تُهْلِكِ النفس إشرافا على طمع إن المطامع فقر والغنى يأس

(١) كذا وأرى الصواب أن تعني من العناء — قاله المبينى

(٢) حاسة البحرى ١٣٣ لأبى المطامع السندى وابن أبى الحديد ٤ — ٢٣٩

بغير عزو

(٣) حاسة البحرى ١٣٣



ومثله قول الآخر :

إن السعادة يأس إن ظفرت بها      بعض المراد ونفس الشقوة الطمع  
ومن المختار قول أبي معاذ :

( إذا المرء لم يُفْضِلْ وقام بكله      فليس به باس وليس بكامل  
وإن كان ذا فضل وقام بكله      فسام به أهل العلى والفضائل  
وإن كان لا فضل ولم يُغنِ كَلَه      فنَادِيهِ في الناس هل من مُنَازِل  
ومنه قوله أيضاً .

( إن الطبيب بطبّة ودوائه      لا يستطيع دفاع مقدورٍ أتى  
ما للطبيب يموت بالداء الذي      قد كان يُبرئ مثله فيما مضى  
إلا لأنّ الخلق يحكم فيهم      من لا يردُّ ولا يُجاوز ما قضى )  
وقوله أيضاً من قصيدة .

( إذا غدى المهديّ في جنده      أورا ح في آل الرسول الغضاب  
بدا لك المعروف في وجهه      كالظلم يجري في الثنايا العذاب )  
الظلم رقّة في الأسنان وشدة بياض يُخيّل لرائيها أنّ الماء يجري  
فيها كفر ندى السيف وجمعه ظلوم قال الشاعر (١) :

إذا ضحكك لم تبهر وتبسمت      ثنايا لها كالبرق غرّ ظلومها  
والثنايا جمع ثنية وللانسان أربع ثنايا ، وأربع رباعيات الواحدة رباعية  
مُخَفَّفَةٌ وأربعة أنياب ، وأربعة ضواحك الواحد ناب وضاحك ، واثنتا  
عشرة رَحَى : ثلاث في كل شقّ ، وأربعة نواجد وهي أقصاهن حكى ذلك

(١) اللسان م ظم والكبرى ٢ — ٣٠٩

العتي عن أبي زيد (١) عن الأصمعي ، وقال إلا أن الأصمعي جعل الأرحاء ثمانيا : أربع من فوق ، وأربع من أسفل ، وترتيبها في الفم أن الثنيتين والرّباعيتين اللواتي في مقدّم الفم من فوق ومن أسفل يقال لهن : الثغر ثم يلي ذلك النّابان ثم يلي النابين (٢) الضواحك ، والعرب تسمي الضواحك العوارض ، ثم يلي الضواحك الأرحاء وهي الأرضاس ، ثم النواجد وهي أقصى الأرضاس مثل قوله :

بدا لك المعروف في وجهه كالظلم يجري في الثنايا العذاب  
قول الآخر :

قومٌ لماء المَعَالَى في وجوههم وللمسكارم تصويبٌ وتصعيدُ  
وقال البحرى (٣) :

ثُرِيكَ تَأَلَّقُ المعروف فيه شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ  
وقوله أيضا (٤) :

رَأَيْتُكَ فِي كُلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقًا بوجهٍ أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ  
وقول الآخر :

ووجهٌ رَقَّ ماءُ الجُودِ فيه على العَرَيْنِ والخَدَّ الأَسِيلِ  
وأخذه علي بن محمد التهامي (٥) ونقله من الوجه إلى اليد فقال :

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بَحْرًا لَا يَغِيضُ فَرْزُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْآنَ أَوْ فَذَرِ  
فَجَدَّهُ وَنَدَاهُ الْمَحْضُ فِي حَضَرٍ وَمَالُهُ وَنَشَاهُ النَّضُّ فِي سَفَرٍ

(١) كذا بالأصل لكنه لا يصح إذ أبو زيد لم يأخذ عن الأصمعي فلعل الصواب وعن الأصمعي

(٢) بالأصل النابان في حالة الرفع

(٣) ديوانه ١ — ٣١ ولعل الصواب يريك

(٤) ديوانه ١ — ٢٣٤ باختلاف في المصراع الأول

(٥) ديوانه ٢٦ الثلاثة الأخيرة

يزيد معروفة بالسير منزلةً كما يزيد بهاء الخنود بالخنق  
ترى مياه الندى تجرى بأتمله ترقق الماء في الهنديّة البثر  
ومن هذا المعنى ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له يرثى بها  
الأمير مستخلص الدولة ويذكر امرأة من بنى أبي الحسين من جزيرة صقلية  
ويُسَلِّمهم عنها:

لَيْسَ لَكُمْ أَنْ الْجَزِيرَةَ بَعْدَكُمْ كَمَا قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍّ  
تَرَكْتُمْ بِقَايَا حَسَنِكُمْ فِي خَرَابِهَا كَمَا ذَبَلَ النَّوَّارُ فِي خَلْدِ الْحُمَمِ  
وَجُوهَ كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَائِهَا تَرَقَّقْ فِي حَيَاءٍ وَامْزِجِ الْحَسْنَ بِالْكَرَمِ  
كَأَنَّهُمْ فَوْقَ الْأَسْرَةِ أَنْجَمٌ سَعُودٌ وَفِي الْهَيْجَا ضَرَاغِمَةٌ لَهُمْ  
أَلَمْ أَبُو الْحَسَنِ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَقُولَ بِقَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ أَوْ وَارِدِهِ (١):

كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضَرَاغِمًا

وقوله في الثنايا العذاب قال اسمعيل بن أحمد: أطيب الأفواه وأشدّها  
عذوبة أفواه الزنج يقال: ليس في الناس أطيب أفواها من الزنج، ولا في  
السباع أطيب أفواها من الكلاب، ولا في الوحوش أطيب أفواها من  
الظباء، وقد قالت الشعراء في طيب الأفواه وعذوبتها فأكثرت وأطالت  
وها أنا أذكر منه في هذا الديوان ما يصلح له بهذا المكان فن ذلك قول  
أوس بن حجر (٢):

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ مَاءِ أَدَكْنِ فِي الْحَانُوتِ نَشَاحٍ  
أَوْ مِنْ مَعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَاهَا أَوْ مِنْ أَنَايِبِ رُمَّانٍ وَتَفَاحٍ

(١) ديوانه ٥٤ والكمال ٥١٨ وأوله: تفضي المنايا كما تفضي أسننه

(٢) ديوانه الرقم ٤ والكمال ٥٥٩ له ولعبيد بن الأبرص في حماسة ابن الشجرى ١٩٢

وفيها نضاح بدل نشاح

وقال آخر (١) .

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا الْخَمْرَ شَابَهَا بِمَا أَلْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ غَابِقُ  
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَوَسَّمَا كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ  
قوله — وما ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي — توسّع في الكلام لأن الحواس الخمس  
كل حاسة منها مخصوصة بعضو مخصوص لا توجد بغيره : فالنظر بالعين  
والشمّ بالأنف ، والذوق بالفم ، والسمع بالأذن ، واللمس باليد ، فاربعة منها  
بالرأس وواحدة باليد وسائر الجسد ، فاذا ذكر منها شيء بجارحة هو لآخرى  
فإنما يستعملون ذلك على طريق الاستعارة والتوسعة ، وذلك من مذهبهم  
فاش في شعر القدماء والمحدثين قال مزاحم العقيلي (٢) :

وَمَا عِنَبَ جَوْنٌ بِأَعْلَى تَبَالَةٍ خَضِيدُ أَمَالَتِهِ إِلَّا كَفَتِ الْعَوَاطِفُ  
بَأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي بِالنَّاسِ وَالطَّيِّبِ عَارِفُ  
ونحوه قول ذي الرمة (٣) :

أَسِيلَةٌ تَجْرِي الدَّمْعَ هَيْفًا طِفْلَةً رَدَاحٍ كَأَيْمَاضِ الْغَمَامِ ابْتِسَامُهَا  
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ زُبْجَاجَةِ خَمْرِ طَابَ مِنْهَا مَدَامُهَا  
وأخذه ابن الرومي فقال :

وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِشِيمِ ابْتِسَامِهَا وَكَمْ مَخْبَرٍ يُبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ  
ويقول ابن الرومي (٤) هذا في شعرٍ وصف فيه نَغْرَ امرأةٍ وطيبَ فيها

(١) الأغاني ١ — ١٧٢ ثلاثة والأغاني الدار ٢ — ٣٢ للمجنون ولنصيب والمعاهد

٢ — ١٢٠ لنصيب والنويري ٢ — ٦١ لابن ميلدة والخزاعة ٢ — ٥٥٩

(٢) ديوانه ٢٩ والعيني ٢ — ٩٨ و ٩٩ وفيهما الطير بدل الطيب

(٣) ديوانه ٦٤٣ والنويري ٢ — ٦١

(٤) المعاهد ٢ — ١٢ من البيت الثاني الى الخامس والنويري ٢ — ٦٢ الرابع

والثامن والتاسع والعاشر باختلاف الترتيب والرابع في حماسة ابن الشجري ١٩٣ قال المصنف  
والأولان مع الرابع في اللآلئ ١٢٤ والبيتان الثامن والعاشر فيه وانظر ما كتبه في السط

وأنفاسها فأجاد ما أراد قال :

تُغْنِيْتُ بِالْمَسْوَكَ أَيْضَ صَافِيَا      تَسْكَادُ عَذَارَى الدَّرِّ مِنْهُ تَحْدَرُ  
وما سَرَّ عِيدَانَ الْأَرَاكِ بِرِيقِهَا      تَأْوُدُهَا فِي أَيْكِهَا تَهْصُرُ  
لَنْ عَدِمْتَ سُقْيَا الثَّرَى إِنْ رِيقِهَا      لَا عَذِبَ مِنْ هَاتِيكَ سُقْيَا وَأَخْضُرُ  
وما دَفَعَهُ إِلَّا بِشِيمِ ابْتِسَامِهَا      وَكَمْ مَخْبِرٌ يُبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنَظَرُ  
بَدَا لِي وَمِیْضٌ شَاهِدٌ أَنَّ صَوْبَهُ      غَرِیْضٌ وَمَاعِنْدِي سَوَى ذَاكَ مُخْبِرُ  
وَلَا عِيبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ ضَجِيعِهَا      وَإِنْ لَمْ تُصْبِ السَّامِرِيَّةُ يَسْهَرُ  
تَذُودُ الْكَرَى عَنْهُ بِنَشْرِ كَأَنَّمَا      تَضَوُّعُهُ مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَعَنْبَرُ  
وما تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ      مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهُ تَتَحَجَّرُ (١)  
وغيرُ عَجِيبٌ طِيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ      مَنْوَرَةٌ بَاتَتْ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ  
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ      تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْوَرَى تَتَغَيَّرُ  
وعلى ذكر تَغْيِيرِ الْأَنْفَاسِ أَنشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ الطُّوْبِيُّ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ  
فِي أَبْخَرٍ وَصَنَعَهُ بَدِيهًا :

مُنِيْتُ وَلَكِنْ أُرْتَجَى عَفْوُ خَالِقِي      بِأَبْخَرٍ مَلْعُونِ الْحَدِيثِ مُذَمَّمِ  
إِذَا هَمَّ بِالْقَوْلِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي      سَمِعْتُ بِأَنْفِي مِنْهُ قَبْلَ التَّكَلُّمِ  
هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ رِيحَةً (٢)      وَإِنْ لَمْ أَرُ كَلْبًا قَبْلَهَا مُنْتِنِ الْقَمِ  
وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ يَجْرُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ فِي الطَّيِّبِ  
قَوْلُ الْعَطَوِيِّ (٣) :

ذَاتُ خَدَيْنِ نَاعِمِينَ ضَنِينِينَ بِمَا فِيهِمَا مِنَ التُّفَاحِ

(١) كذا وهو تصحيف تنخر وانظر السط ١٢٥ قاله الميمني

(٢) الصواب ريحه

(٣) حماسة ابن الشجري ١٩٣

وثنايا وريقية كغدير من عُقَارٍ وروضةٍ من أقاحٍ  
وقال التَّمَرُ بن تَوَلَّب :

كَأَنَّ مَدَامَةَ مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَمَاءَ الْمِزْنِ وَالْعَنْبَ الْقَطِيفَا  
عَلَى أَنْيَابِ جَمْرَةٍ (١) بَعْدَ وَهْنٍ إِذَا مَا خَالَطَ الذَّسَمَ الرَّشِيفَا  
وقال آخر في وصف الثنايا وطيب الفم :

وَمَصْقُولٍ عَلَيْهِ الظَّلْمُ غُرَّةٌ عَذَابٌ لَا أَكْسَرُهُ وَلَا خَلُوفُ  
كَأَنَّ رَضِيضَ رُمَّانٍ جَنَى وَأُتْرُجٍ لَا يَكْتَسُهُ حَفِيفُ  
عَلَى فِيهَا إِذَا دَنَتِ الثَّرَيَا دُنُوُّ الدُّلُو أَسْلَمَهَا الضَّعِيفُ

الكسس قَصَرَ الْأَسْنَانُ يُقَالُ : رَجُلٌ أَكْسُ ، وَامْرَأَةٌ كَسَاءٌ فَإِنْ كَانَ مَعَ  
قَصَرِ الْأَسْنَانِ إِقْبَالٌ عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ فَهُوَ اللَّيْلُ - رَجَعُ - وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٢) :

وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَبٍ كَأَنَّ غُرُوبَهُ أَقَاحٌ تَرَدَّاهَا مِنَ الرَّمْلِ أَجْرَعُ  
جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى بِرَخْصٍ مُطَرَّفٍ عَلَى الزَّهْرِ مِنْ أَنْيَابِهَا فَهِيَ تُصَعُّ  
كَأَنَّ السُّلَافَ الْمُحْضَ مِنْهُمْ طَعْمَةٌ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْكُؤَاكِبِ تَخْضَعُ  
عَلَى خَصِرَاتِ الْمُسْتَقَى بِمَدِّ هَجْمَةٍ بِأَمْثَالِهَا تَرَوَى الصَّوَادَى فَتَنْقَعُ

الْغُرُوبُ هُنَا حِدَّةُ الْأَسْنَانِ وَغُرَبُ كُلِّ شَيْءٍ حِدَّتُهُ ، وَالْإِسْحَلُ شَجَرٌ  
يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَسَاوِيكُ ، وَالْأَحْوَى الْأَخْضَرُ الشَّدِيدُ الْخَضَرَةُ تَضْرِبُ خَضْرَتَهُ

إِلَى السَّوَادِ ، وَعَنَى بِالرَّخْصِ الْمُطَرَّفِ بَنَانَهَا ، وَالزَّهْرُ الْبَيْضُ وَكَذَلِكَ التُّتَعُ  
هِيَ الشَّدِيدَةُ الْبَيَاضِ الَّتِي لِيَبَاضِهَا تَلَالُؤُ وَبَرِيقُ ، وَالسُّلَافُ مُجَاجَةٌ الْعَنْبِ

وَمَا جَرَى مِنْهُ بَغِيرُ اعْتِصَارٍ ، وَالْمُحْضُ الْخَالِصُ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ  
— إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْكُؤَاكِبِ تَخْضَعُ — يَرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ إِذَا جَنَحَتِ النُّجُومُ

لِلْغُرُوبِ وَاسْتَعَارَ الْأَيْدِيَ لِلْكُؤَاكِبِ كَمَا قَالَ [ ذُو الرِّمَّةِ ] (٣) :

(١) اسم صاحبة النمر

(٢) ديوانه ٢٤٣ و ٢٤٤

(٣) اللسان م يدي لدى الرمة وأوله : ألا طرقتى هيوما بذكرها

## وأيدى الشَّرِيًّا جنح في المغارب

والخَصِرَات الباردات ، والصوادي جمع صادية وهن العطاش ، رجع وقال عمر بن أبي ربيعة (١) :

يَمُجُّ ذِكِّيَّ الْمِسْكَ مِنْهَا مَفْلَجٌ رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ  
يَرِقُّ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرَدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مَنْوَّرُ  
فجمع أوصافا كثيرة في هذين البيتين وهي : طيب النكهة ، ورقة الأنياب  
وأشْرُهَا (٢) وفلَجُهَا ، وتشبيهها بحصى البرد في يياضه وخَصَرَهُ وعُدُوْبَتَهُ أَوْ  
بَنُورِ الْأَقْحَوَانِ في يياضه أيضاً وشِدَّةُ تَضَوُّعِهِ ، وقال عمرو بن معدى كرب (٣)  
وأَبْكَارٍ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا نَوَاعِمٍ فِي أَسْرَتِهَا الرُّدُوعُ  
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِنِ رَاحَتًا يَفُضُّ عَلَيْهِ رُمَّانٌ يَلْبِيعُ  
وقال النابغة الجعدي :

فَمَا نَظْفَةً كَانَتْ صَبِيرُ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِ صَفْوَانٍ تُزْعِزُهُ الصَّبَا  
عَلَى مَجَّةٍ مِنْ صَفْوٍ أَرَى أَتَى بِهَا حَرِيصٌ يَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ يَتَكَسَّبَا  
بَأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَلَا طَعْمَ رِيْقِهَا إِذَا النِّجْمُ أَصْغَى لِلْغَيْبِ وَصَوْبَا  
وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا أَنْشَدْنِيهِ الرَّبْعِيُّ بْنُ الْحَيَّاطِ مِنْ أَيْبَاتٍ لَهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا :  
لَيْتَ شَعْرِي مَا طَعْمَ رِيْقِكَ قُلْ لِي أَخْلِيْطَانُ سَكَّرَ وَرَحِيقُ  
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :  
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهِمْ وَخُدُودِهِمْ وَذَائِلِ مُنَاسِمٍ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ  
تَرَى كِبْرِيَاءَ الْحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهِمْ يُشَابُ بِرَهْبَانِيَّةِ الْمُتَهَجِدِ  
إِذَا قَبَّلُوا صُلْبَانَهُمْ رَشَفَتْ بِهِمْ حَصَى بَرَدٍ فِيهِ مُجَاجَةٌ صَرَّخِدِ

(١) ديوانه ١ — ٣ باختلاف والكامل ٣٨٢ والحصرى ١ — ٢١٢  
(٢) أشر الأسنان بضم الهززة والشين وبضم الهززة مع فتح الشين التحزيز الذي يكون فيها خلقة (٣) الاصمعيات ١ — ٤٣

وقال أبو حية الثميري وذكر المسواك (١) :

إذا مضغت بعد امتناع (٢) من الضحى أنايب من قُضِبَ الأراك المخلق  
سقت شعث المسواك ماء غمامة فضيضا بحرطوم المدام المرووق  
وقال آخر في مثل هذا الوصف :

أهلاً وسهلاً بمن في النوم ألقاها وحبداً طيفها أو كان إياها  
يا حبداً شعث المسواك من فها إذا سقته روضاً من ثناياها  
وعلى ذكر المسواك يروى أن كشاجم (٣) أهدى إلى قينة مسواك  
وكتب إليها :

قد بعثناه لكي يجلي به واضح كاللؤلؤ الرطب أغر  
طاب منه العرق حتى خلته كان من ريقك يسقى في الشجر  
وأما والله لو يعلم ما حظه منك لأنتى وشكر  
ليتني المهدى فيروى عطشي برد أنيابك في كل سحر  
وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر (٤) :

وإذا سألتك رشف ريقك قلت لي أخشى عقوبة مالك الأماك  
ماذا عليك دفعت قلبك للثرى من أن أكون خليفة المسواك  
أيجوز عندك أن يكون متيم صب بجمك دون عود أراك  
رجع - وقال ابن الرومي فيما كنا أفضنا فيه من ذكر طيب الأفواه :  
تعلك ريقاً يطرد النوم برده ويشفي القلوب الحائمات الصواديا

(١) الحصرى ١ - ٢٠٥ وهناك أربعة أبيات والمرضى ٢ - ١٠٣

(٢) قد تشبه هذه الكلمة على النسخ في نسخونها بالناء والنون والصواب بالناءين

(٣) ديوانه ٩٩ باختلاف والحصرى ١ - ٢١٤ و ٢١٥

(٤) الحصرى ١ - ٢١٤ والموشى ١١٩ لمحمد بن عبد الله بن طاهر



وهل نقب<sup>(١)</sup> حصباؤه مثل ثغرها يُصادف إلا طيب الطعم صافيا  
وقال :

ألا ربّما سُوت الغيورَ وساءنى وبات كلانا من أخيه على وحر  
وقبّلتُ أفواها عذابا كأنها ينابيع خمرٍ حُصّبتْ لؤلؤ البحر  
وقال محمد بن عبد الملك :

قام بقلبي وقعدتُ ظبيّ نفى عني الجلدتُ  
يا صاحب القصر الذي أرق عيني ورقدتُ  
واعطشنا إلى فم يمّجُ خمرًا من برد  
إن قُسمَ الناس فحسبي بك من كلّ أحد

وقال آخر :

كأنّ المدّامة والزنجبيل وريح الخزامى وطعم العسل  
يعلّ به برد أنيابها إذا النجم وسط السماء استقلّ  
وهذا صُبّ على قالب امرئ القيس في قوله (٢) :

كأنّ المدام وصبوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر  
يعلّ به برد أنيابها إذا طربّ الطائر المستحجر  
وأين الأرض من السماء واللؤلؤ الرطب من الحصباء ؟ وقال بعض أصحاب  
المعاني هذان البيتان لامرئ القيس في معناها كقوله (٣) :

تنوّرتُها من أذرعَات وأهلها يثرب أدنى دارها نظرٌ عال  
نظرتُ إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشبّ لقفاً  
قالوا : أراد أنه نظر إلى هذه النار فرآها من أذرعَات وهو مكان بالشام

(١) كذا وانظر (٢) العقد الثمين ١٢٦ والمكبرى ٢ - ٣٠٩

(٣) العقد الثمين ١٥٢ والمعاهد ١ - ٢٥٨ الأول والسيوطي ١١٧ والخزانة ١ - ٢٦

يثرّب وهي بالحجاز فرآها في آخر الليل وهو وقت خمود النيران مشبوبة  
غير خامدة فناسب قوله :

يُعَلِّ به بَرْدَ أنيائها — إذا طَرَّبَ الطائرُ المستَحِرَّ

يزيد أن فاهاطيب في هذا الوقت الذي يتغير فيه الأفواه كما تشب  
هذه النار في الوقت الذي تخمد فيه النيران ، وكأنه رأى هذه النار كروية  
الذي يقول (١) :

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد بمكة أهل الشام يَحْتَبِرُونَا  
كأنه رآهم بقلبه توهمًا ، رجع قال الأعشى (٢) :

ظبية من ظباء وجرة أدما ، تسف الكبات تحت الهدال  
حررة طفلة الانامل ترتب سخاما تكفه بخلال  
وكان السموط عكفها السدك بعطفى جيداء أم غزال  
وكان الخمر العتيق من الإسفِظ ممزوجة بماء زلال  
باكرتها الاغراب في سنة النوم فتجري خلال شوك السيال

قال بعض العلماء قال أبو عبيدة يعنى بالأغراب يياض أسنانها ومنه  
سميت الفضة غربا ، وقال غيره أراد الأقداح من الفضة يقول : باكرتها  
الأقداح وفيها الخمر فجرت الخمر خلال شوك السيال أى بين أسنانها إذا  
شربتها ، والسيال شجر له شوك أبيض فشبّه الشجر به لياضه ، وقوله — في  
سنة النوم — أراد في الوقت الذي يتغير فيه الأفواه ، وقال آخر : الغرب  
اسم من أسماء الخمر لأنها تغرب بعقل شاربها ومنه قول خدّاش (٣)  
[ ابن زهير ] :

(١) الحزاة ١ — ٢٨ ديوانه ٥ والعينى ١ — ٢٠٧ الأولان

(٢) الألفاظ ٢١٧ لخدّاش بن زهير وفي اللسان م غرب بغير عزو

دَعَيْنِي أَصْطَبِحْ غَرْبًا فَغَرْبٌ    مع الفتيان إِذ تَبِعُوا ثَمُودًا  
وقال العباس بن الحسن العلوي<sup>(١)</sup> :

صَادَتْكَ مِنْ عَيْنِ الْقُصُورِ    بِيضٌ أَوَانِسُ فِي الْخُدُورِ  
حُورٌ تَحُورُ إِلَى صَبَا    كَلَّاعَيْنِ مِنْهُمْ حُورِ  
وَكَأَنَّمَا بِرُضَاهِمَنْ    جَنَى الرَّحِيقِ مِنَ الْخَمُورِ  
يَصْبَغُنَ تَفَاحَ الْخُدُودِ    دِيْمَاءَ رُمَّانِ النُّحُورِ<sup>(٢)</sup>

وقول أبي معاذ في العناق :

(فَبِتْنَا مَعَا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا    إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ)  
أخذه منه علي بن الجهم فقال<sup>(٣)</sup> :

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَنَّا بَعْدَ هَجَعَةٍ    وَأَدْنَى فُؤَادًا مِنْ فُؤَادِ مَعْدَبِ  
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةً    مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ  
وقال فيه ابن الرومي<sup>(٤)</sup> :

طَالَمَا التَّقَتْ إِلَى الصَّبْحِ    لَنَا سَاقٌ بِسَاقِ

فِي نَقَابٍ مِنْ إِمَامٍ    وَإِزَارٍ مِنْ عِنَاقِ

وقال ابن المعتز<sup>(٥)</sup> :

---

(١) الحصري ١ — ٨٤ للعباس بن الحسين باختلاف وهناك ترجمته قال الميمني الصواب الحسين لا الحسن وانظر الأغاني ٤ — ١٦٦ وما بعدها والصواب من بعض القصور كما في الزهر

(٢) في الحاشية لعله الصدور

(٣) النويري ٢ — ١٠٤ وحاسة ابن الشجري ١٩٦ والشريشي ٢ — ٨٥

(٤) ديوانه ٣٤١

(٥) ديوانه ٩٥ والقالي ١ — ٢٣٠ والنويري ٢ — ١٠٣ وفي حاسة ابن الشجري

١٩٦ لعبد الصمد بن العذل

كَأَنَّنِي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ  
 فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدُّجَى حَسَبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ  
 وَنَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ أَوْ قَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (١) :  
 إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَنْسَعَ شَيْئًا يُعْجِبُ النَّاسَا  
 فَصَوِّرْ هُنَا فَوْزًا وَصَوِّرْ ثُمَّ عَبَّاسَا  
 فَإِنْ لَمْ يَدْنُوكَا حَتَّى تَرَى رَأْسَيْهِمَا رَاسَا  
 فَكُذِّبْهَا بِمَا قَاسَتْ وَكُذِّبْهُ بِمَا قَاسَا  
 وَالشَّيْءُ يَجْرُ غَيْرَهُ بِذَاتِهِ ، إِذَا نَاسَبَهُ مِنْ أَدْنَى جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ  
 وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ .

( أَيْهَا السَّاقِيَانِ صَبَّأْ شَرَابِي وَاسْقِيَانِي مِنْ رِيقِ بَيْضَاءِ رُودِ  
 إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنْ شَفَايَ شَرِبَةٌ مِنْ رُضَابِ ثَغْرِ بَرُودِ  
 عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي زَفَرَاتُ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلْمِيدِ  
 وَلَهَا مَبْسِمٌ كَغُرِّ الْأَقْلَحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشْيِ وَشَيْءٍ الْبَرُودِ  
 نَزَلَتْ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ وَنَالَتْ زِيَادَةَ الْمُسْتَزِيدِ  
 ثُمَّ قَالَتْ نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْالٍ وَاللَّيَالَى يُبْلِيَنَّ كُلَّ جَدِيدِ )  
 الرُّودُ النَّاعِمَةُ ، وَالصَّدَى هُنَا الْعَطَشُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا أَشْيَاءُ أُخَرُ قَدْ  
 مَرَّ ذِكْرُهَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَالرُّضَابُ الرِّيقُ ، وَبَرُودٌ بَارِدٌ . مِثْلُ  
 الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالَّذِي بَعْدَهُ أَوْ قَرِيبَ مِنْهُمَا قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

(١) ديوانه ٩٤ والفيث ١ — ٢٦

(٢) المعاهد ١ — ٢٢٧ لأبي بكر الخوارزمي

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه جعلت المدامة منه بدليلا  
وأين المدامة من ريقه ولكن أُعْكِلُ قلبا عليلا  
وقوله — عندها الصبر عن لقائى — البيت شديده بقول الناشئ :  
عيناكِ شاهدتان أنك من حرّ الهوى تجدين ما أجدُ  
بك ما بنا لكن على مَضَض تتجلّدين وما بنا جلّدُ  
وأخذه الناشئ من قول الآخر (١) :

كلانا سواء فى الهوى غير أنها تجلّدُ أحيانا وما بى تجلّدُ  
تخاف وعيد الكاشحين وإنما أحنُّ عليها (٢) حين أنهى وأبعدُ  
وقول أبى معاذ من أبيات .

(إن الوداع من الأحباب نافلة للظاعنين إذا ما يعمّوا بلدا  
ولست أدرى إذا شطّ المزارغدا هل تجمع الدار أم لا نلتقى أبدا)  
النافلة : ما يعطيه الرجل تفضّلا من غير واجب عليه والجميع نوافل  
والنوافل أيضاً العطايا والفواضل والنفل واحد الأنفال يقال : نفل السلطان  
فلانا إذا أعطاه سلب قتل فتلّه فهو يُنْفَلُه تنفيلا وواحد الظاعنين ظاعن  
والظعن ضد المقام ، وكذلك فُسّر قوله تعالى : « يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ،  
والظعينة المرأة فى هودجها والجمع ظعائن وظعن وأطعان ولا تسمى ظعينة  
حتى تكون فى الهودج ، ويتمّوا بلدا أى قصدوه يقال : أمّ يؤمّ أمّا إذا  
قصد ، ويتمّ ويتمّم ، والامّ القصد وأمّ فلان أمرا أو طريقا إذا قصد  
قصده ، والتميم يجرى بجرى التوخى يقال : تيمّم فلان أمرا حسنا إذا توخّاه  
ويقال : تيمّم أطيب ما عندك وأطعمناه أى توخّ ومنه قوله تعالى :

(١) أخبار النساء لابن الجوزى ٩٢ ليوسف بن القاسم وزير المأمون

(٢) الصواب إليها

« ولا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ، أَى لَا تَتَوَخَّوْا أَرْدَا مَا عِنْدَكُمْ  
فَتَنْصَدِّقُونَ بِهِ ، وَالتَّيْمِمُ لِلصَّعِيدِ مِنْ هَذَا أَى تَيْمَمُوا أَطِيبَ صَعِيدَا وَأَنْظِفْهُ  
أَى تَوَخَّوْهُ وَتَعَدُّوْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ خُفَّافِ بْنِ نَدْبَةَ (١) :

فَانْ يَكْ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمِدَا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ مَالِيكََا  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّيْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأْمَلْ خُفَّافَا إِنَّنِي أَنَا ذَالِكَا  
يقول : هَذَا خُفَّافٌ فِي غَزَاةٍ كَانَ فِيهَا مَعَ عَشِيرَتِهِ بَنَى سُلَيْمٍ مَرْوُوسَا  
فَقَتَلَ رَئِيسَ الْعَشِيرَةِ وَأَقْسَمَ خُفَّافٌ أَنْ لَا يَبْرَحَ مَكَانَهُ أَوْ يَشَارَ بِرَأْسِهِ  
وَاتَّقَ لَهُ أَنْ بَرَّ قَسَمَهُ بِأَنْ قَتَلَ صَمِيمَ أَعْدَائِهِ فَعَادَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ رَئِيسَ بَنَى  
سُلَيْمٍ ، وَأَمَّا مَعْنَى بَيِّنَى بِشَّارٍ فَانَّهُ يَقُولُ : كَمَا أَنَّ النَّافِلَةَ مِنَ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ  
التَّطَوُّعُ لَا تَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، فَكَذَلِكَ الْوَدَاعُ لَا يَجِبُ لِلْمَفَارِقِينَ الْمُحِبِّينَ  
عَلَى الْأَحْبَابِ ؛ لِأَنَّهُمْ مُحْتَارُونَ لِمَفَارِقَةِ أَحْبَابِهِمْ ثُمَّ لَا يَدْرُونَ بَعْدَ تِلْكَ  
الْمَفَارِقَةِ أَيْكُونُ لَهُمْ بِهِمْ اجْتِمَاعٌ أَمْ لَا فَهُمْ الْجَانُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالظَّالِمُونَ  
لِأَحْبَابِهِمْ لِاخْتِيَارِهِمْ شِقْوَةَ الْفِرَاقِ وَمَرَارَتِهِ عَلَى نَعِيمِ التَّلَاقِ (٢) وَحَلَاوَتِهِ  
فَهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

تَطْوِي الْمِرَاحِلَ عَنْ حَبِييبِكَ دَائِبًا وَتَظَلُّ تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ  
كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ  
هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغُضَا قُلِّبْتَ أَوْ حَدَّ الْحُسَامِ الصَّارِمِ  
قال اسمعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي : وَسَاجُولُ جَوْلَةٍ فِيمَا قِيلَ فِي  
التَّفَرُّقِ وَالْوَدَاعِ وَذَكَرَ التَّشَوُّقَ وَالِاتِّبَاعَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُحَمَّدٍ النَّاشِي .

(١) الشعراء ١٩٦ والكامل ٥٦٩ والخزانة ٢ - ٤٧٠ والأغانى ٢ - ١١١

و ١١٢ والأغانى البار ٢ - ٣٢٩ والعقد ٣ - ٧٥

(٢) بالأصل التلاق بدون الياء

(٣) القالى ١ - ١٦٩ والنبية ٢ - ١٢ الأول والثالث

ولمّا توافقنا غداة وداعنا أَشَرْنَ إلينا بالعيون الفواتر  
ولاشئ أقوى شاهدًا عند ذى هوّى من اللحظ يأتيه بما فى الضمائر  
كأنّ دموعاً قصّرت عن مسيلها حذارَ الأعادى من عيون الجآذر  
بقايا رشاش فوق روض مُنوّر تحمّله عن صائبات البواكر  
إذا غفّلوا رَقَرَقْنَهَا فى جفونها وإن رُقِبُوا غَيَّضْنَهَا فى المتحاجر  
مثل قوله — بقايا رشاش فوق روض مُنوّر — قال البحرى :

سبق (١) الغيثُ أكناف الحمى من محلة إلى الحِيف من رمل اللوى المتقاود  
فلا زال مُحضَرّ من الروض يانع عليه بِمُحَمَّرٍ من النّور جاسد  
يَدَكُرْنَا رِيًّا الأجبّة كلّمّا تنفّسَ فى جنح من الليل بارد  
شقائقُ يحمّلنَ التّدَى فكأنّه دموعُ التصابى فى خُدود الخرائد  
ومن لؤلؤ فى الأَفْحْوَانِ منظم على نُسَكَّتْ مصفرة كالفرائد  
ونحوه قول ابن الرومى (٢) :

لو كنتَ يوم الدّواعِ شاهدنا وهُنَّ يُطفين لَوعة الوجد  
لم ترَ إلّا دموعَ باكيةٍ تَسْفَحُ من مُقَلّة على خدّ  
كأنّ تلكَ الدموعَ قَطَرٌ نَدَى يَقَطُرُ من نَرْجِسٍ على وَردٍ  
وفى قول الرومى هذا زيادة حسنة على قول البحرى والنّاشئ جميعاً  
لا يراده فى المعنى المأخوذ تشبيهيّين واقعين بغير آلة التشبيه وهما قوله ، يَقَطُرُ  
من نرجس على ورد — فشَبّه العيون بالنرجس ، والحدود بالورد ، وعكس  
الرّبعى أبو الحسن هذا التشبيه فقال فيما أنشدنيه من قصيدة له :

(١) ديوانه ١ — ٣٤ والحصرى ٢ — ٢١٥ غير الثالث والأخيران فى القند

١٧٧ — ٣

(٢) ديوانه ٤٣١ وفى الحصرى ٢ — ٢١٦ لعلّ بن جريج قال ( المينى هو ابن

الرومى ) والنورى ٢ — ٢٤٨ للصولى والأخير فى المكبرى ٢ — ٣٠٢

وَمَنَابِتُ الْوَرْدِ الَّتِي وَرَدَتْ سَحَرًا عَلَيْكَ بَوْجَنَةُ الْحَجَلِ  
لِلطَّلِّ فِي وَرَقَاتِهِ نَقْطٌ كَالدَّمْعِ حَارٌّ بِمُقْلَةٍ الْوَجَلِ  
فَأَخَذَ (١) التَّشْبِيهِ الْأَوَّلَ وَمَعْنَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ (٢) :

تَرْنُو إِلَى بَعِينِ الطَّبِيِّ مُجْهَشَةً وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ  
جَاءَ بِأَرْبَعَةِ تَشْبِيهَاتٍ بِلَا آلَةٍ تَشْبِيهِه أَرْبَعَةً بِأَرْبَعَةٍ : شَبَّهَ عَيْنَيْهَا بِعَيْنِي الطَّبِيِّ ،  
وَدَمْعَهَا بِالطَّلِّ وَخَدَّيْهَا بِالْوَرْدِ . وَتَطْرِيفَ بَنَانِهَا بِالْعَنَمِ ، وَالْعَنَمُ دَوْدُ أَحْمَرٍ  
يَكُونُ فِي الرَّمْلِ تَشَبُّهًا بِهِ أَصَابِعُ النِّسَاءِ وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ يَنْبِتُ مُلْتَفًّا عَلَى  
الشَّجَرِ يَبْدُو أَخْضَرَ ثُمَّ يَحْمَرُّ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَنْبِتُ عَلَى أَغْصَانِ السَّمَرِ وَهَذَا  
الْآخِرُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنْشِدِ لِلنَّابِغَةِ (٣) :

عَنَمٌ (٤) عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقِدِ

وَقَوْلُهُ : مُجْهَشَةٌ أَيْ مَحْزِيَّةٌ قَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهَا وَتَهَيَّأَتْ لِلْبُكَاءِ وَلَمْ تَبْكْ ، هَذَا  
أَصْلُهُ ، وَيُقَالُ : جَهِشَتْ نَفْسُهُ وَأَجْهَشَتْ إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ بِالْحَنِينِ قَالَ لَيْدٌ (٥) :  
جَاءَتْ تَشَكَّى إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً فَقَدْ حَمَلَتْكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ  
رَجَعْ — وَأَعَادَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِي فَقَالَ (٦) :

بَكَتَ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَى بَكَاءَ الْحَبِيبِ لُبَّعْدِ الدِّيَارِ

كَأَنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدَّيْهَا بَقِيَّةَ طَلٍّ عَلَى جُلَّتَارِ

وَأَخَذَهُ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْكَاتِبُ فَقَالَ (٧) :

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ بِالْفَاءِ وَالصَّوَابُ عِنْدِي بِالْوَاوِ

(٢) دِيَوَانُهُ ٢ — ٣٠٢ (٣) بِالْأَصْلِ وَأَنْشِدِ النَّابِغَةَ

(٤) الْعَكْبَرِيُّ ٢ — ٣٠٢ وَاللَّسَانُ مِ غَمٍّ وَأَوَّلُهُ : بِمَخْضَبٍ رَخْصَ كَأَنَّ بَنَانَهُ

(٥) الْخَزَانَةُ ١ — ٣٣٩ وَالْمَعْرِينِ ٦١

(٦) الْحَصْرِيُّ ٢ — ٢١٦ وَالشَّرِيفِيُّ ١ — ٣٩ وَالْيَتِيمَةُ ١ — ٤٥٨ الْآخِرُ

لِلنَّاشِي الْأَوْسَطِ (٧) الْحَصْرِيُّ ٢ — ٢١٦



عَذْبَ الفراق لنا قَبِيلٌ وَدَاعِنَا نُمَّ اجترعناه كَسَمِّ نَاقِعٍ  
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ الدُمُوعِ بِخَذِّهَا طُلٌّ سَقِيطٌ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعٍ  
وَشَبَّهَ ذُو الرِّمَةِ مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّدى عَلَى النَّبْتِ بِالثُّومِ وَهُوَ حَبٌّ يُعْمَلُ  
مِنَ الْفَضَّةِ كَاللُّؤْلُؤِ فَقَالَ (١) :

وَحَفَّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ مَاتَعَةً إِذَا تَوَقَّدَ مِنْ أَفْنَانِهِ الثُّومُ  
يَصِفُ نَبْتًا وَأَفْنَانَهُ فُرُوعَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ وَذَكَرَ نَهْرًا :

حَتَّى بَدَأَ فِي رَوْضَةٍ تَطَوَّلُ لَهُ أَنْفٌ تَرَى ذِبَابُهُ تَعْلَلُهُ  
مِنْ زَهَرِ الرِّوْضِ الَّذِي يُكَلِّلُهُ يَهْمِي تَرَدَّى بِالنَّدى وَتَهْمِلُهُ

وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي صِفَةِ نَبَاتٍ (٢) :

تَخَالُ الْحَبَابَ الْمُرْتَبِعِ فَوْقَ نَوْرِهَا إِلَى سَوْقِ أَعْلَاهَا جُمَانًا مُبْدَا  
وَأَمَّا قَوْلُ النَّاشِي فِي صِفَةِ الدَّمْعِ — إِذَا غَفَلُوا رَقْرَقَهَا فِي جَفُونِهَا —  
الْبَيْتُ (٣) فَمَا خُذَ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ (٤) :

وَمَّا شَجَانِي أَنَهَا يَوْمٌ وَدَّعْتُ تَوَلَّتْ وَدَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ حَائِرٌ  
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التَّفَاقَاتِ أَسْلَمْتَهُ الْمَحَاجِرُ  
وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

وَقَفْنَا (٥) وَالْعَيُونَ مُشْعَلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظْرُ كَلِيلٍ  
نَهْتَهُ رَقَبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعْلَقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ

وَأَخَذَهُ كَشَاجِمٍ فَلَاحَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ (٦) :

(١) ديوانه ٥٨٣ (٢) التاج م جب

(٣) بالأصل ما بدون الفاء

(٤) الحصري ٤ — ٨٢ والعقد ٢ — ٢٣١ — قال اليميني وهما في الحماسة بون

٥٤٩ بولاق ٣ — ١٢٣ بلا عزو

(٥) ديوانه ١ — ١٩٤ والنويري ٢ — ٢٥٥ والحصري ٤ — ٨٢

(٦) ديوانه ٦٠ باختلاف

أشكو إلى الله دمعا حائرا أبدا لا يستقل ولا يجرى فينحدر  
الخوف ينهأ والأشجان تأمره فقد تكافأ فيه الخوف والحذر  
رجع ما انقطع ، وقال سعيد بن حميد (١) :

ودّعتهما والدمع يقطر دائبًا وكذاك كل مودّع لفراق  
شغلت بتغيض الدموع شملها ويمينها مشغولة بعناق  
وأملح من هذا قول الآخر :

صاحته بدموعى يوم ودّعنى ولم أطق جزعا للبين مدّ يدي  
فقال لى هكذا توديع ذى أسفٍ بلا عناق ولا ضمّ إلى جسدٍ  
فقلت كفى برشف الدمع فى شغل من الصبابة والأخرى على كبدي  
وقال ابراهيم بن المهدي (٢) :

قامت تُودّعنى والدمع يغلبها كما يميل نسيمُ الريح بالغصن  
ثم استمرّت وقالت وهى باكية يا ليت معرفتى إيتاك لم تكن  
وقال الصمّة القشيري (٣) :

قفًا ودّعنا نجداً ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجدٍ عندنا أن يُودّعنا  
وأذكرُ أيام الحمى ثم أنثني على كبدٍ من خشية أن تصدّعنا  
فليس عشيّات الحمى برواجع إليك ولكن خلّ عينيك تدمعاً  
وقال إسحاق الموصلي (٤) :

(١) القد ٣ - ١٧٩

(٢) السيون ٣ - ٣٣ بغير عزو والقد ٣ - ١٨١ لاعرابي

(٣) القال ١ - ١٩٤ مع أبيات أخرى والحاسة ٥٣٩ والاغانى ٥ - ١٢٦

الاخيران مع أبيات أخرى قال الميمني قوله فليس الصواب والرواية فليست

(٤) المحصرى ٣ - ١٤ القصيدة تماما

تَقَضَّتْ بُبَانَاتٍ وَجَدَّ رَحِيلُ      وَلَمْ يُشْفَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيلُ  
وَمُدَّتْ أَكْفُ لِلْوَدَاعِ فَصَاحَتْ      وَفَاضَتْ عَيُونٌ لِلْفِرَاقِ تَسِيلُ  
وَلَا بُدَّ لِلْأُلَافِ مِنْ يَوْمِ لَوْعَةٍ      إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ  
وَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طُلَّ يَوْمَ تَحَمَّلَتْ      أَوَانِسُ لَا يُودَى لَهَا قَتِيلُ  
غَدَاةً جَعَلْتُ الصَّبْرَ شَيْئًا نَسِيْتُهُ      وَأَعُولْتُ لَوْ أَجْدَى عَلَى عَوِيلُ  
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ (١) :

وَمَكْرُورَةٌ رُودُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا      قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهِيلُ  
خَلُوتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمُ      عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ  
فَلَمَّا اسْتُرِدَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ      وَكَادَ عَمُودُ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ يَنْجَلِي  
كَرَرْنَا أَحَادِيثَ الْوَدَاعِ ذَمِيمَةً      لِيَبْلُغَ كُلُّ حَاجَةٍ غَيْرَ مُعْجَلِ  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عِبْرَةً بَعْدَ زَفَرَةٍ      مُودَّعَةٍ أَوْ نَظْرَةٍ بِتَأْمَلِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْفِرَاقِ (٢) :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَاثُوا لَهْمَ دَعَاةٍ      لَكَانَ فَقْدِي لَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ  
فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبُ      تَعَشَّفُ الْيَدُ بِالْإِدْلَاجِ وَالْبُكْرِ  
لَوْ كَانَ مَا تَبْتَلِينِي الْحَادِثَاتُ بِهِ      يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَبِ مِنَ الْكَدَرِ  
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا بِي يَوْمَ رَحْلَتِهِمْ      أُعِيَتْ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تَسِرِ  
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ      يَقَعْنَ فِي حُرٍّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِ  
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي (٣) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ      وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مَنَ أَفَارِقُ

(١) ديوانه ١١٧ باختلاف في الرابع

(٢) لم أجدها في طبعة (بيروت سنة ١٨٨٩ م) من ديوانه — قاله الميمني وأنا

أيضا لم أجدها (٣) ديوانه ١ — ٤٥١

وقفنا ومما زاد بشًا وقوفنا فَرِيقَى هَوَىٰ مِنَّا مَشُوقٌ وشائِقُ  
وقد صارت الأجفان قرَحَى من البكا وصار بهارًا في الخُسدود الشقائقُ

وقال متقل أخو أبي دُلَف (١) :

لعمري لئن قرَّتْ بقربك أعْيُنٌ لقد سَخِنَتْ بالبين عنك عيُونُ  
فَسِيرٌ أو أقيمُ وقفٌ عليك مودَّتِي مكانك من قلبي عليك مصُونُ

وقال أعرابي :

لعمرك (٢) إني يوم بائوا فلم أُمِتْ خُفَاتًا على آثارهم لَصَبُورُ  
غداة المنقَى إذ رميتُ بنظرة ونحن على متن الطريق نَسِيرُ  
ففاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غُصْنُ يُراح مَطِيرُ  
فقلت لقلبي حين خَفَّ به الهوى وكاد من الوجد المُبِيرُ يَطِيرُ

فهذا (٣) ولَمَّا تَمَضَّ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ فكيف إذا مرَّتْ عليك شهورُ  
وأصبح أعلام الأحبة دونها من الأرض غَوَّالٌ نازح ومَسِيرُ  
عسى الله بعد النأى أن يُسْعِفَ النوى ويُجمَع شمل بعدها وسرورُ

وقال العَرَجِيُّ :

إنَّ الخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبًّا دُعُوا للفرّاق فافترقوا  
يا نظرة ما نظرتُ في فلق الصُّبْحِ إِلَيْهَا إذ قيلَ يَنْطَلِقُ (٤)

وقال ابن الرومي :

ولمّا أجمعوا بيننا وشُدَّتْ حُدُوجُهُمْ بِأَثْنَاءِ النُّسُوعِ

(١) الميرون ٣ — ١٠ والنويرى ٤ — ٢٣٠ والقصد ٢ — ٢٣٨

(٢) الغالى ٢ — ٢٧١ والمرضى ٢ — ١٤٢ و ١٤٣ وحامسة ابن الشجري ١٦١

(٣) وكذا في نسخ الامالى أيضا والوجه أهدأ قاله الميمنى

(٤) كذا ولم أقف على البيتين في موضع آخر ولعل الصواب ( تنطلق ) قاله الميمنى

وشجّعنا على التوديع وَجَدَ تَحَرَّقَ مِنْهُ أَحْنَاءُ الضَّلُوعِ  
فَمَا افْتَرَّتْ شِفَاءً عَنْ تُغُورِ بِلِ افْتَرَّتْ جَفُونَ عَنْ دُمُوعِ  
وقال عليّ بن الجهم (١) :

وارحمنا للغريب في البلد النَّازِحِ ماذا بنفسه صنعا  
فارق أحبابه فَمَا اتَّفَعُوا بِالْعِيشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اتَّفَعُوا  
كَانَ عَزِيزًا بِقَرَبِ دَارِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا تَبَاعَدُوا خَشَعًا  
وقال بعض الأعراب :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَى الْمَتَزَايِدِ وَطُولِ اشْتِيَاقِ النَّازِحِ الْمُتَبَاعِدِ  
دَخَلْتُ لَكَ أَحْظَى إِذَا أَبْتُ سَالِمًا فَأُورِدَنِي التَّرْحَالَ شَرَّ الْمَوَارِدِ  
كَأَنِّي لَدَيْهِ حَادٍ عَنْ كُنْهٍ دَائِهِ طَيِّبِ فِدَاوَاهِ بِسْمِ الْأَسَاوِدِ  
مثل هذا البيت الأخير قول أبي بكر بن داود القياسي : مَنْ تَدَاوَى بِدَائِهِ  
لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَائِهِ ، ونحوه قول أبي الفضل بن العميد في نعت معذرة (٢) :  
دَاوَتْ جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ يَسْتَكِفُّ النَّارَ بِالْحَلَفَاءِ  
ونحوه قول العلوي (٣) :

مَتَى أُرْتَجَى يَوْمًا شِفَاءً مِنَ الضَّنَى إِذَا كَانَ جَانِبَهُ عَلِيٌّ طَيِّبِي  
وقال آخر (٤) :

أَتَظُنُّ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي فَقُلْ لِي مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ

(١) الأغاني ٩ — ١١٢ الأولان باختلاف والمقد ٣ — ١٨٢ كذلك مع بيت آخر  
وتكررت في ٢٢٦

(٢) النويري ٣ — ١١٢

(٣) المعاهد ٢ — ٢١٦ واسم الشاعر علي بن محمد العلوي الكوفي والحصري ٣ —

١٧٠ خمسة عشر بيتًا

(٤) الفال ١ — ١٦٨

كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مُرٌّ الْمَذَاقِ  
أَقِمِّمْ وَأَنْعَمِ بِطُولِ الْقَرَبِ مِنْهُ وَلَا تَظْعَنْ كَثِيرًا ذَا اشْتِيَاقِ  
وَقَرِيبٍ مِنْهُ قَوْلِ الْآخِرِ :

هَمَمْتَ بِفُرْقَةٍ وَالْمَوْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ حَتَفَ نَفْسَكَ تَسْتَتِيرُ  
فَلَا تَجَسَّرُ عَلَى أَمْرِ قَوِيٍّ عَلَيْكَ فَرُبَّمَا هَلَاكَ الْجَسُورُ  
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَصِفُ سَحَابَةً وَيَتَذَكَّرُ أَوْطَانَهُ (١) :

أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِي خِيَامٍ بِنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ  
وَمَا نَظَرْتُ نَحْوَ الْحِجَازِ بِنَافِعِي أَجَلٌ لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ عَبْرَةً لَعِينُكَ يَجْرِي مَأْوَاهَا يَتَحَدَّرُ  
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرُ حَزِينٍ وَإِمَّا نَازِحٍ يَتَذَكَّرُ  
وَقَالَ آخَرُ يَتَشَوَّقُ (٢) :

لَمْ اسْتَرَحَ إِلَى صَبْرٍ فَلَمْ يُرَحِ صَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي تَرَحٍ  
تَرَكْتُمْ قَلْبَهُ مِنْ حُزْنٍ فَرَقْتُمْ إِنْ يُرْزَقِ الْوَصْلُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفَرَحِ  
وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ جَيْشِ الشَّيْبَانِيِّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْقَافِيَةُ  
وَالْوِزْنَ مِنْ قَصِيدَةٍ افْتَتَحَهَا بِذِكْرِ الْخِيَالِ وَهُوَ :

أَنْنِي اغْتَدَيْتُ بِجَلَدٍ وَالْفَجْرُ لَمْ يَلُحِ طَيْفٌ أَلَمَ بِنَاعِنِ نَيْقٍ طُرُحِ  
أَهْدَى التَّحِيَّةِ مِنْ مُغْفٍ لَوَاحِظَةٍ عَنْ لَيْلٍ مُقْتَبِقٍ بِالْهَمِّ مُصْطَبِحِ  
إِنْ قِيلَ رُمُ سَلَوَةٍ أَنْتَ جَوَانِحُهُ أَوْ قِيلَ بُحْ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَاهُ لَمْ يَبُحِ  
وَلَيْلَةُ الْجَزَعِ إِذْ بَاتَتْ تُؤَرِّقُهُ وَرَقَاءُ مَهْمَا تَنْشُخُ فِي أَيْكِهََا يَنْشُحِ  
سَقَى الْعَقِيقَ عَقِيقًا مِنْ مَدَامَعِهِ وَجَادَ سَفْحَ الْحَمَى مِنْ أَدْمَعِ سَفْحِ

(١) الحمصى ٢ - ١٠٩ لاعرابي من بني عقيل

(٢) الحمصى ١ - ١٨٥ لبعض المحدثين

قد قلتُ لما استحرَّ الشوق والنهَبُ      جوانحُ سُجَّرتْ بالبتِّ والترَّحِ  
ما بالُ راميَّةِ قلبي بنافذةٍ      من أسهمِ البين لم تُجْهَزْ ولم تُرَحِ  
وليلةٍ بتُّ أنهي القلبَ عن شجنِ      يمتارُ من لَهَبٍ <sup>(١)</sup> بالخوفِ مُفْتَضِحِ  
لما استمرَّ على العصيان قلتُ له      هل أنت ذا كرُّ عهدِ اللهو والفرَحِ  
ما كان عهد الحمى لو كنتَ ذا كرهٍ      إلا مُجَااجة صفو العيش والمرَحِ

قال اسمعيل بن احمد: وكان أبو بكر محمد بن علي بن الحسن التيمي ثم الغوثي عقد لي على نفسه بمصر سنة خمس عشرة وأربعمائة أنه يسافر معي في بعض المراكب من الإسكندرية إلى المغرب وفارقته على ذلك وانحدرت إلى مدينة الإسكندرية، واتفق له بعد مفارقتي أن صحب فتيانا من أهل القيروان فألفهم وآثر صحبتهم وسهل عليه حلُّ ذلك العقد، وقدر أن أقلعنا من الإسكندرية في يوم واحد بريح طيبة شرقية وتغيرت من بعد فدخلنا مرسى يعرف بمرسى الشقراء وأرست السفينة التي هو بها قريباً من سفينتنا فنظرت نحوها فرأيتة وهو يشير إلى بالسلاط فرددت عليه إشارة وحركتني صنيعة فصنعتُ بديهاً أياها أنفذتها إليه:

يا غائباً فضتْ نواه ضلوعي      فضَّ الوداع فؤاد كلِّ مرُوعِ  
كيف اشتياقك بين صحبك إنني      صبَّ إليك مضرَّجٌ بدموعي  
الوجد خلقي والتذكر مؤنسي      والدمع إلني والشهاد ضجيعي  
أما اشتياقي لو ذهبتُ لوصفه      في قرب تأدية وحسن صنيعِ  
لم أبلغ المعشار في صفتي ولو      أعطيت كلَّ بلاغةٍ وبديعِ  
أفردتني ورضيتَ غيري مؤنسا      بئس البديل هشيمهم بريعي  
وأطعتَ عذلاً أشاروا بالنوى      وأصحتَ نحوهم بأذن سميعِ

(١) طس البلل بالأصل هاتين الكلمتين وقرأهما صديقي العلامة الميني

لو أن عاذلكم إلى سعى بما ألقى إليك لكنت غير مطيع  
لكننا شتان بين مؤكل بالعهد يحفظه وبين مضيع

واستدعيت جوابه في الورقة فأعجله الإقلاع واقتراق السفينتين عن  
ذلك ، والتقينا بعد الوصول بمدينة المهديّة فقضى كل واحد منا من حق  
صاحبه ما ينبغي له أن يقضيه ، ثم أخرج إلى درجا كان معه وقال هذا  
جوابك وقرأته فإذا فيه بعد البسملة :

يا فاتماً يديه رويّة البغاء عذّر فهذا جوابي يمشى على استحياء  
ثم كتب تحتها :

يا معدن التسجيع والتصنيع	ومظنة الترصيع والتصريع
ومحل كل غريبة وعجيبة	وملاذ كل مُقلّد وبديع
يا من إذا جعل الأفاضل حلبة	كان المقدّم قبل كل سريع
جاءت نواذر بل جواهر منك قد	أرّبت على المطبوع والمصنوع
داوت فؤادا بالفراق مروّعا	وشفت غليل المدنف المفجوع
ما زلت مُدّ وافق أردّ دُخاطرى	فيما حوت من مُذهّب التوشيع
أنسى بها وكان بين سطورها	من بُعد عني أطار هجوعى
ومن اشتياقيه اشتياق مُتيم	صبّ رمته يد النوى بفضيع
متبلّد متلدّد متحيّر	متلهّف متوجّع ممنوع
فالوجد متى لو ذهب لوصفه	ومعى بيان البحترى وصريع
لرجعت لم أبلغ مدى معشّاره	بلسان عيّ مُفحم مقطوع
هذى سبيل أخيك بعدك إنه	مذغبت خدن أسى حليف دموع
رزعت أنى اخترت غيرك مؤنسا	وأيتى فى أهل الصفا بشنيع



والله ما أَرْضَى الْوَرَى بِكَ كُلِّهِمْ      بَدَلًا      وَفِيهِمْ أَسْرَتِي وَجَمِيعِي  
لَكِنَّهُ أَمْرٌ قَضَاهُ مُقَدَّرٌ      مَا يَقْضِي يَوْمًا لَيْسَ بِالْمُدْفُوعِ  
فَاعْذِرْ أَخَاكَ وَنِقْ بِمَا لَكَ عِنْدَهُ      مِنْ مُحْضٍ وَدٍّ لَيْسَ بِالْمَصْنُوعِ

وقول أبي معاذ في وصف قينة :

(وصفراء مثل الزعفران شربتها      على صوت صفراء الترائب رُودِ  
حسدتُ عليها كل شيء يمسها      وما كنت لو لا حبها بحسودِ  
كَأَنَّ مَلِيكَاً جَالِساً فِي ثِيَابِهَا      تُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ عِيُونُ وَفُودِ  
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ ثَلَّةٍ      سَوَّامَا وَلَمْ تَرْفَعْ حِدَاجَ قَعُودِ  
تُمِيتُ بِهِ أَلْبَابَنَا وَقُلُوبَنَا      مِرَاراً وَتُحْيِيهِنَّ بَعْدَ هُمُودِ  
إِذَا نَطَقْتَ صَحْنَا وَصَاحَ لَنَا الصَّدَى      صِيَاحَ جُنُودٍ وَجَهَّتْ لَجُنُودِ  
ظَلَمْنَا بِذَلِكَ الدِّيدَنَ الْيَوْمَ كُلَّهُ      كَأَنَّا مِنَ الْفَرْدُوسِ تَحْتَ خُلُودِ  
وَلَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّا عِنْدَ أَهْلِنَا      شُهُودٌ وَمَا أَلْبَابُنَا بِشُهُودِ )

الترائب جمع تريبة وهي معلق الحلتى على الصدر قال امرؤ القيس (١) :

ترائبها مصقولة كالسجنجل

والسجنجل المرآة ويقال للمرآة أيضاً العِناس والوذيلة والماوية  
والزلفَة، والزلفَة أيضاً الروضة، ويقال : تريب أيضاً بغير هاء قال المتقّب  
العبدى (٢) :

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ      كَلُونِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ

(١) العقد التمين ١٤٧ وأوله : مهفهفة بيضاء غير مفاضة

(٢) ديوانه الرقم •

والرود بلا همز الناعمة ، والثَّلَّة ههنا القطعة من الغنم وربما خَصَّوا به الضأن ومنه قول الشاعر :

آلَيْتُ بالله رَبِّي لَا أَسْأَلُهُمْ حَتَّى يَسْأَلَ رَبَّ الثَّلَّةِ الذَّيْبُ  
وذلك لَا يَكُونُ أَبَدًا أَى فَلَا أَسْأَلُهُمْ أَبَدًا كَمَا لَا يَسْأَلُ الذَّيْبُ رَبَّ الْغَنَمِ  
وَالثَّلَّةُ أَيْضًا الصَّوْفُ يُقَالُ : هَذَا كِسَاءٌ جَيِّدٌ الثَّلَّةُ أَى جَيْدُ الصَّوْفِ  
وَلَا يُقَالُ لِلشَّعْرِ وَلَا لِلْوَبْرِ ثَلَّةٌ وَإِذَا اجْتَمَعَا وَاخْتَلَطَا قِيلَ لهُمَا ثَلَّةٌ يُقَالُ :  
عِنْدَ فُلَانٍ ثَلَّةٌ كَبِيرَةٌ يَرَادُ بِهِ ذَلِكَ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعْرِ ثَلَّةٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ وَالضَّأْنُ  
قِيلَ عِنْدَ فُلَانٍ ثَلَّةٌ وَجَمَعَ الثَّلَّةُ ثَلَلٌ ، وَهَذَا رَجُلٌ مُثَلٌّ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الثَّلَّةِ  
وَالثَّلَّةُ أَيْضًا هُوَ التَّرَابُ الَّذِى يُخْرَجُ مِنَ الْبُئْرِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « لَا حِمَى إِلَّا فِى ثَلَاثَ : ثَلَّةُ الْبُئْرِ ، وَطَوَّلُ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ ،  
وَمَعْنَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بُئْرًا فِى مَوْضِعٍ لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ  
مَوْضِعٌ مُلْقَى تَرَابُهَا مِنْ حَوْلِهَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ وَيَكُونُ ذَلِكَ حَرِيمًا  
لِلْبُئْرِ ، وَطَوَّلُ الْفَرَسِ مَوْضِعُ اسْتِدَارَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الرَّجُلُ فِى الْعَسْكَرِ  
فَيَكُونُ لَهُ إِذَا رُبَطَ فَرَسُهُ مَوْضِعُ اسْتِدَارَتِهِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ هُوَ أَنْ يَجْلِسَ  
الْقَوْمُ حَلَقَةً فَيَحْمُونَ مَنْ أَرَادَ الْجُلُوسَ وَسَطَهُمْ وَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ  
وَالثَّلَّةُ أَيْضًا كَهَيْئَةِ الْمَنَارَةِ وَتُجْعَلُ مِنَ الطِّينِ فِى الْفَلَاةِ

وقوله : سَوَامَا السَّوَامِ الْمَالُ الرَّاعِى وَهُوَ السَّائِمَةُ أَيْضًا يُقَالُ : سَامَتِ  
السَّائِمَةُ تَسُومُ سَوْمًا إِذَا رَعَتْ وَسُمْتُهَا أَنَا وَأَسَمْتُهَا إِذَا رَعَيْتَهَا فَأَنَا سَائِمٌ  
وَمُسَيِّمٌ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ (١) :

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِى الْحَقِّ قِ وَاللَّكَلَالَةُ مَا يُسَيِّمُ

وَالْحِدَاجُ جَمْعُ حِدَجٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ كَهَيْئَةِ الْمِحْفَةِ  
وَيَجْمَعُ أَيْضًا حَدُوجًا وَأَحْدَاجًا وَيُسَمَّى أَيْضًا حِدَاجَةً وَاجْمَعُ حَدَاجٍ ، وَيُقَالُ :

---

(١) الحماسة ٥٣١ وهناك القصيدة بتمامها

حَدَّجْتُ البعيرَ أَحَدِجْهُ حَدَّجًا وَحَدَّاجًا إِذَا شَدَّدْتَ عَلَيْهِ الْحَدَّجَ، وَالْقَعُودُ  
وَالْقَعُودَةُ الَّتِي يَقْتَعِدُهَا الرَّاعِي وَيُرْكَبُهَا وَيَحْمَلُ عَلَيْهَا زَادَهُ وَمَتَاعُهُ وَالْجَمِيعُ  
قَعْدَانٌ يَقُولُ بَشَارُ: فَهَذِهِ الْقَيْنَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِفَايَةِ وَالتَّرَفَةِ وَالْخَفَرِ (١)  
وَلَيْسَتْ مَنْ يَمْتَنُّ وَيَبْتَذِلُ فِي رَعَى الْغَنَمِ وَالْأَبْلِ وَالْخِدْمَةِ وَتَصْحَبُ، الرَّعَاءُ  
وَالْأَلْبَابُ الْعُقُولُ وَاحِدُهَا لُبٌّ، وَالْهُمُودُ السَّكُونُ يُقَالُ: تَهَمَّدَتِ النَّارُ تَهْمَدُ  
هُمُودًا إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا وَتَهَمَّدَتْ تَهْمَدُ خُمُودًا إِذَا مَاتَتْ وَصَارَتْ رَمَادًا،  
فَقُولُهُ — وَيَحْيِيهِمْ بَعْدَ خُمُودِ (٢) — أَيْ تُحْيِي أَطْرَابَهُمْ وَتُجَدِّدُ أَفْرَاحَهُمْ بَعْدَ  
سَكُونِهَا بِمَا تُورِدُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَسَنِ غَنَائِهَا وَظَرْفِ لِسَانِهَا، وَقَوْلُهُ ظَلَّلْنَا  
يُقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا، وَالْدَّيْدُنُ  
الْعَادَةُ يُقَالُ: هَذَا دَيْدَنُهُ أَيْ عَادَتُهُ وَقَوْلُهُ — وَصَفَاءَ مِثْلِ الزَّعْفَرَانِ —  
يُرِيدُ حَمْرَاءَ صَفْرَاءِ اللَّوْنِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ (٣):

رُبَّ صَفْرَاءٍ عَمَلَتْ لِي بِصَفْرَاءٍ، وَجَنَحَ (٤) الظَّلَامُ مُرْخِي الْأَزَارِ  
بَيْنَ مَاءٍ وَبِرْكَةٍ وَكُرُومٍ وَرَوَابٍ مَنِيفَةٍ وَصَحَارِي  
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ (٥):

وَبَنَتْ بِجَوْسَى أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نَسَبَتْ لَمْ تَعُدْ نَسَبْتُهَا النَّهْرَا  
بَعَثْتُ إِلَى خَطَّابِهَا فَاتُوا بِهَا وَسُقْتُ بِهَا عَنْهُمْ إِلَى رَبِّهَا الْمَهْرَا  
فَجَاءَتْهُمْ بِكَرَأٍ بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخَذَّرَةً قَدِ عَتَّقَتْ حَبَجًا عَشْرًا  
إِذَا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بَنَانَهُ جَلَايِبَ كَالْجَلَادِي مِنْ لَوْنِهَا صَفْرًا  
الْجَادِي الزَّعْفَرَانُ. مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنْ أَيْيَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ

(١) بِالْأَصْلِ الْخَضِرُ مُصْحَفًا (٢) وَفِيهَا مَضَى هُمُودُ

(٣) الْخَصْرَى ٣ — ١٧٥

(٤) الْجَنَحُ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ وَالْكَنْفُ وَالنَّاحِيَةُ وَمِنْ اللَّيْلِ الطَّائِفَةُ وَيُضَمُّ

(٥) دِيَوَانُهُ ٤١ بِاخْتِلَافِ الْمِرْعَاقِ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّالِثِ وَفِي الشُّعْرَاءِ ٥٣١ الْأَوَّلُ قَالَ

الْمِيعَنُ وَالْمَجُوسُ يَنْزَوْنَ بِشُكْلٍ بَنَاتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ مِنْ زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأَيْتُهُمْ فِي هَذَا الْعَصْرِ  
يَنْكُرُونَ ذَلِكَ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا — وَيُرِيدُ بِالْبَنْتِ هُنَا الْحَمْرَةَ

ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له ووَصَفَ كَرَمَهُ :

وَكُنَّ أَقْرِطَةً عَلَى قُضْبَانِهَا مَنْظُومَةٌ سَبَجًا بِهَا وَعَقِيقًا

وَكُنَّ قَاطِفُهَا يُمِيتُ بِكَفِّهِ مِنْ مَائِهَا بِالزَّعْفَرَانِ خَلُوقًا

ونحوه أيضاً قوله من قصيدة له أنشدنيه :

مُلَاحِجَةً بَيِضًا وَسُودًا حَوَالِهَا وَحُمْرًا وَصُفْرًا مُدْبَسَاتٍ بِجَنَاسِهَا

كَأَنَّ عَلَى أَيْدِي الْقَوَاطِفِ تَحْتَهَا بِمَا قَنَنَاتُ مِنْهَا عُرُوقًا مَفَاصِدًا

وفيها يقول ابن المعتز اعني الخمر الصفر (١) :

يَا حُسْنَ يَوْسُفَ غَادِيَا أَمْسِ بِمُدَامَةِ صُفْرَاءِ كَالْوَرَسِ

وَالصَّبْحَ حَتَّى فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلَ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ

وَكُنَّ كَفِّهِ تَقْسَمُ فِي أَقْدَاحِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال آخر يصفها بالصفرة :

تَرَاهَا (٢) فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا كُمَيْتٌ مِثْلُ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ

ومنه قول أبي نواس (٣) :

وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَّاتُ بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَلَتْ فَضْلِي

صُفْرَاءُ تَجِدُّهَا مَرَارَتُهَا تَجَلَّتْ عَنِ الشُّطْرَاءِ وَالْمِثْلِ

وقوله أيضاً :

قَالُوا كَبُرَتْ فَقَلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تُحِثَّ إِلَيَّ فِي الْكَاسِ

صُفْرَاءُ زَانَ رُؤُوءَهَا تَخْبُورُهَا فَلَهَا الْمَهْذَبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَتَاسِيِّ (٤)

(١) ديوانه ٢٣١ والشريشي ١ — ١٦٠

(٢) الحماسة ٥٦٢ للبرج بن مسهر الطائي ومجموعة المعاني ١٩٩

(٣) ديوانه ٣١١ والحصري ٢ — ١٥٢

(٤) بالأصل الحاس

وقال ابن المعتز (١) :

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمَبِزَالِ بِمَقَرِّهِ سَاقٍ تَوْشَحُ بِالْمَنْدِيلِ حِينَ وَتَبَّ  
لَمَّا وَجَّاهَا (٢) بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّمَا قَدْ سِيرًا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ  
وقال أيضاً (٣) :

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرَحِيَّةٍ كَأَنَّمَا فِي كَأْسِهَا تَتَّقَدُ

وأنشدني الربيعي أبو الحسن من قصيدة له في هذا الوصف :

جَنَّا بِهَا صَفْرَاءَ دُرِّيَّةً كَأَنَّمَا فِي الْبَيْتِ قَنْدِيلُ

تَسْعَى بِهَا هَيْفَاءَ مَجْدُولَةٍ كَأَنَّمَا أَهْيَفُ مَجْدُولُ

وأوصافها كثيرة ونعوتها غزيرة ، وإنما ذكرت منها في هذا الوصف  
الواحد ما مرّ من هذه الايات ، لأجل ذكر بشار الصفرة لا غير ولذا كررها  
وأوصافها موضع غير هذا ، وأما قوله — حسدت عليها كل شيء يمسه —  
فقریب منه قول أبي الطيب (٤) :

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كَسَتْهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا

وقوله (٥) :

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمُطَيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلَا

وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهْمَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقِيلَا

ونحوه قول ابن وكيع :

وَعَذَّبَنِي قَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ تَشَارَكَ فِيهِ لَيْنٌ وَأَنْدِمَاجُ

أَعْمَارُ إِذَا دَنَّتْ مِنْ فِيهِ كَأْسٌ عَلَى دُرٍّ يُقْبَلُهُ زَجَاجُ

(١) الحمصى ؛ — ٢٩ والأدباء ٥ — ١٧١ والآخر في قراصة الذهب ٤٧

(٢) مهبوزة الأصل وقد خففها خلافا للقياس كقوله : سالتاني الطلاق أن رأثاني البيت

قاله الميمني (٣) ديوانه ٢١٩ (٤) ديوانه ١ — ٣٣٧

(٥) ديوانه ٢ — ١٦٩ والمعاهد ١ — ٢٥ الآخر

وأعاد أبو معاذ معنى قوله :

من البيض لم تسرح على أهل ثلثة سواما ولم ترفع حِداج قعود

فقال :

(وصفراء مثل الخيزرانة لم تَعِشْ      يَبُؤْسٍ ولم تَرْكَبْ مَطِيَّةَ رَاعٍ  
جَرَى اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فوق لِسَانِهَا      لُزُؤَارِهَا من مِزْهَرٍ وِيرَاعٍ  
إِذَا قَلَبْتَ أَطْرَافُهَا العُودَ زَلَزَلَتْ      قُلُوبًا دَعَاها لِلصَّبَابَةِ دَاعٍ)  
وقول أبي معاذ أيضاً :

(ليس كلّ النعيم يُبْقِي سروراً      رُبَّ هَمٍّ يَدِبُّ تَحْتَ السُّرُورِ)

هذا قريب من قول ابن أبي زرعة (١) :

لَا يُؤَيِّسُكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا      كَمْ ضَحْكَةٍ فِيهَا عُيُوسٌ كَامِنٌ  
وشبيه به قول الآخر (٢) :

كَمْ فَرَجَةٍ مَطْوِيَّةٍ      لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النَوَائِبِ  
وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ      مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ الْمُضَائِبِ  
وقول الآخر (٣) :

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ      وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ  
وقول الآخر (٤) :

(١) النويري ٣ - ٨٩

(٢) ابن أبي الحديد ١ - ٤٨٦ لسعيد بن حديد

(٣) الكامل ١٨٣ لأبي الصّاهية والخزّانة ٣ - ٤٥٧ له وفي حاشية البحري ٢٥٧

بغير عزو

(٤) الفيت ٢ - ١٧٤ والكنز المدفون ٣٥ بزيادة بيتين

كُنْ عَنْ زَمَانِكَ مُعْرِضًا وَكِلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا  
فَلَرُبُّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ الرِّضَا  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

رُبُّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرًّا أَمْرًا تَرْتَجِيهِ  
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُسَيْنِ (بْنِ) يَعْقُوبَ الذَّاكِرِ النَّحْوِي (٢) :

لَا يَشْغَلُنَاكَ عَنْ نَدَى مَا قَدْ طَرَا وَثِقَنَ بِرَبِّكَ مَالِكِ الْجَبْرُوتِ  
فَلَرُبَّمَا سَرَّ الْفَقِي مَا سَاءَ وَأَتَاهُ بِالْمَحْبُوبِ مِنْ مَمْقُوتِ  
وَلَرُبَّمَا فَرَجَ أَتَى مِنْ ضَاغِطٍ فَهَفَا بِنَفْسِ الْحَاسِدِ الْمَكْبُوتِ  
وَالشَّمْسُ تُحْجَبُ بِالْكَسُوفِ وَنُورُهَا مُتَأَلَّقٌ فِي فَارِعِ الْمَلَكُوتِ

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

(وَأَرْضٌ تَهَبُّ الرِّيحَ فِيهَا مَرِيضَةٌ حَسُورٌ لَطَرْفِ النَّاضِرِ الْمُتَأَمِّلِ (٣)

إِذَا احْتَرَقَتْ مَجَّتْ سَرَابًا كَأَنَّهُ مِنْ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى مُلَاءُ الْغَوَاسِلِ

قَوْلُهُ — حَسُورٌ لَطَرْفِ النَّاضِرِ الْمُتَأَمِّلِ — يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَطَوَّهَا  
وَسَعَتْهَا تَعْبَى عَيْنِ سَالِكِهَا وَالنَّاضِرُ فِي أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكِلَّ بَصَرَهُ كَمَا قَالَ  
رُؤْبَةُ (٤) فِي صِفَةِ خَرَقٍ مِنَ الْأَرْضِ :

يَحْسِرُ طَرْفَ عَيْنِهِ فَضَاؤُهُ

وَالْحَسَرَ الْإِعْيَاءَ وَيُقَالُ : حَسَرْتُ النَّاقَةَ تَحْسِرًا وَحَسَرَهَا طَوَّلْتُ السَّيْرَ

(١) لابن المعتز في ديوانه ٣٤٢

(٢) زيادة كلمة ابن منا إذ لا نعرف اسمًا مثل هذا

(٣) في البتين عيب من جهة الفافية (٤) ديوانه ٣

فهي حسير ومحسورة والجمع حسرى وكذلك العين يحسرها بعد ما حدثت نحوه، وجئت سراباً ألقته يقال: مَجَّ الماء من فيه يَمْجُجُهُ ألقاه فهو مَاجٍ واسم الماء المُلْقَى مُجَاج قال الشاعر (١):

وما قديم العهد أَجْنِ كَأَنَّهُ مَجَاجُ الدَّبَى لَأَقَى بِهَا جِرَّةَ دَبَى

والسراب هو ما يراه الانسان نصف النهار كأنه ماء قال الله تعالى وشبهه به أعمال الكفار: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً» وأما الآل فهو غير السراب لأن الآل إنما يكون في طرفي النهار، أول النهار وآخره، وهو الذي يرفع الشخص، والشخص هو الآل فسمي الآل آلاً لرفع الشخص والشخص الآل قال الشاعر (٢):

حتى لحقنا بهم تَعَدُّو فَوَارِسُنَا كَأَنَّا نَرَعْنُ قُفَّ يَرْفَعُ الْآلَا

وقال العلماء: هذا من المقلوب وإنما أراد الشاعر كأننا رعن قفَّ يرفعه الآل، والرَّعْنُ أول كل شيء، والقُفَّ ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً، والملاء جمع مُلَاءة، والغواسل جمع غاسلة فشبهه بشتر السراب في هذه الأرض بملاء الغواسل ونحو من هذا التشبيه قول الآخر: ودون (٣) بد الحجاج من أن تنالني بساط لا يدي الناعجات عريض مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَن سَرَابَهَا مُلَاءَ بِأَيْدِي النَّاسِجَاتِ رَحِيضٌ وقريب منه قول الآخر (٤):

وقاطعة رَجُلٍ السَّيْلِ مَخُوفَةٍ كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدٌّ مَبْرَدٍ

(١) اللسان م مجج باختلاف

(٢) القال ٢ — ٢٣٢ للنايفة الحمدي باختلاف واللسان م أول

(٣) الكامل ٢٨٧ الأول مع بت آخر باختلاف للعديل بن فرخ العجلي واللذان ههنا

في الخزانة ٢ — ٣٦٨ والبيان ١ — ٢٠٨

(٤) النويري ١ — ٢١٥ للصريع وفي ديوانه ٦٢



مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَل فِيهَا كَأَنَّهُ رَجَالٌ قُعُودٌ فِي مُلَاءٍ مَعْمَدٍ  
وقال عدى بن الرقاع فَشَبَّهَ مَثَارَ الْغُبَارِ بِالْمُلَاءَةِ أَيْضاً (١) :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةٌ بِيضَاءٍ مُحْدَثَةٌ هُمَا نَسْجَاهَا  
تُطَوِّى إِذَا عَلَوَا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَا بَكَ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا  
وقول الآخر — كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مَبْرَدٍ — أَرْجَاؤُهَا نَوَاحِيهَا  
واحدها رجا قال الله تعالى : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا » أى على نواحيها  
وجوانبها ، وألف الرجا منقلبة عن واو لأنك تقول فى ثنيتهِ رَجَوَانِ  
قال الشاعر (٢) :

فَلَا يُرْمَى بِنَى الرَّجَوَانِ أَتَى أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يَغْنَى مَكَانِي  
وَشَبَّهَ سَرَابَهَا بِالْمَبْرَدِ ، وَأَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُونَ هَذَا التَّشْبِيهَ فِي الْمَاءِ إِذَا  
ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَدَرَجَتْهُ وَصِيرَتْ لَهُ حُبُّكَ أَوْ كَانَ جَارِيًا فِي جَدُولٍ أَوْ عَلَى  
حَصْبَاءٍ وَنَحْوِهَا ، فَقَدْ يَشْبَهُونَهُ تَارَةً بِالْمَبْرَدِ وَأُخْرَى بِالْدَّرْعِ وَطَوْرًا بِتَغْيِينِ (٣)  
الثَّوبِ الْمَوْشَى ، وَبَتَعْكِينِ (٤) الْبَطْنِ ، وَبِيطُونِ الْحَيَّاتِ ، وَبِالسَّلَاسِلِ ،  
وَبِالْجَوَاشِنِ وَمَا أَشْبَهَهَا قَالَ النَّهْشَلِيُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَوَصَفَ مَا جِلْدًا  
فَشَبَّهَ جَدُولَهُ بِالْمَبْرَدِ وَبَغْيِرِهِ (٥) :

وَحُلٌّ فِيهِ الْغَمَامُ أَدْمَعُهُ دُرًّا وَرَوَاهُ جَدُولٌ غَمَرُ  
يَجِيشُ فِيهِ كَأَنَّمَا رَعِشَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ أَنَامِلُ عَشْرُ

(١) الحصرى ٤ - ٦٨ والحزانة ٣ - ٢٧٧ والمرئضى ١ - ٧٠ ومجموعة  
المعانى ٢٠٣ والمعاهد ١ - ١٩٢ .

(٢) اللسان م رجا والمقصود والمدود لاحد بن محمد بن ولاد ٥٢

(٣) كذا بالأصل ههنا وفيما بعد فى شعر ابن وكيع الثوب المغين ولم أجده فى اللسان  
التفصيل من الغين وغين الثوب كفه وثناه وعطفه أى إذا طال فثناه

(٤) العكن والأعكان الأطواء فى البطن من السن وجارية عكناء وممكنة ذات عكن  
كذا فى اللسان (٥) الأولان من هذه الأبيات فى قراضية الذهب ١١

او سَلَسَلَتْ فَضَّةً به فَجَرَتْ    إن كان يجرى من فضة نَهْرُ  
يَتَسَاب في مبرد أغَرَ كما    جُعِدَّ في رأس أشط شَعْرُ  
وقال ابن المعتز في تشبيهه بالدرع ووصف دارا :

لا مثل (١) منزلة الدويرة منزل    يا دار جادك وإبل وسَقَاكِ  
بؤسى لدهر غيرتك صُروفه    لم يَمَحُ من قلبى الهوى وَحَاكِ  
لم يَحُلْ بالعَيْنين بعدك منزل    دُمَّ المنازل كلهن سواكِ  
أى المعاهد منك أُنْدَبُ طِينَه (٢)    مُسَاكِ ذا الآصال أم مَعْدَاكِ  
أم برد ظلك ذى الغصون وذى الندى    أم أرضك الميثاء أم رِيَّاكِ  
وكانما سطعت مجامر عنبرٍ    أوفتَ فارُ المسك فوق ثَرَاكِ  
وكانما أيدى الريح ضُحِيَّةً    نَشَرَتْ ثيابَ الوشى فوق رَبَّاكِ  
وكانَ درعا مفرعاً من فضة (٣)    ماء الغدير جرت عليه صَبَاكِ

وقال احمد ابن محمد الصنوبرى فى التشبيه بالدرع وبغيره (٤) :

سقى حلباً سافكاً دَمْعُهُ    بطىء الرُقُوءُ إذا ما سَفَكَ  
مِيَادِينُهَا وَسَطَهِنَّ الرِّياضُ    وساحاتِها وَسَطَهِنَّ البَرَكُ  
ترى الريح تَنَسِّجُ من مائها    دُرُوعاً مضاعفة أو شَبَكَ

ونحوه قول آخر فى صفة أحواض :

إذا صاغت لُجَّتَها اقشَعَرَّتْ    لها جُبُك كأمثال الدروع  
تجول العين منها فى أديم    صقيل الخد رِقراق الدموع

(١) الحصرى ١ — ١٦٦ و ١٦٧ بزيادة بيت وديوانه ٢٧٩

(٢) الصواب ان شاء الله طيبه قاله الميمنى

(٣) الصواب مفرغاً بالعين وقد تذكر الدرع قاله الميمنى

(٤) الحصرى ١ — ١٧٠ ثمانية أبيات

وقال البحرى فى التشبيه بالجوشن ووَصَفَ بِرَكَّة<sup>(١)</sup> :

تنصبَّ فيها وفود الماء مُعْجَلَةً      كالخيل خَارجة من حبل مُجرِها  
كأنما الفضة البيضاء سائلة      من السبائك تجري فى مجاريها  
إذا عَلتها الصَّبَا أبدت لها حُبُّكا      مثل الجواشن مصقولا حواشيها  
فحاجب الشمس أحيانا يضحكها      وريِّقُ الغيث أحيانا يُباكيها  
إذا النجوم تراءت فى جوانبها      ليلا حسبت سماء رُكبت فيها  
وعكس الربى أبو الحسن هذا التشبيه فقال وأنشدني من قصيدة له<sup>(٢)</sup> :  
ليلا حسبت به المجرة جدولا      وحسبت أنجمها حصى مرصوفا  
ومته أيضاً ما ملَّح فيه وشبهه الماء فى حين اجتماعه فى الجدول بالسيف  
وفى استفراره فى البركة إذا ضربته الريح بالدرع وأوجز فيه وأحسن كل  
الاحسان ، فقال ووصف عين ماء جُلِبَت إلى بركة بدار الامارة :  
حتى استقرَّت لديه فى قرارتها      ثم استمرت به فى مرمر سرب  
لها على الجمع والتفريق أمثلة      فى الدرع مسرودة والسيف فى الشطب  
وهذا إن لم يكن أبو الحسن أخذه من الصنوبرى فقد أحسن موارده  
فيه قال الصنوبرى :

بركة تُوصف الجواشن فيها      وسواق تسيل سيل السيوف  
يُرعد الماء فيه خوفا إذا ما      لمسَّته يد النسيم الضعيف  
قال ابن وكيع فى التشبيه بالعُكَن وتبغين الثوب المغبن :  
سقانى كاس الراح جدول شاطىء      تداريجه يحكين بطننا معكنا

(١) ديوانه ١ - ١٧ والنويزي ١ - ٢٨٥ أحد عشر بيتا وليس هناك الرابع من  
هذه والحصرى ١ - ١٦٨ عشرة أبيات  
(٢) سبق البيت

إذا صافحتَه راحتا الريح خلته بتكسيرها إياه ثوباً مُعَبَّأ  
وأعاد التشبيه بها أيضاً وزاد فيه وذَكَرَ خمرًا فقال :

خُذْهَا بِكَفِّي فَاتِرِ الْجَفُونِ مَدَامَةَ كَدْمَعَةِ الْمُحْزُونِ  
عَلَى غَدِيرِ أَمْلَسِ الْمُتَوْنِ مِثْلَ فَرْنِدِ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ  
أَمَواجِهِ كَعُكْنِ الْبَطُونِ ذِي زَرَدٍ كَالزَّرْدِ الْمَوْضُونِ  
كَسَلَخِ أَيْمٍ أَوْ كَمَسَكِ نُونِ

وقال ابن المعتز في تشبيهه بالسلاسل :

وأَنهَارُ ماءٍ كَالسَّلَاسِلِ فَجُرَّتْ (١) لِتُرْضَعَ أَوْلَادُ الرِّياحِينَ وَالزُّهُرِ  
وشبَّه تارة أخرى برداء مطير فقال :

وَمُمْتَدِّ غُدْرَانٍ تَرَى الطَّيْرَ وَسْطَها وَقَوْعاً كَمَا امْتَدَّ الرِّداءُ الْمُطَيَّرُ  
وتشبيهه هذا ماء الغدير بالرداء المطير إنما هو في حال سكونه لا في حال  
تحركه وتكسره، وشبَّه البحترى تكسيره بطرائق الفضة واللازورد فقال :

وَالْماءُ حَاشِيَتاهُ خَضِرَاوانٍ مِنْ آسٍ وَوَرْدٍ  
تَجْبُوهُ أَيْدِي الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى قَرَبٍ وَبُعْدٍ  
بَطَرائِقٍ مِنْ فَضَّةٍ وَطَرائِقٍ مِنْ لَازُورِدٍ

وقال عبد الكريم النهشلي فيه وأورد عدة من التشبيهات منها قوله :  
تَرْقِصُ أَمْواجُهُ فَتَحْسِبُها أَحْشاءَ صَبٍّ قَدْ شَقَّهَ الْهَجَرُ (٢)  
ومنها :

كَأَنَّها وَالصَّبَا تُلَاعِبُها صَفائِحُ مِنْ زُمُودٍ خُضِرُ

(١) ديوانه ١٣٩

(٢) كذا والصواب شفه قاله الميمى

تَسْتَنُّ فِي طَامَحِ كَأَسْمَةِ الْبُخْتِ يُرَامِي عِبْرٌ بِهَا عِبْرٌ<sup>(١)</sup>  
ومنها:

مُصْرَفٌ بِالرِّيَّاحِ إِنْ سَكَنْتَ سَجَا وَيَعْرُوهُ نَسْطٌ ذُعْرُ  
مَجْزَعُ الْمَنْ مَرْتَدٌ حُبُّكَ كَأَنَّهَا كُشِبُ رَمْلَةٍ عَفْرُ  
كَأَنَّ سَلَخَ الْحَيَّاتِ جَوْشَنَهُ مَشْمَرُهُ فَوْقَهُ وَمُنْجَرُهُ  
قول النمشلي عبد الكريم في تشبيهه حُبُّكَ الْمَاءَ بِكُشِبِ الرَّمْلَةِ تَشْبِيهِه وَاقِعٌ  
وَلَمَّا يَرِيدُ إِذَا ضَرْبَتَهُ الرِّيحُ فِدْرَجَتُهُ ، وَنَحْوُهُ مَا أَتَشْدِيهِ بَعْضُ أَدْبَاءِ مَدِينَةِ  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ لِنَفْسِهِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ قَصْدٌ عَلَيْهِ مَدْوَحُهُ :

تَرَى أَثَرَ الْمِقْرَاضِ حَوْلَ سَنَامِهِ كَمَا نَمْنَمْتُ سَفْحَ الْكَثِيبِ قَبُولُ  
وَأَمَّا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ فِي صِفَةِ الْبَرَكَةِ :

إِذَا النُّجُومُ تَرَامَتْ فِي جَوَانِبِهَا لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتٍ فِيهَا  
فَأَمَّا يَرِيدُ أَنَّ النُّجُومَ إِذَا أُلْقَتْ أَجْرَامُهَا لَيْلًا عَلَى مَائِهَا وَرُوِيَتْ فِيهَا  
أَشْخَاصُهَا كَمَا تُرَى فِي السَّمَاءِ صَارَتْ كَالسَّمَاءِ لِتَشْبِيْهِهَا بِهَا ، وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ  
آخَرٍ<sup>(٢)</sup> فِي صِفَةِ بَرَكَةٍ أَيْضًا :

كَمْ لَيْلَةٍ سَاهَرْتُ أَنْجَمَهَا لَدَى عَرَصَاتِ أَرْضِ مَاؤَهَا كَسَمَائِهَا  
قَدْ سَيَّرْتُ فِيهَا النُّجُومَ كَأَمَّا فَلَنِكَ السَّمَاءِ يَدُورُ فِي أَرْجَائِهَا  
أَحْسَنَ بِهَا الْجَجَجَا إِذَا التَّبَسُّسُ الدَّجَى كَانَتْ نِجُومُ اللَّيْلِ مِنْ حَصْبَائِهَا  
وَإِذَا تَنَفَّسَتْ الصَّبَا فِي مَتْنِهَا حَكَتِ الدَّرُوعَ بِحَسَنِ وَشَى رَدَائِهَا  
رِيحٌ رُمُخَاءٌ وَكَلَّتْ بِنُجُومِهَا لَيْلًا تُبَسِّمُهَا لَدَى إِغْفَائِهَا  
وَتَوَيْتَ تَلَشُّرُهَا وَتَطْوِيَهَا لَنَا طَوْرًا وَتُصْدِيهَا بِعُقْبِ جِلَائِهَا

(١) كَذَا وَالصَّوَابُ عِبْرًا بِهَا عِبْرٌ وَالْعِبْرُ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ طَرَفُ النَّهْرِ — قَالَ الْمُبِينُ

(٢) النَّوِيرِيُّ ١ — ٢٨٦ سِتَّةُ آيَاتِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ لِابْنِ طَبَاطَبَا

وإذا استمرَّ بها الهبوب تطايرت      زُهرُ النجوم على بسيط هوائها  
وترَجَّجَتْ فيها السماء فلم تزل      خضراؤها ترتجُّ في خضرائها  
أذنو<sup>(١)</sup> إلى الجوزاء وهي غريقة      تبغى النجاء ولات حين نجائها  
تطفو وترسبُ في اصطفاق مياها      لا مستغاث لها سوى إيمانها  
والبدر يخفق وسطها فكأنه      قلب لها قد ريعَ في أحشائها  
وقول أبي معاذ:

(نارى محرقةً وفضلى واسعٌ      للمعتفين ومجلسى معمورٌ  
فاذا أقلَّ لى البخيل عذرتَه      إن القليل من البخيل كثيرُ)  
مثل هذا قول الآخر<sup>(٢)</sup>:

أليس قليلاً نظرةً إن نظرُها      إليك وكلاً ليس منك قليلُ  
ومثله أيضاً:

لا تحقرنَّ قليل من أحبَّته      إن القليل من الحبيب كثيرُ  
وقريب منه قول ذى الرمة:  
فان لا يكن إلاّ تعَلُّلُ ساعةٍ<sup>(٣)</sup>      قليلاً فاني نافع لى قليلها  
وقول أبي معاذ أيضاً:

(متى تعرف الدار التى بان أهلها      بسُعدي فان الدمع منك قريبُ

(١) كذا بالأصل

(٢) الحصرى ٤ — ٥ لأبي كبير الهذلى أو ابن الطثرية ثلاثة عشر بيتاً والحماسة ٥٨٩

لابن الطثرية وله فى المعاهد ١ — ٢٢٧ والمكبرى ٢ — ١٧ والاعانى ٥ — ٧١ لأعرابى  
من بنى عقيل ثلاثة أبيات

(٣) ديوانه ٥٥٠ والميمون ٤ — ٢٢ والمكبرى ١ — ١٨٣ والمعاهد ٢ — ٨٨

والحماسة ٦٢٤ باختلاف والقند ٣ — ٤٣٢

وتذكر من تهواه إذ أنت يافع غلام فغناه إليك حبيبُ

المعنى المنزل وجمعه مغان وقد تقدّم القول فيه ، واليافع الغلام فوق الحزور ودون الحالم ، والحزور الغلام إذا قوى واشتدّ وخدم وهو البدر أيضاً يقال : إنه لبدر من الغلمان ، والحالم المحتلم ويقال : غلام يافع ويفعةً وغلمان يفعةً أيضاً يكون اليفعة للواحد والجميع ويقال : هؤلاء غلمان أيفاع أيضاً وقال الشاعر :

كهولٌ ومُردٌ من بنى عمّ مالك وأيفاعٌ صدقٍ لو تملّيتهم رضا  
وقد أيفع الغلام إيفاعاً . مثل البيت الأول من بيتي بشار قول الآخر<sup>(١)</sup>  
لعمرك ما ميعاد عينيّك والبكا بصنعاء إلا أن تهبّ جنوبُ  
أواصلٍ في صنعاء من لا أحبه وبالرمل مهجور إلى حبيبُ  
ومثل البيت الأخير من هذين البيتين قول الشريف الموسوي<sup>(٢)</sup> :

إن يدنُ قوم إلى دارى فالفهم وتنأ عني وأنت الروح في بدني  
فالمرء يسرح في الافاق مضطرباً ونفسه أبدأ تهوى إلى الوطن  
والبعد عنك بلاني باستكانهم إن الغريب لمضطر إلى السكّن  
أنت الكرى مؤنسطر في وبعضهم مثل القذى مانعاً عني من الوسن  
ونحو البيت الأول قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أستودعُ الله حبيباً نأى ميعادُ عيني أبدأ ذكره

(١) الحماسة ٥٨٥ ثلاثة أبيات باختلاف والثالث هو الذي سبق

(٢) ديوان الرضى ٢ — ٩٤٨

(٣) لابن المعتز في ديوانه ١٠٢

ومثله أو قريب منه قول المرزباني :

سُهاد حين يَرى الطيف يَسرى      ودمع حين يجرى الذكر يجرى  
وقريب منه قول الآخر :

لا عهد لي بعد أَيْام الحِمى بهم      سقى المهيمنُ أَيْام الحِمى المطرا  
ما إن تذكَّرتُ أَيْام الشباب به      إلا عصى الدمعُ أمر الصبر فأنحدرا  
وأُشدني على بن جيش لنفسه من قصيدة :

هل تُبصر الدَّمَنَ اللّاتِي قد احتجبتُ      عن مُغرَمٍ غَرِقِي في دمعهِ البَصَرُ  
إذا بدا طَمَلٌ منها استهلَّ له      سُحْبٌ تغيض إذا ما فاضت النُّظَرُ  
ونحو هذا قول الآخر (١) :

وما شئتُ خَرَفَاءَ واهِيَتَا الكُلَى      سقى بهما ساقِي ولما تَبَلَّأَ  
بأضيع من عينيك السماء كلما      تَخَيَّلْتُ رَسْمًا أو تذكَّرتُ مَنْزِلًا

وقول أبي معاذ :

( ومِثْلِكَ قد سَيَّرْتُهُ بقصيدة      فسار ولم يبرح عِراصَ المنازلِ  
رميتُ به شرقا وغربا فأصبحت      به الأرض ملأى من مقيمٍ وراحلٍ )  
البيت الأول من هذين البيتين كقول أبي تمام (٢) :

جاءتك من نظم اللسان قِلادةٌ      سِمْطان فيها اللؤلؤ المكنونُ  
إنْسِيَّةٌ وحشيَّةٌ كَثُرَتْ بها      حَرَكَاتُ أهل الأرض وهي سَكُونُ  
وكقوله أيضاً للحسن بن وهب (٣) :

(١) الحمري ٤ — ٨٢ لفيلان وفي المعاهد ٢ — ٨٩ وعنوان المرقصات والمطربات

٢٢ لذى الرمة وهو وفي الحماسة ٦٠١ بغير عزو

(٣) ديوانه ٢١٥

(٢) ديوانه ٣٣٠ والفريشي ٢ — ٩٩



سَأَسْقِي الرَّكْبَ مِنْ ذِكْرِكَ صِرْفًا وَمَمْرُوجًا مِنْ السَّكَمِ الْبُوقِ  
إِذَا مَا قُمَيْدَتْ رَتَكْتُ وَلَيْسَتْ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ ذَاتَ انْطِلَاقِ

مثل قول أبي تمام من السَّكَمِ الْبُوقِ قول ابن هرمة (١) :

عَقِدْتَ فِي مُلْتَقَى أَوْسَاطِ لَبَنَتِهِ طُوقَ الْحَمَامَةِ لَا يَبْلَى عَلَى الْقِدَمِ  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

هُمْ قَادُوا سَفِيهِمُ وَخَافُوا قَلَانِدَ مِثْلِ أَطَوَاقِ الْحَمَامِ

وقول بشر [ بن أبي خازم ] (٢) :

حَبَّأَكَ بِهَا مَوْلَاكَ عَنْ ظَهْرِ بَغْضَةٍ وَقُلِّدَهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ جَعْفَرُ

وَأَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ فِي صِفَةِ مَدْحُوهِ (٣) :

أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيْادٍ هِيَ الْأَطَوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

وقريب منه قول أبي الحسن علي بن جيش الشيباني من قصيدة له :

خَذُّهَا فَقَدْ أَخَاتْ عَلَيْكَ مِنْ فِكْرِي

بِالْوُدِّ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْتِغَى بِالْبَدْرِ

زَهْرَاءُ لَمْ تَجْتَلِ الْأَفْهَامُ زَهْرَتَهَا إِلَّا اجْتَمَعَيْنِ أُنَيْقُ الْوَشْيِ وَالزَّهَرِ

تَظَلُّ مِنْهَا نُحُورُ الْمَجْدِ حَالِيَةً بِجَوْهَرٍ لِنُحُورِ الْمَجْدِ مُدْخَرِ

لَهَا عِلَاقُ تَبْقَى فِي الْقُلُوبِ إِذَا مَا مَحَّ مِنْهَا الَّذِي فِي الصُّحُفِ وَالزُّبُرِ

وأصل هذا كله ما حُكِيَ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيٍّ وَقَدْ لَامَهُ أَبُوهُ عَلَى إِفْرَاطِهِ

فِي إِعْطَائِهِ لِقَوْمٍ اسْتِضَافُوهُ وَمَدْحُوهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَتُ إِنَّهُمْ قَلَّدُونِي مِثْلَ

طُوقِ الْحَمَامَةِ ، وَمِثْلُ بَيْتِ بَشَّارِ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

(١) الاغانى ٤ - ١٠٦ سبعة أبيات

(٢) مستقصى الأمثال للزنجشري تحت تقلدها طوق الحمامة

(٣) ديوانه ٢ - ٣٢٧

في كل أرض ترى من منطق أثرًا      بين المشاهد أو يبكي به وترُ  
ما ذرّت الشمس إلّا جاء يقدمها      وفي المغارب منه خلفها أثرُ  
وقال يزيد بن فكيهة الحارثي<sup>(١)</sup> :

سيعلم مالكٌ أني سأهدي      إليه إذا دُعيتُ إلى التهادي  
مؤبّدةً تطلّعُ كلَّ نجدٍ      صواعقها وتهبط كل وادي  
ومنه قول أبي تمام<sup>(٢)</sup> :

وسيّارة في الأرض ليس بنازح      على وفدها حزنٌ شقيق ولا سهبٌ  
تدُرّ ذرور الشمس في كلّ بلدة      وتمضي نُفُوزًا ما يُردّها غربٌ  
عدّاري قوافٍ كنتُ غيرَ مدافع      أبا عُذرّها لا ظلم ذاك ولا غصبٌ  
إذا أنشدت في القوم مرّت كأنها      مُصرّةٌ كبرٍ أو تداخلها عجبٌ  
مفصّلة باللؤلؤ المنتقى لها      من الشعر إلّا أنه لؤلؤ رطبٌ  
وأحسن فيه عليّ بن الجهم فقال<sup>(٣)</sup> :

ولكنّ إحسان الخليفة جعفر      دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ  
فسار مسير الشمس في كلّ بلدة      وهب هبوب الريح في البرّ والبحرِ  
وقول أبي معاذ أيضًا .

(دعيني أصب من مُتعة قبل رَقدة      تكاد لها نفس الشقيق نزول<sup>(٤)</sup>)  
وإني لآتي الأمر أعرفُ غيّه      مرارًا وحامى في الرجال أصيلُ

(١) لعله والله أعلم فكيهة — قاله الميمنى

(٢) ديوانه ٣٣ وفيه في الرابع مسرة كبر وما هنا تصحيف

(٣) الكبيرى ١ — ٢٩٦ والشريفي ٢ — ٩٩

(٤) كذا والصواب الفيق

ولما رأيتُ الدار وحشاً بها المها      ترؤدُ وخيطان النعام تجولُ  
ذكرتُ بها عيشاً وقلتُ لصاحبي      كأن لم يكن ما كان حين يزولُ  
بدأ لي أن الدهر يقدح في الصفا      وأن بقائي حين شبتُ قليلُ  
أقول لقلبي وهو يزولُ إلى الصبا      علام التصابي والحوادث غولُ  
لعلك ترجو أن تعيش مخلداً      أبى ذاك شبَّانُ لنا وكهولُ

المها ههنا بقر الوحش وهي أيضاً أشياء أخر قد مرَّ ذكرها في الكتاب، وقوله: ترؤد أى تذهب وتجىء مترددة في مرعاها، والموضع الذى ترود فيه يسمى المراد، وخيطان النعام جماعاته الواحدة منها خيطة فكأنه جمع اسم الجمع، ويقدح في الصفا يؤثر فيه، والصفا جمع صفاة يقال: صفاة وصفة مثل نواة ونوى، والصفا الحجارة الصلبة الملس الصلدة التى لا تنبت شيئاً وكذلك الصفوان أيضاً وهو الحجر الأملس الصلد.

مثل قوله — دعيني أصب من متعة قبل رقدة — قول أبى الطيب (١):

تمتّع من سُهاد أو رُقاد      ولا تأملُ كَرِّى تحت الرّجامِ  
فانْ لشالك الحالين معي      سوى معنى انتباهك والمنامِ

الرّجام القبور واحدها رَجَم قال أبو الفتح عثمان بن جنى عند ذكر هذا البيت: أرجو أنه لا يكون أراد أن نومة القبر لا انتباه لها يعنى بذلك المتنبى، وكأنه علّق عليه أنه نفى بهذا البعث ولا يلزمه عندى (٢) ما ظنَّ به وعلّق عليه لأنه ليس فى بيته ما يدلّ على ذلك وإنما قال:

تمتّع من سُهاد أو رُقادِ      ولا تأملُ كرى تحت الرّجامِ

(١) ديوانه ٢ — ٣٧٦

(٢) يلزمه على مذهب العرب وقد تفلسف أبو الطاهر — قاله الميمنى

أى تمتّع من دنياك فى حال يقظتك ومنامك ، ولا تَرْجُ أنْكَ إذا مِتَ  
تكون كالنائم على ما يقوله بعض الناس إنما هو الموت فهناك تكون ميتاً  
لا نائماً ولا مُنتَبها وهو ثالث الحالين ، ومعناه غير معنى النوم والانتباه جميعاً  
لأن الحياة موجودة بالنائم والمُنتَبه ولا حياة لميت فافترقا واختلف المعنى  
بعدم الحياة ، وقريب منه قول أعرابي<sup>(١)</sup> :

تَمَتَّعَ من شميم عَرَّار نَجَدَ فما بعد العَشِيَّة من عَرَّارِ  
وقول يزيد بن معاوية :

خذوا ما صفا من عيشنا قبل فوته فمكّل وإن طال المَدَى يَتَصَرَّمُ  
وقول بعض المحدثين<sup>(٢)</sup> :

تَمَتَّعَ من الدنيا إذا هى ساعدتْ فانك فى أيدى الحوادث عانِ  
ولا تنتظر باللهو يوماً إلى غَدٍ وَمَنْ لَعَدَ مِنْ حادِثٍ بأمانِ  
فانى رأيتُ الدهر يُسرِعُ فى الفقى وَيَنْقُلُهُ حالانِ مختلفانِ  
فأما التى تمضى فأحلام نائم وأما التى تبقى له فأمانى  
وهو كثير ومثل قوله — وإنى لآتى الأمر أعرف غيّه — قول ابن أبى  
ربيعة وذكر صاحباً له<sup>(٣)</sup> :

وخِلِّ كُنْتُ عَيْنَ النُّصْحِ مِنْهُ إذا نظرتْ ومستمعاً سميعاً  
أطاف بغِيَّةٍ فَمُنِيتُ عنها<sup>(٤)</sup> وقلت له أرى أمراً شنيعاً

(١) المعاهد ٢ — ٨٥ للصمة الفشبرى ستة أبيات والحامسة ٥٤٨ والحصرى ٣ —

١٠٤ والكبرى ١ — ٢٩٩

(٢) القالى ٣ — ١٧٢ باختلاف كثير لسعيد بن حميد والنورى ٤ — ١١٧

باختلاف يسير لديك الجن

(٣) ديوانه ٢٣٨ والشعراء ٣٥٠ والعيون ٣ — ١٥ و ١٦ والحصرى ١ — ٢٢٧

والاغاني الدار ٣ — ٧٢ لمروة بن الورد وفى مجموعة المسانى ١٠٤ وحامسة البحترى ٧٧

لعبد الله بن مالاك الطائى

(٤) كذا بالاصل وفى الكتب فنهيت وهو ظاهر

أردتُ رشاده جهدي فلبًا أبى وعصى أتيناها جميعا  
وهو من دُرِيد بن الصَّمَّة (١) :

وما أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشدُ غزيرة أرشدُ  
ومثل قوله - ذكرتُ بها عيشا - والذي قبله قول أبي الطيّب (٢) :

فَدَيْنَاكَ مِنْ ربيع وإن زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الديار ولا لبنا  
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلیم به ركبا  
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا  
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا  
وكيف التذاني بالأصائل والضحي (٣) إذا لم يعد ذلك النسيم الذي هبّا  
ذكرتُ به وصلا كأن لم أفز به وعيشا كأنى كنت أقطعه وثبا

تعلق المعنى إنما هو بهذا البيت الأخير ، وسائر الآيات فضل يتمتع  
القارى ويونق المتوسم ويروق المتصفح ، وكل ما يرد من هذا فالغرض فى  
إيراده ما ذكرته ، ولم تزل الشعراء قديما وحديثا تذكر معاهد لهُوها ومغانى  
أنسها ، وتشوق إليها وتلتمس عليهم ، وتندب شبابها وتذكر أحبابها ،  
وما بكت العرب على شيء أكثر من بكائها على الشباب وما بلغت كُنة  
استحقاقه ، وهذه قطعة من أشعارهم تمتع القارى وتقوم بشرط الكتاب ،  
قال طلحة بن الطيّب بن محمد بن طاهر بن الحسين :

لُفَى عَلَى الزَّمنِ الذى وَلَسَى ولم يَتَلَبَّثْ  
وَلَسَى بِكُلِّ مَحاسِنٍ لمُحدثٍ ومُحدثٍ

(٢) ديوانه ٣٨

(١) الحماسة ٣٧٨

(٣) تصحيف والصواب التذانى كما فى طبعات الديوان

ماضِرَّة لو عاد لي عَوَدَ الْمَلَمِّ المَحْدِثِ  
وأظُنُّ ذاك وداعه حتى ورودِ المَبْعَثِ  
وقال أعرابي :

خَلِيلِي ذُمَّا الْعِيشَ إِلَّا لِيَالِيَا      بَدَى ضُبْعٍ سَقِيًّا لَهْنِ لِيَالِيَا  
وَلَيْلَةً أَعْلَى ذِي الْحَسِيٍّ فَاتَّهَا      صَفَتْ لِيْ لَوْ أَنَّ الزَّمَانَ صَفَالِيَا  
وَلَيْلَةً غَارِ السَّلْعِ لَا تَنْسِيَنَّهَا      إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ صَالِحِ الْعِيشِ سَالِيَا  
عَلَى أَنَّهَا لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ أَنْ مَضَى      وَأَنْ طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِي كَانَ تَالِيَا  
أَلَا هَلْ إِلَى رِيًّا سَبِيلٌ وَسَاعَةٌ      تُكَلِّمُنِي رِيًّا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَا  
فَأَشْفِيْ نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحِ مَا بَهَا      وَإِنَّ كَلَامِهَا شَفَاءٌ لِمَا يِيَا  
لِعَمْرِي لَنْ سَرَّ الْوَشَاءَ اقْتَرَأْنَا      لَقَدْ طَالَ مَا سُوَّيْنَا الْوَشَاءَ الْأَعَادِيَا  
وقال محمود الورَّاق :

لَمَّا طَوْتُكَ الْأَرْبَعُو      نَ وَأَنْ لِلْعَمْرِ انْقِرَاضُ  
جَادَ الشَّبَابُ بِنَفْسِهِ      وَبَدَا بَعَارِضُكَ الْبِيَاضُ  
فَتِيْ أَطْفَتَ بِلَدَّةٍ      فَلْعَارِضُ فِيهَا اعْتِرَاضُ  
سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ      وَكَأَنَّ أَوْجَهَهَا الرِّيَاضُ  
أَيَّامٌ يَدْعُونَا الْهَوَى      وَتَقْوَدُنَا الْحَدَقُ الْمَرَاضُ  
وقال آخر (١) :

وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى      وَمَا كَلَّ مِنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمَسَدِّ  
لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مُضِينَ أَلَا أَرْجِعِي      وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ أَتِينَ أَلَا أَبْعُدِي  
وقال شبيب بن عقبة بن كعب بن زهير :

رعى الله دهره أخرس العذل عذره  
وشرح شباب لم يشب صفوه كدره  
أنال المنى فيه بغير ملامة  
إذا العيش حلو والحياة لذيدة  
وقال مُزاحم العقيلي<sup>(١)</sup>:

وددت على ما كان من سرف الهوى  
وغى الأمانى أن ما شئتُ يفعل  
فترجع أيتام مضين وعيشة  
توكت وهل يُثنى من الدهر أوّل  
وقال آخر:

ألا هل لأيتام الشباب رجوع  
زمان قضيتُ اللهو نائم غصونه  
ولم يلى فتاة تحسد الشمس حسنها  
وهل لى إلى تكرارهنّ شفيح  
ووادى الصبا للآفين مريع  
خلوب لألباب الرجال خدوع  
وقال أشجع:

سقياً لأيتامنا اللواتى  
أشرعُ فى منهل رواء  
وأركب الدهر لا أبالى  
نهائى الشيب عن ملأه  
كانتُ بلموى لها نسيباً  
وأرتعى جانباً خصيباً  
أخطئاً كنتُ أو مصيباً  
كان شبابى لها مجيباً  
وقال<sup>(٢)</sup>:

ومجالس لك بالحصى  
أيتامهن قصيرة  
وسعودهن طوالع  
والمالكية والشبّا  
وبها الجليط نزول  
وسرورهنّ طويل  
ونحوسهنّ أفول  
بُ وقينة وشموّل

(١) الاغانى ١٧ - ١٤٩ و ١٥٠ باختلاف والخزانة ٣ - ٤٥

(٢) الصناعتين ٢٤٦ للنمرى

وقال آخر :

إذا احتَوَاكَ الشَّيْبُ فِي ثَوْبِهِ      عَافَتْكَ أَطْرَافُ الثَّنَايَا الْعَذَابُ  
لَهْفِي عَلَى أَيَّامٍ يُلْحِصِنِي      مُوشَّحاتٌ قَانِيَاتُ الْخَضَابُ  
أَيَّامٌ لَمْ يَخْلُقْ جَدِيدُ الْهَوَى      مِنِّي وَلَمْ يُطْفَأْ سَرَاجُ الشَّبَابِ  
وقال الأحموس بن محمد الأنصاري (١) :

أودَى الشَّبَابُ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَازِحَةٌ      جُمْلٌ وَبُتَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ فَانْتَبَرَا (٢)  
فَاصْبِرْ فَمَالِكَ إِلَّا أَنْ تَهِيمَ بِهَا      وَأَنْ تَهِيْجَكَ أَطْلَالُ قَدِّ كَرَا  
أَمْسَى وَقَدْ شَابَ لَا يَنْسَى تَذَكُّرَهَا      لَا بَلْ يَزِيدُ إِذَا مَا اسْمُهَا ذُكُّرَا  
أَنْ لَا يُغَيِّرَ وَدًّا فِي شَيْبَتِهِ      لِلْمَالِكِيَّةِ مَا قَدْ غَيَّرَ الشَّعْرَا  
وقال آخر (٣) :

بِشَاطِيْ نَهْرٍ تَمَرِّيْ فَاَلْمَصَلِّيْ      فَمَا وَالْآهَمَا فَالْقَرَبَتَيْنِ  
مَعَاهِدُ لَهْوِنَا وَالْعَيْشُ غَضُّ      وَصَرْفُ الدَّهْرِ مَقْبُوضُ الْيَدَيْنِ  
وقال آخر :

يَا حَبْدَا الدَّهْرِ إِذْ نُسَقِيَ مَسَرَّتَهُ      صَرْفًا وَنَمَزَجَ إِنْجَازًا بِمِعَادِ  
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ اتَّفَقَا      جَارِي عِنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ  
بُسْرُ مَرًّا سَقَاها اللَّهُ مَا شَرِبْتُ      مِنْ رَائِحِ ضَاحِكٍ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ  
فَلَيْتَ دَهْرِي بِهَا عَادَتْ بِشَامَتُهُ      حَتَّى يُمَوِّهَ إِصْلَاحًا بِإِفْسَادِ  
وأول من بكى الشباب عمرو بن قنينة صاحب امرئ القيس الذي يقول  
فيه (٤) :

(١) حاشية البحري ١٩٠ ثلاثة أبيات الاول مع بيتين آخرين

(٢) جل : اسم المرأة (٣) الحصري ٣ — ٨٧ لابن بسام

(٤) القند الثمين ١٣٠ والعيون ١ — ٢٣٦ والمعاهد ١ — ٥ والخزانة ٣ — ٦١٠



بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقنَ أنا لاحقانَ بقيصرا  
وهو القائل (١) :

قد كنتُ في مِيعَةٍ أُسرَّ بها أُمْنَعُ ضِمْيَ وَأُنْزِلُ الْعَصَا  
يا لهفَ نفسى على الشبابِ ولم أَفْقِدْ به إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (٢)  
وقال أيضاً (٣) :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ الْجَامِي  
رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَيْنَ يَرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِي  
فَلَوْ أَنَّهُ نَبَلَ إِذْنَ لَا تَقْبِيهَا وَلَكِنَّمَا أَرَمِي بِغَيْرِ سَهَامِ  
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَيْتُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
وقال دِعْبِل (٤) :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةُ سَلَسَا لَا أَيْنَ يُطْلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَسَا  
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبَ بِرَأْسِهِ فَبَكَ

وقال على بن محمد العلوى الكوفى :

سَاءَ الزَّمَانُ بِكَرِّ الزَّمَانِ وَأَفْسَاكَ مِنْ مَرَّةٍ كُلِّ فَا  
إِسَاءَةُ دَهْرِكَ مَحْفُوفَةٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى فِي ضَمَانِ

(١) حماسة البحتري ١٨٠ والمعرين ٨٩

(٢) بالأصل أفقده لا مصحفاً

(٣) الاغانى ١٦ — ١٥٩ وحماسة البحتري ٢٠٠ والشعراء ٢٢٣ والمرضى ١ —

٣٥ فى الجميع لعمر بن قيس فى مجموعة المعانى ٥ الثانى والثالث للبيد وفى العقد ١ — ١٤٩ لزهير

(٤) المحصرى ٤ — ١١٨ والأدباء ٤ — ١٩٧ والمعاهد ١ — ١٩٩ والمرضى

٢ — ٩٢ والعقد ٣ — ١٦٥ أربعة أبيات

ألا مُسْعِدَ فَيَبْكِي الشَّبَا      بَ في مَاتِمِ صَحْلٍ أَرْوَتَانِ (١)  
 وَأَيَّامَهُ الْغُرَّ مِثْلَ الْخُطُوطِ      طِ بالمسكِ فوقِ خُدُودِ الْحَسَانِ  
 لَيْتَانِي لَا يَشْبَعُ النَّاطِرَانِ      إِذَا قَابَلَكَ وَلَا يَرَوِيَانِ  
 صَغِيرٍ وَتَرَبَّيَا مُسْتَصْعِرَانِ      تَرَامِي الثَّمَانِي بِنَا وَالثَّمَانِي  
 فَإِنْ يَكْ ذَاكَ الزَّمَانِ انْقَضَى      وَبَدَّلْتُ أَخْبَارَهُ بِالْعِيَانِ  
 فَلَا بِالْقَلَى يُنْتَسَى الصَّبَا      وَلَا بِالرَّضَى رَضِيَ الْعَاذِلَانِ  
 أَلَا عِلَّلَانِي بِمَا شِئْتُمَا      بَزَخَرَفَةٍ بَيْنَ كَانَ وَكَانِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَدْرُ أَنَّ الرَّدَى      يَهْتِكُ سَتُورَ الصَّبَا قَدْ رَأَى  
 وَذَاكَ لَهُ بِيَاضِ الْمَشِيبِ فِي كُلِّ      سَالِفَةٍ مِخْلَبَانِ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَلَّمٍ (٢):

بَانَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُمَانَا      وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكْ كَانَ  
 قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ فَتَدَانِي      وَحَنِينٍ قَائِمٍ صُلْبِهِ فَتَحَانِي  
 وَلَوْ يَنْ كَفَتِي يَاجُمَانِ عَلَى الْعَصَا      وَكَفَتِي جُمَانُ بِلِيَّهَا حَدَثَانَا  
 مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      أَقْبَى ثَلَاثَ عَمَانِمِ أَلْوَانَا  
 سُودَاءَ حَالِكَةٍ وَسَحَقَ مَفُوفٍ (٣)      وَأَفَادَ لُونًا بَعْدَ ذَاكَ هِجَانَا  
 ثُمَّ الْبَلِيَّةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ      وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سَوَانَا

(١) الصحل حدة الصوت مع بحج، والارونان مشتق من الرون وهو الشدة ومنه يوم أرونان وأرونانى راجع اللسان

(٢) الكامل ١١٦ بزيادة بيت واختلاف من غير عزو والمعمرين ٨٢ و ٨٣ الثلاثة الأخيرة والعيون ٢ — ٣٢٥ من الثانى إلى الاخير والثلاثة الأخيرة فى حماسة البعترى ٢٠٧ باختلاف للناطقة الجمعدى قال الميمنى الذى أرى أن الأبيات عادية قيلت فى الدهر الأول ولا يصار إلى مقال البعترى

(٣) بالأصل مفوق بالقاف

وقال الأحوص بن محمد الانصارى (١) :

إن الشباب وعيشنا اللذَّ الذي (٢)  
كُنَّا به زمنًا نُسْرُه ونجذُلُه  
ذهبت بشاشته وأعقب بعده  
حَزَنًا يُعَلُّ به الفؤاد وينهل  
أودى الشباب وأخلقت لذاته  
وأنا الحزين على الشباب المَعُولُ  
أبكى لِمَا قَلَبَ الزمان جديده  
سَخَاقًا وليس على الزمان مَعُولُ

وقال آخر :

يا ويح مَنْ فَقَدَ الشبابَ وَغَيَّرَتْ  
منه مفارق رأسه بخضاب  
يرجو عمارة وجهه بخضابه  
ومصير كلِّ عمارة لخراب  
إني وجدتُ أَجَلَ كلِّ مصيبة  
فَقَدَ الشبابَ وفُرقة الأحباب  
وقال اسمعيل (٣) بن احمد التَّجِيبِي فيما مرَّ من هذه القطع في هذه المعاني  
كفاية وبلغه ، ونرجع إلى شعر بشار الذي قطعناه بما عنَّ لنا فيه إن شاء الله  
تعالى فقوله — وإن بقائى حين شئت قليل — مأخوذ من قول الآخر :  
إن الشباب إذا ما الشيب حلَّ به  
كالغصن يَصْفَرُّ منه ناعم الورق

ومثله قول النابغة الجعدي :

وما البغى إلَّا على أهله  
وما الناس إلَّا كهذى الشَّجَرِ  
ترى الغصن في عنفوان الشبا  
ب يَهْتَزُّ في بهجات خُصْرُ  
زماناً من الدهر ثمَّ التَّوَى  
فعداد إلى صَفرة فَنَانِكُسرُ  
ورؤى أن لياس بن معاوية رأى شجرة بيضاء في لحيته ، فقال : أرى

(١) الأغاني ١٨ — ١٩٦ وهناك القصيدة بتمامها وهي مشهورة . مطلعها

يا بيت عاتكة الذي أتزل . حذر العدا وبه الفؤاد موكل

(٢) كذا والصواب بأن الشباب بصيغة الفعل بدل إن قاله الميمنى

(٣) بالأصل احمد بن اسمعيل . مصحفا

الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ بك يا رب من فجأت الأمور، يا بني  
سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا إلى مشيبي ولزم بيته .

ونحو من معنى بشار قول حماد عجرد :

جدّ المشيبُ وأنت في لعبٍ من شاب لم يحسن به لعبه  
فاحفظ لشيبك حقَّ صحبته وأبك الشباب فقدمضت حقيقته  
تعتّر<sup>(١)</sup> والأيام تعقبه<sup>(٢)</sup> والموت مقرون به سبيته  
ونحوه قول احمد بن أبي دؤاد :

إنّ المشيب نعى إلى شبابي وحدت بموتى مؤتة الأتراب  
طوراً أعاد وتارة أنا عائد أو دافن حباً من الأحباب  
فالى متى أنعى وأسمع ناعياً أو شيك بقرع يد المنيّة باي  
وقريب منه فى التخوّف لخلول الشيب وتوقع الموت به قول بعض  
الأعراب :

إن عصاني الدمع وكّلت به حرّفاً بين فؤادى والحشا  
كيف لا يجزع يا شمس الضحى من رأى فى رأسه شمس الضحى  
ومنه قول ابن طاهر :

ولقد رأيت حظيّة<sup>(٣)</sup> مسحت مشيبي بالخمار  
قالت غبار ما أرا ه فقلت ذا غير الغبار  
هذا الذى نقل الملو لك إلى القبور من الديار  
ومنه أيضاً قول الآخر :

فيا أسفاً أسفت على شبابي نعاه الشيب والرأس الخضيب

(١) بالأصل يقترب على صيغة الغائب مصحفاً

(٢) كذلك ولعل الأصل معقبة أى تعقب حالاً بخال ، فله المعنى

(٣) بالأصل حفية مصحفاً

ويتطرقه قول أبي يعقوب الحرّيمى ، وكلّ هذه المعانى وإن تداخلت  
فقريب بعضها من بعض إنما هى تأسّف على الشباب ، وتحزّن للشيب ،  
وتخوف من الموت ، وتوقع لنزوله بحلولة ، وإيذان للنفس بقرب وقت  
ذلك قال الحرّيمى (١) :

تَقْضَى مُزَاحَ واستفاق طُروبُ      وأعقب من بعد الشباب مشيبُ  
ألا ليس من داء المشيب طيب      وليس شباب زال عنك يُوُوبُ  
لعمرى لقد بان الشباب واننى      عليه لمحزون الفؤاد كئيبُ  
وقلتُ لضيف الشيب لمّا أَلَمَ بى      نصيبك منى جَفْوَة وقُطوبُ  
حرام علينا أن تنالك عندنا      كرامةً برّ أو يَمَسَّكَ طيبُ  
وهذا البيت الآخر ضدّ قول الآخر (٢) :

ولى صاحب ما كنتُ أهوى اقترابه      فلمّا التقينا كان أكرم صاحبِ  
عزيز علىّ أن يفارق بعد ما      تمنيتُ دهرًا أن يكون مُجَانِبِ  
يعنى الشيب يقول : لم أكن أشتى اقترابه فلمّا حلّ كان أكرم صاحب  
علىّ ولم أحبّ مفارقتة : لأنه لا يفارق إلاّ بالموت ، ونحو هذا قول مسلم  
ابن الوليد (٣) :

الشيب كُرّه وكُرّه أن تفارقه      أعجبُ بشيء على البغضاء مودودِ  
يمضى الشباب وقد يأتى له خلف      والشيب ينهض مفقودا بمفقودِ  
ونحوه ما أنشدنيه الربعى أبو الحسن لنفسه وقد تقدّم (٤) فيما مرّ من

(١) بالأصل الحرّيمى بالزاي المعجمة مصحفاً وهو مما كثر فيه تصحيف الناسخين

(٢) الحصرى ٤ - ٤٥

(٣) المأهّد ١ - ٢٠٠ والنويرى ٢ - ٢٢ والحصرى ٤ - ٤٤ والبيتان هناك :

الشيب كره وكره أن أفارقه      فأعجب لشيء على البغضاء مودود

يمضى الشباب فيأتى بعده بدل      والشيب يذهب مفقودا بمفقود

(٤) ليس البيت فيما هو موجود من الكتاب فلهذه سبق فيما ضاع منه

الكتاب مقروناً ببیت له آخر ولم أشرح هنا معناه وهو قوله :  
 ولم يُبِكَ فِقْدَانُ الشَّبَابِ لَعَلَّةٌ سَوَى أَنَّهُ دَاعٍ لِفَقْدِ مَشِيبٍ  
 يقول : إنما بكى الناس فِقْدَانِ الشَّبَابِ من أجل أَنَّهُ إذا فقد حلَّ الشَّيْبِ  
 مكانه عَقِيْبُهُ ، وكان حلول الشَّيْبِ سبباً لِفَقْدِهِ ، وفقده انما يكون بالموت  
 وفقد الحياة ، وأين من هذا قول مسلم وقد أعاده فقال (١) :

لَا يَرْحَلُ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَقَامَ بِهَا حَتَّى يُرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ  
 وأخذه ابن الرومي فقال (٢)

إِذَا حُلَّ جَارِيُ الْمَرْءِ شَاوُ حَيَاتِهِ إِلَى أَنْ يَضُمَّ الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ مُلْحَدٌ  
 وأخذه البحتري فجوّده بقوله :

يَعِيبُ (٣) الْغَانِيَاتُ عَلَى شَيْبِي وَمَنْ لِي أَنْ أُمْتَعَ بِالْمُعِيبِ  
 وَوَجَدِي بِالشَّبَابِ وَإِنْ تَقَضَّى حَمِيدًا دُونَ وَجَدِي بِالشَّيْبِ  
 ومنه قول آخر (٤) :

وَالْمَرْءُ إِنْ حُلَّ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِهِ فَمَا يَفَارِقُهُ أَوْ يَرْحَلَانِ مَعًا  
 وأحسب أن أصل هذا المعنى قول اعرابي (٥) :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْتَقِيلُهُ مَا أَنَا مِثْنُ شَيْبِهِ يَهْوِلُهُ  
 أعظمُ من حلوله رحيلهُ

ومن الأول قول المُقَنَّنِ الكِنْدِيِّ (٦) :

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ أَرَعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ  
 كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامَهُ (٧) وَالشَّيْبُ مَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

(١) المعاهد ١ — ٢٠٠ (٢) ديوانه ٣٩٢

(٣) ديوانه ١ — ٢٥٠ والمعاهد ١ — ٢٠٠

(٤) المعاهد ١ — ٢٠٠ (٥) المعاهد ١ — ٢٠١

(٦) الحماسة ٧٥٦ ثلاثة أبيات والسيوطي ١٢٨

(٧) بالأصل حقيقة مصحفاً

وأنا أستحسن قول الآخر في الرضا بالمكروه والتسليم إذا نزل وتوطين النفس على الصبر عن المحبوب إذا حلَّ وقال (١) :

ولمَّا رأيتُ الشَّيبَ حلَّ بياضه      بمُفَرِّقِ راسي قلت للشَّيبِ مرحباً  
ولو كنتُ أدري لو كففتُ تحيَّتي      تَنَكَّبَ عني رُمتُ أن يتنكبنا  
ولكن إذا ما حلَّ كُره فسامحت      به النفس كان الصبر للمكروه أذهباً  
وهذا مأخوذ من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه رُوي عنه أنه قال : إذا وقعتم في مكروه فقرِّدْحو له فإن اضطرابكم أشدُّ لرسوخكم فيه ، وقاله أيضاً عبد الله بن خازم لبنيه في وصيَّته إياهم : يا بنيَّ إذا وقعتم في خُطْءٍ ضَمِّم فقرِّدْحو لها ، ورُوي عنه أيضاً أنه قال : من كابرَ الدَّليلَ بلا منعة صرعه ومن تَقَرَّدَحَ له تَخَطَّاه ، وقال الليث في كتاب العين يقال : مَنَعَةٌ وَمَنَعَةٌ يَخْفَتُ وَيَثْقُلُ ، وقال ابن الأعرابي القَرْدَحَةُ الصبر على الضمِّ والصبر على الدَّليلِ ، والرسوخ الثبات رَسَخَ يَرْسَخُ رُسُوخاً إذا ثبت في موضعه ، وأرْسَخْتُهُ أنا إرساخاً كالخَبَرِ يَثْبُتُ في الصحيفة والعلم يَرْسَخُ في القلب ، ونحو من هذا المعنى قول الصَّابِي :

إذا مرَّ يوماً من نحوسك واحد      على هُدنة منها فأنت على رَجحٍ  
فما هي إلا جَنج ليل مُخَنَّدِس      عليك فَنَمَ فيه إلى مطلع الصبحِ  
ولا تَتَخَبَّطْ كادحاً في ابتدائها      فانك منها مستزید على الكَدَحِ  
ولكن إذا قَلَّتْ وذَلَّتْ صعاها      ورَقَّتْ حواشيها على المَرَى والمَسحِ  
هنالك فاصنَعْ كُلَّ ما أنت صانع      فانك مهديٌّ إلى الرُّشدِ والنُّجَحِ  
وأما قوله :

أقول لقلبي وهو يدنو إلى الصبا (٢)      علام التصابي والحوادث غولُ

(١) الحباصة ٤٩٨ ليعبي بن زياد والحصري ٤ — ٤٠ ل احمد بن زياد الكاتب

(٢) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق في الأبيات يرنو بالراء

فشييه بقول الخُرَيْمِي :

أفألاَن اِذَا أَدَيْتَ عَارِيَّةَ الصِّبَا      وَأَعْقَبَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ مَشِيبُ  
وَقَعَّتْ الْآيَامُ رَأْسَكَ بُرْنَسَا      مُبِينًا بِهِ الْإِخْلَاقَ وَهُوَ قَشِيبُ  
وَأَصْبَحْتَ كَهْلَ الْحَيِّ بَعْدَ فِتَاهِم      تَلُومٍ عَلَى امْثَالِهَا وَتَعِيبُ  
تَصَابِي وَهَلْ يَصْبُو كَبِيرُهُ قِنَاعُهُ      نَغَامَ بِمَاءِ الْأَرْجُوَانِ خَضِيبُ

وقول أبي معاذ من قصيدة :

( حَسْبُ قَلْبِي مَا بِهِ مِنْ حُبِّهَا      ضَاقَ مِنْ كِتْمَانِهِ حَتَّى عَلَنُ  
لَا تَلُمُ فِيهَا وَحَسَّنُ حُبِّهَا      كُلَّ مَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنُ حَسَنُ )  
وهذا من قول توبة (١) :

وَأَغْبَطَ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ      بَلَى كُلَّ مَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ  
ونحوه قول الآخر (٢) :

حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدَّ

ومثله (٣) :

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّرَتْ

وقول أبي معاذ من قصيدة :

( صَحُوتَ وَأَوْقَدْتَ لِلْجَهْلِ نَارًا      وَرَدَّ عَلَيْكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا )

(١) القالي ١ — ٢٠٠ ثلاثة أبيات والحماسة ٥٧٧ ثلاثة أيضاً وفي المكبري ١ —

٣٢١ هذا البيت فقط

(٢) النويري ٢ — ١٣٧ لعمر بن أبي ربيعة وأوله فتضاحكن وقد قلن لنا والبيت في

المقدّم ٣ — ١٢٩ باختلاف لعبد الله بن المبارك قال الميمني هو في ديوان عمر الرقم ١٥٥ لبسبك

(٣) الأغاني ١ — ١١٣ للاخوص بن محمد الأنصاري وأوله : يقر بعيني ما يقر بعينها

وله أيضاً في المعاهد ١ — ٢٢٩



وأصبحت بسلا على كاعب أشارت بكفٍ وهزّت سوارا)  
قوله - واوقدت للجهل نارا - معنى صحيح رقيق ، والأصل فيه أن العرب  
كانت إذا استضاف بها من تكره نزوله من ضيف وغيره تحمّلت إقامة  
عندها على مضض ، فاذا رحل عنها سرّت برحيله وأشفقت من رجوعه  
فأوقدت بعده النار ، وقالت أسحقه الله وأوقد نارا أثره . فضرِبَ بشار المثل  
بهذا عند ذهاب جهله وكراهة رجوعه اليه كما كانت العرب تفعل بمن لا  
يحبّون رجوعه اليهم ، وقد افتخر شاعر من شعراء الجاهلية بترك هذا  
الفعل فقال (١) :

وجُمّة أقوامٍ حملتُ ولم أكن لأوقد نارا خلفهم للتندّم  
الجُمّة الجماعة يمشون في الدم ليرضوا صاحبه عنه بما يعطونه من  
الدية ويستعينون في ذلك بما يستوهبون يقول هذا الشاعر . فلم استنقل  
نزلهم بي ولم اندم على ما اعطيهم فأوقد النار لثلاثاً يرجعوا ثانية .  
وقوله - فأصبحت بسلا - أي حراما والكاعب والكعاب الجارية حين  
كعب ثديها . قال اسمعيل بن احمد بن زيادة الله الى هبنا انتهى اختيارنا فيما  
وجدناه من المختار من شعر بشار من صنعة الخالدين والحمد لله وحده  
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا .

بلغ مقابلة وتصحيحا ، فصح بصحة الأصل المنقول منه  
غفر الله لمصححه وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) النويرى ١ - ١١٠ باختلاف كثير واللسان م نور باختلاف يسير والسيوطي



## فهرس قوافى الايات والمصاريع

### تنبيه

(١) القوافى مرتبة على حركات الاعراب وما يناسبها من الحروف، فأوردت أولاً المرفوعات وما آخره الواو، ثم المنصوبات وما آخره الألف، ثم المجرورات وما آخره الياء، ثم السواكن، ثم المتعلقة بضمير المذكر على هذا الأصل، ثم بضمير المؤنث وهكذا. والترتيب فى نوع واحد مبنى على الوقوع فى الكتاب، فما جاء أولاً فى الكتاب جاء أولاً فى الفهرس أيضاً

(٢) قوافى الآيات غير المنسوبة معلبة بهذه العلامة . وقد استخرجت النسبة فى كثير منها، ويمكن الاطلاع على التخرج فى فهرس الشعراء، وأما القوافى الغير المعلمة فهى التى وردت فى الكتاب منسوبة

(٣) أهملت بعض القوافى المكررة مما لا حاجة اليه

(٤) قوافى المصاريع معلمة بالميم

٢	٨٣ . سمائها	٢١	التقلاء	ولقاء
١٤٦	٩٣ عند امتلائها	٣٣	عن ضياء	ظباء
٢٧٦	١٧٥ . ولحائها	٨٩	غير ابقاء	والبخلاء
٢٣١	» . كسمائها	٩٥	لأعدائى	الظلماء
	٢٧١	١٢٦	النجلاء	جوفاء .
١٧	٣٠٥ كالسما	١٢٧	بالخلفاء	الماء
٦٤	٣٠٨ . غلا	١٤٢	البلغاء	ذكاء
١٢٧	٣١٥ المنى	١٦٢	فضاؤه	الهراء .
١٤٧	١٢٦ بالغنا	٢٧٩ م	من صفائه	الشفاء .
١٥٩	٤٤ السرى	٨٠	لحائه	الدماء
٢٠٨	٦٤ العمى	٥٣	من غلائه	الاخاء
٢٧٢	٩١ الظباء	٦٠	أضامها	ضراء

٨٤	١٦١	نشر ك طيبا .	٢٧٨	السلب	العصا
٩٣	١٧٢	نبا	٢٨٢	ينسكب	أصمى
١٠١	١٧٣	صاحبا	٢٨٥	تصيب	أنى
١١٦	١٧٨	للناس طيبا	٣١٦	النيب	دنى .
١١٨	١٨٠	المهذبا	٣٣٦	طالب	والحشا .
١٥١	١٨٣	قربا	٦٦	محجب	فرداها
١٧١	١٩٣	أشهبها		يغيب	ب
١٨٠	١٩٧	كذبا	٢	ريب	الكواكب
٢٠٤	٢١٨	عنا	٥	الجدب	خطاب
٢١١	٢٤٥	العجبا	١١	الوصب	يتصوب
٢٣٦	٢٥٢	شابا	٣٩	يضطرب	أطيب
٢٤٨	٢٦٨	والقربا	٤٦	يرتب	ما يهب
٢٥٦	٢٦٩	ولا كلاها	٥٨	يذهب	تلوب .
٢٧٨	٢٨٢	رغبا	١٠٣ و ٥٨	الكذب	قارب
٢٧٩	٢٨٤	والأدبا	٨٤	أشعب	لقلبي أن تهب جنوب
٢٩١	٣١٠	الصبا	٨٥	الذيب	نسب .
٣٢٩	٣٢٢	كربا	د	قريب	تطرب
٣٣١	٣٢٣	نسيبا	٨٨	الأن تهب جنوب	تسكب
٣٣٩	٣٢٦	مرحبا	٩٤	ولاسهب	الطرب
٢	٣٣٦	كواكب	١٠٧	الخصيب	صعب
٢٣	٣٣٧	الكواعب	١٠٨	طروب	أترب
٣٧	٣٤٠	المعذب	١١٢	مشيب	شريب .
٤٣	٢	الركب	»	شائبا	غريب
٤٥	١٠	العاقب	١١٨	ما شر	المهذب
٤٦	٦٠ و ١٩	محتاب	د	تاويا	يريب .
د	١٩	الحلاب	١٣٤	أن يؤوبا	خطوب
٥٠	٤٦	عن قلبي	١٣٧	ولا قتا	واجب
٥١	٨٠	سبب القرب	١٥٤	طحلبا	شراب

٧٤	القلب صاحبه	٢٦٨	٥٢ . لازب	راهب
٩٢	يعتبه .	٢٧٧	٥٣ بحاجب	بغائب
١٣٣	كلالبه	٢٨٠	٥٨٥ . إلى حسب	القرب
١٤٥	شاربه	٢٨٢	٦٢ . قلة الأدب	عين الرقيب .
٢٧٥	جاء صاحبه	٢٨٤	٦٣ . للرقاب	عن القلوب .
٢٧٨	أدبه	٢٩١	٧١ . في المغارب	بعجيب
٢٨٢	جانبه	٢٩٥	٨١ معذب	المذاهب .
٣٣٦	لعبه	٣٠٥	٨٤ طببي	الجنوب
١٣٨	في أدبه	٣١٩	٩٥ سرب	في الشباب
٢٨٣	إلى عطبه	٣٣٥	٩٩ . راسه بخضاب	وان لم تليب
٧	فجناها	٣٣٦	١٠٢ شباني	بالعصائب
٨٦	يهب هبوبها	٣٣٧	١١٠ . أكرم صاحب	لها بخضاب
د	شوق هبوبها	٣٣٨	١١٧ مشيب	الشهب
ت			١٢٠ شبي	لم يغب
٢٤٤ و ٤٣ و ٥	بكيت	٦٨	١٣٠ و ١٥٦ المناقب	المتغابي
٣٠	سابغات	٨٧	١٣٤ الحبيب	وقريبي
٨٧	صوت	١٨٤	١٤٥ . من الذرب	غض الرقيب
١٠١	أصليت	٢٣٧	١٤٧ عزب	بغير عجب
١١٩	ما سليت	٢٦٢	١٦١ السحاب	في أسلوب .
١٨٦	سريت	٢٦٧	١٧٢ بشذيب	من قضيب
٨١	فسبتنا	٢٨١	١٧٤ الجرب	عن خطوط
١٨	واقسانت	٢٨٥	الفضاب	يعقوب
٨٢	نفسها وتخلت	٣١٣	١٨١ وثب	السواكب
١١٤	بالعقاريت	٣١٤	٢١٣ . النوائب	الكتاب
١١٦	خفرات	٣٣٢	٢٤٠ . العذاب	ربي .
١٤٠	مشيتي	٦٤	٢٦٢ يباه	في الحلاب
١٦٩	الهبات	١	نعاتبه	في العلب
١٧٠	يننا وتخلت	٢٤	٢٦٤ خطبه	غير قطوب

٣٠٦	٤٨ . فلم يرح	١٩٩ . جناح	. فزلت
,	لم يلبح	٢١٣ . جراح	السجلات
٢٣٩	٥٦ . على ربح	٢٣٥ . جانح	خلجات
٢٠٥	٧٣ . فاضحه	٣١٥ . فارح	الجبروت
٢٤٥	٧٦ . واضحة	٣٤٠ . الطوانح	. قرت
١٠	جناحها	٨٨ . واضح	إذا سرت
	٧٩	٩٨ . يتطوح	ما كتمت
٣	٨٣ . منعقد	١٠٥ . ربح	وما بكيته
٥	٩٢ . المسرد	٢٠٣ . الصالح	. من ركبته
١٣	١١٥ . نفاد	١٠٩ . فيفوح	قد سمعتها
١٦	١٤٩ . قائد	الوشاح	ث
١٨	١٦٥ . يا أبد	١٤٥ . راح	خبيث
٣٩	١٧٢ . الخرائد	١٥٤ . ونجرح	المباحث
٤٢	٢٧٨ . فواد	١٤٦ م . الشحاح	. أن ينفتا
٤٤	٣٤٠ . العود	٣٢٩ . صالح	ولم يثلث
٥٢	٦١ . عيد	سبحا	ج
٦٣	٩٨ . المراد	٦ . وشحا	ينأجج
٦٧	١١٤ و ١٠٦ . حسدوا	٤٧ . وان جرحا	اللهج
٧٠	١١٥ . تنصعد	١١٦ . إذا نفحا	معرج
٧٥	١٢٧ . أملود	١٣٥ . شبحا	خالج
٨٩	٢٣٦ . الذي أجد	٣١٣ . ممراحا	واندماج
٩٢	٣٤ . منفرد	١٤٠ . الأباطح	مستهدجا
٩٣	٤٣ . موعود	٢١٩ . غير مجروح	مسحجا
١٠٢	٨٩ . العيد	٢١٨ . بالريح	غير أزواج
١١٥	٩٦ . المواعيد	٢٣٩ . المادح	الزنج
١٢٦	٢٠٤ . لا توجد	بالأبطح	ح
١٣١	٢٨٧ . لزهد	١١ . نشاح	او يراح
,	٢٨٩ . حامد	١٢ . من التفاح	ليس ييرح

١٤٥	٣٠١	الفرد	١٨٨	٠ مبددا	٣٠١	الفرد
١٥٨	٣١٢	بمردود	٢١٦	ملبسات مجاسدا	٣١٢	أو تزيد
١٦٩	٢٢	فارعد	٢٤٦	الأعيد	٢٢	٠ يتفصد
١٧١	٤١	مصعد	٢٧٨	مصطاد	٤١	مولود
١٧٢	٥٥	في يدي	٢٨٦	الصدى	٥٥	٠ وتصعيد
١٨٦	٠	البرد	٢٩٧	الصادى	٠	ما أجد
١٩٧	٥٩	وانتشيت يدي	٠	عبيدى	٥٩	تجلد
٢٠١	٦٠	٠ عندي	٢٣٨	لم أرقد	٦٠	ماحد
٢٢٢	٦١	٠ الثماد	٤	بمرصاد	٦١	٠ محدوداً
٢٣٠	٦٢	مجرهد	٦	من الوجد	٦٢	أوقدا
٢٣١	٦٥	المتوقد	٣١	٠ الجود	٦٥	مهندا
٢٤٧	٠	بمسرد	٤٥	٠ ولا تجد	٠	قاعدا
٢٦٤	٠	الحقد	٦١	يجدى	٠	حدا
٢٦٥	٦٦	أخوود	٦٦	محسود	٦٦	عددا
٢٢٩ و ٢٦٩	٦٩	أرشد	٦٧	المحسود	٦٩	٠ الحسدا
٢٧١	٧٠	العود	٦٩	بجاسد	٧٠	٠ ولا كادا
٢٧٥	٧١	الصمد	٩٨	جديد	٧١	رقدا
٢٨٣	٧٢	٠ من الجسد	١٠٠	سیدی	٧٢	جديدا
٢٩١	٧٣	وعسجد	١١٠	المنشد	٧٣	ليزودا
٢٩٦	»	البارد	١١٧	من الورد	»	٠ تمعددا
٠	٨١	بيضاء رود	١٢٧	٠ تردیدی	٨١	لبسن مجاسدا
٢٩٩	٨٢	المتقاود	١٦٦	من الرمد	٨٢	كان تالدا
٠	٨٦	لوعة الوجد	١٧٧	كمدى	٨٦	يزيدا
٣٠٠	١٠١	لم يعقد	١٨٤	الحديد	١٠١	٠ أبدا
٣٠٢	١١٠	٠ مديدي	١٩١	بمحقدي	١١٠	٠ جلدا
٣٠٥	١١١	٠ المنزائد	٢٢٤	٠ على رود	١١١	٠ صردا
٣٠٩	١١٤	الترائب رود	٢٩٥	ابن داود	١١٤	ثمودا
١٦	١١٦	٠ حد مبرد	٢٩٧	جهدى	١١٦	بلدا

٢١٣	الكبر	٤٠	نور	٣٢٠	وورد
٢١٤	وإن بكروا	٤٤	الشجر	٣٢٦	التهادي
٢١٥	عار	٤٧	الجسور	٣٣٠	بمسدد
٢١٦	طائر	٤٨	بشار	٣٣٢	بمبعاد
٢٢٠	برابر	٥٦	ولا خمر	٣٣٧	مودود
٢٣٠	الذكر	٥٩	سرور	١٧	مالها قائد
٢٣٣	الغمر	٦٢	متواتر	٧٣	الصدود
٢٤٤	نحر	٩٧	المندى المطير	٢٩٣	وقعد
٢٥٨	وفر	٩٨	والحرير	٣١٣	تتقد
٢٦١	من تشاور	١٠٠	ويكثر	٣٤٠	من تود
٢٦٣	الطير	١٠٧	ولا يتقطر	٣	جنوده
٢٦٤	بعض ما يأتي وما يذر	١٠٨	الأنهار	٦٧	حسده
٢٦٥	جوار	١٠	بكاسيها الدهر	٨	سوادها
٢٦٧	مياسير	١٢٠	عواقب ما يأتي وما يذر	٧٥	يقودها
»	يسر	١	خواطر	٢٦١	أحدوها
٢٦٨	آخر	١٢٣	بدا الفجر	ر	
»	من نومه الدهر	١٣٣	لا يقر	١	الماثير
٢٨٩	تحذر	١٤٦	وإمرار	٢	شرار
٢٩١	مؤشر	١٥٠	صبر	٥	والبحر
٢٩٥	ومستور	١٥٢	قبر	٧	الصوار
٣٠١	حائر	١٥٣	أوفر	١٢	مسجور
٣٠٢	فينحدر	١٥٤	أوثر	١٩	يسهر
٣٠٤	لصبور	١٥٤	يسير	١	ساهر
٣٠٦	تستثير	١٦٧	ما يضر	٢٠	وأجر
»	يقصر	١٧٢	مطير	١	قصير
٣١٤	يحذر	١٧٤	أواصر	٢٣	تقصير
٣١٧	غمير	١٨٤	بور	٣٨	مشور
٣٢٠	الرداء المطير	١٩٢	الفقر	١	زاهر



١٢١	من عنبر	٣٣٣	٣٢٠	بقيصرا	الهجر
١٢٢	بات يسرى	٣٤٠	٣٢٢	نارا	معمور
١٣٤	النار	٣	•	العقر	كثير
١٢٥	والاسرار	٤	٣٢٤	صحارى	البصر
١٣٢	وراء الثغور	١٠	٣٢٥	وما يدري	جعفر
١٣٦	أو عار	•	٣٢٦	وكر	وتر
١٤٨	ضائرى	١٣	٣٣١	للساهر	كدر
١٥٧	فى صدرى	١٦	١٢	أسفار	وائتجارا
١٥٨	البوادر	٢١	٣٣	• ماتى شهر	زهرا
١٦٣	بستار	٢٣	٤٤	ولم تقصر	أن يتغيرا
١٧٠	بالنار	٢٤	٤٧	بلا أشفار	من جبرا
•	قصير	٢٥	٦٣	تجربى	قبورا
١٧١	المتواتر	٣١	٨٠	والمائثر	لما عسرا
١٧٨	والبدر	•	٩٩	ولا صفر	والفجرا
١٧٩	قصور	٣٥	١٠١	تدرى	الضرائرا
١٨٠	أزرى	٣٨	١٤٠	ومن بصرى	نيرا
١٨٨	إيسار	٥٠	١٥٢	عن بصرى	قبرا
١٩٤	الأحرار	٥١	•	ومن ذكرى	النشرا
١٩٧	على الخمر	٥٢	١٦٢	عن سرى	تجبرا
٢٠٦	لاتبربرى	٦٠	١٨٩	من زائر	قدرا
٢٠٧	الابكار	٨١	١٩٢	خبرى	وقرا
٢١٣	الكبر	٩٨	١٩٨	قمار	وفرا
٢١٥	ذا زهر	٩٩	٢١٠	وغيور	حرا
١٢٠	بربار	•	٢١٨	إضمارى	سورا
٢٣٠	على أست الدهر	١١٥	٣١١	والشجر	النهرا
٢٣٧	المعدنور	١١٧	٣١٣	المرر	حتى يظهر
٢٤١	البقر	١٢٠	٣٢٤	فى الخاطر	المطرا
٢٤٩	لم تزر	١٢١	٣٣٢	الغمر	فانبرا

٢٥٨	وقر	١٤٣	وزواز	٢٢٦ م	المقادير .
٢٦٠	فجبر	١٦٢	س		أمر .
٢٦٥	بشائر	١٦٨	الخامس	٨١	بالدار
٢٧٤	وعجر	٢٠٦	جامس	٢٧٧	جعار
٢٨٦	ألا تنتصر	٢٢٦	يأس	٢٨٤	أو فذر
٢٩٣	من الكبير	٢٣٠	الأنقاسا	١٠	على وحر
٢٩٥	أغر	٢٩٢	بأن ينسى	١٥٥	القصور
٢٩٩	القطر	٢٩٣	لميسا	٢٠٢ م	الفواتر
٣٠٣	الديار	٣٠٠	ملتمس	٢٨١	الضرر
٣١١	الشجر	٣٣٥	الناسا	٢٩٦	الازار
٣١٤	عتوره	٢٠٣	رأسى	٥٩	تحت السرور
٣٢٠	تعاشره	٢٨٣	النفوس	٦١	والزهر
٣٢٤	ذكره	٣٢٣	الترجس	٧٣	الطيف يسرى
٣٢٥	في تذكرة	٥٢	جلس	٧٨	من فكرى
٣٢٦	جازره	١١١	على نفسى	١٠٩	من الشعر
٣٢٨	صغاره	١٧٣	أنقاسى	١٥٥	من عرار
٣٣٦	منبره	٢٤١	القراطيس	١٥٧	بالخار
٣٣٨	في سفره	٥٢	وأرمار	١٦٦	صاحب الدار
٦	وعبرها	٩٩	مطبة آس	١٧٣	أحر
١٩	فلا استثيرها	١٧٣ و ١٠٩	عبوس	١٧٧	طال السهر
٢٠	عقورها	١٨٩	القناعيس	٢٢٨	ليست تغور
٤٠	مزارها	١٤٩	امس	٣١٢	تنائر
٤١	بثغرها	٣٩	بالكأس	٠	وعيناه خمر
٤٧	ز		واتتكاسه	٢١٦	فلا تذر
٥٧	لزا	٢٢٧ م	ش		العبير .
٦٣	وحزا	٢٢٩	لرشا	٥٠	وطر
١٠٦	المتحرز	١٤	العيش	٢٠٦	مكفوف البصر
١٤٢	الحجاز	٢٠٥	ومعاشها	٢٧	وتدر

٣٠٧	صلوعي	١٧٥	الصنائع	٦٦	رسائنها
٣٠٨	والتصنيع	١٩٧	أربع		ص
٣١٤	مطية راع	٢١٤	وتجمع	٢٧٤	ناقصا
٣١٨	الدروع	٢٢٣	. يا الكع		ض
١٩٠	الذراع	٢٧١	قاطع	٣١٦	. عريض
٢٠٣	أشجع	٢٨٥	. الطمع	٣٣٠	انقراض
٢٨٣	. يصرعه	٢٩٠	اجرع	٢٥	ما مضى
٥٣	مفجوعه	٢٩١	الروع	٣١٥	. معرضا
٩٦	إسماعه	٣٣١	. رجوع	٣٢٣	رضا
٢٦٣	. معه	٤٣	لن يتصدعا	٣٣	مقايض
	غ	٦٢	ودعا	٦٢	. بعض
٦٨	اللذع	٦٨	. منتفعا	١٢٨	على الارض
	ف	٩٧	الدرعا	٢٣١	بالفضفاض
٣٨	يصف	١٢٠	وقد سمعا	٩٥	الضغاط
٨٧	ما تخف	١٣٢	. فأسرعا	١٧٦	رباط
١٣٨	خلف	١٧٥	ارتفاعا	٢٠٧	. الزط
١٤٢	سدف	١٨٠	مارعى	٢٢٢	زط
٢١٣	ملثف	١٨٣	. إصبعا	٣٩	تساقطه
٢١٤	ويعطف	٢٧٣	واليسار معا		ع
٢١٧	الكف	٣٠٢	أن يودعا	١	الشرع
٢٨٨	العواطف	٣٠٥	صنعا	٢٧	سميع
٢٩٠	. ولا خلوف	٣٢٨	سميعا	٣٢	بلقع
١٤	تليفا	٣٣٨	يرحلان معا	٤١	. شفع
٥	يقفى	٦١	السامع	٤٤	. بارع
٧٢	خنيفا	١٤٧	والوسع	٦٧	. أسمع
٧٣	. قصفا	١٨٣	. الاصبع	٨٢	. مطمع
٧٤	الالفا	٣٠١	ناقع	١٣١	ولا شيع
٧٥	أصدافا	٣٠٤	النسوع	١٤٥	أنجرع

٢٤٣	ومنطق	٣٠٣	الحزائق	٨٢	صرفا
٢٥٣	مغلق	٣٠٤	فاقتروا	١٢٠	شفيها
٢٧٠	الحدق	١١	خفوقا	٢٧١	معترفا
٢٩٢	المخلق	٢١	لى الأرقا	٢٩٠	القטיפا
٢٩٥	بساق	٤٥	رفيقا	٢	بضوء السيوف
٣٠٢	لفراق	٦١	مفوقا	٢٢	كلف
٣٠٥	الفراق	٧١	منخرقا	»	والدنف
٣١٥	البواقى	١٤٩ و ٩٨	فما نطقا	٢٩	على ابن طريف
٣٣٥	ناعم الورق	١٧٤	أن يترقرا	٣٤	الرداف
١١	قد علق	٢٨٢	أن لا يصدقا	٦٢	بالطرف
٢٠٤	وزملق	»	زهقا	٨٥	تشنى
٢٠٥	او تطليق	٢٨٤	ليس تبق	٣١٩	سيل السيوف
٢٣٩	منخرق	٣١٢	وعقيقا	٢٥٣	وأطراف
٢٦٤	طوارقه	١٠	خفوق	٦١	أطرافه
	ك	٤٠	مشوق		ق
٦٤	الفلـكا	٤٥	العناق	٣٢	عبقوا
١٨١	تباكى	٥٤	موثق	٤١	ورحيق
٢٤٨	ليكا	٧٣	بلا ورق	٥٥	أشفق
٢٩٨	مالـكا	٨١	العلائق	٨٣	خلق
٣٣٣	سلـكا	٨٩	بالاحراق	٩٦	الفرق
١٥	على فلك	٩٥	الأسواق	»	الشفق
٣٧	فيك	»	العشاق	١٣٩	الورق
٢٣٩	المصك	١٤٣	المنشق	١٤٢	طبق
٢٥٣	الفوالك	١٦٩	وابرق	١٥١	قلق
٢٩٢	الأملاك	١٨٢	إلى الأعناق	١٨١	الخلق
٣١٨	وسقاك	٢١٣	الزيق	٢٦٥	يفيق
١٣٣	قتلك	٢٣٨	الموق	٢٧٧	شرق
١٧٧	قد هلك	٢٤٠	جعفليق	٢٨٨	غابق

٢٧٤	١٩٥	تمولا	١٨٩	مقال	مشارك
٢٩٧	٢١٢	بديلا	٢٨٠	والعلل	رفعك .
٣١٣	٢١٩	دخيلا	٣١٨	باسل	سفك
٣١٦	٢٤٧	يرفع الآلا	١٣٦	ونائل	تاركة .
٣٢٤	٢٥٦	السكى		العقل	ل
٩	٢٧٢	بسيل	١	عجل	والأسل
٠	٢٨٠	حابل	٢	هو جاهل	والنصول
١٢	٣٠١	أوجالى	١٠	كليل	الحبائل
٢٤	٣٠٣	بيذبل	١٦	وجد رحيل	مشكول .
٢٥	٣١٣	ثاكل	١٧	قنديل	موصول
٢٧	٣٢١	الفعال	٠	قبول	والطول
٣٠	٣٢٢	ذلك الجبل	٠	قليل	سيل
٣٢	٣٢٦	الشمائل	١٩	نزول	طويل
٣٩	٣٣١	النحل	٤٤	يفعل	النخلى
٧٦ و ٧٢	٠	كل خليل	٤٥	نزول	السؤال
٨٠	٣٣٥	مكتحل	٥٥	ونجذل	يتصلصل
٨٥	٣٣٨	الزلال	٦٥	منك رحيل	مطل .
١٠٧	٩	السلسل	٦٥	الآبطال	المطال
١٠٩	١٣	بقبول	٧٠	كتخط لا	يزول
١١٣	٠	المنزل	٧٥	قفلا	دليل
١١٣	٢٢	فارحل	٧٦	أملا	أجل
١١٥	٢٤	غير مؤجل	١١٩	قالا	لا يسلو
١١٧	٣٢	أهلى	١٢٨	المذالا	تقبل
١٢٠	٥٠	جهلى	١٣٢	تبالا	الآنامل .
١٢٨	١٣٢	قاتلى	١٥٢	وتعملا	عن حديثك جاهل
١٣٠	١٣٨	بناهل	١٥٤	كميلا	طويل
١٣١	٢٥٧	والرجل	١٩٠	وقولا	البقل
١٣٨	٢٦١	من المطل	١٩٢	دليلا	أشغال

١٣٤	٢٨٤	آكله	١٣٧	وترحال	١٣٧	من شكلى
١٨٤	٢٨٥	ترجله .	١٤٢	بكامل	١٤٢	وبالالال
٢٦٩	٢٧٦	تجامله	١٤٢	الصقيل .	١٤٢	متقبل
٢٨٣	•	ولا أمله	١٤٤	الظل	١٤٤	أبلى .
٣٠١	•	تطواه	١٤٥	الأسيل	١٤٥	ذوى العقول
١٤٧	٢٩٣	أمثاله	١٤٨	نظر عال	١٤٨	مثالى
٢٦	٢٩٤	وابلها	١٥١	الهدال	١٥١	جنب خالى
٨٢	٣٠٠	مطالها	١٦٧	الحجل	١٦٧	من نبال
٣٢٢	٣٠٣	قليلها	١٧٠	أهيل	١٧٠	من الببال
٢	٣٠٩	ذبالها	١٧٤	كالسجنجل	١٧٤	بالسؤال
م	٣١٢		١٧٨	قللت فضلى	١٧٨	المحل
٤	٣١٥	قنام	١٨٢	المتأمل	١٨٢	الأنجل .
١٢	٣٢٤	الهموم	•	المنازل	•	وأوصالى
٣٣	٢٠	دم	١٨٩	ليست تزول	١٨٩	لا يوافق شكلى
٣٩	٥٧	كلام	١٩١	قتل .	١٩١	من عيالى
٦٨	٧٤	مشتوم .	١٩٨	قد أفل	١٩٨	رجلى
٧٨	١٠٣	والخضم .	•	كالختيل	•	وتجمل .
٧٩	١٤٦	لا أقوم .	١٩٩	كالعسل	١٩٩	المتفضل .
٨٥	١٦٤	جاحم	٢٠٢	وجدل	٢٠٢	الهزل
٩٢	١٦٥	أظلم	٢٠٧	بعد نهل	٢٠٧	بالأرجل
•	٢٠٢	لا يفهم	٢١٧	بالعلل	٢١٧	هول
١٢٩	٢٦٨	هو الاثم	٢٣٣	عمل	٢٣٣	أقتال .
١٥٧	٢٩٣	كريم	٢٤٦	العسل .	٢٤٦	القتال .
١٦٥	١٣	ولا ينم	•	وحق له	•	مبالى .
١٦٦	٢٠٦	يترنم	٢٥٩	كله	٢٥٩	العقل
١٦٧	٣٣٨	كرام	٢٦٦	واستقيه	٢٦٦	بياطل
١٧٢	٣٢	فيفعم	٢٦٧	حائله	٢٦٧	العقال .
١٧٥	٦٧	العليم	٢٧٤	قاتله	٢٧٤	والبخل .

ويعظم	١٨٦ .	خاتياما	١٤٣	يهمى	٨٦
المظلوم	١٩٩	مطرت دما	١٦٣	حمام	٨٨
له حلم	٢٠٠	قدما	١٧٧	جاء من سقم	٨٨
محموم	٢٠١	وأنعما	١٨٢	عم	١٢٠ و ٩٣
النووم	٢٠٢	أكرما	١٨٦	دوامى	١٠٠
ولا تريم	٢٣٢	ليعلما	١٩٧	عن المدام	١٠٥
نجوم .	٢٣٥	حيث ما أما	١٩٩	درهام	١٤٣
تقحم .	٢٣٦	وزكاما	٢١٣	لم ييرم	١٦٠
تكلم	٢٤٢	العجارما	٢٢٣	بالظلم	١٩٨
التوم	٣٠١	القدما	٢٢٩	ولا لغلام	٢٠٨
ما يسيم	٣١٠	بريما	٢٣٢	السكرم	٢١٧
الاديم	٣١٢	قداما	٢٤٥	بالعجارم	٢٢٣
الحمام	٣٢٥	ضرغاما	٢٨٧	وتحمحم	٢٣٣
يتصرم	٣٢٨	العصما	٣٣٣	الختام	٢٣٧
والدما	٤	والدم	٣	مسلم	٢٤٨
حكما	٢٣	وقوام	٣٤	وليس بنائم	٢٤٩
متقدما	٢٦	لم تسكلم	٣٧	بالرتم	٢٤٩
مقدما	٣١	الملاغم	٣٨	حازم	٢٥٥
من أما	٣٥	والنظم	٣٩	البؤس لم يدم	٢٦٨
ويسلما	٦٩	فى السلم	٤٤	بالشر لم يدم	٢٦٨
وفيا	٨٧	المنعم	٤٦	أم القاسم	٢٧٠
نسيا	٨٩	توقد النجم	٥٧	بالافاقه من سقم	٢٧٠
تقطر الدما	٩١	الاحم	٥٩	مذمم	٢٨٩
قطرت دما	٩٢	لم أنم	٦٠	ساجم	٢٩٨
دما	١٠٤	العمام	٦٩	بالغنم	٣٠٠
لوما	١٠٨	منتقم	٧٠	على القدم	٣٢٥
جرما	١٠٩	وسلام	٧٨	الحمام	٣٢٥
المختوما	١٣٨	لنائم	٧٩	الرجام	٣٢٧

٣٥	كر العيان	٢٨٠	٣٣٣	والهوان	الجمى
٤٣	بالأدكن	٢٨٣	٣٤١	حزين	للتندم
٤٦	فى التداى	٣٠٤	١٨	عيون	لم أنم
٤٨	أقصانى	٣١٤	١٩	كامن	من لم ينم
٤٩	وأحزانى	٣٢٤	٧٧	المكثون	خدم
٥٠	وتنسأى	٢٥	٨٨	أجفانا	تنسأكم
٥٠	يدنى كل انسان	٣٦	٩٥	مكثونا	الزحام
٥٣	كالعيان	٣٧	١٤٣	حنينا	ختم
٥٣	بلسأى	٥١	١٨٥	ظعنا	بهم
٥٤	حراى	٦٠	١٩٥	وغصنا	ثم أدلهم
٥٤	فأنتى	٦٣	١٩٦	اللذنا	العدم
٥٦	أسقونى	٧٤	٢٨٧	زينا	وضم
٦٦	يدأوينى	١١٥	١٦٤	كونا	عن حريمه
٨٧	وأعين عين	١١٩	١٦٧	كلانا	عالمه
٩٩	فى الأحايين	١٤٤	٢٧٧	الغوانيا	الملازمه
١٠٠	والحصن	١٤٦	٨٣	شيانا	نسيمها
١٠٥	فى شجنى	١٧٠	١٠٢	جنونا	لا أعومها
١٢٥	دائم الخفقان	١٧٧	٢٤٠	قينا	أجها
١٢٦	كل عين	٢٧٠	٢٨٥	قتلانا	ظلومها
١٢٩	والأذن	٢٩٤	٢٨٨	يختبزونا	ابقسامها
١٣١	أوان	٣٠٠	٤٠	سبعينا	كدر كلامها
١٣٢	بجنى كل انسان	٣١٩		معكنا	ن
١٣٣	بانسان	٣٣٤	٣٤	جمانا	تلين
١٣٥	يمضى بكل مكان	٩	٣٧	أحدوثة بكل مكان	أذن
١٥٢	فأحيانى	١١	١٥٧	شدة الخفقان	لضنين
١٥٤	مكتفان	٢٤	١٧٢	عادة العيون	شؤون
١٥٨	وبرانى	٣١	١٩٢	خزائى	أفن
٥	لسانى	٣٤	٢١٦	الجنان	وهون



المتداني	١٦٣	الزمان	٣٣٣	و	
شؤوني	١٦٦	ما لم يكن	٦١ . موها	٢٦٣	
القرين	١٨٢	أهل اليمن	٧٩ دنوا	٥٢	
الجديدان	١٨٧	والصولجان	١١٣ قطوا	٢٣٠	
المتين	٢٠٧	يحن .	٢٢٢ م	٢٣٠	ي
كالوسنان	٢٤٠	ذا البردين	٢٤٢ إليا	٣٧	
تكفان	٢٦٢	حتى علم	٢٤٠ . قاذيا	١٧٦	
حسن	٢٦٣	قنه	٢٠٦ سر باليا	٢٠٩	
في الوهن	٢٦٩	لهنه	» الصواديا	٢٩٢	
والبيان	»	»	لياليا .	٣٣٠	
يقظان	٢٧٠	يسقاه	٢٦ . معدتي	٢٠٤	
كل العيون	٢٧١	هواه	٥١ بمطليه	١٢٩	
عن المتواني	٢٨٤	ألقاه	٥٥ لديه	١٥٠	
بالغصن	٣٠٢	مولاه	٧٧ تنقيه	٣١٥	
بذى غصون	٣٠٩	قواه	١٨٨ ليه	١٣٦	
مكاني	٣١٧	عليه	٢٨١ . حزاييه	٢٣٧	
فاتر الجفون	٣٢٠	غناها	١٨٩ موليا	١١٦	
في بدني	٣٢٣	عينها	٢١ سفيا	١٢٧	
عان	٣٢٨	ألقاها	٢٩٢ . مهديا	١٧٣	
فالقريتين	٣٣٢	نسجها	٣١٧ مجريها	٣١٩	

## فهرس أسماء الشعراء مع قوافي آياتهم ومصاريعهم

### تنبيهات

- ( ١ ) اعتمدت في ذكر الأعلام على الأسماء المشهورة للرجال ، فإن كان لرجل علمان وضعت القوافي تحت الأعراف ، ونهبت القاريء عليه تحت غير الأعراف ليجده الطالب بأي علم يعرفه
- ( ٢ ) الأعلام الموضوعة بين القوسين هي التي لم يجر ذكرها في الكتاب أصلاً وقد استخرجت من الكتب نسبة الآيات غير المعزوة إليها ، وأما القوافي الموضوعة بين القوسين فهي التي وردت في الكتاب بغير عزو ، واستخرجت نسبتها من الكتب
- ( ٣ ) وضعت الأعلام ما وردت في الكتاب بما يكتنفها من الكنى والألقاب ، وقد أضفت إلى بعض الأعلام ما يوضحها بين القوسين ، والزيادة مستندة إلى ما استخرجت من الكتب ، ويمكن الاطلاع عليه في تعاليتي
- ( ٤ ) الترتيب في القوافي مبني على الأصل الذي بنى عليه الترتيب في فهرس القوافي : —

أحمد بن ابراهيم	١
ضراء ٦٠	ابراهيم أبو إسحق . الحصري
أحمد بن أبي دؤاد . ابن أبي دؤاد	ابراهيم بن العباس . الصولي
( أحمد بن زياد الكاتب )	ابراهيم بن علي . ابن هرمة
مرحبا ٣٣٩	ابراهيم بن المهدي
أحمد بن عبد الله الأندلسي	بالغصن ٣٠٢
نور ٤٠	ابراهيم بن هلال . الصابي أبو إسحاق
أحمد بن عبد الله اللؤلؤي الفقيه	ابراهيم بن يونس الأنصاري الوزير ابن جهور
عن سري ٥٢	

- أحمد بن عبيد الله بن طاهر  
عواقب ما يأتي وما يذر ١٢٠  
أحمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير. ابن شهيد أحمد  
أحمد بن عبد الملك بن مروان  
عيد ٥٢  
ظعننا ٥١  
أحمد بن مرج الأندلسي  
إذا سرت ٨٨  
تناثر ٤٠  
الزلال ٨٥  
وفيها ٨٧  
بهي ٨٦  
كلامها ٤٠  
أحمد بن أبي قتن. ابن أبي قتن  
أحمد بن محمد. الصنوبري  
أحمد بن محمد بن عبد ربه. ابن عبد ربه  
الأحمر بن سالم المرادي  
نمولا ٢٧٤  
(ابن أحمر)  
جنونا ١٧٠  
الأحوص بن محمد الأنصار  
قوت ( ٣٤٠ )  
فانبترا ٣٣٢  
ونجذل ٣٣٥  
الأخطل  
بستار ( ١٦٣ )  
باسل ٢١٩  
الأخيطل ( محمد بن عبد الله )  
مزارها ١٤٩  
الازدي القيرواني السكاتب  
فيك ٣٧  
إليها »  
اسحاق الموصلي  
وجد رحيل ٣٠٣  
اسحاق أبو يعقوب. الحريري  
الأسدي  
حامد ١٣١  
أسماء. ابن خارجة  
إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله الشارح  
الشمب ١١٧  
والاسرار ١٢٥  
والبدر ١٧٨  
الآحرار ١٩٤  
ضلوعى ٣٠٧  
خلق ٨٣  
طوارقه ٢٦٤  
الحل ١٧٨  
كل عين ١٢٦  
(إسماعيل بن يسار)  
في العلاب ٢٦٢  
أبو الأسود الدؤلي  
واجب ١٣٧  
طالب ١٨٠  
(مشتوم) ٦٨  
الآشتر النخعي  
عبوس ١٧٧

(الاقيشر)	أشجع
٢٤٦ يفصد	٣٣١ نسيباً
امرؤ القيس	٥ نزول
وإن لم تطيب ٩٩	(أعشى باهلة)
٣٣٣ بقيصراً	٢٣٣ الغمر
١٤٢ وتندر	أعشى قيس
٢٢٦ ألا تنتصر	١١٠ ليزودا
٢٩٣ القطر	(ضائري) ١٤٨
٢٤ يذبل	٢٧٤ ناقصاً
١٤٢ متبتل	٥٠ (تبالا)
١٤٨ أمثالي	٢٣٣ (أقتال)
١٨٢ وأوصالي	٢٩٤ الهدال
٢٣٩ نظر عال	٢٤٥ قداما
٣٠٩ كالسجنجل	١٤٣ ختم
الأموى	أهل اليمن ٧٩
من الورد ٧٣	(أعشى بنى مازن)
(أمية بن أبى الصلت)	١٨٤ من الدرب
العقال ٢٦٧	(أعشى همدان)
ابن أبى أمية الكاتب	٢٤٨ مسلم
٩٨ رقدا	الأعور الشنى
٩٩ وغبور	١٩١ من عيال
أوس بن حجر	أغلب بن شعيب
٢٨٧ نشاح	٨٧ صبوت
٢٠٦ لا تبريرى	٦٠ لم أنم
١٢٠ وقد سمعا	٥ وغصنا
(وتعملا) ١٣٢	٥٣ كالعيان
والدم ٣	الأغلب العجلى
١٦٦ شؤونى	٢٠٨ العمى

ابن بسام

أيمن بن خريم الأسدي

العجابه ٢١١

واضح ٧٦

ليست تغور ٢٠

فالقريتين ٣٣٢

ب

البحتری

بشار

ينسكب ١٧٢

عن خطوب ١٧٤

شبيبي ٣٣٨

خطبه ٢٤

قاءدا ٤٥

بحاسد ٧٠

المتقاود ٢٩٩

وورد ٣٢٠

الخامس ٨١

تساقطه ٣٩

السيوف ٢

كلف ٢٢

مفوقا ٦١

كايل ٣٠١

الصقيل ٢٨٦

الظل

تطوله ٣٠١

يسقاء ٢٦

مجرها ٣١٩

أم ظباء ٣٣

والبخلاء ٨٩

عن ضياء ٩٣

غير إبقاء ١٧٥

لأعدائي

لحائه ٤٤

من غلائه ٦٤

أنى ٢٨٥

فرداها ٦٦

(لقلبي أن تهب جنوب) ٨٤

قريب ٣٢٢

المهذبا ١١٨

العاقب ٤٥

محتلب ٤٦

الخلاب

بعجيب ٧١

في الشباب ٩٥

لها بخضاب ١١٠

السحاب ٢٦٢

الغضاب ٢٨٥

يبابه ٦٤

نعاته ١

صاحبه ٧٤

أدبه ٢٧٨

(البرج بن مسهر)

الأديم ٣١٢

(أبو البرج القاسم بن حنبل المرى)

الشفاء ٢٧٩

٣١٤	تحت السرور	٨٢	وتخلت
١٩	طال السهر	١١٤	بالغاريث
١٠٦	مكفوف البصر	١٠٥	وما بكيته
١٦٦	وأرماس	٤٧	اللہج
٦٦	رشاشها	١٢	ليس يبرح
٢٥	ما مضى	١١٤ و ١٠٦	وان جرحا
٢٧	سميع	١٣	نقاد
١٤٥	أجرع	٤٢	فواد
٩٧	الدرعا	٩٢	منفرد
٣١٤	مطية راع	١٠٠	حديدا
٩٦	إسماعه	٢٩٧	بلدا
٢٦٥	يفيق	٦١	بمرصاد
٢٧٧	شرق	٦٢	من الوجد
٧١	منخرقا	٦٥	يجدى
٩٥	العشاق	٨٢	من الرمد
٦٤	الفلكا	١١٤	ابن داؤد
٦٥	مطل	١٥٨	بمردود
٧٥	دليل	٢٧٥	الصمد
٢٧٢	عجل	٢٩٦	بيضاء رود
٣٢٦	نزول	٣٠٩	الترائب رود
١١٣	المنزل	٧	الصوار
١٣٠	بناهل	١٦٧	ما يضرب
١٣٧	من المطل	٢٩٥	وستور
٢٨٥	بكامل	٣٢٢	معمور
٣١٥	المتأمل	٣٣	زهرا
٣٢٤	المنازل	٣٤٠	نارا
١٤٧	أمثاله	١٧٠	قصير
٢٠١	محموم	١٨٠	أزرى

٢٦	أبو تمام	١٣٨	المختوما
٣٢٦	ولا سب	١٦٣	مطرت دما
١٥٦ و ١٣٠	المتغاي	١٨٦	اكرما
١٧٢	من قضيب	٣٤	(وقوام)
٦٧	(حسدوا)	٥٩	الأحم
٦٩	المحسود	١٠٠	دوامى
١٧٢	مطير	٢٥٥	حازم
٣٠٣	الضرر	١٨	لم أنم
٣٩	بثغرها	٧٧	خدم
٣٣	مقايض	١٠٢	لا أعومها
٢٣١	بالفضفاض	٣٤	الجنان
١٧٥	الصنائع	٤٨	أقصاني
٤٥	العقاق	٦٦	يداوينى
٣٢٥	البواقى	١٠٥	فى شجنى
٢٤٩	(بالرتم)	٢٧٠	يقظان
٣٢٤	الممكنون	١١٣	الصولجان
	تميم بن أبى . بن مقبل	٣٤٠	حتى علق
	التنوخى القاضى (على بن محمد بن داود)		بشر ( بن أبى خازم )
١٧	كالسما	٣٢٥	جعفر
٢٧٢	الظبا		بشر بن المغيرة) بن أخى المولب بن أبى صفرة
	التهامى	٢٧٥	صاحبه
٣٤	بلا أشفار		ابن أبى البغل الكاتب
١١٥	والشجر	١٢٧	لبسن مجاسدا
١٣٦	أو عار		ت
٢١٥	ذا زهر		أم تأبط شرا
٢٨٦	أو فذر	١٣٣	قتلك
٧٠	منتقم		اضربك مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة
		١١٧	أملى

جاء من سقم ٨٨	جعفر بن محمد الوزير أبو الحسن. المصحف
البؤس لم يدم ٢٦٨	أبو جلدة البشكري
توبة بن الحمير	١٩٧ على الخمر
أويراح ١١	(جموح الظفري)
صالح ٣٤٠	١١٠ علي رود
ج	جميل (بن معمرى العذرى)
(الجاحظ)	٢٠ قصير
العدم ١٩٦	٢٣ ولم تقصر
جرير	٣٩ النحل
شبابا ٢٣٦	١٤٤ الفوانيا
ولا كلابا ٢٥٦	٥٤ حراني
(في العلب) ٢٦٢	(جندل بن المثنى الطهوى)
(الذكر) ٢٣٠	١٨٢ الأنجل
(المعذور) ٢٣٧	(أبو جويرة العبدى)
القناعيس ٢٢٨	٧٩ ية بلوح
الأبطال ٩	ابن الجهم
الدم ٩١	١٩٧ ريب
قتلانا ٢٧٠	٢٩٥ معذب
جعدة بن طريف	٣٢٦ من الشعر
مسجر ١٢	٣٠٥ صنعا
جعفر بن سليمان الوزير أبو الحسن	١٧ سـيل
دنوا ٥٢	(ألقاه) ٥٥
جعفر بن عثمان الوزير أبو الحسن الأندلسي	ابن جهور ابراهيم بن يونس الأنصاري الوزير
المعذب ٣٧	٧٤ قد أفل
مشوق ٤٠	ابن جهور بن عبد الملك أبو مروان الوزير
جاحم ٨٥	٥٣ مفجوعة
أذن ٣٧	بلساني
حنينا	٥



حسان بن ثابت

ح

حاتم الطائي

١٤٥ الفرد

وانتشيت يدي ١٩٧

١٧٩ (قصور)

٥٠ (تبالا)

الحسن بن وهب

١٢٦ صفائه

أبو الحسن البصري الشريف العباسي

١٧٤ أن يترقا

بالسؤال

أبو الحسن بن أبي البغل . ابن أبي البغل الكاتب

أبو الحسن الطوسي

٢٨٩ مذمم

أبو الحسن ؟

٧٥ أملود

(الحسين بن مطير)

١٦٧ كرام

الحسين (بن) يعقوب الذاكر النحوي

٣١٥ الجبروت

الحصري

٨٩ نسما

١٥٨ وبراني

١٢٩ بمطليه

(الحكم بن عبدل الاسدي)

٤٦ ولاقتبا

٢٧٨ رغبا

الحكم بن قنبر . ابن قنبر

١٣٤ وقريبي

٣١ مهندا

٥٦ ولا خمر

١٠٨ بكاسيها الدهر

٣١ ولا صفر

١٨٩ عقورها

لا يوافقك شكلي

٣١ مقدما

الحارث بن حلزة

١٣٥ خالج

الحارث بن خالد المخزومي

١٥٤ يسير

٩٦ الشفق

١٩ طويل

٢٥٦ العقل

الحارث بن سعيد . أبو فراس

الحارث بن ظالم

٢٦٧ بشذيب

حارثة بنت عمران النهدي

١٥٢ قبرا

حبیب بن اوس . أبو تمام

حبیب ؟

١٤٦ عند امتلائها

(أبو حبيبة الشيباني)

٢٤٠ جعفرليق

الحريش بن هلال

١٣٧ من شكلي

( حنـدج بن جندج المـري )		أبو حـكيمـة الـكاتب	
١٦	مشكول	٢١٣	الكتاب
١٧	والطول	•	السجلات
	أبو حنش	٢١٦	أو تزيـد
٨٣	الثقلاء	٢١٣	الكبر
	( حنيف بن عمير اليشكري )	٢١٤	وإن بكروا
٢٦٧	العقال	٢١٥	عار
	( أبو حيان الفقعسي )	٢١٦	طائر
٢٢٩	القدما	٢١٣	شدة الكبر
	أبو حية النميري	٢١٦	وانتكاسه
٣٩	أطيب	٢١٤	وتهجع
٢٩٢	المخلق	٢١٣	ملنف
٣٨	الملاغم	٢١٤	ويعطف
	خ	٢١٧	الكف
	ابن خارجة	٢١٣	الزريق
٧٤	زينب	٢١٢	والعلل
	خالد الكاتب	٢١٧	هول
٢٦١	( أحدها )	٢٠٢	النزوم
١٣	للساهر	٢١٣	وزكاما
١٢٨	على الأرض	٢١٧	الكرم
•	تقبل	٢١٦	وهون
•	قاتلي		
	خالد بن يزيد بن معاوية	٣٣٦	لعبه
١٥١	قربا		
	الخالدي ( سعيد بن هاشم أبو عثمان )	٢٣٧	عزب
١٢٧	سفيا	٢٠٥	أو تطليق
	خداش ( بن زهير )		حمران بن مالك الجشمي
٢٩٥	ثمودا	٩٢	أظلم

حماد عجرد

ابنة الحمارس

٢٠	قصير	١٠١	(الضرائر)	
			دريد بن الصمة	الخرمي
٣٢٩ و ٢٦٩	أرشد	١٩٣	يغيب	
		٣٣٧	طروب	
٢٧١	النجلاء		ابن دريد	
١٥٩	السرى	٣٤٠	مشيب	
٢٧٨	العصا	٢٧	الفعال	
		٢٦	وابلها	
			دعبل	ابنة الخس
٣٣٣	سلكا	٢٠٣	أشجع	
			أبو دلف	ابن الخطيم
١٣	و حق له	٩١	أضاءها	
		٢٧٧	بحاجب	
٩٨	والحرير	١٤٢	سدف	
		١٥٧	لضنين	
٣٣٦	شبابي		ابن أبي دؤاد	خفاف بن ندبة
		٢٩٨	الدولى . أبو الأسود	
			ديك الجن	الخليل بن أحمد
١٤٩	الوشاح	٥٠	عن بصرى	
١٠	جناحها			الخنساء
٣٢٨	(عان) ذ	١٤٦	وامرار	
		٢٢٩	وحزا	
		٧٢	حنيفا	
١٨١	الخلق		(ذو الاصبع)	خوات بن جبير
٥٦	أسقوني	٢٣٥	خلجات	
			ذو الرمة	(الخوارزمي أبو بكر)
٢٤٥	الوصب	٢٩٧	بديلا	
٢٥٢	يضطرب		د	
٢٩١	(فى المغارب)			(ابن أبي دباكل الخزاعي)

٢٣٠	مجرهه	٨٦	شوق موبها
٢٧	ومعاشها	١٧١	المواتر
		٢٧٧	جامس
		٢٩٠	أجرع
١٢	الهموم	٣٢٤	الكل
		٣٢٢	قليلها
٣١٥	فضاؤه	٣٠١	التوم
٥٤	فائتي	٧٨	وسلام
		٢٨٨	ابتسامها
			أبو ذؤيب
١٤٥	خبيث		
٦١	سبحا	٢٦٦	بياطل
١١٥	إذا نفحا		
٧٠	تصعد		راشد بن إسحاق . أبو حكيمة الكاتب
٣٣٨	ملحد		الرقي . على بن محمد أبو الحسن بن الحياط
٢٩٩	الوجد		(الربيع بن أبي الحقيق اليهودي)
٢٨٩	تحدّر	٤٤	بارع
٢٠٧	الابكار		ابن أبي ربيعة
٢٩٣	على وحر	٣٤٠	(تود)
٤١	المتحرز	٢٩١	مؤشر
٣٠٤	النسوع	٣٢٨	سميعاً
٧٥	أصدافاً	١٧٧	قد هلك
٨٩	بالاحراق	٢٥٧	وقولا
٢٤٣	ومتنطق		(رسيان) العذري
٢٩٥	بساط	٥٩	رأسي
٢٠٧	بالأرجل		(الرضي) الشريف الموسوي
٢٤٢	تسكّم	٢٦٣	حسن
١١٥	كمونا	٣٢٣	في بدني
٢٠٧	المتين		الرقاشي

٣٦	مكنونا	٢٩٢	الصواديا
	سعد بن ناشب	ز	
١٠١	صاحباً	ابن الزبرقان بن بدر التميمي	
	أبو سعد المخزومي	٢٨٢	جانبه
٨٠	مكتحل	ابن الزبير	
	سعيد بن الحسن . الناجم	١٨٤	بور
	سعيد بن حميد الكاتب	ابن أبي زرعة (محمد)	
٣١٤	(النوائب)	١٤٩ و ٩٨	فناظقا
١٨	يا أبد	٣١٤	كامن
٣٠١	ناقع	(ابن زريق الكاتب البغدادي)	
٣٠٢	لفراق	٢٨٣	يصرعه
	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري	زهير (بن أبي سلمي)	
٢٨٤	يأس	٤٤	التخل
	أبو السفاح	١١٩	لا يسلو
١٩٠	الذراع	١٩٠	البقل
	سلم الخاسر	١٢٠ و ٩٣	عم
٤٧	الجسور	(زويهر بن الحارث)	
	(سلمة بن غالب الجعفي)	٥٧	قتل
٩٢	الصالح	زياد بن قبيع البصري	
	(سليمان بن معاوية المهلب)	٢٠٦	لهنه
٦٩	ولا كادا	زينب . ابنة الطثرية	
	سهل الوراق	س	
١٢٩	والاذن	سالم بن وابصة	
	(سويد بن عامر المصطلق)	١٩٢	وقرا
١٣٢	بجنبي كل إنسان	١٨١	(الخلق)
	ش	سحيم (عبد بن الحسحاسن)	
	الشافعي	٢٤٠	كالوسنان
	جراح	سديف مولى اللبيين	

٩٩	والفجرا	٢٦٩	تجامله
٣١١	النهر		شبيب بن البرصاء
٣٣٨	صاحب الدار	١٧٣	فلا استثيرها
١	والأسل		شبيب بن عقبة بن كعب بن زهير
٣٠	ذلك الجبل	٣٣١	كدر
١١٥	غير مؤجل		الشاخ
٣٠٣	أهيل	٢٥٣	وأطراف
٢٧٨	ضرغاما	١٠	خفوق
١٨٧	الجديدان	١٨٢	القرين
	الصمة القشيري		ابن شهيد أحمد
٣٢٨	(من عرار)	٨٨	تسكب
٣٠٢	أن يودعا		تنسأكم
	الصنوبري		أبو الشيص
٣١٩	سيل السيوف	١٥٧	القراطيس
٣١٨	سفك		ص
	الصولي		الصابي أبو اسحاق
٨٦	يهب هبوبها	١٥٤	المباحث
٧٣	الصدود	٣٣٩	على ربح
١٨٩	(قدرا)	١٥٥	أنفاسي
	ض	١٥٤	طويل
	(أم الضحاك)	١٣١	أوان
٠٨٢	ولا لغلام	١٥٤	مكتنفان
	ط	١٥٥	لديه
	(أبو طالب)		أبو صخر العذلي
٥٠	تبلا	٢٥٨	وفر
	ابن طاهر		صريع الغواني
٣٣٦	بالخار	٣١٦	(حد مبرد)
٦١	أطرافه	٣٣٧	مودود

١١٦	للناس طيباً	بن أبي طاهر
١٦	قائد	٣٩ كلام
١٥٣	(أوفر)	(ابن طباطبا)
١٢	والتجارا	٢٢١ كسماها
٩٩	إضمارى	(ابن الطثرية)
٢٩٦	الناسا	٢٢٢ قليل
٢٦١	دليلا	(ابنة الطثرية)
١٥٨	لسانى	٣٢ حائله
	العباس بن الحسن العلوى	طرفة
٢٩٥	القصور	١٧٣ تصيب
	العباس بن عبد المطلب	٢٤٥ (واضحة)
١٣٩	الورق	٧٣ المتشدد
	(العباس بن مرداس)	١٧١ مصعد
١٣٨	كميلا	٢٣١ المتوقد
	عبد الله بن الزبيرى . ابن الزبيرى	٢٤٧ بمسرد
	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	(الطرماح)
٢٩٢	الأملاك	٩ حابل
	عبد الله بن المبارك . ابن المبارك	(أبو الطريف)
	عبد الله بن محمد . الأزدي القيرواني السكابي	٢٦١ أحدها
	عبد الله بن محمد . الناشيء	(طفيل الغنوى)
	عبد الله بن المعتز . ابن المعتز	١٩٩ فزلت
	أبو عبد الله بن مناذر	طلحة بن الطيب بن محمد بن طاهر بن جسين
٧١	جديد	٣٢٩ ولم يتلبث
	عبد الرحمن بن دارة	أبو الطيب . المتنبي.
٣٨	يصف	ع
	أبو عبد الرحمن . العطوى	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٤ غير قطوب
١٦٧	(كرام)	العباس بن الاحنف

٨٧	الحبيب	٥١	هواه
٥٢	في سفره	٥٥	(ألقاه)
٨٨	حام		عبد الكريم بن ابراهيم . النهشلي
٧٧	وأعين عين		عبد المطلب بن الفضل . الرقاشي
			عبد الملك بن سعيد المرادي
	المآثر	٥١	ومن ذكرى
٢٣	تقصير		عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
		٣١	والمآثر
	(عن قلبي)		عبد الوهاب بن جعفر الحاجب
١٥٣	(أوفر)		دائم الخفقان ١٢٥
٣١٤	(يحذر)		عبيد بن أيوب العنبري
٣٢٦	وتر	٩	بسيل
٤٧	من جسرا	٥	(حابل)
١٩٩	حيث ماأما	٣٢	الشماثل
١٣٦	ليه		عبيد الله بن اسمعيل بن بدر الأندلسي
	(عتيبة بن بجير المازني)	٣٨	ومن بصرى
٥٦	جانح		عبيد الله بن الحر
		١٧٧	قينا
٢٦٧	يسر		عبيد الله بن طاهر
		٢١	ولقاء
١١٩	ما سليت	٢٢	والدنف
١٨	واقسانت		عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٤٠	مستهدجا	٨٢	مطالها
٢١٩	مسحجا		عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
١٤٣	وقر	١٢٩	هو الأثم
١٦٢	فجير		عبيد الله بن يحيى بن ادريس الوزير
٩٥	الضغاطا	٥٢	في تذكره
٧٨	(والخضم)		ابن عبد ربه



١٨٨	ايسار	(المرندس)	من لم ينم ١٩	أبو العجاج الفزاري
	عروة بن أذينة الليثي		أترب ١٠٨	
١٠١	الحديد		يذهب ٢٦٩	
	عروة بن حزام			(العجير)
	شدة الخفقان ١١		المنذلي المطير ٩٧	
	ابن العريف الأندلسي			عدى بن أيوب
٨٩	الذي أجد		بمحقدي ١١٠	
	(عشرة المحاربية)			عدى بن الرقاع
١٤٤	أبلى		يصف ٣٨	
	(أبو عطاء السندي)		موصول ١٧	
٢١٠٤	للرقاب		(بنائهم) ٢٤٩	
	عطارد بن قران		أم القاسم ٢٧٠	
٨٥	تطرب		نسجها ٣١٧	
	العطوى			عدى (بن زيد)
١٤٥	غض الرقيب		إلى الأعناق ١٨٢	
٢٨٩	من التفاح			عدى بن مزريقا اللخمي
	المكوك		لهيد ١٣١	
٢	ذباها			(العديل بن الفرخ العجلي)
	(ابن العلاف)		المنذلي المطير ٩٧	
٢٨٣	من الجسد		عريض ٣١٦	
	علقمة بن عبدة		نجوم ٢٣٥	
١١٢	غريب			عراة
	العلوى		وعجر ٢٠٦	
٣٠٥	طبيبي			المرجي
١٦	أسفاري		قلق ١٥١	
	العلوى البصري		(الخلق) ١٨١	
٨٠	الدماء		فاقرقوا ٣٠٤	

٥	خطاب	علي بن جبلة . العكوك	
٤٦	ما يهب	علي بن الجهم . ابن الجهم	
١٠٧	صعب	علي بن جيش الشيباني أبو الحسن	
١٠	ما شربا	تأوبا	٦٠ و ١٩
٩٣	نبا	لم يلح	٣٠٦
١٤٧	بغير عجيب	المسرد	٥
٣١٩	سرب	الحقد	٢٦٤
٣٣٨	مشيب	بدا الفجر	١٢٣
٦	يتأجج	البصر	٣٢٤
١١٦	معرج	المرر	١١٧
٧٣	فارج	الغمر	١٢١
٧٦	الطوائخ	من عنبر	١٢١
٦٣	المراد	بات يسرى	١٢٢
٩٣	موعود	النار	١٢٤
١٨	الفرقد	لم تزر	٢٤٩
٦	أوقدا	من فكري	٣٢٥
١٦٦	كان تالدا	مشفع	٤١
٣١٢	ملبسات مجاسد	قفلا	١٣
٢٢	الآغيد	علي بن الخليل	
١١٦	جهدى	(وأهجر)	٢٠
١٧٢	فى يدى	ليست تزول	٥
٢٦٥	أخوود	علي بن أبي طالب	
٢٩١	وعسجد	كل خليل	٧٦ و ٧٢
٦٢	متواتر	علي بن العباس . ابن الرومى	
١٠٧	ولا يتقطر	علي بن محمد . التهامى	
١٠٨	الأنهار	علي بن محمد أبو الحسن ابن الخياط الربعى	
١٢٠	خواطر	بالغنا	١٤٧
١٧٤	أواصر	أصمى	٢٨٢

٢٦٨	بالشر لم يدم	٢٦٥	جوار
٢٨٧	بعدم	٢٦٨	آخر
١٧٢	شؤون	٨٠	لما عسرا
٣٥	كر العيان	١٩٨	وفرا
٤٦	في التذاني	٣٥	تدرى
٧٧	مولاه	٦٠	من زائر
١١٦	موليها	١٢٠	في الخاطر
	على بن محمد العلوى الكوفى	٢٦٥	بالدار
٣٣٣	الزمان	٦	أحر
	عناية (بنت المهدي)	٤١	وعيناه خمر
٤٣	لن يتصدعا	٦٣	وطر
	(العمانى)	١٧٣	مطبة آس
٤٠	ربى	٦٢	ودعا
٨	سوادها	١٨٠	ما رعى
	عمر بن أبى ربيعة : بن أبى ربيعة	١٤	تليفا
	عمرة . ابن الحمارس	٠	يقفى
	( عمرة بن الخثعمية )	١٢٠	شفيفا
١٨٩	غناهما	٤١	ورحيق
	عمرو الشنى	٤٥	رفيقا
١٠٩	جرما	٣١٢	وعقيقا
	عمرو بن قعاس	٧٦	أجل
٢٤٤ و ٤٣ و ٥	بكيث	٣١٣	قنديل
	عمرو بن فيثة	١٠٧	السلسل
٣٣٣	العصما	١٢٠	جهلى
٠	لجامى	٣٠٠	الخجل
	عمرو بن معدى كرب	٢٦٨	عمل
٢٩١	الردوع	٢٣	حكما
		٣٥	من أما

١٩	ساهر	٣٠٥	بالخلفاء	ابن العميد
	الفضل بن قدامة . أبو النجم			عنزة
	أبو الفضل . ابن أبي طاهر	٤٦	( المنعم )	
	أبو الفضل . ابن العميد	٢٣٣	وتحمحم	
	ابن أبي فتن . احمد بن أبي فتن			عيسى بن جوشن
١	السواكب	٨٧	ما تحف	
١٥٨	البوادر		غ	
٢	والنصول			غيلان . ذو الرمة
	ق		ف	
	أبو القاسم الرسي الشريف			أبو الفتح البستي
٤٣	بالأدكن	٢٦٩	والبيان	
	أبو القاسم بن هاني . ابن هاني .			أبو فراس
	القتال الكلابي	٢٠٢	الهزل	
٧	فجنابها	١٩٥	ثم ادلهم	
٢٧٤	جعار			الفرزدق
٩	( حابل )	١٠٢	بالعصائب	
	(أبو قران)	٢٣٩	الزنج	
١٩٩	فزلت	٢٣٦	أحراحا	
	( قريط بن أنيف العنبري )	١٩	يسهر	
١٤٦	شديانا	١٩٧	أربع	
	القطاي	١٠	الحبائل	
٤١	مصطاد	١٧٢	فيفعم	
٥٥	الصادي	٢٣٧	الختام	
١٧٥	ارتفاعا			أبو فرعون الأعراي
	( أبو قلابة الهذلي )	٢٤٨	ليسا	
١٣٢	بجني كل إنسان			الفضل بن الربيع
	( القلاخ بن حزن المنقري )	٣٤	الرداف	
٢٠٤	وزملق			الفضل بن سلمة النحوي

ابن قنبر	الكثير	
عن بصرى ٥٠	السلب ١٦١	
( فى صدرى ) ١٥٧	الجدب ٢١٨	
قيس بن الخطيم . ابن الخطيم	( حسدوا ) ٦٧	
ابن قيس الرقيات	بضائر ١٦٨	
الظلماء ٩٥	فى السلم ٤٤	
الطرب ٩٤	ل	
قيس بن عاصم المنقرى	لييد ( بن ربيعة )	
أفن ١٩٢	( إصبعا ) ١٨٣	
قيس بن الملوح المجنون	( الأنامل ) ١٣٢	
ك	بالأللال ١٤٢	
( أبو كبير الهدلى )	( كالعسل ) ١٤٦	
قليل ٣٢٢	وجدل ١٦٤	
	سبعيناً ٣٠٠	
كثير	ليلي الأخيلية	
وتخلت ١٧٠	كله ٢٠٦	
الأباطح ٣٤	بريما ٢٣٢	
برابر ٢٢٠	قنه ٢٠٦	
الطيرير ٢٦٣	ليلي بنت طريف	
جاهل ١٥٢	على ابن طريف ٢٩	
تلين ٣٤	م	
كشاجم	( مالك بن حذيفة النخعي )	
فينحدر ٣٠٢	صبر ١٤٦	
أغر ٢٩٢	مالك بن خريم	
كعب بن زهير	قطوا ٢٣٠	
طبق ١٤٢	ابن المبارك	
كعب بن سعد الغنوى	والأدبا ٢٧٩	
( مجيب ) ١٨٣	المتلس	
بقبول ١٠٩	ليعلبا ١٩٧	

المتنبي

١٥١	جنب خال	١٤٢	ذكا
١٦٧	من نبال	٢	السكواكب
١٧٠	من البلل	١٥٤	شراب
٣٤	قتام	٢	شائبا
٩٢	لا يفهم	١٩	أن يؤوبا
١٨٦	ويعظم	١٨٠	كذبا
٣٢٥	الحمام	٣٢٩	كربا
١٧٧	قدما	٢٣	النكواعب
٣٩	والنظم	١٧٤	يعقوب
٦٩	العمائم	١١٥	فيفوح
٣٠٠	بالغنم	٢٧٨	مولود
٣٢٧	الرجام	١٧	ما لها قائد
١٦٧	عالمه	١٥٣	أوتر
٢٥	أجفانا	١٩٢	الفقر
١٠٠	والحصن	٢٤٤	بحر
٢٦٩	في الوهن	٣١٣	حتى يظهر
	المتنخل الهذلي	٣٢	بلقع
١٧٦	(رياط)	١٣١	ولا شبع
١٨٨	قواه	٣٠٣	الحزائق
	المتوكل الليثي	٨١	العلائق
٤٤	العود	١٨١	(تباكي)
١٩٩	المظلوم	٧٠	يزول
٣٠٩	بنى غضون	١٩٢	أشغال
	المثقب العبدى	٣١٣	دخيلا
	المجنون	٢٥	ثاكل
٨٤	لقلبي أن تهب جنوب	١٣١	والرجل
٧٥	يقودها		
١٠	وما يدرى		

١٠	مرداس بن شميخ	وكر	
٢٨٨	والدما	( غابق )	
٨٣	( مرة بن محكان التميمي )	نسبها	
٢٤٨	والقربا	( المحال السكلاي )	
١٨٨	ابن أبي مرة	أيسار	
٤٩	وأحزاني	أبو محلم	
٣٣٤	مروان بن أبي حفصة الأكبر	جمانا	
٣٩	الخزائد	( محمد بن عبد الله بن تميم الثقفي ) التميمي	
٣٢	المذالا	خفريات	
	المريمي	محمد بن عبد العزيز العتيبي	
٣٢٤	الطيف يسرى	راهب	
	مزاخم العقيلي	محمد بن عبد الملك	
٢٨٨	العواطف	وقعد	
٣٣١	يفعل	محمد بن علي بن الحسن التميمي أبو بكر	
	مسكين الدارمي	البلغاء	
٢٨١	الجرب	والتصنيع	
١٠٩	قد سمعتها	محمد بن قرلمان	
١٧٣	صفاره	علي فلك	
	مسلم بن الوليد . صريع الغواني	محمد ( أبو القاسم ) بن هاني . ابن هاني	
	( مسيلة الكذاب )	( أبو محمد الفقعسي )	
٢٦٧	العقال	سريت	
	المصحفي	محمود الوراق	
١٣	كنخط لا	( غلا )	
	مضر بن ربيعي	انقراض	
١٠٩	فلا أستثيرها	( الخبل )	
	أبو المطلب البصري	تلوب	
٦٣	اللدنا	( المرتضى الشرف )	
	أبو معاذ . بشار	أنفاسي	

٦٨	اللذغ	ابن معبد الأندلسي	
٥٥	أشفق	بالريح	٨٩
٢١	لى الأرقا	ابن المعتز	
٥٤	موثق	الاخاء	٥٣
٢٧٠	الحدق	عنا	٢٠٤
١١	علق	الركب	٤٣
٣١٨	وسقاك	سبب القرب	٥١
٤٥	السؤال	المناقب	٦٨
٦٥	المطال	وثب	٣١٣
٢٤	قالا	كلالبه	١٣٣
٦٧	( قاتله )	البارد	٢٩٦
٣٣	دم	تتقد	٣١٣
٧٩	لنائم	حسده	٦٧
٣١	خزاني	شرار	٢
١٣٣	بانسان	والبحر	٥
١٥٢	فأحياني	لا يقرب	١٣٣
٦١	ما لم يكن	قبر	١٥٢
٣١٥	( تنقيه )	الدهر	٢٦٨
	ابن المعتدل . عبد الصمد	الرداء المطير	٣٢٠
	معقل اخو ابى دلف	خبرى	٨١
٣٠٤	عيون	الآزار	٣١١
	المعلى الطائى	والزهر	٣٢٠
٧٤	الالفا	فلا تذر	٤٧
	معن بن أوس	وراء الثغور	١٣٢
١٩٨	رجلى	( ذكره )	٣٢٣
٢٠٠	له حلم	على نفسى	١٠٩
	معن بن زائدة	أس	٣١٢
٦٦	محسود	قاطع	٢٧١



٣٨	مشور	المغيرة بن شعبة	ولا تريم	٢٣٢ . ابن مياده
١١	يتصوب	ابن مفرع الحميري	يزيدا	
٢٨٨	( غابق )	الملاية	١٧٧	
١١٧	( أهلي )		٢٧٧	
	ن	ابن مقبل		
		رامح	١٦٥	النايفة الجعدي
٢٦٨	يرتب	جازره	١١١	
٢٩١	الصبا	آكله	١٣٤	
١٤٠	نيرا	المقنع الكندي		
٣٣٥	الشجر	منك رحيل	٣٣٨	
٣١٦	( يرفع الآلا )	منصور النمرى		
١٠٣	( كالمختيل )	الشرع	١	
		مهدى بن العباس		النايفة (الذياني)
١١٨	المهذب	عبيدى	٥٩	
٢٦٨	لازب	المهلبى الوزير		
٥٥	الصدى	تجربى	٢٥	
١٨٦	البرد	( مؤرج )		
٢٧١	العود	كرام	١٦٧	
٣٠٠	لم يعقد	موسى بن سعيد		
٤	صحارى	لم أرقد	٦٠	
١٣٢	( الأنامل )	الموسوى الشريف . الرضى الشريف الموسوى		
١٨٢	وأنا	الموصلى اسحاق . اسحاق الموصلى		
		المولد ؟		
١٠٢	العبيد	لم يغب	١٢٠	
		المؤمل الكوفى		الناجم
٥٣	بغائب	الشجر	٤٤	
١٢٧	( شبحا )	مؤمن بن سعيد الأندلسى		

النفوس	٦١	الفر بن تولب
السامع	٥	القטיפا ٢٩٠
الناشي		الغيري. محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي
المني	١٢٧	(نهار ابن اخت مسيلة الكذاب)
ما أجد	٢٩٧	العقال ٢٦٧
محدوداً	٤	نهل بن حري
جنوده	٣	أن يتغيرا ٤٤
الفواتر	٢٩٩	النهشلي عبد الكريم بن ابراهيم
الديار	٣٠٠	غمر ٣١٧
الأنفاسا	١٠	المحر ٣٢٠
بأن ينسى	١٥٥	النواح المرادي
معترفا	٢٧١	بالأبطح ٢٠٤
النجاشي		أبو نواس
بعض ما يأتي وما يذر	٢٦٤	الماء ١٢٧
أبو النجم		بشار ٤٨
(الزط)	٢٠٧	بالسكاس ٣١٢
سراليا	٢٠٩	خفوقا ١١
(أبو نخيلة)		أم لا ٢٢
على أسد الدهر	٢٣٠	قللت فضلي ٣١٢
نصر بن سيار الليثي		بالعلل ٢٠٢
عددا	٦٦	لوما ١٠٨
نصيب (الأكبر)		بالافاقه من سقم ٢٧٠
قارب	١٠٢ و ٥٨	أحدوثة بكل مكان ٩
(غابق)	٢٨٨	نويفع بن لقيط الفقعسي
النظام		خطوب ١٣٤
غير مجروح	٤٣	مياسير ٢٦٧
النهان بن بشير		أ
بالظلم	١٩٨	ابن هارون كدى ٨٦

ابن وكيع

٣١٣	واندماج		ابن هاني
٣١٩	معكنا	١٧٨	النيب
٢٤	عادة العيون	٨٠	طلحبا
٢٣٠	فانز الجفون		الهجيمي
	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	١٤٠	مشيقي
٢١	عيناها		ابن هرمة
	ى	٩٦	المادح
	( يحيى بن زياد )	٩٨	قمار
٢٣٩	مرحبا	٩٦	الفرق
	يحيى بن هزيل	٢٤٧	ونائل
٨٤	الجنوب	٢٥٩	العقل
٨٥	تشفى	١٠٥	عن المدام
	أبو يحيى	٣٢٥	على القدم
٩٨	ما كتمت		هشام بن عبد الملك
	يزيد بن الحكم الثقفي	١٩٥	مقال
١٧٥	العليم		و
٣١٠	ما يسيم		الوائلي
	( يزيد بن السكسرين ثعلبة بن سيار العجلي )	٣٠	سابغات
١٦٤	عن حريمه		بو وجزة
	يزيد بن فكهة الحارثي	٢١٨	غير أزواج
٣٢٦	التهادى		وداك بن نميل
	يزيد بن محمد	١٦٣	المتداني
١٨٩	مشارك		( وديعة بن ذرة )
	يزيد بن معاوية	١٧٦	قازيا
١٦٦	يترنم		أم الورد العجلانية
٢٢٨	يتصرم	٢٤١	منبره
	يزيد بن مفرغ . ابن مفرغ الحميري	٢٣٨	الموق

يعقوب بن عبد الرحمن المخزومي	يعقوب بن داود
وتنسائي ٤٩	١١٣ فارحل
يموت بن المزرع	( يعقوب بن الربيع )
١٤٧ والواسع	٧٣ النرجس

# فهرس اسماء الرجال والنساء والقبائل والأصنام والافراس والجمال

تنبيه

راجع فهرس الشعراء لأسمائهم مع الآيات

١٥٠	الازد	ابراهيم بن السرى الزجاج أبو اسحاق
٢١	اسحاق بن ابراهيم الموصلى	١٣٦، ٢٢٠، ٢٥٩، ١٧٤
٢٠٤، ١٨٦	بنو أسد	ابراهيم بن عبد الله النجيرى أبو اسحاق
٢٧٥	أسماء ابنة الأشد	٢٧٤، ٢٧٣
٢٤، ٨	اسماعيل بن أحمد (الشارح)	ابراهيم بن على . الحصرى
١٨٦، ١٦٤، ١٦٢، ١٥٦، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		ابراهيم (النبي عليه السلام) ١٨٢
٣٣٥، ٢٩٨، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٦٠، ٢١٠، ٢٠٩		ابراهيم بن المهدي ٢٠١، ١٢٨، ٤٣
٣٤١		ابراهيم بن يونس الأنصارى الأشبلى أبو اسحاق
٤٣	اسماعيل بن الهادى	٢٠٤، ١٢٦
٢٧٦	أبو الأسد الدولى	٥٣
٢٠٣	أشجع	أحمد
٢٨٤، ٩	أشعب الطامع	أحمد بن اسمعيل الكاتب ١٤٧
١٣٧	ابن الأشعث	أحمد رسول الله صلى عليه وسلم . محمد
١١٠، ٩١، ٦٨، ٥٩، ٥٨، ٥٧	الأصمعى	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٣، ١٨٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١١٨		أحمد بن اسمعيل النحاس أبو جعفر ١٦٢
٢٤٦، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢١٨، ٢٠٥، ٢٠١		أحمد بن الوليد بن ولاد أبو العباس ٢٢٥
٢٨٦، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٥٣، ٢٥٢		أحمد بن يحيى . ثعلب
٢٥٣، ٢٣٦، ٢٣٥، ١٤٤	ابن الاعرابى	الأخنف بن قيس ١٩٢
٣٣٩		الأخطل ٩
٧٩	الأعشى	الأخفش على بن سليمان ١٣٦
		آدم (أبو البشر) ١٤١، ١٣٤

أعوج	٦	ت
الاعلى العجل	٢٢٥	تأيد الدولة ٢٦٨
الامين محمد (بن هارون الرشيدى)	٢٦١	أبو تمام
أميمة	٢١٠	بنو تميم
بنو أمية	١٧٠، ١١٤	التنوخى القاضى
انتصار الدولة الامير	١١٦، ٧٩، ٦	التهامى
١٧٤، ١٢٠	تيم اللاتى	٢٣٥، ٢٣٤
أوس بن حجر	٢٢١، ٢٢٠	ث
اياس بن معاوية	٣٣٥	ثعلب
أيمن بن خريم	٢٣٣، ٢١١، ٢١٠	٢٢٠، ١٤٩، ٩٠، ٥٥، ٥٤
أبو أيوب (الانصارى)	١٩٦	ثقيف
ب	تمود	٢٩٥
بثينة	١٤٤	ج
البحترى	٣٢١، ٣٠٨، ٨٩، ٢١	جرير
ابن بجيتشوع الطبيب	٢٠٢	بنو جشم بن بكر
بزر جهر	٢٧٣	جعفر الخليفة (المتوكل)
ابن بسام	٧٧	جعفر بن كثير
بشار	٢٩٠، ٢٤، ٢٣٠، ١٧٠، ١١٠، ٩٠، ٨٠، ٣	جعفر (بن كلاب)
١١٢، ١٠٨، ١٠٧، ٩٨، ٩١، ٧٩، ٤٩، ٣٠	جعفر بن محمد	٢٧٣
١٤٤، ١٤٣، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١١٣	أبو جعفر	٥١
٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٩، ١٦٤، ١٤٦	الجلندى	٢٠٤
٣١١، ٢٩٨، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٤، ٢٦٧	جمانة	٣٣٤
٣٣٦، ٣٣٥، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣١٦، ٣١٣	جمرة	٢٩٠
٣٤١	جمل	٣٣٢
أبو بكر بن داود القياسى	٣٠٥، ١١٩	جميل (بن معمر)
أبو بكر (الصادق رضى الله عنه)	٢٣١	ابن جنى
بلقيس	١٥٧	جواب
أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان	٩٤	جيلان
١٦٢		

١٥٠	خالد بن يزيد بن معاوية	ح	
٢٠١	خالد بن يزيد ابو الهيثم	٣٢٥	حاتم الطائي
٣٤١٦٨	الخالد بن	١٦٩، ١٦٨، ٩١	أبو حاتم السجستاني
١٩٣	خريم الناعم	٢٤٦	
١١	أبو الخطاب	٢٥٧، ٩٧	حارث بن خالد
١٦٥، ١١١	الخليل (بن أحمد النحوي)	١١٢	حارث بن أبي شمر
٢٧٣، ٢٢٧		٣١٦، ٢٦٧، ٢٥٤	الحجاج
٦	ذو الخزار	١٩٨، ١٥٩	الحسن البصري
٢٣٤	خوات بن جبير	١٠٥	الحسن بن زيد بن الحسين بن علي رضي الله عنه
٢٠٨، ٢٠٧	بنو خيار	٢٧٣، ٢٧٢	الحسن بن علي رضي الله عنهما
١١٣	خيزران (ام موسى الهادي)	٣٢٤	الحسن بن وهب
د			الحسين . انتصار الدولة
	الدارمي . مسكين الدارمي	٧٩	الحسين بن بشر الآمدي ابو القاسم
٤٨	داود بن رزين	١٥٣	الحسين بن حاتم الأزدي ابو عبد الله
٤٣	داود (الذي عليه السلام)	١٧٧	الحسين بن علي رضي الله عنهما
١٣٩	دحية الكلبي	٢٨٧	بنو ابى الحسين
٢٤٩، ٢٣٠، ١٨٣	ابن دريد	١٧٩، ١٤٧	الحصري
٢٦٢	دعد	٢٣٥	أبو حكيمة
٢٠٨	الدلال المخنث	٢٤٤	ابنة الحمارس
ذ		١٤١	حواء
٢٣٥، ٢٣٤	ذات النحيين	خ	
١٤٦	ذهل بن شيان	٦٦، ٦٥	خالد بن برمك
١٩٧	ذو الاصبع العدواني	٢٧	خالد بن ديسم
ر		٢٥٦	خالد بن العاص بن هشام بن الفيرة
٩١	الراعي	١٢٩	خالد بن السكاكيب

١٤٣	سعدى	٩٦	الرباب
٣٢٢	سعدى		ربة النحيين . ذات النحيين
٢٤٨	سعيد	٢٠١، ٤٦٦، ٣٠، ٢١	الرشيد ، هارون ،
١٦	سعيد بن ابى قنديل الطنبورى	١٥٦، ١٥٥، ١٥٤	الرضى
	سعيد بن ابى مخلد بن هرمة أبو القاسم	١٥١، ١٥٠، ١٤٩	أرملة بنت الزبير
١٣٨		٢٨٨، ٢٥٤، ٢٢٢	ابن الرومى
٢٨	ابو سعيد الخدرى	٣٣٠، ١٥١	ريا
٣٣٣	سلمى	ز	
٢٩٨	بنو سليم	٤٩	الزبير بن بكار
١٠٢	سليمان بن عبد الملك	١٥٠	الزبير ، بن العوام ،
١١٤	آل سليمان بن على		الزجاج . ابراهيم بن السرى
١٥٧	سليمان ، النبي عليه السلام ،		الزجاجى عبد الرحمن بن اسحاق ابو
٨٤	سليمى	١٨٥، ١٤٣، ٥٠	القاسم النحوى
١١٥	سهل	٤٢	زياد
١٦٤	سيار ، جد يزيد بن الكسر ،	٢٥٣	الزيادى
٥٠	سيديويه	٨٤	زيد ، بن الخطاب ،
١٥٣	سيف الدولة	٢٨٦، ١٦٩، ١٦٨	ابو زيد الانصارى
	ش	١١٦	زينب
١١٢	شأس بن عبدة	س	
١٦، ١٥	شمول	٢٠٨	سجاح
٢٤٥	شيبان	٢٤٩	سحيم
٤	بنو شيبان	٢٤١ ،	السرى بن عبد الله والى اليمامة ،
	ص	٢٤٢	
٧٠	صاعد بن مخلد	٧٦	سعد الحاجب الوزير الخاقانى
١٤٦، ٧٢	صخر ، أخو الخنساء ،	٣٣٦	بنو سعد



١٥٠٠٠٩٤	عبد الملك بن مروان	٣٠٨٠١١٦	صريع الغواني
٢١٠٠١٥١		١٨٨	صمصام الدولة
٩١	ابن عبد القيس	ض	
٢١	عبيد الله بن طاهر	٢٢٨	ضيه
٢٢٦٠١٦٨٠١١٠	أبو عبيدة	ط	
٣٠٠٠٢٩٤٤		٢٦١	طاهر بن الحسين
٤٧٠٤٦	العتابي		طلحة « بن عبيد الله أحد العشرة »
٢٨٦٠٢٨١	العتبي	١٤٣	
٢٥٧٠٢٥٦	ابن أبي عتيق القرشي الفقيه	٧	طلى
٢٦٣٠٢٥٨	عثمان بن عفان رضى الله عنه	ع	
٢٦٨		٦١	عاتب
	عثمان أبو الفتح . ابن جنى	٩٤	أبو العاصي
١٥٤	عثمة	٩٧٠٩٦	عائشة بنت طلحة
٢٢٠٠١٨٢	عرابة الأوسى	١٤٢٠١٤٠	عباس بن عبد المطلب
١٧٠٠١٤٣	عزة	٢٤٧٠٢٣٣٠١٤٣	
٦	العسجدى	٢٥١٠٢٣٢٠١٣٠	ابن عباس
٢٧٥	عقبة بن ربيعة بن العجاج	٢١	أبو العباس بن بسطام
٢٧٥٠٩٣	عقبة بن سلم	٣	بنو عبس
٩٥	بنو عقيل بن كعب	٢٧٣	عبد الله بن جعفر
٢٣٦	علقم	٣٣٩	عبد الله بن حازم
	علي بن جيش أبو الحسن الشيباني	١٨٠٠١٥٦	عبد الله بن شداد
١٩٤٠١٢٦٠١٢٥٠١٢٤		٢٦٨	عبد الله بن عبد الله بن طاهر
	علي بن سليمان . الأخفش	٢٧٣	عبد الله بن عمر
	علي بن أبي طالب رضى الله عنه		عبد الرحمن . انتصار الدولة
٢٧٢٠١٩٥٠١٤٣		٧١	عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
١١٧	علي بن عبد الكريم الغالى أبو الحسن	٢٦٠٠٢٥٩	عبد الملك بن صالح

١٩١	عميرة	٢٥٩	علي بن عيسى الوزير
١٤٦	بنو الغنبر	١٧٥	علي بن محمد الربيعي أبو الحسن
٢١٠	عوانة	١٩٩	
٢٦١	عون بن أيوب	٢٥٨	عليه
١٥١	بنو العوام	١٤٤	عمارة بن عقيل
٣٠	عيسى بن جعفر	٨٤	عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٢٣	عيسى بن عمر الجرمي	٣٣٩.٢٧٢.١٦٥	
	غ	٢٥٦.٤٩	عمر بن أبي ربيعة
١٠٢	غالب	٧٧	عمر بن العلاء
	ف	١٠٨	عمران بن حطان
٢١١.٢١٠	فاخنة بنت قرظلة	٩٦	ام عمران
	فاطمة بنت محمد، رسول الله صلى الله	٤	عمرو
٧٦.٧٢	عليه وسلم	٤٦	عمرو
١٨٥.١٨٢.١٦٣.١١١.٧٨	الفراء	٥٦	عمرو
٢٥٦.٢٥٥		٧٥	عمرو
٢٤٧.٢٤٣.٢٣٧.١٧٣	الفرزدق	٨٢	عمرو
٢٩٦	فوز	١٩٩	عمرو
	ق	١٤٦.١٤٥	عمرو
١٦٩	أبو قابوس	٣	بنو عمرو
١٩١.١٤٥	أبو القاسم بن أبي البشر	١٧٣	بنو عمرو
٢٧٠	أم القاسم		أبو عمرو، اسحاق بن مرار الشيباني،
٥٨	القالى أبو علي	٣٠١.١٨٢	
٢٥١.١٦٣.١٦٢	قتادة	٢٦٧	أبو عمرو بن العلاء
	القتبي، بن قتيبة	٢٤٢.٢٤١	عمارة
٢٢٣	قتيبة الخراساني	٢٦٠.١٣٠.٧١	ابن العميد

١٦٦	لقيم	٢٣٦، ١٦٢	ابن قتيبة
٢٠٢	لميس	٢٥٦	القرشي
٣٣٩، ٢٧٦، ٢٢٧	الليث	٢٥٦، ١٥٠، ٢١	قريش
٣٣١	ليلي ؟	١٣٧	بنو قريع بن عوف
٣٤٠، ٢١٩	ليلي الاخيلية	١٠٨	القعد
٣٣، ٣٠	ليلي بنت طريف	٩	قيس
١١١، ١٠	ليلي العامرية	١٩٣	قيس بن عاصم المنقري
٣		٧٢	قيس بن عفان أبو مزيد
١٤٦	مازن	٧٩ .	قيس ( بن معدى كرب )
١٤٨	المازني		قيس بن الملوح . المجنون
٣٢٣	مالك	ك	
٣٢٦	مالك	٢٧٨، ١٧٤	كافور
٢٩٨	مالك ( بن حماد الفزاري )	٩٤	كثيرة
١٨٨	أبو مالك	٣٥	كثير
	مالكي . عقبة بن سلم	١١١	الكسائي
٢٦١، ١٩٦، ٤٣	المأمون	٢٥٦	كعب
١٤٩، ١٤٤، ١١٠، ٨	المبرد	٢٥٦	كلاب
٢٨٠، ٢٢٠		٧	بنو كلاب
٧٣	المتلس	٢١٠	كاب
٢٤٤، ١٥٢، ٢٤، ٥	المتني	١٥١	بنو كاب
١٨٩	المتنخل	٢١٠	ابن السكلي
	المتوكل . جعفر الخليفة	ل	
٢٧٢، ١٩٧	مجاشع	٢٣٠	بنو لجأ
٢٥١	مجاهد	٢٠٨	اللاجيميون
٨٤	لمجنون	١٤٢	الحياني

١٨٨	مرتضى الدولة	٢٠٥، ٢٠٤	محكان الأسدي
٢٣٧	ابن مرة		د محمد، رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٠	ابن أبي مرة	١٣٤، ١٢٥، ١٢٤، ١١٤، ٥٠	
١٩٣	بنو مرة بن سعد بن قيس	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩	
١١٩	مريم الأسدية	١٩٥٠، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٤	
٢٨٧، ٢٦٨، ١٢٠	مستخلص الدولة	٢٣٥، ٢٣٣، ٢٠١، ١٩٨، ١٩٦	
١٦٥	أبو مسجل	٣٤١، ٣١٠، ٢٧٢، ٢٦٠، ٢٤٤	
٢٨٢	مسكين الدارمي	٧١	محمد بن بشار
	مصعب (بن ثابت بن عبد الله) بن الزبير	١٦٢	محمد بن جرير
١٧٧، ٩٧، ٩٤، ٩٣			محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر
	مصعب (بن عبد الله بن مصعب بن ثابت	١٦١، ١٥٩	
٤٩	بن عبد الله بن الزبير)		محمد بن الحسن الموسوي الشريف الرضي
١٧٧، ١٤٣	معاوية بن أبي سفيان	٢٨٦	محمد بن الحسين
٢٧٣، ٢٣٢، ٢١١، ٢١٠			محمد بن الحسين بن محمد بن العميد أبو الفضل . ابن العميد
١٤٦، ٥٧، ٢٢، ٦	ابن المعتز	١٩٦	محمد بن عباد المهلب
١٩١، ٩٠	معد	٢١	محمد بن عبد الله بن طاهر
٣٠	أبو المعمر	١٦١	محمد بن عزيز أبو بكر
٣٢	معن بن زائدة		محمد بن علي بن الحسن التيمي القوثي أبو بكر
٧٨	المفضل	٣٠٧، ٢٦٤	
١٤٧	ابن المقفع	١٦	محمد بن قرلمان
٢٥٩، ٢٤٧	المنصور (الخليفة العباسي)		محمد بن يزيد أبو العباس . المبرد
١٦	المنصور بن أبي عامر	١٣٧	المخل
١٩٢	منقر	٩٣	مختار بن أبي عبيد
١١٣، ١١٢، ١٠٧، ١٠٦	المهدي	٢٠٩	مديني
٢٨٥، ١١٤		٣	مذحج
٢١٢	أبو مهدية	٢٠٤	مراد

٦٤	ابن هند معاوية بن أبي سفيان	المهلب
٦٩	و	آل المهلب
٥٧	أبو وجز	موثر
٢١٩		
١١٣	ابن وخشون فلان الوزير	موسى « الهادى »
١٠٢	آل ودان	الموسوى الشريف . الرضى
١٨٨	أم الورد ٥٢٠٢٥١، ٢٤٧، ٢٤٥	مؤيد الدولة
٢٤٠٢٣	ابن وكيع	ن
٩١	الوليد بن طريف	ابن ناجيه
٣٠٠٢٩		
٣٠١٠١٥٦	أبو الوليد المهرى	الناشى.
٩١		
١٩٩	ابن وهب	ناثل
٢٦١٠١١٠	ى	بنو النجار
٢٢٨٠٢١٠	يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدى	أبو النجم
١٦٨	يزيد	النجيرى . ابراهيم بن عبدالله أبو اسحاق
٣٢	يزيد بن الطثرية	النحاس . احمد بن محمد بن اسمعيل أبو جعفر
١٤١٠١٣٩	يزيد بن مزيد الشيبانى	نسر
١٨٢	يزيد بن منصور الحميرى	النعمان « بن المنذر »
٢٥٦	اليزيدى . يحيى بن المبارك أبو محمد	نمير
٢٢	بشكر	أبو نواس
١٤١	يعقوب بن داود ١١٤٠١١٣، ١١٢، ١١٠	نوح « النبى عليه السلام »
٢١٩	يعقوب بن السكيت	هـ
١٧٤٠٨٤٠٢٢	يعقوب النبى عليه السلام	هارون الرشيد . الرشيد
١٦٦	يلبق	آل هرماس
١٠٨	يوسف « النبى عليه السلام »	ابن هرمة
١٣٨		الهروى
٣١٢٠١٧٤		
٢١٠٠٢٠٩	يونس « النبى عليه السلام »	هشام بن عبد الملك
٢٤٦		همام بن مرة

## فائدة جلية

الأصل مرتب على الكراريس والموجود منه يبتدىء من أول الكراسة الخامسة، ومنه يبتدىء الواحد من أعداد صفحاته، فكنت نهيت عليها بالهامش من نسختي، وجعلت النجم على أول كل كلمة من صفحة الأصل، والداعي لهذا التنبيه اني احلت عليها في تعاليق حيثما احتجت، فأهمل التنبيه عليها في الطبع وأهمل كثير من الإحالات، وبقيت الإحالات على سبع صفحات فالواجب تطبيق هذه الصفحات السبعة بصفحات المطبوع لتلايق الناظر في التشويش:

صفحة الأصل	ابتداء هذه الصفحة	صفحة المطبوع التي وقع عليها الكلمة الابتدائية	سطر المطبوع	صفحة المطبوع التي جرى الاحالة فيها
٥	وقد أوما	٥	١	٤٣
٣٣	ونحوه قول عبد المطلب	٢٧	٤	٦٥
٨٠	بعنان فرسه	٦٥	١٨	٢٧
١٠٩	مريضة ما بين الجوانح	٨٩	١٩	٨٣
١٢٣	قوله صلتان يفكك	١٠١	١٥	٥٨
٢١٠	بنى عمنا الادنين	١٧٢	١٨	١٠٩
٣٠٨	من قوله عض الرباع	٢٥١	١٨	٢٤١

## فهرس الكتب التي جرى بها الالماع في تعاليقي

ث	١
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة
ج	اخبار النساء لابن الجوزي
الجمعي الطبقات	الأدباء المعجم لياقوت
جمهرة الأشعار	الأصمعيات
جمهرة الأمثال	الأغانى طبعة مصر بتصحيح الأستاذ
ح	احمد الشنقيطى
الحصرى زهر الآداب	الأغانى طبعة مصر دار الكتب
الحماسة طبعة بون ومصر	الاكليل للهمدانى الجزء الثامن
حماسة البحترى	الالفاظ لابن السكيت
حماسة ابن الشجرى	ب
حياة الحيوان للدميرى	بلاغات النساء
الحيوان للجاحظ	البلدان المعجم
خ	البيان والتبيين للجاحظ القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ
خاص الخاص	ت
الخزاة للبعدادى اذا أطلقت فى المرادة	تاج العروس شرح القاموس
الخزاة لابن حجة	التبريزى شرح الحماسة طبعة بون فى مجلد
د	وطبع بولاق فى أربعة أجزاء
الدامينى شرح الخزر جية	تزيين الأسواق بتفصيل أسواق العشاق
ديوان الأخطل	تكملة فهرست ابن النديم طبعة الرحمانية
ابى الأسود الدؤلى طبعة مجلة فينا	تهذيب اصلاح المنطق
الأعشى	الاختياران
اوس بن حجر طبعة غار	ادب الكتاب للصولى
البحترى طبعة الجوائب سنة ١٣٠٠	الاشتقاق
ابى تمام بطبع محمد جمال نظارت	اشعار الهذليين
معارف عمومية طبعة بيروت	

- ديوان ابن المعتز  
 ، النابعة الشيباني المخطوط  
 ديوان ابى نواس  
 ، ابن هاني  
 ذ  
 ذيل ثمرات الاوراق  
 ر  
 الرسائل للجاحظ مصر سنة ١٣٢٤ هـ  
 الروض الانف للسبيل  
 ز  
 الزجاجي اماليه  
 س  
 سمط الآلى للعلامة عبد العزيز الميمنى  
 لم يطبع الى الآن  
 السبيل ، الروض الانف  
 السيوطى شرح شواهد المغنى  
 ش  
 الشعراء لابن قتيبة  
 شفاء الغليل للخفاجى  
 ص  
 الصناعتان  
 ع  
 ابن عساكر مختار تاريخه  
 العقد الثمين فى دوواين الشعراء الستة  
 الجاهليين استعملته لشعراء المعلقات
- معارف التهامى  
 ديوان جرير  
 ديوان حاتم الطائي طبعة لبزك  
 ، الحارث بن حلزة  
 ، حسان بن ثابت طبعة ذكرى حبيب  
 ، الخنساء  
 ديوان ذى الرمة  
 ، رؤبة بن العجاج مع ذيله  
 ، الرضى  
 ، ابن الرومى  
 ، الشماخ  
 ، صريع الغواني ليدن  
 ، العباس بن الاحنف  
 ، اى العتاهية  
 ، العجاج  
 ، عمر بن اى ربيعة  
 ، اى فراس  
 ، الفرزدق  
 ، القطامي  
 ، قيس بن الخطيم  
 ، ابن قيس الرقيات  
 ، كشاجم  
 ، ليبد بن ربيعة طبعة دين ولائيدن  
 ، المتنبي مصر سنة ١٣٠٨ هـ  
 ، المتنخل المخطوط  
 ، المثقب  
 ، المجنون  
 ، مزاحم العقيلي



- العقد الفريد القاهرة سنة ١٣٠٢ هـ جزية  
عقلاء المجانين  
العكبري مصر سنة ١٣٠٢ هـ  
عنوان المرقصات والمطربات  
العيني شرح شواهد شروح الألفية  
عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة الدار  
غ  
غرر الخصائص مصر سنة ١٣١٨ هـ  
الغفران القاهرة سنة ١٩٢٥ م  
الغيث المسجّم شرح لامية العجم  
طبعتها بثغر اسكندرية سنة ١٢٩٠ هـ  
وبمصر سنة ١٣٠٥ هـ  
ف  
الفائق  
ق  
القالى اماليه طبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ  
القاموس الفيروز ابادى  
قراضه الذهب  
ك  
الكامل طبعة لبزيك  
الكنز المدفون  
ل  
اللاى شرح امالى القالى للوزير ابى عبيد  
البكرى :  
اعتنى بنسخه وتعليق الفوائد عليه  
العلامة عبد العزيز الميمنى وهو غير  
مطبوع الى الآن وسماء سمط اللاى  
لب اللباب فى تحرير الانساب  
لسان العرب  
للطائف والظرائف  
م  
مجمع الامثال للميدانى طبعة المطبعة  
البيهية بميدان الازهر بمصر  
مجموعة المعانى  
الحاسن والاضداد للجاحظ  
محاضرات الراغب  
المخصص  
المرتضى اماليه  
المزهر  
المستطرف مصر سنة ١٣٠٢ هـ  
مستقصى الامثال للزمخشري المخطوط  
المسعودى مروج الذهب  
مصارع العشاق طبعة الجوائب  
معاهد التنزيص شرح شواهد  
التلخيص مصر سنة ١٣١٦ هـ  
المعمرين للسجستانى مصر  
المفضليات بيروت  
المقصورة لابن دريد طبعة ١٣١٩ هـ  
المقصود والممدود لابن ولاد  
مقطعات مرث عن ابن الاعرابى  
الموشح للربزبانى  
الموشى طبعة أوروبا  
الميدان = مجمع الامثال

ن ثار الازهار  
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب  
و صايا ملوك العرب في الجاهلية للشوا  
ي  
ي تيمة الدهر وغيرها من الكتب  
و المجاميع التي هي مذكورة في محالها  
النورى نهاية الارب  
النقائض

### تصويبات

وقعت بعض أخطاء مطبعية - مع شدة الحرص على سلامة الكتاب  
منها - ونحن نتداركها هنا ليصححها القارئ في مواضعها قبل مطالعة  
الكتاب وهي :

و ح علامة للحاشية

ص	س	ص	س
ص ح س ٧ محمد بن شفيع	٤٨	٥	له من شعره الجـم
ص ط س ٣ لم يجتمع			إذا ما شاء أشعار
ص ل س ا ح ايضاً			لم تشبته
ص	٦٨	١٥	يولغ
٨	٦٧	١٥	تنصف
١٤	٧٢	١٨	مغاس
١٥	٧٨	١٣	عذل
١٧	٩٢	٨	فلما أحلت
٢٠	٩٦	١٣	إذا ما مشت
٢٢	٩٧	١٦	لزائر
٢٥	١٠٠	١٧	عذره في هواك
٢٣	١٢٤	١	بالاصل يحدوني
٤٤	١٣٥	٣	بيننا الفقى
١٩	٦٨	١٥	لم تشبته
٨	٦٧	١٥	يولغ
١٤	٧٢	١٨	تنصف
١٥	٧٨	١٣	مغاس
١٧	٩٢	٨	عذل
٢٠	٩٦	١٣	فلما أحلت
٢٢	٩٧	١٦	إذا ما مشت
٢٥	١٠٠	١٧	لزائر
٢٣	١٢٤	١	بالاصل يحدوني
٤٤	١٣٥	٣	بيننا الفقى

ص	س	ص	س
١٤٢	١	وتَذَرُ	٧
١٤٣	٥	يكسبك الأثاما	٦
١٤٤	٧	لأنهن غنن	١٣
١٤٥	٩	كلحظ الحب	١٨
١٤٨	٢ ح	صدره	٢١٢
١٥٩	١٢	فوزك	٧
١٦٦	٨	عقارا	١
١٦٨	٣	إذا تحققت منه	٩
١٦٩	١	ان نسأله فقال	١٥
١٧٣	٣	الدارمي	١٩
١٧٩	٣	مغنى حرب	١٣
١٨١	٨ ح	قدى	٢١
١٨٤	٩	الى الحق	٢٤٣
١٨٨	٥	شاهداً لملك	٢٥٠
١٩٧	٥	عرد نساء	٢٥٣
١٩٩	٣٦٢	الاميرين	١٩
٢٠٢	١٤	جاجة	١
٢٠٣	٩	من يتيه او وارده	١ ح
٢٠٥	١٢	فيلسوف	٦
٢٠٦	١٤	جمع الذكر	٧
٢٠٨	٥	الغزير	٨
		خلقة	٥
		المهر	٧
		ذروق	١٨
		بعر د	٢ ح
		اللجيمي	٦
		فقتلت	٧
		ضعفت	٦
		مسعرا	١٣
		من بعد	١٨
		قالة الميمنى	٢ ح
		بعد عز	٧
		يجن	١
		تعرفت له الليالى	٩
		فلذا إن ألم	١٥
		مل	١٩
		هو الممتلى النأى	١٣
		والأكيس وهو النأى ايضا	
		غمزك	٢١
		ديوانه ١ - ٣٣٤	٢ ح
		ص ٢٤٠ وهناك	٢ ح
		وهو والحفاف	٣ ح
		لما وقع العسر فى	١٩
		اول وهلة	١
		اولحنيف بن عمير	١ ح
		ضع رقم ٢ على عاسم	٦
		فى عينه سنة	٧
		امح رقم ٣ من اى نواس	٨
		ومن تخلق	٥
		الدارمي	٧
		عامل نصب	١٨
		لاى عطاء السندى	٢ ح
		فناد به	٦

س	ص	س	ص
٢٩٠	١٧	النَّصْعُ	٣١٩
٢	ح	و ٣٤٤	٣٢٢
٢٩١	١	جُنَّحٌ فِي الْمَغَارِبِ	ح ١
٢٩٦	٤	أَنْ تَصْنَعَ	٣٢٤
٢٩٧	١	مِنْهُ بِدِيلًا	١٠
٢٩٨	٢	أَطِيبَ صَعِيدٍ	ح ٢
٢٩٩	١٦	ابْنُ الرَّومِيِّ	وَهُمَا فِي الْحِمَاسَةِ
٣٠٨	١٧	مُتَبَلِّدٌ	مَامُحٌّ مِنْهَا
٣٠٩	٥	عَلَى صَوْتِ	١٦
٣١١	٣	وَالْتَرَفُّهُ	ح ٢
٧		وَتَحْيِيْنِ	٣٢٩
			٢
			ح ٢
			٣٣٠
			١٨
			ح ٢
			٣٣٢
			٩
			٣٣٤
			٩

تم الكتاب والكمال لله وحده